



طبعة السعودية . 36 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام . الرياض . جدة . المدينة المنورة . الكويت . الدار البيضاء . القاهرة . بيروت . دبي . الدوحة . بغداد . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . لندن . نيويورك

الثلاثاء 25 ربيع الأول 1437هـ - 5 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13552

London – Tuesday - 5 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13552

البحرين والسودان يلحقان بالسعودية ويقطعان العلاقات.. والإمارات تخفض التمثيل ● اجتماع طارئ للجامعة العربية الأحد لإدانة الانتهاكات الإيرانية

إيران في عزلة.. وتأسف

واشنطن تدين الاعتداء على البعثتين السعوديتين.. وتتحدث عن عقوبات محتملة على طهران بسبب الصواريخ الباليستية

الرياض: فتح الرحمن يوسف
القاهرة: سوسن أبو حسين
واشنطن: هبة القدسي

ازدادت عزلة إيران السياسية أمس بعدما عبرت دول عربية وإسلامية كثيرة عن تضامنها مع الموقف السعودي المتعلق بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران على خلفية تدخلها في الشأن القضائي الداخلي للسعودية وسماحها بالاعتداء على سفارتها في طهران وقنصليتها في مشهد.

فقد قررت كل من البحرين والسودان أمس قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، كما قلصت دولة الإمارات مستوى التمثيل الدبلوماسي معها.

وتلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، اتصالاً هاتفيًا أمس من الفريق طه الحسين وزير الدولة مدير عام مكاتب الرئيس السوداني، أكد له فيه أن السودان قرر طرد السفير الإيراني من السودان وكامل البعثة، واستدعاء السفير السوداني من إيران. وقال طه لاحقًا لـ«الشرق الأوسط» إن السودان «يعتبر أمن بلاد الحرمين الشريفين خطًا أحمر لا يرضى المساس به من أي جهة كانت».

وبدورها، قررت جامعة الدول العربية عقد اجتماع غير عادي لمجلسها على مستوى وزراء الخارجية يوم الأحد المقبل، بناء على طلب من السعودية، لإدانة الاعتداءات الإيرانية على سفارتها وقنصليتها.

من جهتها، أدانت الخارجية الأميركية أمس الاعتداءات على البعثتين الدبلوماستين السعوديتين في إيران. وفي موازاة ذلك، أفاد المتحدث باسم البيت الأبيض بأن الإدارة ستتجه لفرض عقوبات ضد إيران، على خلفية قيامها بتجارب صواريخ باليستية، عندما يقرر الخبراء الماليون أنه سيكون لتلك العقوبات المالية التأثير الأكبر.

وفي ظل تزايد الانتقادات على إيران، وجه مبعوثها لدى الأمم المتحدة أمس، رسالة إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، عبر له فيها عن أسف بلاده للاعتداءات التي طالت البعثتين الدبلوماسيتين السعوديتين، وتعهد بعدم تكرارها.



يوسف العبدان مدير مطار الملك خالد الدولي بالرياض يحمل ابن أحد أعضاء البعثة الدبلوماسية السعودية العائدين من إيران أمس غداة قرار الحكومة السعودية بقطع العلاقات مع طهران (تصوير: مشعل القدير)

أميركيون كسبوا دعاوى يسعون للتحرك
طهران تواجه تعويضات قضائية أميركية بـ46 مليار دولار جراء دعمها للإرهاب

واشنطن: باتريك كلاوسون

قد تبدو إيران مبتهجة بقرب عودة علاقاتها التجارية الطبيعية مع الغرب، إلا أنها في الواقع تواجه مخاطر إجبارها على دفع تعويضات تصل قيمتها إلى 46 مليار دولار، جراء صدور أحكام قضائية أميركية على خلفية دعمها للإرهاب.

ورغم وجود مبدأ «الحصانة الدبلوماسية» الذي يجعل من ملاحقة الدول قضائيًا في محاكم دول أخرى أمرًا صعبًا، فإن هناك استثناءات لهذا المبدأ. وكانت المحاكم الأميركية قد حمّلت إيران مسؤولية رعاية عدد كبير من العمليات الإرهابية، منها دورها في احتجاز رهائن أميركيين في لبنان في الثمانينات من القرن الماضي. ويتطلع كثير من الأميركيين الذين صدرت الأحكام القضائية لصالحهم، إلى الحصول على التعويضات، مدفوعين بقرار اتخذه الكونغرس، وامتنع بموجبه عن تطبيق «الحصانة الدبلوماسية» في الدعاوى المرفوعة ضد حكومات مدرجة في قائمة وزارة الخارجية الأميركية الخاصة بالدول الراعية للإرهاب.

ويأمل محامون أميركيون الآن في الوصول إلى سبل لتحصيل تعويضات بمبالغ كبيرة بمجرد أن تعود إيران إلى علاقات تجارية أكثر نشاطًا مع الغرب. ومن الوسائل المطروحة، مصادرة الأموال التي تمر عبر البنوك الأميركية. وتتعلق إحدى القضايا المعروضة على المحكمة العليا بمبلغ 1,75 مليار دولار تم تجميدها أثناء نقلها باسم البنك المركزي الإيراني.

وعلى الرغم من تحصيل عشرات ملايين الدولارات من أرصدة تابعة للحكومة الإيرانية تم تجميدها في البنوك الأميركية، فإن أكبر مبلغ تم تحصيله جاء من حساب متنازع عليه بين إيران والحكومة الأميركية، يشير إليه المحامون بـ«رصيد إيراني مجمّد»، في حين يقول المعارضون إنه عند تسوية هذا النزاع إما أن يسدد ذلك المبلغ إلى إيران (إذا كسبت النزاع)، وإما أنه سيعود إلى الخزانة الأميركية (إذا كسبت أميركا النزاع). (تفاصيل ص6)

تغطية شاملة داخل العدد

- الرئاسة السودانية لـ «الشرق الأوسط»: أمن السعودية خط أحمر
- قرار سعودي بقطع العلاقات التجارية ووقف الملاحة الجوية مع إيران
- مرشحون رئاسيون أميركيون يدافعون عن الرياض وينتقدون موقف الإدارة من طهران

العقوبات الأميركية المالية على نواب الحزب تجد طريقها إلى التنفيذ في لبنان
عملية محدودة لحزب الله في شبعا لتخفيف الضغوط عن إيران

بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر لبنانية معارضة لحزب الله إن استهداف مقاتلي الحزب لدورية إسرائيلية أثناء مرورها في مزارع شبعا الحدودية، أمس، كان محاولة لتخفيف الضغوط عن إيران التي تواجه عزلة عربية بعد تدخلها في الشأن القضائي الداخلي للسعودية واعتداءاتها على بعثتيها الدبلوماسيتين في طهران ومشهد.

وكان مصدر أمني تحدث عن «استهداف حزب الله لدورية إسرائيلية بعبوة ناسفة في منطقة رويسة القرن في مزارع شبعا»، بينما أشار مصدر أمني آخر إلى أن «إسرائيل ردت عبر استهداف منطقتي العباسية والوزاني القريبتين والمأهولتين بالسكان بنحو 30 قذيفة مدفعية».

وتظهر العملية أنها محدودة، ومتواضعة، مقارنة مع عمليات أخرى نفذها الحزب في جنوب لبنان، ردًا على اغتيال قياديين فيه.

وقال رئيس مؤسسة «الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري - أنيجما»، الدكتور رياض قهوجي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «أي رد قوي من حزب الله سيضع حليفته إيران أمام مشكلات كبيرة، في وقت ينتظر أن تبدأ بتنفيذ اتفاقها النووي مع الغرب».

في سياق متصل، وجدت الإجراءات العقابية التي أقرها الكونغرس الأميركي منتصف الشهر الماضي بحق حسابات بنكية لنواب حزب الله ثم وقعها الرئيس باراك أوباما، طريقها إلى التنفيذ في لبنان. وبلّغت «جمعية المصارف اللبنانية» إدارات المصارف، بالقرار الذي يحمل تحذيرًا واضحًا من تعامل أي مصرف مع نواب حزب الله المشمولين بقائمة العقوبات الأميركية. وكشف مصدر مصرفي لبناني لـ«الشرق الأوسط»، أن «الإجراءات لم تتوقف على النواب، فقط، بل طالت الأشخاص الذين ينتمون إلى الحزب وحركة تحويلاتهم المالية في الداخل والخارج». (تفاصيل ص3)

بعد أسبوعين على استقبالها المعلم ● المعارضة تعرض رؤيتها للمفاوضات على دي ميستورا
الصين على خط الأزمة السورية.. وتدعو خوجة لزيارتها «دعمًا للتسوية»

بيروت: بولا أسطيح

دخلت الصين على خط المساعي الرامية لحل الأزمة السورية والتوسط بين طرفي النزاع، فبعد نحو أسبوعين على زيارة وزير خارجية النظام وليد المعلم إلى بكين، يتوقع أن يصل رئيس «الائتلاف» المعارض خالد خوجة إلى العاصمة الصينية اليوم، بدعوة حكومية، في زيارة تستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وقالت مصادر في الائتلاف لـ«الشرق الأوسط» إن زيارة خوجة تندرج في إطار المساعي المستمرة لتحريك المسار السياسي لحل الأزمة وشرح أبعاد القضية السورية، وأيضًا للاستماع لوجهة نظر الصين من التطورات التي يشهدها الملف، مشددة على «التمايز الحاصل بين الموقفين الروسي والصيني الذي يعوّل عليه». وكانت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، هوا تشون ينغ، قالت إن خوجة سيجتمع بوزير الخارجية الصيني وانغ يي «لدعم التسوية السياسية للقضية السورية». وحثت هوا كل الأطراف على «العمل معًا لمحاربة الإرهاب والدفع باتجاه التوصل إلى وقف لإطلاق النار في سوريا».

في غضون ذلك، تلتقي «الهيئة العليا للتفاوض» المنبثقة عن لقاء قوى المعارضة السورية في الرياض، اليوم، المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، في العاصمة السعودية قبل أن ينتقل نهاية الأسبوع إلى دمشق، تحضيرًا للمفاوضات المنتظر انطلاقها مجددًا بين المعارضة والنظام السوري في جنيف نهاية الشهر الحالي. وكشفت مصادر في «الهيئة» لـ«الشرق الأوسط» عن إعداد ورقة عمل تتضمن رؤية قوى المعارضة للمفاوضات المرتقبة مع النظام، سيتم تقديمها للمبعوث الدولي، لافتة إلى اتفاق تم بشأنها خلال الاجتماعات المفتوحة والمستمرة منذ أول من أمس (الأحد) في الرياض.

(تفاصيل ص12)

مسلمو فرنسا أدانوا بشدة رسمًا وضعته الصحيفة الساخرة على غلافها
«شارلي إيبدو» تختار الاستفزاز.. في الذكرى الأولى للهجوم عليها

باريس: ميشال أبو نجم

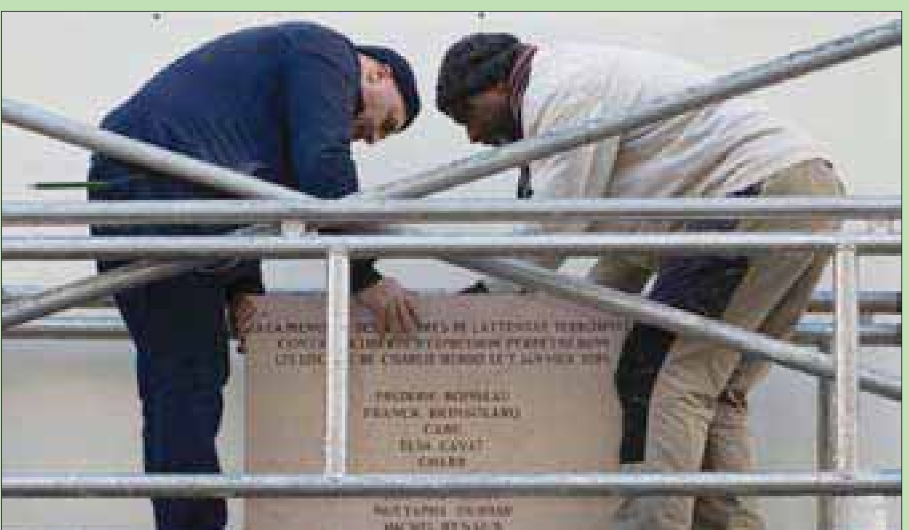
بينما تستعد باريس لتذكر الهجوم الإرهابي المزدوج الذي استهدف مقر صحيفة «شارلي إيبدو» ومتجرًا يهوديًا في 7 يناير (كانون الثاني) 2015، مخلفًا 17 قتيلاً، اختارت هذه الصحيفة الأسبوعية الساخرة العودة إلى الواجهة باستفزاز جديد للمسلمين، إذ كشفت أمس عن غلاف العدد الذي قالت إنه خاص وسيصدر غدًا (الأربعاء)، ويظهر رسمًا يفترض أنه يمثل «إلهًا ملتحيًا» هاربًا وهو يحمل رشاش «كلاشنيكوف» وثيابه ملطخة بالدماء وفوق الرسم عبارة: «بعد مرور عام، ما زال القاتل حرًا».

وأثار هذا الغلاف موجة من ردود الفعل على شبكات التواصل الاجتماعي في فرنسا. وبادر رئيس «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية»، أنور كبابيش، إلى إصدار بيان أمس عبّر فيه عن «الإهانة» التي شعر بها إزاء الرسم المذكور. وجاء في البيان أن «فرنسا بحاجة، بشكل عام، إلى مبادرات تعزز التهدئة والتصالح، والحال أن الرسم الكاريكاتيري لا يدفع في هذا السبيل، بينما الفرنسيون بحاجة إلى أن يرصوا صفوفهم». وأضاف البيان: «هذا الرسم يستهدف جميع المؤمنين مهما كانت دياناتهم، وإذا كان يتعين احترام حرية التعبير للصحافيين، فإنه يتعين كذلك احترام حرية التعبير للمؤمنين». وتابع: «لا أجد نفسي في صورة هذا الإله المخالفة لكل القيم التي تحملها الديانات السماوية. الله يمثل الرأفة ويجسد قيم السلام والأخوة». أما على المستوى الفني، فإن رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية اعتبر الرسم «سخيفًا».

ومن اللافت أن هذه الخطوة جاءت تزامنًا مع إسدال الستار عن ثلاث لوحات تذكارية في المواقع التي حصلت فيها هجمات يناير 2015، بحضور رئيس الحكومة مانويل فالس وعدد من الوزراء والشخصيات الرسمية وأهالي الضحايا.

(تفاصيل ص14)

01 >
9 771319 081325



رجلان يضعان قطعة صخرية تذكارية أمام المبنى السابق لصحيفة «شارلي إيبدو» أمس، بمناسبة الذكرى الأولى للهجوم على مكتبها بباريس (أ.ف.ب)

زاباتا لـ«الشرق الأوسط»: الرياض مفتاح التعاون الاستراتيجي بين الإقليمين

سفير بيرو لدى السعودية: التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب يخدم المصالح العربية - اللاتينية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال كارلوس زاباتا، سفير بيرو في الرياض، لـ«الشرق الأوسط»، إن السعودية بما لديها من مقومات عربية وإسلامية إقليمية ودولية على المستويين الاقتصادي والسياسي، تعد دولة محورية ورائدة على نطاق واسع، مشيرا إلى أن تأسيسها التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب سيخدم الأمن والسلم الدوليين، فضلا عن حماية المصالح العربية - اللاتينية على الصعد كافة.

وأضاف زاباتا: «السعودية تلعب دورا بارزا في صناعة الأمن والسلام الدوليين، فضلا دورها المشهود في منطقة الشرق الأوسط، ولا أدل على ذلك من جهودها في مكافحة الإرهاب، ومن ثم تأسيسها التحالف الإسلامي للتصدي له، مما يؤكد ريادتها للعالمين العربي والإسلامي، وأنها صاحبة المبادرة في مكافحة هذه الظاهرة، وهذا يمثل أيضا مصدر أمان لحماية المصالح الاقتصادية والأمنية والسياسية العربية - اللاتينية».

ولفت إلى أن مبادرة تأسيس التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، تعد دعوة للتعاون والتضامن والعمل الجماعي الناجع، على أوسع نطاق ممكن، مبينا أن هناك علاقات قائمة أصلا بين السعودية ودول أميركا الجنوبية مثل الأرجنتين وأوروغواي وبيرو وغيرها، معتبرا أن ذلك بمثابة أساس متين لتعزيز التعاون بين الإقليمين والتعرف على مقدراتهما بشكل أفضل.

وأكد زاباتا أن دول أميركا الجنوبية تعوّل كثيرًا على السعودية تجاه تنفيذ مخرجات «إعلان الرياض» الذي انبثق عن القمة العربية - اللاتينية، «لما لها من ثقل سياسي واقتصادي، يمكنها من تحريك العلاقات العربية - اللاتينية والانتقال بها نحو التعاون الاستراتيجي بين الإقليمين في شتى المجالات، خصوصا المجالات الاقتصادية والدفاعية والسياسية».

ويعتقد زاباتا، أن المقومات التي تتمتع بها السعودية كفيلة بأن تؤدي دورها الريادي، لأكثر من اعتبار؛ «منها أنها دولة لها ثقل اقتصادي وسياسي كبير على مستوى منطقة الشرق الأوسط والعالم، خصوصا أنها عضو مهم في مجموعة العشرين، إلى جانب ريادتها العالمين العربي والإسلامي في المحافل الدولية».


كارلوس زاباتا

وأكد زاباتا أن السعودية تعد مفتاح العلاقة والتعاون العربي - اللاتيني، معولاً على دوريها السياسي والأمني على المستويين الإقليمي والدولي، واعتباره ضامنا لترجمة «إعلان الرياض» إلى واقع حقيقي، متوقعا أن تكلل نتائجه بعدد من الاتفاقيات الجديدة في العام الجديد لتعزيز شمولية التعاون بين الإقليمين.

وعلى صعيد العلاقات بين السعودية وبيرو، أكد زاباتا أن هناك كثيرا من الفرص التي يمكن التعاون فيها بين البلدين، مبينًا أنها تمثل ركيزة للتعاون السعودي - اللاتيني، مشيرًا إلى أن «الطريق أصبح ممهدًا لإحداث نقلة في العلاقات البينية، من شأنها فتح الباب واسعًا للتكامل الاقتصادي إلى جانب التكامل السياسي والأمني والدفاعي».

وزاد زاباتا: «سنعمل على تنظيم زيارات متبادلة لعدد من الوفود من كل القطاعات لتعزيز التعاون بشكل أكثر واقعية وفاعلية على صعيد قطاع الأعمال والقطاع الخاص، إلى جانب اتفاقيات للقطاع العام في تبادل الخبرات والتجارب ونقل المعلومات ونقل التقنية والصناعات المهمة العصرية وتنشيط التجارة وإطلاق الاستثمارات».

ولفت إلى أن بلاده على وجه التحديد، تتميز بعلاقة حديثة، ولكنها عميقة مع السعودية، وتتطلع إلى تعزيزها في مجال التجارة والاستثمار في مختلف المجالات»، منوها بأن هناك فرصا يمكن أن يتعاون فيها البلدان، مثل الصناعات التقنية والتكنولوجية والمدن الذكية، وغيرها من التجارب العصرية المهمة التي تساهم في خلق شكل من أشكال اقتصاد المعرفة».

وأوضح سفير بيرو أن بلاده أطلقت حزمة من التسهيلات لجذب الاستثمار الأجنبي، داعيا قطاع الأعمال السعودي للتوسع في الاستثمار في بلاده بمختلف القطاعات، «لا سيما في قطاعات التعدين والزراعة والإنتاج الغذائي، بالإضافة إلى قطاعات التعليم والسياحة والصحة والتغليف والطاقة».

ناقش الأوضاع في اليمن وأوجه التعاون مع وزارتي الدفاع الألمانية والمصرية

ولي ولي العهد السعودي يبحث مع كيري مستجدات الأحداث في المنطقة



الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي في اتصال هاتفي مع الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مستجدات الأوضاع في الساحة اليمنية، والجهود تجاهها.

إلى ذلك، تناول الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز في اتصال هاتفي أمس مع جون كيري وزير الخارجية الأميركي مجالات التعاون الثنائي بين البلدين إلى جانب بحث مستجدات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط.

كما بحث ولي ولي العهد السعودي، في اتصال هاتفي مع أورسولا فوندرلاين وزيرة الدفاع بألمانيا العلاقات بين البلدين، والجهود المشتركة في مكافحة الإرهاب. بدورها أشادت وزيرة الدفاع الألمانية بتشكيل التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب وشراكته مع المجتمع الدولي في مواجهته.

كما أجرى الأمير محمد بن سلمان، اتصالاً هاتفيًا بالفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع والإنتاج الحربي في مصر، تم خلاله بحث أوجه التعاون بين البلدين، والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

لا مكان لـ«الأغيار» في إسرائيل.. وإذا لم يخرجوا يُسمح بقتلهم وتدمير مقدساتهم

تنظيم إرهابي إسرائيلي خطط لصدامات يهودية - عربية وفوضى لـ«إسقاط النظام»



فلسطينيون داخل البيت الذي دمرته أمس سلطات الاحتلال الإسرائيلي في جبل المكبر بالقدس (أ.ب).. وفي الإطار يبدو الإرهابي عميرام بن أوليئيل (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي

نشر جهاز المخابرات العامة (الشاباك) الإسرائيلي، أمس، معلومات جديدة حول التحقيقات التي جرت مع التنظيم الإرهابي اليهودي المسؤول عن حرق عائلة الدوابشة، يستدل منها، أن أعضاءه خططوا لافتعال صدامات دامية بين اليهود والعرب في إسرائيل، وحرق كنائس ومساجد، تؤدي إلى أزمة مع الدول العربية والغربية، وتتسبب في فوضى عارمة، تتيح إسقاط النظام، على نمط ما جرى في بعض الدول العربية، وإقامة «مملكة يهودا»، التي تعيد بناء الهيكل (الذي يعتقدون أن مسجد الصخرة المشرفة في باحة الأقصى بني مكانه).

وحسب «الشاباك»، فان النواة الصلبة لهذه المجموعة، تضم ما بين 20 إلى 30 شخصا. وقد تشكل التنظيم قبل عامين، من نشطاء «شبيبة التلال» العاملين في المستوطنات، وعلى رأسهم مئير اتينغر، المعتقل إداريا حاليا. وتتراوح أعمار النشطاء بين 14 و24 عاما، ويقيمون في منطقة مستوطنات «بنيامين»، في محيط مدينتي رام الله ونابلس في الضفة الغربية، لكن قسما منهم يأتي من داخل إسرائيل. وخلال التحقيق في عملية الإرهاب اليهودي في دوما، اعتقل «الشاباك» 23 ناشطا في التنظيم، ولاحظ ارتفاعا في عدد المعتقلين الذين يطلبون الانضمام إلى «التمرد».

وتقول مصادر إسرائيلية إن الوثيقة التي عثر عليها لدى أعضاء المجموعة تعرض رؤية تبشيرية معادية للصهيونية، إلى جانب سلوكيات عنيفة توجه المجموعة، هدفها النهائي هو تغيير نظام الحكم الذي «يمنعنا من بناء الهيكل ويمنعنا من الخلاص الحقيقي والكامل»، حسب الوثيقة. ويستدل من الوثيقة أيضا أن الهدف الأساسي للتنظيم هو إسقاط السلطة في البلاد واستبدال «سلطة يهودية» بها. ومن أجل تحقيق ذلك، يؤيد أعضاء المجموعة «العمل على تعيين ملك، واجتثاث الوثنية بشكل فوري، وصدور تصريح من السلطة بشأن نيتها بناء الهيكل، وطرد الأغيار، وفرض الإكراه الديني في المجال العام».

ويقولون إن «دولة إسرائيل لا تملك حق الوجود، لذلك فإننا لا نلتزم بشروط اللعب. أولا يجب الهدم ومن ثم البناء». وتهدر الوثيقة دماء «غير اليهود» الذين يعيشون في إسرائيل. وجاء فيها أن «لا مكان للأغيار، خصوصا العرب، في مجال الدولة اليهودية، وإذا لم يخرجوا من هنا يُسمح بقتلهم، ومن ثم تدمير مقدساتهم، وسيكون دم غير اليهودي أرخص من دم اليهودي إلى الأبد». وتشير الوثيقة إلى طرق عمل مفصلة ومرعبة: «نحطم الباب الزجاجي أو الشباك.. نسكب البنزين أو نشعل زجاجة حارقة، ونلقي بها كيفما أمكن. طبعا، يجب أولا كتابة شعارات بعد اختيار بيت ما كي لا نؤخر الهرب». ويكتب معدو الوثيقة، أنه «بعد إسقاط السلطة (في إسرائيل)، يجب إقامة خلية في كل مدينة وبلدة وعلى كل تلة، تضم بين ثلاثة وخمسة أعضاء يقررون القيام بعمل. يمكن البدء بأعمال صغيرة، لن تكون هناك صلة بين الخلايا، ولن يتم التحقيق أو الفحص».

وفي موقع آخر من الوثائق، يؤكدون أن «الطريق لتحقيق هذه الأهداف يتطلب الدم، والكثير من الدم.. ليس كفكرة فقط، وإنما كعمل واقع: حرق الكنائس وقتلى مسيحيون يفترض به توريط إسرائيل في صراع مع العالم المسيحي؛ حرق المساجد والبيوت الفلسطينية على رؤوس أصحابها، يفترض أن يقود إلى حرب بين اليهود والإسلام.. حرب تستهدف التسبب في نمو التمرد المتوخى».

وعلى الرغم من أن هناك قناعة في إسرائيل بأن اعتقال غالبية المجموعة أحبط التنظيم، فإن المصادر الأمنية قلقة من استمرار قيام مقلدين من حولهم ومكملين لطريقهم ومنتقمين لأجلهم.

الأجهزة الأمنية تحقق في تعرّض مواطن للخطف وسلب ممتلكاته بالقطيف

السعودية: مثيرو شغب مسلحون يتسببون في مقتل مواطن وإصابة طفل

الدمام: عبيد السهيمي

أعلنت شرطة المنطقة الشرقية مقتل مواطن وإصابة طفل يبلغ من العمر ثماني سنوات، أثناء تبادل كثيف لإطلاق النار بدأه مجموعة من مثيري الشغب، حيث أطلقوا النار على القوات الأمنية أثناء وجودها عند مدخل بلدة العوامية.

وبحسب معلومات تلقتها «الشرق الأوسط» من مصادر أمنية مطلعة، فقد سرق مثيرو الشغب معدة حفر ونقلوها إلى مدخل بلدة العوامية لتخريب الطريق، وذلك لإعاقة دخول رجال الأمن إلى البلدة، حيث تسببوا في الإضرار بالطريق، وأثناء وصول الأجهزة الأمنية إلى مدخل العوامية تعرضت لإطلاق نار كثيف من قبل مثيري الشغب، ما استدعى الرد على مصدر النيران بالمثل.

وصرح العقيد زياد الرقيطي الناطق الإعلامي لشرطة المنطقة الشرقية بأنه عند الساعة الحادية عشرة والنصف بالتوقيت المحلي من مساء يوم أول من أمس الأحد، وعند مباشرة رجال الأمن في ضبط إحدى المعدات الثقيلة التي تعرضت للسرقة ببلدة العوامية في محافظة القطيف، تعرضوا لإطلاق نار كثيف من مصدر مجهول.

وأضاف: «نتج عن إطلاق النار مقتل المواطن علي عمران الداود، وإصابة الطفل محمد جعفر التحيفة (8 سنوات) بطلق ناري، حيث نقل الطفل المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج»، ووصف العقيد الرقيطي الحالة الصحية للطفل المصاب بالمستقرة، كما باشرت الجهات المختصة إجراءات الضبط الجنائي للجريمة والتحقيق فيها والبحث والتحري عن مرتكبي هذا العمل الإرهابي الآثم.

وفي حادثة أخرى تعرض مواطن في العشرين من عمره، يوم أول من أمس، للخطف من قبل مثيري الشغب الذين اقتادوه إلى إحدى المزارع، حيث استولوا على سيارته وجواله، وسجلوا مقطع فيديو للمواطن المختطف وتهديده، حيث أبلغ الأجهزة الأمنية، التي فتحت تحقيقًا بالواقعة. وقال الناطق الإعلامي لشرطة المنطقة الشرقية: «إنه عند الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي من صباح يوم أول من أمس، تلقت شرطة محافظة القطيف بلاغًا من مواطن عشريني عن تعرضه عند مروره ببلدة العوامية للاختطاف تحت تهديد السلاح من قبل مجموعة من مثيري الشغب المسلحين واقتياده إلى منطقة زراعية، حيث اعتدوا عليه بالضرب وصوروه ومن ثم ألقوا به في أحد الطرق العامة بالبلدة، بعد سلب مركبته ومحفظته وهاتفه الجوال».

وأفاد الناطق الإعلامي بأن المختصين من الشرطة باشروا إجراءات الضبط الجنائي لهذا الاعتداء الإرهابي والتحقيق فيه لضبط الجناة المتسببين في ذلك.

بني أرشيد: نبدأ صفحة جديدة بالتخلي عن العقليات التي تعيق الإصلاح

السلطات الأردنية تفرج عن نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين

عمان: محمد الدعمة

أفرجت السلطات الأردنية فجر أمس عن نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن زكي بني أرشيد، بعد انتهاء مدة محكوميته في سجن ماركا في العاصمة عمان.

وكان بني أرشيد يقضي مدة محكومية سنة على خلفية نشره لمقال انتقد فيه دولة الإمارات العربية، حيث وجهت له تهمة تعكير صفو العلاقة مع دولة صديقة.

وأقامت جماعة الإخوان المسلمين احتفالية أمام منزل بني أرشيد الساعة العاشرة صباحا بعد أن كان من المقرر التجمع الساعة الثامنة أمام سجن ماركا للاحتفال بإنهاء بني أرشيد محكوميته إلا أن السلطات الأردنية فوتت الفرصة على جماعة الإخوان لعدم الاحتفال أمام السجن».

وقال نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين زكي بني أرشيد إن ما يجري في ملف الإصلاح في الأردن إنما هو جعجعة دون طحن، لافتا إلى أن «الوضع بحاجة مبادرة يشارك فيها الجميع».

وأضاف في كلمة مقتضبة له أمام حشود مستقبليه بعد الإفراج عنه أن سجنه صفحة نطويها ونغفر للذين تجاوزوا علينا ونسامحهم.

وتابع، حسنا أن نبدأ صفحة جديدة بسطر جديد وأن نتخلى عن العقليات التي تعيق الإصلاح الحقيقي. قائلا إن أردتم فهذا هو الميدان فيما المنطقة تمور مورا والجميع في انتظار القادم الجديد، مؤكدا على أن الساحة السياسية الأردنية بحاجة للتجديد.

وأشار بني أرشيد إلى أنه كان يتابع من سجنه كل المستجدات على الساحتين المحلية والعربية، لافتا في سياق آخر أنه تسلّم مذكراته التي تمت مصادرتها داخل السجن، إذ رفض حينها الخروج من السجن، إلا بحال تسلمه للمذكرات.

وقال بني أرشيد إن الحال الأردني لم يعد يحتمل تضييع الوقت بعد أن أصبح مشبعا بسوء الإدارة والتدبير، منوها بأن مفهوم التجديد الذي يطالب به صناع القوى الوطنية، فإن ذلك ميدان «لكن ليس أن يكون الجديد هو التطويع والانصياع».

ولفت إلى أنه يعشق الحرية ويحب الإبداع ويسعى للمصالحة مع الجميع دون إقصاء لأحد، داعيا الجميع بأن «ينتظرنا في تشكيل مبادرة وطنية تعلي من شأن الوطن».

من جانبه ثمن المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن همّام سعيد، من تجربة السجن لنائبه زكي بني أرشيد وقال إنه «خرج أشد عزيمة وثقة من السابق».

وقال المراقب العام: كان اعتقال بني أرشيد جزءا من مسلسل إنشاء جمعية باسم الإخوان، لكن النتائج أن الجماعة زادت ولم تنقص، وزادها الله كرامة ولم تهن. وأضاف أن هذه الجماعة ستبقى أشد مضاءة وعزيمة وستبقى حاملة هم الوطن والأمة، مشيرا إلى أن للسجن علامات فارقة في صدور الدعاة وجباه الدعاة تزيدهم ألقا على ألقهم. وقال سعيد خلال التجمع: «كان السجانون يظنون أن السجن يغير الأفكار والآراء ولكن خاب مسعاهم، وما السجن إلا درجة رفعة والسجن شاهد على الحق الذي سجن عليه». ووجه سعيد كلامه لبني أرشيد قائلا: «عدت أهلاً وعهدا للشعب الأردني أن تبقى جماعة الإخوان طليعة جهاد وعمل وطبيعة إصلاح في هذا البلد لا تخشى في الله لومة لائم ولا ظلم ظالم ولا طغيان سجان».

يشار إلى أن الحكومة الأردنية لم تعترف رسميا بالجماعة لعدم تصويب وضعها القانوني ومنحت ترخيصا جديدا لجمعية جماعة الإخوان المسلمين في سعيها لإضعاف الجماعة (الأم) كما أن حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية للجماعة تلقى ضربة أخرى بعد أن قدم أكثر من 300 عضو استقالاتهم احتجاجا على التفرد بالقرارات حسب ما جاء في بيان الاستقالة.

أعلن مسؤوليته عن العملية واعتبرها ردا على قتل القنطار

حزب الله يحاول التخفيف عن إيران باستهداف متواضع لدورية إسرائيلية في شبعا

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفذ حزب الله اللبناني، أمس، عملية محدودة في مزارع شبعا اللبنانية الحدودية مع شمال إسرائيل، مثلت «ردًا متواضعًا» على عملية استهداف القيادي فيه سمير القنطار، الذي قضى في جرمانا بريف دمشق قبل أسبوعين، وذلك باستهداف دورية إسرائيلية أثناء مرورها في مزارع شبعا الحدودية المحتلة، بينما رأت مصادر لبنانية معارضة للحزب أن في العملية محاولة لتخفيف الضغوط عن إيران التي تواجه عزلة عربية بعد مواقفها الأخيرة من السعودية.

وأكدت إسرائيل تعرض الجيش الإسرائيلي لهجوم، بينما ردت القوات الإسرائيلية بقصف على مناطق في جنوب لبنان. وجاء في بيان أصدره الحزب أن «مجموعة الشهيد القائد سمير القنطار في المقاومة الإسلامية قامت بتفجير عبوة ناسفة كبيرة على طريق زبدين - كفرا في منطقة مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بدورية إسرائيلية مؤللة».

وأوحى الحزب من خلال تسمية المجموعة التي تبنت تنفيذ العملية، أن الهجوم هو رد على اغتيال إسرائيل للقيادي في الحزب سمير القنطار، الشهر الماضي، نظرًا إلى أن الحزب، على لسان قيادييه، توعد بالرد على اغتيال القنطار الذي قضى بقصف صاروخي، قال الحزب إن إسرائيل مسؤولة عنه، استهدف مبنى كان يقيم فيه مع مجموعة سورية. وأكد البيان أن العملية أدت إلى «تدمير آلية من نوع هامر وإصابة من بداخلها». ونقلت قناة «المنار» التابعة لحزب الله عن مصادر أمنية قولها إن «إحدى الآليات التي استهدفتها المقاومة الإسلامية (الجناح العسكري للحزب) في مزارع شبعا المحتلة كانت تقل ضابطا إسرائيليا كبيرا».


قصف مدفعي إسرائيلي استهدف الجانب اللبناني من الحدود (بلدة شبعا)، أمس، ردا على انفجار عبوة ضد الجيش الإسرائيلي في قاعدة هار دوف دون وقوع إصابات وفقا لتقارير الجيش الإسرائيلي (إ.ب.أ)

وكان مصدر أمني أفاد عن «استهداف حزب الله دورية إسرائيلية بعبوة ناسفة في منطقة رويسة القرن في مزارع شبعا»، بينما أشار مصدر أمني آخر إلى أن «إسرائيل ردت عبر استهداف منطقتي العباسية والوزاني القريبتين والمأهولتين بالسكان بنحو 30 قذيفة مدفعية». وكتب المتحدث باسم جيش إسرائيل بيتر ليرنير في تغريدة على موقع «تويتر»: «انفجرت عبوة ناسفة ضد مركبات تابعة للجيش في منطقة جبل دوف»، موضحا أن الجيش رد «بإطلاق قذائف مدفعية». وقالت متحدثة باسم الجيش لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن الجيش ينظر إذا كانت هناك إصابات في صفوفه، لكن المؤشرات الأولية تفيد بعدم سقوط إصابات.

وعاد الهدوء إلى المنطقة، مساء، بعد قصف مدفعي نفذته القوات الإسرائيلية، استهدفت مناطق حدودية في جنوب لبنان. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن القصف الإسرائيلي على محور كفرشوبا، توقف مساء، في ظل تحليق مكثف للطائرات الحربية والاستطلاعية. وإثر القصف، سُجّل نزوح عائلات سورية من المناطق الزراعية القريبة من القصف.

وتظهر العملية أنها محدودة، ومتواضعة بالمقارنة مع عمليات أخرى نفذها الحزب في جنوب لبنان، ردًا على اغتيال قياديين فيه، كان آخرهم جهاد مغنية الذي قتل في غارة إسرائيلية برفقة 5 آخرين وجنرال إيراني في القنيطرة السورية في يناير (كانون الثاني) 2015، حيث رد الحزب بعد عشرة أيام باستهداف قافلة إسرائيلية بصواريخ موجهة.

وقال رئيس مؤسسة «الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري – أنيجما»، الدكتور رياض قهوجي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «ليس من مصلحة حزب الله الدخول في تصعيد كبير مع إسرائيل، كونه يخوض حربًا شرسة في سوريا، ألزمته الدفع بأكثر من نصف قواته إلى داخل سوريا، وبالتالي ليس من مصلحته فتح جبهة جديدة في جنوب لبنان، كون هذا الأمر سيضعه في مأزق عسكري».

وأشار قهوجي إلى أن «أي رد قوي، سيضع حليفته إيران أمام مشكلات كبيرة، في وقت من المنتظر أن تبدأ بتنفيذ اتفاقها النووي مع الغرب». وشدد على أن «هناك وضعًا خاصًا يقيّد الحزب ويلزمه بعدم الانجرار إلى معركة كبرى، رغم أنه مضطر لتنفيذ رد محدود لحفظ ماء الوجه أمام عناصره ومؤيديه»، مؤكدًا أن الرد الذي يلزم الحزب القيام به «سيكون محدودًا حتى يتجنّب تداعيات ورد فعل كبير من الجانب الإسرائيلي تؤدي إلى حرب شاملة».

ورأى قهوجي أن حسابات الحزب وإيران، مختلفة بشكل «لا يعطي أي اعتبار لرد الفعل العربي»، مضيفًا: «الإيرانيون أصحاب مشروع ولم يكترثوا لتأثر الدول العربية وشارعها أو انزعاجها نتيجة أي تصرف»، معربًا عن اعتقاده أن «هذه العقلية هي أسباب المشكلات مع دول الجوار العربي، كون طهران لا تقيم احترامًا للدول العربية وسيادتها، ولا يقيمون اعتبارات لأي ضغوط بل للمصالح الشخصية المرتبطة بالاتفاق مع الغرب على الملف النووي الإيراني، ومحاولة الحزب تفادي عملية عسكرية كبيرة».

وبدا أن الحزب، الذي ينخرط في الصراع في سوريا، لا يريد التصعيد على جبهته الجنوبية برد أكبر، حيث جاء الرد على إيقاع القرار الدولي 1701 الذي وضع حدًا للحرب مع إسرائيل عقب حرب 2006، وانتشر بموجبه الجيش اللبناني في جنوب لبنان، بدليل تضمين الحزب عبارة «مزارع شبعا اللبنانية» في بيانه.

وتقع مزارع شبعا على الحدود اللبنانية - السورية - الإسرائيلية، وقد احتلتها إسرائيل في عام 1967 مع هضبة الجولان السورية. وتعتبر الأمم المتحدة وإسرائيل المنطقة سورية في ظل غياب ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا، إلا أن لبنان يطالب باستردادها. وأعلنت سوريا مرارا أن المزارع لبنانية، إلا أنها ترفض الترسيم في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

البنوك شرعت في التنفيذ التزامًا بالقرارات المالية الدولية

إجراءات عقابية تستهدف حسابات نواب حزب الله في المصارف اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

يبدو أن العقوبات المالية التي فرضها قانون الكونغرس الأميركي الجديد على حزب الله لن تقف عند حدّ التضييق على المؤسسات التجارية التابعة له أو المتمولين الذين يدورون في فلكه، بل هي آخذة إلى التوسع والتصعيد في ظلّ معلومات تتحدث عن إجراءات عقابية بدأت تطال حسابات نواب الحزب في البرلمان اللبناني الموجودة في المصارف اللبنانية، من خلال قرار تبلغته جمعية المصارف اللبنانية، يحمل تحذيرًا واضحًا من تعامل أي مصرف مع نواب حزب الله المشمولين بقائمة العقوبات الأميركية.

هذه المعلومات المتقاطعة أقرّ بها معنيون بهذا القرار، وهو ما فسّر اللهجة العالية التي استخدمها أمين عام حزب الله حسن نصر الله في خطاب تأبين عميد الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية سمير القنطار الذي قتل في غارة إسرائيلية في منطقة جرمانا في إحدى ضواحي دمشق قبل أسبوعين، ودعا فيه الدولة اللبنانية إلى عدم الانصياع إلى القانون الأميركي، معتبرًا أن «أي مصرف يخالف هذا القانون لن يتأذى أبدًا، لكون حزب الله لا يملك حسابات في المصارف».

وكان الكونغرس الأميركي أصدر منتصف شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي قانونًا وقّعه الرئيس الأميركي باراك أوباما، يتعهّد بأشد العقوبات الأميركية على حزب الله، وأي منظمة أو فرد تابع لها، وأي مؤسسة مالية في أي مكان في العالم تسهّل أعماله عن دراية.

والتقت كل المعلومات على نقطة ثابتة واحدة، وهي أن الإجراءات العقابية على حسابات نواب الحزب سلكت طريقها إلى التنفيذ، وهذا لم ينكره أحد نواب الحزب، الذي اعترف بأن «القرار الأميركي يعبّر عن إفلاس الإدارة الأميركية ويفتقد إلى أي مسوغ قانوني وأخلاقي». النائب الذي رفض ذكر اسمه، أشار لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «قرارا كهذا، لا يخرج عن سياق استهداف المقاومة في لبنان، لكنه لن يغيّر في قناعاتها شيئًا»، معتبرًا أن «تقيّد المصارف والمؤسسات المالية اللبنانية بالقرار يعبّر عن جبن وانصياع كلّي للأميركيين».


جانب من العمل في مصرف لبنان المركزي ببيروت («غيتي»)

في هذا الوقت، كشف مصدر مصرفي لبناني أن «القرار الأميركي المتعلّق بحظر حسابات نواب الحزب، تبلغته المصارف اللبنانية بشكل فردي من خلال جمعية المصارف، وليس عبر تعميم تتبلغه البنوك بشكل علني». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن جمعية المصارف «تركت للبنوك والمؤسسات المالية حق تقدير ملاءمة هذا الأمر على وضعها من دون أن يترك ذلك آثارًا سلبية أو يرسم علامة استفهام على تعاملاتها». ولفت إلى أن «الإجراءات لم تتوقف على النواب بل على الأشخاص الذين ينتمون إلى الحزب وحركة تحويلاتهم المالية في الداخل والخارج».

وقال المصدر: «المصارف المعنية بهذا القرار، سارعت إلى مراجعة نواب الحزب الذين لديهم حسابات فيها، طالبة منهم تسديد ما يتوجب في ذمتهم من قروض واستحقاقات مالية قبل إقفال حساباتهم، وطلبت منهم تفهم حساسية هذا الإجراء»، مضيفًا أن «رئيس مجلس النواب نبيه بري رفض أي قرارات عقابية تطال رواتب النواب اللبنانيين بمن فيهم نواب حزب الله». وأبلغ بري المعنيين أن «حسابات رواتب النواب يجب أن تبقى خارج أي إجراء، لأن النواب يتقاضون رواتبهم من خزينة الدولة اللبنانية وليس من أي مصدر آخر».

من جهته، أوضح الخبير المالي وليد أبو سليمان، أن «القطاع المصرفي اللبناني يلتزم بالكامل المعايير المالية الدولية، لا سيما العقوبات المفروضة من المجتمع الدولي وصناديق الاستثمارات الدولية». ولفت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الإجراءات العقابية الأميركية، يفترض أن لا تطال رواتب النواب بمن فيهم نواب حزب الله لأن هذه الرواتب تحوّل إلى حساباتهم من خزينة الدولة وهي بالعملة اللبنانية وليس بالدولار، وبالتالي هي ليست محل حظر».

وأشار أبو سليمان إلى أن «الإدارة الأميركية فرضت على المصارف إقفال حسابات نواب حزب الله التي فيها حجم تداولات كبيرة على حساباتهم بالعملة الصعبة، والمصرف المركزي على دراية بهذا الأمر»، لافتًا إلى أن أمين عام الحزب أعلن أن الحزب ليس لديه أموالاً. وقال: «طبعًا هكذا أحزاب لا تأتي أموالها ومصادر تمويلها عبر المصارف، إلا إذا كان بعض التجار من بيئة حزب الله».

أما في الشق التقني المتعلّق بدعوة نصر الله الدولة اللبنانية إلى عدم التقيد بالقانون الأميركي، فشدد أبو سليمان على أن «لبنان ملزم بتطبيق القرارات والعقوبات الدولية». وقال: «في حال لم يمتثل لبنان، عندها يمكن أن تتعرض المصارف اللبنانية للحظر، خصوصًا في ما خصّ التحويلات بالعملة الأجنبية، وأن 90 في المائة من التحويلات الخارجية هي بالدولار الأميركي، وهي تمرّ حتمًا عبر مقاصّة نيويورك وليس أي مكان آخر»، مذكرًا بأن المصرف المركزي «على يقين بأنه ليس في وارد الوقوف في وجه القوانين الدولية، ومعروف عن مصرف لبنان أنه يتعاطى بمعايير حرفية بكل ما يتعلّق بتبييض الأموال أو تمويل الإرهاب».

وكان نصر الله عبّر عن غضبه للقانون الأميركي، ودعا الدولة اللبنانية إلى أن «ترفض الانصياع إلى القانون الجديد». واعتبر أن «حزب الله لن يتأذى إطلاقا بفعل هذا القانون، لأن ليس لديه أموال في المصارف اللبنانية، ولا يحوّل أموالاً وليست لديه شركات تجارية أو شركاء في أي شركات لبنانية أو غير لبنانية».

أميركا تدين الاعتداء على المنشآت الدبلوماسية ● الإمارات تخفض تمثيلها

البحرين والسودان يلحقان بالسعودية ويقطعان علاقاتهما الدبلوماسية مع إيران

الرياض - الخرطوم - المنامة - أبو ظبي واشنطن: «الشرق الأوسط»

قرر السودان، والبحرين، قطع علاقاتهما الدبلوماسية مع إيران، واستدعاء سفيريهما من إيران، مؤكدين وقوفهما مع السعودية وتضامنهما في مواجهة الإرهاب.

وتلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفيًا أمس من الفريق طه الحسين وزير الدولة بالسودان، مدير عام مكاتب الرئيس السوداني، وبيّن الفريق طه خلال الاتصال أن السودان قرر طرد السفير الإيراني من السودان وكامل البعثة، واستدعاء السفير السوداني من إيران، مؤكدا إدانة الخرطوم للتدخلات الإيرانية في المنطقة، عبر نهج طائفي، إلى جانب إهمال السلطات الإيرانية منع الاعتداءات على السفارة والقنصلية السعودية لدى إيران.

وعبر الفريق طه عن وقوف بلاده وتضامنها مع السعودية في مواجهتها للإرهاب وتنفيذ الإجراءات الرادعة له.

من جهتها، قررت البحرين قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وطلبت من جميع أعضاء بعثتها مغادرة البحرين خلال 48 ساعة كما قررت إغلاق بعثتها الدبلوماسية لدى إيران وسحب جميع أعضاء البعثة البحرينية.

وأكدت البحرين، أن قرارها أتى بعد استمرار وتفاقم التدخل السافر والخطير من إيران ليس في شؤون البحرين فحسب، بل وفي شؤون دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وكذلك الدول العربية، دون أدنى مراعاة لقيم أو قانون أو أخلاق، أو اعتبار لمبادئ حسن الجوار أو التزام بمبادئ الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، ما يؤكد إصرارًا على إشاعة الخراب والدمار وإثارة الاضطرابات والفتنة في المنطقة عبر توفير الحماية وتقديم الدعم للإرهابيين والمتطرفين وتهريب الأسلحة والمتفجرات لاستعمالها من قبل الخلايا الإرهابية التابعة لها في إزهاق الأرواح وقتل الأبرياء، وبعد الاعتداءات الآثمة الجبانة التي تعرضت لها سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مدينة مشهد والتي تشكل انتهاكا صارخا لكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وتجسد نمطًا شديد الخطورة للسياسات الطائفية التي لا يمكن الصمت عليها أو القبول بها وإنما تستوجب وعلى الفور ضرورة التصدي لها بكل قوة ومواجهتها بكل حسم، منعًا لحدوث فوضى واسعة وحفاظًا على أمن واستقرار المنطقة بكاملها وعدم تعريض مقدرات شعوبها لأي خطر.

كما قررت البحرين إغلاق بعثتها الدبلوماسية لدى إيران وسحب جميع أعضاء بعثتها، موضحة أنها ستشرع في اتخاذ الإجراءات المترتبة على تنفيذ قرار قطع العلاقات مع إيران.

وبناءً على قرار مجلس الوزراء البحريني، فقد استدعت وزارة الخارجية، القائم بأعمال سفارة إيران بالإنابة، مرتضى صنوبري وسلمته مذكرة رسمية بهذا الشأن.

من ناحية ثانية، أعلنت الإمارات أمس تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع إيران إلى مستوى قائم بالأعمال وتخفيض عدد الدبلوماسيين الإيرانيين في الدولة، في خطوة قالت عنها وزارة الخارجية الإماراتية إنها استثنائية، وإنه تم اتخاذها في ضوء التدخل الإيراني المستمر في الشأن الداخلي الخليجي والعربي الذي وصل إلى مستويات غير مسبوقة في الآونة الأخيرة.

وأعلنت وزارة الخارجية في بيان لها نشر على وكالة الأنباء الإماراتية (وام)، أنه تم استدعاء سيف الزعابي، سفير الدولة لدى طهران، تطبيقا لهذا القرار، وأكدت أن المبادئ الحاكمة للعلاقات الإيجابية والطبيعية بين الدول أساسها الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وأدانت الإمارات التدخلات السافرة والتصريحات الإيرانية بشأن الأحكام التي أصدرتها السلطات القضائية في السعودية بحق المجموعات الإرهابية، يوم أول من أمس، وأكدت أن هذا التدخل الإيراني في الشأن الداخلي السعودي يقوض مساعي بناء الثقة بين إيران ودول المنطقة، ويعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لهذه الدول وينتهك مبدأ سيادتها الإقليمية.

وأدانت المذكرة التصريحات الاستفزازية والتصعيدية التي صاحبت هذا التدخل وساهمت بدورها في تأجيج الموقف.

وتضمنت المذكرة إدانة الإمارات للاعتداءات الإيرانية على المقار والبعثات الدبلوماسية السعودية في إيران وأكدت أن على إيران أن تحترم التزاماتها الدولية تجاه البعثات الدبلوماسية على أراضيها وحماية الدبلوماسيين.

إلى ذلك أدانت الولايات المتحدة الأميركية الاعتداءات التي طالت المنشآت الدبلوماسية السعودية في إيران، ونددت كذلك بالهجمات، مشيرة إلى أنها تأخذها على محمل الجد.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم وزارة الخارجية، في تصريحات أمس: «ندين الاعتداءات على الممتلكات الدبلوماسية السعودية في إيران، ونأخذ الهجمات على المنشآت الدبلوماسية على محمل الجد».

وأضاف: «إننا نتابع التقارير بأنه قد تم القبض على بعض من مرتكبي هذه الهجمات، ونحث الحكومة الإيرانية على الاحترام الكامل لالتزاماتها الدولية لحماية مقار البعثات الدبلوماسية».

وزارة الداخلية تحبط عملية تهريب متفجرات وأسلحة عن طريق البحر إلى البحرين مصدرها إيران وتقبض على الجناة

وزير الخارجية السعودي: الحجاج الإيرانيون مرحب بهم

الجبير يعلن قطع العلاقات التجارية ووقف الملاحة الجوية مع إيران

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أمس بأن الرياض قطعت علاقاتها التجارية مع إيران علاوة على قطع العلاقات الدبلوماسية التي أعلنتها أول من أمس، وأكد الجبير أن ذلك لن يؤثر على قدوم الحجاج الإيرانيين إلى المملكة وأنه مرحب بهم. وقال الوزير أن المطلوب الأمني نمر النمر كان إرهابيا متورطا في عمليات إرهابية، مؤكدا أن بلاده تستحق الثناء على مكافحتها للإرهاب وعلى إعدامها لـ47 إرهابيا يمثلون خطرًا.

الوزير السعودي جدد في تصريحات لوكالة «رويترز» أن قطع العلاقات مع إيران جاء بعد أعوام من السياسات العدوانية تجاه الرياض، مؤكدًا أن كل أنواع العلاقات ستقطع، بما في ذلك حركة الملاحة الجوية بين إيران والسعودية ومنع المواطنين السعوديين من السفر إلى أي مدينة إيرانية. بعد ساعات على حديث الجبير، أعلنت هيئة الطيران المدني في المملكة أمس عن إيقاف حركة الملاحة الجوية بين البلدين.

وكانت السعودية أعلنت أول من أمس الأحد قطع علاقاتها التجارية مع إيران بعد اعتداء مباشر على سفارتها في طهران وممثليتها القنصلية في مشهد، احتجاجا من البعض على إعدام المطلوب الأمني نمر النمر، والذي يصفه البعض برجل إيران في السعودية. وتعرضت السفارة السعودية لنهب ممتلكاتها والعبث بمحتوياتها وحرق أجزاء منها، دون تحرك من رجال الأمن الإيرانيين لمنع ذلك. وأصدرت الخارجية السعودية بيانا بذلك على لسان رئيس الدائرة الإعلامية المتحدث باسمها أسامة نقلي قال فيه بأن القائم بالأعمال حاول الاتصال بالخارجية الإيرانية للإبلاغ عما حدث إلا أن ذلك قوبل بعدم الرد والتجاوب، مفصلا ما حدث أن مجموعتين منفصلتين هاجمتا السفارة على شكل حشود وألقيتا زجاجات حارقة وحجارة على السفارة، ثم قطعت الكهرباء على الحي الذي تقع به السفارة دون تحرك من الأمن الإيراني.

وواصل نقلي حديثه بقوله: إن سيارة أجرة حاولت اقتحام الممثلية القنصلية السعودية في مشهد الإيرانية، تبع ذلك رشق المبنى بالحجارة، ثم تعطيل سفر عوائل الدبلوماسيين السعوديين والذين وصلوا في وقت لاحق إلى الإمارات العربية المتحدة.

وفي المؤتمر الصحافي، أعلن عادل الجبير وزير الخارجية السعودي قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ليتلو ذلك إعلان دول خليجية وعربية قطع العلاقات مع طهران ومنها السودان والبحرين، وإعلان الإمارات العربية المتحدة تخفيض تمثيلها الدبلوماسي.

وكانت دول عدة أدانت ما قام به مواطنون إيرانيون من الاعتداء على سفارة السعودية وقنصليتها، وقالت روسيا في بيان للحكومة أمس بأنه لا يحق الاعتداء على الدبلوماسيين أو السفارات بداعي الخلاف السياسي، وأدانت أستراليا كذلك ما تعرضت له السفارة السعودية في طهران من اعتداء مباشر.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أجرى وزير الخارجية الأميركي جون كيري اتصالين هاتفيين بنظيريه السعودي عادل الجبير والإيراني محمد جواد ظريف لتهدئة الأوضاع، في الوقت الذي عرضت فيه روسيا استعدادها للعب دور الوسيط.

الوزير طه قال لـ«الشرق الأوسط» إن القرار أمر ملح .. وأمن السعودية خط أحمر لا نقبل المساس به

الرئاسة السودانية: قرار طرد البعثة الإيرانية يعبر عن المصير المشترك بين الخرطوم والرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكد الفريق طه عثمان الحسين مدير عام مكاتب الرئيس السوداني عمر حسن أحمد البشير برئاسة جمهورية ومجلس الوزراء لـ«الشرق الأوسط» أن «السودان اتخذ قرارا بطرد البعثة الإيرانية فورا، على خلفية التصرف غير المسؤول تجاه السعودية وبعثتها في إيران»، مشيرا إلى أنه شخصيا أبلغ السعودية بذلك، في اتصال مع الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد.

ولفت مدير عام مكتب الرئيس البشير، إلى أن الحكومة السودانية لم تتردد لحظة في اتخاذ قرار طرد البعثة الإيرانية على الفور، كردّ عملي سريع مطلوب، لا يحتمل أي نوع من التأخير في مثل هذا الوضع، مبينا أن الخرطوم والرياض ترتبطان بمصير واحد مشترك، لا بد من العمل على حمايته والحفاظ عليه، مشيرا إلى أن الهم المشترك يصبّ في صالح بسط الأمن والسلام في المنطقة بأسرها، ويخدم الاستقرار السياسي في البلاد العربية.

الفريق طه عثمان الحسين

وشرح الوزير السوداني أن اتخاذ بلاده هذا القرار، موقف ملح جدا، ويعكس ليس فقط إدانة ما أقدمت عليه طهران من السماح لعابثين بأن ينتهكوا العرف الدبلوماسي المعروف ويتعمّدوا حرق السفارة السعودية، وبالتالي تعريض البعثة لمخاطر الفوضى التي يمكن أن تتسبب فيها لاحقًا، وإنما يبعث برسالة واضحة بأن أمن بلاد الحرمين الشريفين، هو أمن لمليار مسلم على مستوى العالم، مؤكدًا وقوف وتضامن الخرطوم مع الرياض في خندق واحد.

وقال: «إن الخرطوم والرياض تعملان بتنسيق تام وعلى مختلف المستويات، وفي المجالات كافة، حيث إن البشير يبحث بشكل مستمر مع أخيه خادم الحرمين الشريفين، سبل تعزيز وتوحيد الصف العربي وتوقيته حتى يتجاوز التحديات التي تواجهه، في ظل الاضطرابات الأمنية والسياسية التي تغطي مساحة واسعة من البلاد العربية». وأوضح أن الخرطوم تعي دورها العربي والإسلامي والأفريقي المطلوب جيّدًا، ما يحتم عليها التعاطي مع المشكلات والقضايا التي تهم هذه الرقعة من العالم، بمسؤولية وبتنسيق وتشاور مع قادة العالم العربي والخليجي، وفي المقدمة السعودية، مشيرا إلى أنها تستحوذ نصيب الأسد في الاتصالات والمباحثات التي يجريها الرئيس البشير مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

ونوّه الفريق طه الحسين إلى أن الخرطوم ماضية في تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الرياض، مبينا أن مواثيق الجامعة العربية، ومستحقات التنسيق العربي ومآلاته، خط أحمر دأب السودان على الالتزام به منذ نشأته بصورته الحديثة، مشيرا إلى أن العالم العربي يعوّل كثيرًا على العمل الاستراتيجي المشترك، للحفاظ على أمنه واستقراره ومقدراته.

وفي الإطار نفسه، قال عبد الحافظ إبراهيم محمد، السفير السوداني لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»: «إن اتخاذ السودان بطرد البعثة الإيرانية في مثل هذه الحالات، أمر غير مستغرب تجاه السعودية، ذلك لأن السودان يدرك أهمية الأمن القومي السعودي، وأنه جزء لا يتجزأ من الأمن السوداني، فالرياض والخرطوم في خندق واحد، ويحكمهما مصير مشترك واحد».

وأكد السفير عبد الحافظ، أن السودان يعتبر أن أمن بلاد الحرمين الشريفين، خط أحمر، لا يرضى المساس به من أي جهة كانت وتحت أي مسوغ، مشيرا إلى أن ذلك ينسجم تماما ما شهدته العلاقات السودانية - السعودية أخيرا من تعاون استراتيجي، في المجالات كافة، محدثة نقلة كبيرة ونقلة نوعية في شكل العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

وأضاف السفير عبد الحافظ: «إن ما أقدمت عليه إيران من تصرفات مخلّة بالأمن في مقار البعثة السعودية في طهران، يدخل في خانة انتهاك الأعراف والمواثيق الدولية، ومخالفة صريحة لاتفاقية فيينا لعام 1961 التي تنصّ على إلزام السلطات الإيرانية بضرورة الوفاء بحماية مقار البعثات الدبلوماسية»، مشددا على ضرورة احترام سيادة السعودية ومقار بعثتها وحماية أمنها واستقرارها. وفيما يتعلق بموقف السودان من الأحكام التي أصدرتها السعودية - أخيرا - في تنفيذ الإعدام في 47 من المتورطين في أعمال إرهابية، أكد السفير عبد الحافظ، أن للسعودية كامل الحقوق في مكافحة الإرهاب، كما أن لها الحق في الرد على أي عدوان يهدد أمنها واستقرارها.

ولفت إلى أن الأحكام التي نفذت على 47 من المتورطين في عمليات إرهابية، أمر يقرّه الشرع، كونه تستدعيه ضرورة حفظ الأمن والاستقرار في الداخل، مشيرا إلى أن تنفيذ هذه الأحكام، يندرج في إطار مكافحة الإرهاب وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

البعثة الدبلوماسية السعودية بإيران لدى وصولها إلى مطار الملك خالد الدولي في العاصمة الرياض بعد عودتها من دبي (تصوير: مشعل القدير)

د. البشر لـ«الشرق الأوسط»: الإماراتيون قدموا كل التسهيلات لضمان وصولهم

الرعايا السعوديون يصلون إلى الرياض بعد مغادرة دبي

الرياض: نايف الرشيد
دبي: مساعد الزياني

وصلت إلى العاصمة السعودية الرياض، أمس، الطائرة الأولى التي أقلت الرعايا والدبلوماسيين السعوديين العائدين من إيران، بعد أن قررت الحكومة السعودية، مساء أول من أمس، قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام الإيراني، نتيجة الاعتداءات التي تعرضت لها سفارة خادم الحرمين الشريفين في طهران، وقنصليتها في مشهد، والتحريض على اقتحامها. وقررت السعودية، أمس، قطع العلاقات التجارية وتعليق حركة الملاحة الجوية مع إيران ومنع السفر إليها، وحضرت عائلات الرعايا لمطار الملك خالد الدولي لاستقبالهم والاطمئنان عليهم.

وأكد أحد أقارب البعثة الدبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» أنه سعيد بعودة قريبه من إيران وهو بصحة وعافية، موضحًا أن التوتر كان يساور أفراد العائلة خوفًا على سلامة قريبهم، مبينًا أن التواصل كان مستمرًا حتى صعودهم للطائرة التي توجهت إلى دبي.

وأشار الدكتور محمد البشر السفير السعودي لدى الإمارات إلى وجود تنسيق تام بين السفارة السعودية في أبوظبي والقنصلية السعودية في دبي والمسؤولين في الإمارات لنقل منسوبي السفارة في طهران والقنصلية في مشهد إلى دبي، ومن ثم نقلهم إلى السعودية، حيث قدمت كل التسهيلات لتنفيذ العملية، وأن بعض منسوبي البعثة الدبلوماسية السعودية في إيران لم يكن لديه أوراق السفر كالجوازات التي أحرقت أو أتلفت لكونها كانت في مبنى السفارة الذي تعرض للهجوم، إلا أن الإماراتيين ساعدوا في دخولهم البلاد وتأمين سكن لهم، وكان جميع العاملين من الجهة السعودية والإماراتية على توافق في جميع الجهات وأيضًا في الميدان. وتابع البشر الذي كان يتحدث لـ«الشرق الأوسط» أمس أن العاملين في القنصلية السعودية في دبي عملوا من الصباح بالتواصل مع الدبلوماسيين السعوديين في إيران ومع كل الجهات، التي منها وزارة الخارجية السعودية، لتنفيذ المهمة، التي كانت عبارة عن عمل جماعي وشبكة متجانسة يعمل بعضها مع بعض.

وأكد أن التعاون الإماراتي غير مستغرب، إذ إن التناسق السعودي الإماراتي يؤكد أن المصير مشترك بين البلدين، وهو ما يعكسه التعاون لإعادة الشرعية في اليمن الذي يجسد ذلك التعاون، وقال: «أشكر بعمق الإماراتيين، وأشكر الدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، الذي كان موجودا في المطار لاستقبال منسوبي السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد».

وأشار السفير السعودي لدى الإمارات إلى دور الخطوط السعودية التي وفرت مقاعد لمنسوبي السفارة والقنصلية في إيران وعوائلهم وتيسير أمورهم، حيث غادرت الدفعة الأولى يوم أمس إلى عدد من وجهات في السعودية.

من جانبه قال عماد مدني القنصل العام السعودي لإمارة دبي إن القنصلية عملت في توفير كل الوسائل، وذلك انطلاقًا من حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن نايف ولي العهد، والأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد، لتأمين سلامة منسوبي السفارة والقنصلية في إيران وراحتهم، وبناء على ذلك قامت القنصلية السعودية في دبي باتخاذ جميع الوسائل اللازمة لاستقبالهم في مطار دبي الدولي، بحضور الدكتور محمد البشر السفير السعودي لدى الإمارات والدكتور أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات.

وأضاف: «استنفرت القنصلية السعودية في دبي جميع طاقتها لتأمين راحتهم وسلامتهم وتيسير عودتهم إلى السعودية، كل حسب وجهته ومدينته، وقامت بتأمين السكن لهم والمواصلات وكل ما يحتاجون إليه، لراحتهم، وذلك بعد ما حصل للسفارة والقنصلية من اعتداءات غاشمة، تتنافى مع جميع القيم والمبادئ الإنسانية والقوانين والأعراف الدبلوماسية».

وتابع مدني: «أود أن أشيد إشادة كبيرة بالمواقف النبيلة التي لمسناها من جميع المسؤولين بدولة الإمارات، والتعاون اللامحدود الذي قدم من دولة الإمارات، والذي كان شيئا كبيرا جدا، في هذا الظرف». وحول الإجراءات التي تمت لتأمين عودة منسوبي السفارة والقنصلية في إيران قال مدني: «البداية كانت من طهران عن طريق السفير الإماراتي في إيران، الذي قام بالتنسيق مع موظفي السفارة السعودية، وتم تأمين مقاعد في (طيران الإمارات)، وساعدوا في نقلهم إلى المطار والتنسيق مع الخطوط الإماراتية وإركابهم وتأمين مقاعدهم، إلى وصولهم إلى مطار دبي الدولي».

وبالعودة إلى السفير البشر الذي تحدث حول ما تعرضت له السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد، قال: «إن عملا مثل هذا لا يليق بأي دولة، وهو كسر للأعراف الدبلوماسية، والاتفاقيات والقوانين العالمية، ولا يمكن تفسير هذا إلا بأنهم يعيشون في عالم آخر، ولا يمكن أن يكون هذا الأمر دون علم الجهات ذات العلاقة في إيران، والمستغرب أن يتم هذا الأمر بهذه القوة والحرفية، والدولة لم تتخذ أي إجراء لمنع حدوث ذلك، وهو ما يشير إلى وجود شيء من الرضا»، واصفًا الحدث بالمؤسف، «وبالتالي فإن القرار الحكيم الذي اتخذته السعودية هو قرار حتمي».

وأشار إلى أن اعتراض إيران يأتي ضد مواطن سعودي اقترف ذنبا، ومر بجميع مراحل التقاضي التي يمكن أن تكون في أي بلد في العالم، مثله مثل الآخرين، ومثل المجموعة التي قبله وليس هو الوحيد الذي أخذ الجزاء، وبالتالي لا يمكن أن تأتي دولة خارجية وتتدخل بشأن سعودي، حيث هناك قوانين وتشريعات تحكم كل بلد، وقال: «السعودية بلد مستقر وبلد سلام، تبحث عن السلام أينما كان وتجمع الأصدقاء وتحارب الإرهاب أينما كان، وإن كان هناك دولة تدعم إرهابيا فإن السعودية تحارب الإرهاب، وهو ما يفسر ما يحدث الآن».

مندوب طهران لدى الأمم المتحدة سلم بان كي مون رسالة أكد فيها ملاحقة منفذي الهجمات

إيران «تأسف» للاعتداءات على البعثتين السعوديتين وتتعهد بعدم تكرارها

واشنطن: هبة القدسي

أعربت إيران عن «أسفها» إزاء الهجومين على البعثات الدبلوماسية السعودية في طهران ومشهد، وتعهدت باعتقال ومحاكمة المسؤولين عن الهجوم على البعثة السعودية في طهران.

وقالت مصادر دبلوماسية إن مبعوث إيران لدى الأمم المتحدة غلام علي خوشرو قدّم إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون رسالة تعهدت فيها إيران باتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل.

وقال خوشرو في رسالته إنه تم القبض على أكثر من 40 متظاهرًا، ممن قاموا بالهجوم على السفارة السعودية في طهران وعلى القنصلية السعودية في مشهد، وقاموا بأعمال شغب، وتم تسليمهم إلى السلطات القضائية، مشيرًا إلى أن البحث جارٍ عن الجناة الآخرين.

وتعهدت إيران في الرسالة باحترام وتطبيق اتفاقيات فيينا لحماية المباني الدبلوماسية والبعثات والدبلوماسيين والممتلكات الدبلوماسية، وطلب مندوب إيران تعميم الرسالة على كل الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

وأشار ستيفان دوجريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن الأمين العام بان كي مون أجرى اتصالات هاتفية مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف. وقال دوجريك إن بان كي مون دعا جميع القادة السياسيين والدينيين في المنطقة لتجنب سكب الزيت على النار.

وشدد الأمين العام للأمم المتحدة على أن الهجوم على السفارة السعودية في طهران أمر يبعث على الأسف، لكنه أضاف أن الإعلان عن قطع العلاقات الدبلوماسية مثير للقلق الشديد. وفي حديثه إلى وزير الخارجية الإيراني أدان مون الهجوم على السفارة السعودية في طهران، ودعا الحكومة الإيرانية لاتخاذ التدابير اللازمة لحماية المنشآت الدبلوماسية.



صورة من وكالة «إيسنا» الإيرانية للهجوم على مبنى السفارة السعودية في طهران الليلة قبل الماضية

بناء على مذكرة من السعودية إلى الجامعة العربية

وزراء الخارجية العرب يعقدون اجتماعًا طارئًا الأحد لاتخاذ موقف ضد إيران

القاهرة: سوسن أبو حسين

قررت جامعة الدول العربية عقد اجتماع غير عادي لمجلسها على مستوى وزراء الخارجية العرب يوم الأحد المقبل بمقر الأمانة العامة بالقاهرة، بناء على طلب من السعودية، لإدانة الاعتداءات الإيرانية على سفارتها في طهران وقنصليتها في مدينة مشهد، واتخاذ موقف عربي موحد من التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وأعلنت السعودية أول من أمس قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وطردت بعثتها الدبلوماسية من الرياض، وذلك بعد هجومين على السفارة السعودية في العاصمة الإيرانية طهران والقنصلية في مشهد.

وتضامنا مع السعودية، أعلنت دولة السودان قطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، كما خفضت الإمارات مستوى التمثيل الدبلوماسي مع إيران إلى مستوى قائم بالأعمال.

وترتبط إيران بعلاقات دبلوماسية مع معظم الدول الأعضاء في الجامعة العربية، باستثناء مصر، التي قطعت علاقاتها مع إيران منذ عام 1979، وتحتفظ فقط بمكتب لرعاية المصالح بين البلدين.

وقال نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي في تصريحات صحافية، أمس، إن الأمانة العامة للجامعة تلقت مذكرة رسمية من الوفد السعودي الدائم طلب فيها عقد اجتماع غير عادي لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية العرب يوم الأحد المقبل، وإن الأمانة عممت الطلب السعودي على الدول العربية، وتلقت عددا من الموافقات وتأييدا للطلب، و«بناء عليه تقرر عقد الاجتماع».

من جانبه، قال السفير السوداني في القاهرة عبد المحمود عبد الحليم لـ«الشرق الأوسط» إن السودان أرسل مذكرة للجامعة العربية لتأييد الطلب السعودي بعقد الاجتماع الوزاري لبحث الانتهاكات الإيرانية، مؤكدا أن الاجتماع يعد فرصة للدول العربية لإظهار رفضها لهذه الممارسات الإيرانية وتدخلها في الشأن العربي. وشدد السفير على أن وزير الخارجية السوداني إبراهيم الغندور سوف يشارك في الاجتماع، مؤكدا أن بلاده أبلغت إيران بقطع العلاقات.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن كل الدول العربية أيدت الطلب السعودي، خاصة مصر والإمارات وقطر، وذلك للتأكيد على إدانة العمل الإرهابي ضد السفارة السعودية في طهران.

وكان الدكتور نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، قد أدان الاعتداء الذي تعرضت له سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد، واعتبر ذلك انتهاكًا صارخًا للمواثيق والأعراف الدولية، وحمل الحكومة الإيرانية مسؤولية حماية هذه المقرات وفقًا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، كما حذر الأمين العام إيران من اشتعال الموقف في المنطقة.

وفي ما يتعلق بالموقف المصري من الأزمة، قالت مصادر دبلوماسية مصرية إن وجود وزير الخارجية المصري سامح شكري في الرياض أمس حمل في طياته كثيرا من الرسائل المهمة، «التي من بينها تضامن مصر الكامل مع السعودية قولا وفعلا، وفق تأكيدات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأن أمن الخليج خط أحمر، وأن حماية الأمن القومي العربي مسؤولية عربية جماعية».

وأكدت المصادر أن مصر جزء من التحالف العربي والإسلامي في مكافحة الإرهاب، وتؤكد دعمها للسعودية في الحفاظ على أمنها واستقرارها وترى أن أحكام القضاء شأن داخلي لا يحق لأحد التعليق عليه.

وذكرت المصادر أن مصر ليست لديها علاقات دبلوماسية مع إيران حتى تقطعها، وأن الأمر لا يتجاوز مكاتب لرعاية المصالح.

فصائل من المعارضة السورية تدعم الرياض في موقفها من النظام الإيراني

«كبار علماء» مصر تدعو إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للسعودية

القاهرة: وليد عبد الرحمن
لندن: «الشرق الأوسط»

دعت هيئة كبار العلماء في مصر إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للسعودية، وأعلنت أمس، دعمها ومؤازرتها لها في محاربة الإرهاب والتطرف، بينما قال الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو الهيئة رئيس جامعة الأزهر الأسبق: «نرفض المساس قولا وفعلا بالسعودية التي تسعى لتقديم رسائل الأمن والسلام للعالم أجمع في وقوفها ضد الإرهاب وضد الأنظمة الداعمة له»، مضيفا، لـ«الشرق الأوسط»، أن «النظام الإيراني عليه أن يدرك أن أي نيل من أي بلد عربي هو نيل من كيان الأمة العربية كلها، وأن مصير الأمة العربية إنما هو مصير مشترك.. ونحن ندرك إدراكا واضحا لا لبس فيه أن أمن السعودية من أمن الأمة العربية».

وأعربت هيئة كبار العلماء (أعلى هيئة دينية في الأزهر) عن إدانتها الشديدة لقيام المتظاهرين بالاعتداء على السفارة والقنصلية السعوديتين بطهران ومدينة مشهد الإيرانية، واستنكرت هيئة العلماء التصريحات الاستفزازية ضد السعودية، وإيذاء الجار، الذي حرمه الإسلام، وتوعد المؤذين بأسوأ العواقب في الدنيا والآخرة.

من جانبها، أدانت هيئة كبار العلماء في مصر أمس، الاعتداء على سفارة السعودية وقنصليتها، واستنكرت التصريحات المعادية ضد الرياض، مشددة على ضرورة أن يتنبه الجميع إلى الأهمية القصوى لوحدة الشعوب الإسلامية، واحترام أوامر القرآن والسنة النبوية في الدعوة إلى الإخاء وعدم التنازع، وتفويت الفرص على أعداء الأمة المتربصين بها والعابثين بوحدتها، وذلك حتى لا تفشل وتذهب ريحها.

وأعربت الهيئة عن تقديرها للسعودية ومؤازرتها في محاربة الإرهاب والتطرف وإخماد الفتن الطائفية وإرساء دعائم الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة.

ودعت الهيئة العلماء - كل العلماء - إلى أن يتحملوا مسؤوليتهم كاملة أمام الله وأمام ضمائرهم وأمام التاريخ، في إفشال المشروع الخبيث لتفتيت الشعوب العربية والإسلامية وضرب استقرارها واقتصادها وأمنها.

من جهته، أدان الدكتور عمر هاشم حادثتي إحراق السفارة السعودية في طهران والقنصلية، معتبرا ذلك انتهاكا صارخا للمواثيق والأعراف الدولية، مشيرا إلى أن «ما حدث عمل إجرامي ويحمل هدفا خبيثا»، لافتا إلى أن من يهدد السعودية حاضنة مقدسات الإسلام ويقتل ويخرب ويحرق فيها، عقوبته القصاص قتلا أو نفيا في الأرض، أو أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

وأضاف هاشم أن ما فعلته السعودية في إعدام الإرهابيين تطبيق لشرع الله أولا، ولكونه من الواجب على ولاة الأمر أن يقوموا بحفظ الأمن وحماية حقوق الأفراد وحماية أرواحهم وممتلكاتهم، موضحا أن هذه الأحكام هي تطبيق لحكم الله وشرعه، والمتهمون كان لا بد بعد ثبوت الاتهامات عليهم أن يطبق عليهم حد الحرابة والقصاص العادل، تنفيذًا لشرع الله ومنهاجه.

ولفت عضو هيئة كبار العلماء بمصر إلى أن هؤلاء الإرهابيين قتلوا وخربوا وأثاروا الفزع، وحاولوا نقل الفكر المتطرف لربوع السعودية، وهي الدولة التي ترعى مقدسات الإسلام وتنشر تعاليمه وفكره الصحيح في كل ربوع الدنيا.. ولذلك فجميع بلاد المسلمين تؤيد هذه الخطوة، حفاظًا على دولة انطلق الإسلام منها لكل بقاع الدنيا.

إلى ذلك، أعلن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية دعمَه وتأييده لخطوة المملكة العربية السعودية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام الإيراني، في بيان له نشره على موقعه، أمس، دعا فيه كل الدول العربية والإسلامية لاتخاذ خطوة مماثلة، للرد على جرائم إيران في سوريا والعراق واليمن، وتدخلاتها في شؤون السعودية ودول الخليج العربي.

وطالب الائتلاف بقرار واضح من جامعة الدول العربية للردِّ على عدوان إيران، وطردها من منظمة التعاون الإسلامي لدعمها الإرهاب وعشرات الميليشيات الطائفية التي تحاصر السوريين وتقتل أطفالهم ونساءهم.

ولفت بيان الائتلاف إلى أن نظام طهران الذي يدعم نظام الأسد والاحتلال الروسي في إبادته لأكثر من 400 ألف سوري، وتشريد أكثر من 13 مليونا «ينبغي مواجهته بكل حزم وقوة، واتخاذ الإجراءات الرادعة، وهزيمة مشروعه الطائفي الذي يريد دمار المنطقة وتمزيق شعوبها، وفي مقدمة تلك الإجراءات توفير الدعم الكامل للشعب السوري وجيشه الحر، ليتم قطع رأس الأفعى وإنهاء تغولها وإزاحة خطرها المستفحل في المنطقة والعالم، وتحرير سوريا وباقي الدول من احتلال إيران البغيض وكل ما يمتُّ إليه بصلة».

كما رحبت جماعة جيش الإسلام السورية المعارضة، أمس، بقرار السعودية قطع العلاقات مع إيران، وقالت في بيان نقلته وكالة «رويترز»، إن «دعم طهران للجماعات الشيعية المقاتلة يزعزع استقرار الشرق الأوسط ويثير التوتر الطائفي في سوريا».

ذكرت طهران بالتزاماتها بموجب الاتفاقيات الدولية

موسكو تدين الاعتداءات الإيرانية.. وتعرب عن استعدادها للوساطة

موسكو: سامي عمارة

كشفت روسيا عن موقفها من تصاعد التوتر في العلاقات بين السعودية وإيران، بينما أعربت عن قلقها تجاه «تفاقم الأزمة في منطقة الخليج بعد اقتحام محتجين السفارة والقنصلية السعوديتين في إيران وقطع الرياض ومن ثم المنامة علاقاتهما مع طهران»، حسب إشارة وكالة «نوفوستي».

وفي بيان أصدرته بهذا الشأن أمس أكدت وزارة الخارجية الروسية أن «الاعتداءات على بعثات دبلوماسية أجنبية لا يمكن النظر إليها وتحت أي ظرف من الظروف، على أنها وسيلة شرعية لاحتجاج أو تعبير عن آراء سياسية».

وأشار البيان إلى أن الدول المستضيفة لهذه البعثات ملزمة بضمان الأمن الكامل لها «بموجب ما تتطلبه الاتفاقيات الدولية المعروفة».

ومضت الخارجية الروسية لتشير إلى أن «موسكو تعرب عن قلقها الشديد إزاء تفاقم الأوضاع في الشرق الأوسط بمشاركة أكبر دولتين إقليميتين في المنطقة وهما السعودية وإيران، اللتان ترتبط روسيا معهما بعلاقات ودية تقليدية». وقالت: «إننا نناشد بإلحاح طهران والرياض وغيرهما من بلدان الخليج بالتحلي بضبط النفس وتجنب أي خطوات من شأنها زيادة الوضع تعقيدا وتؤدي إلى تصاعد التوتر».

وأعربت الخارجية الروسية عن قناعة موسكو بأن المشكلات والخلافات بين الدول يمكن، بل ويجب، أن تجد الحلول اللازمة لها عبر «الحوار وراء طاولة المفاوضات»، بينما أكدت استعداد روسيا لتقديم مساعداتها لهذه الجهود.

وكانت مصادر دبلوماسية روسية استبقت صدور بيان الخارجية الروسية بتصريحات خصت بها وكالة «نوفوستي» شبه الرسمية أعربت فيها «عن الأسف لتأزم العلاقات بين أكبر دولتين في العالم الإسلامي، وأكثرهما نفوذا في المنطقة، وفي سوق النفط العالمية». واستطردت وكالة «نوفوستي» لتشير نقلا عن ذات المصادر الدبلوماسية الروسية إلى أن «موسكو تدعو لمواصلة المباحثات بصيغة فيينا حول سوريا، بمشاركة كل من إيران والسعودية»، بينما أعربت عن أمل موسكو في أن تواصل مجموعة دعم سوريا عملها رغم قطع العلاقات بين الرياض وطهران. وقالت المصادر الروسية: «من دواعي سرورنا أننا استطعنا، وبدعم من الأميركيين، تشكيل المجموعة الدولية لدعم سوريا، والتي تشارك فيها السعودية وإيران، وهما دولتان ذواتا نفوذ كبير جدا في المنطقة. وأملنا أن تستمر هذه الآلية وأن تعمل بما يخدم إيجاد حل سياسي للأزمة السورية».

قال لـ الشرق الأوسط إنه لا يجوز التشدق بمحاربة المتطرفين والدفاع عن المحرضين في الوقت نفسه

السفير السعودي في بغداد: مكافحة الإرهاب مسؤولية جميع دول المنطقة

بغداد: حمزة مصطفى

جدد ثامر السبهان، السفير السعودي في بغداد، حرص الحكومة العراقية على أمن السفارة السعودية والعاملين فيها. وقال السبهان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «السفارة السعودية في بغداد تحت حماية الحكومة العراقية التي لديها الحرص الكامل على سلامة البعثة الدبلوماسية السعودية، حيث هناك قوانين واتفاقيات ومعاهدات بهذا الصدد، ونحن نثق في تحمل الحكومة العراقية مسؤولياتها كاملة حيال أمن وسلامة منسوبي البعثة».

وأضاف السبهان أن «مكافحة الإرهاب والإرهابيين مسؤولية جميع دول العالم وتشمل مكافحة المحرضين والمنفذين»، مشيرا إلى أن «السعودية من أولى الدول التي عانت من مخاطر الإرهاب وتحاربه بكل غالٍ ونفيس، علما بأن الأحكام التي صدرت بحق هؤلاء الإرهابيين شأن داخلي خاص».

وأكد السبهان أن «الإرهاب لا دين له ولا طائفة، والحمد لله الجميع أمام القضاء في المملكة سواسية ولا سلطة للدولة على القضاء فهو مستقل وأحكامه غير مسيسة وتخضع للشرع الإسلامي»، داعيا الجميع إلى «التعقل في الطرح، فلا يجوز أن يتشدق أحد بمحاربة الإرهاب وهو يدافع عن المحرضين والإرهابيين، ويجب عدم التعاطف معهم أو دعمهم».

وفي حين أكدت الحكومة العراقية التزامها بأمن السفارة السعودية في بغداد فقد انطلقت عدة تظاهرات في بغداد وعدد من المحافظات العراقية دعا إليها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، أحمد جمال، في تصريح صحافي، إن «وزير الخارجية السعودي عادل الجبير هاتف وزير الخارجية إبراهيم الجعفري بشأن أمن البعثة الدبلوماسية السعودية في بغداد»، مبينا أن «الجعفري أكد للجبير أن البعثة في وضع أمن جيد وأن الحكومة ملتزمة بحمايتها».

إلى ذلك، حذر زعيم ائتلاف الوطنية، رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي، من تأزم الأوضاع في المنطقة بسبب توتر العلاقات بين إيران والسعودية. وقال علاوي، في بيان، إن «توتر العلاقة والتصعيد بين الدولتين المسلمتين أمر في غاية الخطورة، ونرى أن اعتماد التهدئة وتجنب التصعيد واعتماد التفاهم لنزع فتيل الأزمة، وحل المشكلات العالقة، والجلوس إلى طاولة الحوار البناء لحل الخلافات، وبما يصب في استقرار وأمن وتنمية المنطقة، وتجنيبها مزيدًا من الصراعات، وإطلاق مرحلة من التعاون البناء».



السفير السعودي ثامر السبهان

وأشار إلى أن «العلاقات بين السعودية وإيران ينبغي أن تقوم على القواعد والأعراف الدولية وسيادة القرارات السيادية، وعليه فإن تراجع هذه العلاقات وتدهورها لا يصب في مصلحة وسلامة المنطقة، كما ينعكس سلبا على واقع الأمن المجتمعي العربي والإسلامي، ويفتح الأبواب على مصراعيها لمزيد من التدخل الخارجي في شؤون المنطقة، ويؤدي إلى مزيد من التوتر والانقسام وتبديد الموارد، خصوصا أن هذا يحصل في ظل انقسام دولي حاد وضبابية عالية في أوساط المجتمع الدولي».

وفي السياق نفسه، أعرب رئيس لجنة المصالحة والمساءلة في البرلمان العراقي وعضو البرلمان عن ائتلاف دولة القانون، هشام السهيل، عن «الأمل بعدم الانجرار إلى مواقف وتصرفات تزيد من حالة الفرقة والانقسام والاحتقان المذهبي في المنطقة التي بحاجة ماسة إلى زيادة وحدتها ضد الإرهاب».

الكونغرس: لا حصانة سيادية لطهران.. ومطالب بتحويل أرصدة إيرانية مجمدة إلى الخزانة الأميركية

أحكام قضائية أميركية قيمتها 46 مليار دولار على إيران جراء دعمها الإرهاب

واشنطن: باتريك كلاوسون*

شهد كاتب هذا التقرير بصفته الشخصية باعتباره خبيرًا في أكثر من ثلاثين قضية مرفوعة ضد إيران تطالب بالتعويض عن عمليات إرهابية كانت تدعمها. وقد أوضحت أنني لا أتبنى هذا الطريق لمواجهة دعم الدولة الإيرانية الإرهاب، بل أفضّل اتخاذ إجراء أكثر صرامة من السلطة التنفيذية بدلاً من استخدام المسار القضائي.

تواجه عودة إيران إلى علاقاتها التجارية الطبيعية مع الغرب مخاطر جراء صدور أحكام قضائية أميركية بفرض تعويضات قيمتها 46 مليار دولار على حكومة إيران، بسبب دعمها هجمات إرهابية ضد أهداف أميركية. ومن المؤكد أن مجموعة من الأميركيين الذين صدرت تلك الأحكام لصالحهم سوف يسعون بنشاط لتحصيل تلك التعويضات.

الأمر الطبيعي ألا يمكن ملاحقة الدول قضائيا في محاكم دول أخرى، ويطلق على هذا المبدأ «حصانة سيادية»، غير أن هناك استثناءات. على سبيل المثال في كل البلدان تقريبا يمكن ملاحقة أي سفارة ترفض تسديد أجر عامل الصيانة. ويرجع الأمر إلى كل دولة في تحديد الاستثناءات التي تخرج بها عن الحصانة السيادية، وفي معظم الحالات لا تخضع تلك الاستثناءات لاتفاقات دولية.

سمح الكونغرس، بعد قلقه من عدم اتخاذ الرئيس الإجراءات اللازمة لمعاقبة الدول الراعية للإرهاب، بالامتناع عن تطبيق الحصانة السيادية في الدعاوى القضائية ضد حكومات مدرجة في قائمة وزارة الخارجية الأميركية للدول الراعية للإرهاب. وذلك على أن ترفع الدعاوى باسم الضحايا الأميركيين الذين سقطوا في تلك العمليات الإرهابية.

أحيانًا ما يطلق على المادة الأصلية «تعديل فلاتو»، نظرا لأن عائلة فلاتو التي أصابها الغضب لمقتل ابنتها في حادث إرهابي في غزة ضغطت بقوة من أجل السماح برفع دعوى ضد إيران، على الرغم من أن الإجراء الذي اتخذه الكونغرس جاء أيضا بدافع الغضب من الحكومة الكوبية لإسقاطها طائرة أميركية خاصة. على مدار العقد الماضي، اتسع نطاق هذه المادة عدة مرات لتسهيل عملية رفع مثل تلك الدعاوى، والحصول على تعويضات ضد الدول الراعية للإرهاب. كما أضيفت عدة ملاحق إلى القانون بسبب ملاحظة الكونغرس أن رؤساء الولايات المتحدة، جمهوريين وديمقراطيين، يعرقلون القضايا والمساعي للحصول على تعويضات.

ينص القانون الأميركي على أن أي حكومة تتحمل مسؤولية أي عمل إرهابي يتم ارتكابه ضد مواطن أميركي، إذا كانت تلك الحكومة تقدم أي درجة من الدعم إلى الإرهابيين. على سبيل المثال، حكمت المحكمة الدستورية بأن تقديم تأشيرات وتسهيل الانتقال يعد أساسا كافيا لتحميل أي حكومة مسؤوليتها عن وقوع العمل الإرهابي. وعلى هذا القياس حمّلت محاكم أميركية إيران مسؤولية رعاية عدد كبير من العمليات الإرهابية. كان دور إيران محوريا في كثير من الوقائع، مثل احتجاز رهائن أميركيين في لبنان في الثمانينات، لكنه كان هامشيا في عمليات أخرى حمّلتها المحاكم الأميركية مسؤوليتها أيضًا، مثل هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001 على مركز التجارة العالمي.

على مدار فترة طويلة، كان أسلوب إيران تجاه تلك القضايا هو ادعاء تجاهلها، إذ لم يحضر ممثلوها إلى المحكمة للطعن في القضايا. وفي الأعوام الأخيرة، تدخلت إيران في بعض القضايا، مثل تلك التي تضمنت الآثار الإيرانية المرسلة في إعارة طويلة الأجل إلى جامعة شيكاغو. وقد اشتكى سياسيون إيرانيون في عدة مناسبات من تلك الدعاوى، كما فوّض مجلس الشورى الإسلامي برفع دعاوى ضد الحكومة الأميركية، بسبب أفعال مثل الإطاحة بحكومة مصدق في عام 1953. حتى الآن جمع محامون أميركيون جزءًا صغيرًا من الأموال التي حكمت المحكمة على إيران بدفعها. وعلى الرغم من تحصيل عشرات الملايين من الدولارات من أرصدة تتبع الحكومة الإيرانية التي تم تجميدها في البنوك الأميركية، فإن أكبر مبلغ تم تحصيله جاء من حساب متنازع عليه بين إيران والحكومة الأميركية، يشير إليه المحامون بـ«رصيد إيراني مجمد»، في حين يقول المعارضون إنه عند تسوية هذا النزاع إما أن يسدد ذلك المبلغ إلى إيران (إذا فازت في النزاع)، وإما أنه سيعود إلى الخزانة الأميركية (إذا كسبت أميركا النزاع). لم يحقق المحامون الأميركيون نجاحا كبيرا في تحصيل التعويضات في دولة ثالثة، على الرغم من بذل محاولات كثيرة في أوروبا. ترجع بعض الأسباب إلى وجود خلافات سياسية حول كيفية التعامل مع إيران. ويكمن حاجز كبير في الاختلافات بين الأنظمة القانونية بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة. في العموم، لا يتم تحصيل التعويضات، التي صدرت بحقها أحكام قضائية، من دول أجنبية بطريقة آلية، إذ إن المحاكم في الدولة الأخرى تدرس عدة مسائل قبل تقرير ما إذا كانت ستسمح بالحصول على المال.

تتشكك المحاكم الأوروبية في استثناء الإرهاب من مبدأ الحصانة السيادية. كما أنها غير متعاطفة مع الإجراء الأميركي بمنح مبالغ هائلة كـ«أضرار عقابية» تختلف عن «أضرار تعويضية» عن الألم والمعاناة. من جانبها، تعتقد المحاكم الأميركية أن مثل تلك «الأضرار العقابية» يمكن أن تمنع إيران من القيام بمزيد من الأعمال الإرهابية ضد الأميركيين، لكن المحاكم الأوروبية لا توافق على ذلك الرأي.

جدير بالذكر أن اتفاقية الجزائر عام 1981، التي أنهت حادث الاستيلاء على السفارة الأميركية، حددت مسارا قضائيا مختلفا تماما، حيث أسست محكمة في لاهاي للنظر في الخلافات المالية بين الأميركيين، ومعهم الحكومة الأميركية من جهة، والحكومة الإيرانية من جهة ثانية. لكن كان هذا التشريع محددا بالنزاعات التي نشأت في ذلك التاريخ. يشير الساسة الإيرانيون في بعض الأحيان إلى وجود مليارات في «أصول مجمدة» لدى الحكومة الأميركية، لكن هذا غير صحيح. يذكر أنه قبل أن تصل محكمة لاهاي إلى طريق مسدود منذ أكثر من عشرة أعوام، تمكنت من تسوية جميع القضايا فيما عدا واحدة تتعلق بما يجب أن تقدمه الولايات المتحدة تعويضًا لإيران عن الدفعات المقدمة في صفقات شراء أسلحة لم يتم شحنها بعد الثورة، إذ قدمت واشنطن مبلغا كبيرا قد يكون كل ما ستحصل عليه إيران في تلك القضية.

يأمل محامو الولايات المتحدة في أن يتمكنوا من الوصول إلى سبل لتحصيل تعويضات بمبالغ كبيرة بمجرد أن تعود إيران إلى علاقات تجارية أكثر نشاطا مع الغرب. وليس من الواضح ما إذا كان ذلك ممكنا. من المحتمل أن تتم مصادرة الأموال التي تمر عبر البنوك الأميركية. وتتعلق إحدى القضايا المعروضة على المحكمة العليا بمبلغ 1,75 مليار دولار تم تجميدها أثناء نقلها باسم البنك المركزي الإيراني. حتى إذا أصدرت المحكمة العليا قرارا بإمكانية الاستحواذ على هذه الأموال، ربما لن تكون تلك سابقة أولى من نوعها، إذ إن المسألة أمام المحكمة تتعلق بامتلاك الكونغرس الحق في تمرير قانون يقلب قرار محكمة استئناف نيويورك (الدائرة الثانية) بعدم إمكانية الاستحواذ على هذه الأموال المنقولة، بمعنى أنه حتى إذا تم الاستحواذ على ذلك المبلغ فلن ينطبق الأمر على معاملات أخرى مشابهة إلا إذا أجرى الكونغرس مزيدا من التعديلات على القانون للسماح بعمليات الاستحواذ.

مبدئيا يمكن أن يصل الرئيس الأميركي إلى اتفاق مع إيران لتسوية الدعاوى، التي من المحتمل أن تقل تعويضاتها كثيرا. كان ذلك هو الأسلوب المتبع في تسوية الأحكام التي صدرت ضد حكومة القذافي بسبب دعمها أعمالا إرهابية. أيا كانت الطريقة التي قد يسمح بها القانون بتنفيذ هذا الإجراء، سيكون من الصعب أن نرى واشنطن أو طهران قادرتين سياسيا على التفاوض للوصول إلى تسوية. ترفض إيران الدعاوى تماما. ومن المؤكد أنها لن توافق على تسوية كبيرة مثل تلك التي وصلت إليها طرابلس من قبل، بل ستكون هناك عاصفة نارية من المعارضة في إيران إذا تم دفع أي أموال. أما من جانب الولايات المتحدة فسوف يتطلب الأمر أن يقترح سياسي أميركي شجاع إعفاء إيران من تقديم تعويضات كاملة لضحايا الإرهاب الأميركيين. لذلك على الأرجح ستحاول الحكومتان تجاهل الدعاوى القضائية، وقد يؤدي ذلك إلى استمرار الكونغرس في تمرير تعديلات تسهل من مساعي الحصول على تعويضات، مما يثير إزعاج السلطة التنفيذية التي تعد مثل تلك الإجراءات تدخلا فيما يعد من نطاق سلطات الرئيس.

لم تحظ تلك الدعاوى باهتمام عام كبير، سواء من السياسيين أو الشركات التي تدرس الدخول في السوق الإيرانية. وإذا لم ينجح المحامون في جهودهم فمن المحتمل أن يستمر الوضع كما هو. لكن إذا حصل المحامون على بعض الانتباه - على الأقل بشيوع الخبر إذا لم يتم الحصول على تعويضات بالفعل - فسوف تثبط مساعيهم الشركات الغربية، خصوصا البنوك، من التعامل مع إيران باعتبارها دولة يمكن التعامل التجاري معها بطريقة طبيعية. ويمكن أن يصبح ذلك مصدر إزعاج كبير في العلاقات الأميركية الإيرانية.

* كبير زملاء «مورننغ ستار» ومدير الأبحاث في معهد «واشنطن لسياسات الشرق الأدنى».. (يُنشر بالتزامن مع الشقيقة مجلة «المجلة»).


الرهينة الاميركي السابق في طهران مورهيد كنيدي يستمع الى زوجته خلال مؤتمر صحافي امس في هارتفورد بالولايات المتحدة حيث أعلن عن صفقة تعويضات ايرانية للرهائن السابقين (أ.ب)

العام الماضي شهد إعدام 1000 مواطن واعتقال 65 صحافيًا

صفحات سوداء في تاريخ إيران الحقوقي

القاهرة: عمرو أحمد

منذ اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979 ويحظى التاريخ الإيراني بصفحات سوداء لانتهاكات حقوق الإنسان، أبرزها الإعدامات بحق سجناء الرأي والعقيدة، ما جعلها تتربع على عرش الدول الأكثر إعداما لمواطنيها خلال الأعوام الماضية، بينما زاد عدد سجناء الرأي منذ تولي الرئيس الإيراني حسن روحاني الحكم عام 2013 عن 65 صحافيا.

ويرى مراقبون أن سيطرة التيار المحافظ المتشدد التابع للمرشد علي خامنئي على الأجهزة الأمنية والقضائية يزيد من حالات الإعدام والاعتقالات داخل البلاد، بينما لا يتمتع روحاني بالصلاحيات الكافية للتقليل من حدة الأحكام الصادرة، وهو ما يفسر عدم تنفيذ وعوده بالإفراج عن المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم زعيم الحركة الخضراء مير حسين موسوي ومهدي كروبي حتى الآن.

ولعل أبرز حالات الإعدام التي قوبلت بانتقاد عربي ودولي منذ تولي روحاني، إعدام الفتاة الإيرانية ريحانة جباري (26 عاما)، التي أدينت بقتل مسؤول سابق في الاستخبارات الإيرانية أكدت أنه اعتدى عليها جنسيا، وعلقت والدتها على الحكم في تصريحات صحافية قائلة: «قلنا الحقيقة والحكم ذبحنا»، في إشارة إلى عدم وجود العدالة في القضاء الإيراني.

الأمر لا يقتصر على الدفاع عن رجال الثورة الإيرانية ورجالها، خلال عام 2014 أصدر القضاء الإيراني الحكم بإعدام 27 داعية سنيا في منطقة الأحواز (جنوب غرب)، بحسب مصادر أحوازية لـ«الشرق الأوسط».

وقالت منظمة الأمم المتحدة إن حالات الإعدام في إيران بلغت في نهاية 2015 أكثر من 1000 حالة، ما يفوق عدد حالات الإعدام التي نفّذتها السلطات الإيرانية في عام 2014 بأكمله، بحسب تقرير أصدرته في نوفمبر (تشرين الثاني)، اعترفت إيران رسميا بتنفيذ 246 منها فقط، بينما في 2014 أعدمت إيران 753 شخصا بتهم الخيانة ومعارضة نظام الجمهورية الإسلامية.

وارتفعت أحكام الإعدام في إيران، خلال عام 2015، وبلغت 3 حالات يوميًا، بحسب ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية في مايو (أيار) 2015، بينما وثقت منظمات حقوقية منتصف العام الماضي مظاهرات احتجاجية عندما شهدت مدينة مهاباد الإيرانية ذات الأغلبية الكردية، محاولة موظف حكومي إيراني الاعتداء جنسيًا على فتاة كردية انتحرت هربًا منه.

وأوضح مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في إيران أحمد شهيد أنه تم تنفيذ حكم الإعدام بالفعل في نحو 700 شخص في إيران في العام الحالي، حتى منتصف العام، ومن المحتمل أن تكون الجمهورية الإيرانية «في طريقها إلى تجاوز الألف بحلول نهاية العام».

ونشرت منظمة «مراسلون بلا حدود» تقريرا لها حول وضع الصحافيين والمدونين المسجونين في إيران بعد مرور عام على تولي حسن روحاني رئاسة إيران، وذكرت المنظمة في تقريرها أن هناك ما يزيد على 65 صحافيا ومدونا يقبعون في السجون، من بينهم 10 صحافيات و3 صحافيين أميركيين، وبهذا سجلت إيران رقما قياسيا في ارتفاع عدد الصحافيين المسجونين خلال العام الماضي، حيث تعد الدولة الخامسة على مستوى العالم في اعتقال الصحافيين. ومنذ الانتخابات الرئاسية في عام 2009 تم اعتقال ما يقرب من 300 صحافي، أجبر كثير منهم على العيش في المنفى. وتفيد تقارير إيرانية معارضة بأن ثلاثة سجناء في العنابر 5 و6 و7 في السجن المركزي لزاهدان لقوا مصرعهم أيام الأحد والاثنين والثلاثاء 27 و28 و29 ديسمبر (كانون الأول) الماضي إثر التعذيب الوحشي.

وناشدت المقاومة الإيرانية في بيان لها إنقاذ حياة افشين بايماني وارجنك داودي (62 عاما)، وهما من السجناء السياسيين في سجن كوهردشت بمدينة كرج، بعد أن أضربا عن الطعام داخل السجون، بينما يقضي السجين السني عمر فقيه بور الحبس في سجن كوهردشت منذ 15 عاما دون إجازة ولقاء حضوري. وفي الوقت الذي تشهد إيران زيادة ملحوظة في معدل الاتجار بالأطفال، ورغم الانتقادات الغربية لتلك الظاهرة وتفشيها في البلاد، وهجوم الإعلام الإيراني على الحكومة للحد منها، إلا أن نظام روحاني يقف مكتوف الأيدي دون رادع. وتعترف الحكومة الإيرانية بتفشي تلك الظاهرة في البلاد نتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية وانتشار الفقر والفساد الاجتماعي في البلاد، بينما يرى مراقبون أن العصابات في إيران يستفيدون من وراء هذه الأطفال في مجالات عدة، أبرزها التسول وتجارة المخدرات.

وقالت رئيس اللجنة الاجتماعية بالبرلمان الإيراني عن مدينة طهران، فاطمة دانشور، في تصريحات لها: «للأسف التقارير تشير إلى أن فتيات الليل وبائعات الهوى بعد عملية الولادة في بعض المستشفيات في الجنوب ومركز المدينة يبيعون الطفل بمقابل 200 ألف تومان (6,69 دولار)»، إلا أنها أضافت: «الأطفال مصابون بالإيدز، وشراؤهم وبيعهم ليس مسؤولية مسؤولي المستشفيات».

وانتقدت صحيفة «شرق» تفشي تلك الظاهرة وسط صمت الحكومة الإيرانية، ووصفت الصحيفة في تقرير لها الشهر الماضي عملية الشراء والبيع بالأسرع، حيث لا يستغرق شراء طفل سوى 5 دقائق.

ويقع أكثر من 30 مليون إيراني تحت خط الفقر من إجمالي 80 مليونا، بينما نفى نائب الشؤون السياسية والاجتماعية لمحافظ طهران، سيد شهاب الدين جاوشي، انتشار تلك الظاهرة، إلا أنه عاد وحمل مسؤوليتها للأجهزة المعنية، بحسب ما نقلته صحيفة «شرق» الإصلاحية.

وجاء في تقرير وزارة الخارجية الأميركية السنوي حول الاتجار بالبشر في العالم وجود زيادة ملحوظة شهدتها إيران خلال السنوات الأخيرة في حالات الاتجار بالبشر، والعمالة القسرية، والدعارة، خلال عام 2015.

وكانت صحيفة «اعتماد» الإيرانية نشرت العام الماضي تقريرا حول ظاهرة الاتجار بالأطفال في البلاد، والتقت الصحيفة بعائلة في حي «دوازده غار» شرق العاصمة طهران. ويشير التقرير إلى أن سعر الطفل يتراوح بين 120 دولارا تدفع للأبوين فقط إلى 2425 دولارا يحصل عليها السمسار.

ووفقا لتقرير الخارجية الأميركية فإن جماعات الجريمة المنظمة تقوم باستغلال النساء والفتيات والفتيان الإيرانيين في تجارة الجنس داخل إيران وخارجها، والاتجار بأطفالهم واستخدامهم في حالات التسول والسرقة والعمل في ورش عمل صغيرة.

وأضاف التقرير أن الحكومة الإيرانية لا تلتزم بشكل كامل بالحد الأدنى من معايير القضاء على الاتجار بالبشر، ولا تبذل مجهودًا كبيرًا لفعل ذلك، ولا تنشر معلومات عن جهودها لمكافحة تلك التجارة، ولا تعمل على تطوير الشفافية في ما يتعلق بسياساتها وفعالياتها المتعلقة بمكافحة الاتجار بالبشر.


شرطي ايراني يضع حبل المشنقة حول رقبة شاب قبيل إعدامه في طهران (غيتي)

بينيلوبي هاميلتون قالت إن القتلة لم يندموا على جرائمهم

أرملة ضحية بريطاني لإرهابيي «القاعدة» في الخبر: أحسست بنوع من الارتياح

لندن: نجلاء حبريري

«أحسست بنوع من الارتياح (...) وذكرى مايكل لن تنسى»، هكذا علّقت البريطانية بينيلوبي هاميلتون على إعدام قتلة زوجها مايكل الذي عاش واشتغل في السعودية لربع قرن، إلى أن غدرت به 9 رصاصات إرهابية أطلقها مجموعة منتسبة إلى القاعدة في الخبر عام 2004، قامت بعدها بسحل جثته في شوارع المدينة في مشهد وحشي قبل أن تمضي لقتل 21 شخصا آخر، 3 سعوديين و19 مقيما من مختلف الجنسيات.


بينيلوبي هاميلتون

وقالت بينيلوبي في حديث هاتفي لـ«الشرق الأوسط»: «أتفهم القضاء السعودي، كما أنني على دراية تامة بحكم الإعدام في القوانين السعودية. وهو قرار لا أعارضه. فهؤلاء الإرهابيون لم يعبّروا عن أي نوع من الندم لما اقترفوه من جرائم شنيعة»، مشيرة إلى أنهم كانوا على دراية تامّة بالقوانين السعودية المتبعة في مثل هذه الحالات. وأضافت أنها تعتبر حكم الإعدام القرار «الصحيح» لما اقترفوه، في ظل القوانين السعودية.

وفي إشارة إلى فترة المحاكمة، قالت بينيلوبي: «لا أنتقد السلطات السعودية لاتخاذها وقتا طويلا قبل إصدار حكم على الإرهابيين الذين قتلوا زوجي وتنفيذه (من 2004 إلى 2016)، لأن ذلك يعني أنهم قادوا محاكمة عادلة وأخذوا الوقت الكافي لمعالجة (تفاصيلها)». وأفادت أن تنفيذ الحكم على قتلة زوجها يمثّل «نهاية عملية طويلة للغاية»، وأنها تحس «بنوع من الارتياح» في الأغلب، مشددة أن «ذكرى زوجي مايكل لن تنسى». وكان البريطاني مايكل هاملتون, الذي تولى منصب المدير المالي لمشروعات مجمع الشركة العربية للاستثمارات البترولية (أبيكورب), تعرض لـ9 طلقات أدت إلى وفاته فورا, جراء هجوم 4 من الإرهابيين على مقر الشركة, من بينهم تركي المطيري, الذي قتل في مواجهات أمنية في حي الملز بالرياض عندما كان برفقة عبد العزيز المقرن, زعيم تنظيم «القاعدة» بالسعودية آنذاك, في 18 يونيو (حزيران) 2004. وكذلك عبد الله أبو نيان السبيعي أحد المطلوبين على قائمة الـ26, الذي فجر نفسه خارج مبنى وزارة الداخلية بالرياض في ديسمبر (كانون الأول) 2005. فيما جرى مثول البقية أمام القضاء بعد القبض على أحدهم بالخبر, وآخر في محافظة الرس. وقام الإرهابيون بعد ذلك بقتل 3 من رجال الأمن السعوديين, أحدهم رجل أمن يعمل في الدوريات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية, وهو حسن البارقي, واثنان من رجال الأمن الصناعي في شركة (إي بي كورب) هما تركي النعيمي وزين العبدلي, ثم عمد الإرهابيون إلى ربط جثة مايكل بالسيارة التي كانوا يستقلونها, وّجرها في شوارع المدينة حتى انقطع الحبل الذي شدها إلى السيارة.

وكانت الخلية الإرهابية التي استهدفت البريطاني مايكل هاملتون, أدينت بالتخطيط لتنفيذ «حادثة البركان» التي كان من المفترض أن تنفذ في عام 2004 وتستهدف السفارات الأميركية والبريطانية والإسبانية في حي السفارات بالرياض, في وقت واحد, والتخطيط لاغتيال الأمير الراحل نايف بن عبد العزيز بدس السم عبر فتحة تكييف مكتبه. كما قتلت الخلية الإرهابية في العمليات الإرهابية 3 سعوديين و19 مقيما من مختلف الجنسيات.

طهران سعت لبسط نفوذها في القارة السمراء عبر بوابة الأنشطة الثقافية والتجارية

جهود السعودية تساهم في الحد من التمدد الإيراني بأفريقيا

القاهرة: عمرو أحمد

سعت دول أفريقية مؤخرا للاستعانة بالسعودية لمساعدتها في الحد من المد الإيراني تحت غطاء المذهب الشيعي، الذي استهدف خلال الأعوام الماضية التمدد فيها، وهو ما ظهر جليا في مواقف تلك الدول وزياراتها الأخيرة للعاصمة الرياض. وكرست السعودية جهودها الدبلوماسية للوقوف إلى جوار دول القرن الأفريقي بصفة خاصة لمقاومة مخاطر المد الشيعي.

وتستغل إيران الفقر الذي يعيشه سكان الدول الأفريقية، في نشر التشيع حيث تستغل حاجتهم للمال وتقوم عبر أنشطة ثقافية وخدمية بنشر التشيع بطريقة غير مباشرة، وتستغل حب الشعب للدين وآل البيت، وهو ما مهد لها الطريق في دول القارة، كما أنها عبر استخدام عدد من التجار الذين ينتشرون في غرب أفريقيا استطاعت تجنيد أتباع لها في البلاد.

وبعيد قطع المملكة العلاقات الدبلوماسية وإجلاء مواطنيها من دولة إيران بعد الهجوم على السفارة والقنصلية السعودية في إيران، أعلن السودان أمس الاثنين، طرده السفير الإيراني وكامل البعثة الدبلوماسية، واستدعاء السفير السوداني من إيران، وذلك خلال اتصال هاتفي بين الرئيس عمر البشير والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

ويعمل التجار الإيرانيون وبعض اللبنانيين المنغمسين في المخطط الفارسي على نشر التشيع في الدول الأفريقية، فيما ينشط دور الحرس الثوري الإيراني المتمثل في تقديم مساعدات إنسانية للدول التي تمر بأزمات، كذا دعم بعض الجماعات المسلحة وإثارة القلاقل في البلاد الأفريقية.

وبعد تولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، استقبلت الرياض بحفاوة كبيرة زعماء دول إثيوبيا وجيبوتي إضافة للزعيم الإريتري، للإعلان عن تحالف جديد يهدف للحد من انتشار التشيع الإيراني في القارة السمراء.

وفي موريتانيا، كانت تحركات إيران تتخفى وراء ستار الصوفية في البلاد، إلا أن الدول الخليجية بقيادة المملكة قامت عام 2008 بتجميد مساعداتها وقروضها المالية للحكومة الموريتانية التي وقفت عاجزة أمام انتشار التشيع في البلاد.

وساهمت التحركات السعودية في القرن الأفريقي في تعزيز الأمن الإقليمي والبحري في باب المندب والحد من عمليات القرصنة وتقليص دور المجموعات المسلحة في البحار، فضلا عن التربص لكل محاولات تهريب السلاح إلى اليمن.

وأعلنت المخابرات الصومالية العام الماضي أنها ألقت القبض على شخصيات إيرانية وصومالية تنشر المذهب الشيعي في الصومال، وذكرت في بيان لها أن «عناصر جهاز المخابرات تمكنوا من اعتقال شخصيات متورطة في مشروع التشيع بعد تحريات استمرت مدة طويلة». وأوضح البيان أن «مشروع التشيع يشكل تهديدا لاستقرار الصومال وعقيدة مواطنيه، وأن ما اكتشفته المخابرات الحكومية كان عبارة عن مشروع تشيع كانت تنفذه مؤسسة الخميني للإغاثة الإنسانية في مقديشو بغطاء تنظيم عرس جماعي لشبان وشابات صوماليين».

وأرفقت المخابرات ببيانها صورا لإيرانيين ذكرت أن اسميهما محسن حسين وروح الله غلام حسين، مضيفة أن تحرياتها تشير إلى أن مشروع التشيع الذي شمل عدة مناطق صومالية، قد أقنع عددا من الصوماليين على التحول إلى المذهب الشيعي، وهو ما يشكل تهديدا للعقيدة المستقيمة ومذهب السنة الذي يتبعه الصوماليون.

وذكرت المخابرات الصومالية أن مسؤولين حكوميين يتواطأون مع الإيرانيين المتورطين اللذين قالت: إنهما مرتبطان بالحرس الثوري الإيراني.

وكان موقع «عصر إيران» الإلكتروني قد نشر تقريرا له يفيد بأن التشيع ينتشر في دول غرب أفريقيا، ونقل عن موقع «شيعة نيوز» أن عدد الشيعة في غرب أفريقيا يصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص.

وذكر الموقع أن محمد دار الحكمة وهو من رجال الدين في غينيا قال: إن التوجه نحو التشيع في تنامٍ مطرد في دول غرب أفريقيا.

وأضاف دار الحكمة لدى لقائه مع مسؤول ضريح الإمام الحسين في كربلاء بالعراق أن عدد الشيعة في غرب أفريقيا يبلغ الآن أكثر من 7 ملايين شخص. كما أوضح أنه تم تأسيس «مجمع شباب أهل البيت» في غينيا.

من ناحيته أعلن زعيم الشيعة في جزر القمر محمود عبد الله إبراهيم أن التوجه نحو التشيع لدى أبناء هذا البلد آخذ في التنامي.

وأفاد الموقع أن الشيخ محمود عبد الله إبراهيم التقى مسؤولي الحوزة العلمية في قم وأعطى شرحا عن وضع الشيعة في جزر القمر، وقال: «في عام 2006 عندما بدأنا التبليغ للتشيع لم يكن حتى شخص واحد ينتمي إلى التشيع لكن الآن هناك أكثر من 100 شخص أصبحوا شيعة».

ويقوم مجمع «أهل البيت» الذي يتبع المرشد الأعلى لإيران بالإشراف على عملية الإحصاء العددي للشيعة في العالم وفي القارة الأفريقية.

وكانت المؤسسة قد أوضحت في تعداد سابق لعام 2008 أن عدد الشيعة في مالي مثلا وهي دولة سنية بالأساس، أصبح 1 في المائة من السكان، موضحة أن عدد السنة في مالي يبلغ 12 مليون شخص، فيما الشيعة 120 ألفا.

وفي السنغال، وهي أحد أهم مراكز النفوذ الإيراني في غرب أفريقيا يبلغ عدد السكان نحو 12 مليون نسمة، بينهم أكثر من نصف مليون شيعي (5 في المائة) من السكان وذلك وفقا لإحصاء المجمع العالمي لأهل البيت.

أما غينيا بيساو فقد بلغ عدد المسلمين فيها 680 ألف نسمة، بينهم أقل من 6800 شيعي (أقل من 1 في المائة).

كما عدد إحصاء أهل البيت أعداد الشيعة في زامبيا وليسوتو وسوازيلاند وسيشل والرأس الأخضر وأرمينيا ومالطا، موضحا أن نسبة الشيعة في كل بلد من هؤلاء باتت تتراوح بين 1 و2 في المائة.

إيران تستغل الفقر في أفريقيا للتمدد بالقارة (رويترز)

علماء: إنفاذ حدود الله ردع للمجرمين واستتباب للأمن

أمير المدينة المنورة: السعودية ستظل حاملة لواء الاعتدال ومحاربة التطرف

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، أن السعودية ستظل حاملة لواء الاعتدال ورائدة في نشر الوسطية ومحاربة الإرهاب والتطرف، منوهًا بالإجراءات التي اتخذتها الدولة لمواجهة آفة الإرهاب، ومنها تنفيذ أحكام الشرع في عدد من الإرهابيين الذين حاولوا زعزعة الأمن والاستقرار، وباءت محاولاتهم بالفشل نتيجة اللحمة الوطنية والانتماء والولاء بين القيادة والشعب.

وقال أمير منطقة المدينة المنورة: «إن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لا تألو جهدًا في تقديم الخدمات كافة، لضمان راحة واستقرار المواطنين في المدن والمحافظات والقرى والهجر كافة»، مشيرًا إلى أن الدولة تعمل دومًا للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين، وبالتالي لا بد من تضافر الجهود لتحقيق الرؤية والأهداف التي تضمن رفاهية المواطن كونه المستهدف بالتنمية.

جاء ذلك خلال زيارة الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، التفقدية أمس لمحافظة الحناكية، حيث التقى فيها المواطنين وتفقد سير المشروعات، ووجه بلدية محافظة الحناكية بمعالجة العشوائيات كأولوية لتحسين الطرق الداخلية وأعمال السفلتة والأرصفة والإنارة، ومنع التعديات على الأراضي الحكومية.

كما أكد وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الدكتور علي بن سليمان العبيد، أن تنفيذ الأحكام الشرعية أمس بحق 47 شخصًا ممن أخلوا بأمن الوطن وسفكوا الدماء المعصومة وسعوا في الأرض فسادا وروعوا الآمنين ودمروا الممتلكات وألبوا المفسدين أمثالهم على القتل والتخريب، دليل قاطع على تمسك المملكة بشرع الله القويم.

وقال الدكتور العبيد: «إن هذا الجزاء الذي طبق بحقهم فيه ردع للمجرمين وزجر لهم وأمن للجميع على النفس والأهل والمال والعرض وحياة للأمة أجمعين»، مؤكدًا أن المملكة تؤكد للعالم أجمع محاربتها للإرهاب في شتى صوره.

إلى ذلك، شدد مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المكلف الدكتور إبراهيم بن علي العبيد أن تنفيذ الحكم الشرعي في 47 شخصًا من المنتمين للفئة الضالة سيكون رادعًا لكل من تسول له نفسه الإقدام على مثل هذه الأفعال المشينة والشنيعة في هذه البلاد المباركة بلاد الحرمين ومهبط الوحي، كون العقاب الشرعي سيكون مصيره.

وقال في تصريحات صحافية: «لقد منّ الله عز وجل على هذه البلاد المباركة بأن جعلها قبلة الإسلام فأتم عليها نعمة الأمن والأمان فكانت من أكثر بلدان العالم أمنا ورخاء، إلا أن هذا الأمن لم يهنأ لأصحاب الأفكار الضالة والحاقدين والمغرضين فبذلت هذه البلاد كل ما في وسعها لمحاربة هذه الأفكار الضالة وأصحابها وخطت خطوات كبيرة في مكافحة الإرهاب وتصويره على الحقيقة لتحذير الناس منه».

وأضاف: «إن ما تم تنفيذه من أحكام قضائية في بيان وزارة الداخلية بحق من اعتدى على حرمة وأمن هذه البلاد وأهلها هو تطبيق لشرع الله وإحقاق للعدل.

وفرت ملاذًا آمنًا لقيادات التنظيم لرسم أهدافهم ضد الخليج وأميركا وبريطانيا

طهران بوابة عبور «القاعدة» إلى كابل

الرياض: «الشرق الأوسط»

شكلت إيران بوابة عبور قيادات وعناصر تنظيم القاعدة إلى أفغانستان منذ أواخر التسعينات الماضية، بل كانت مقرًا لهم للتخطيط والتمويل، ودراسة شن هجمات انتحارية التي تستهدف دول الخليج وأوروبا وأميركا، طوال السنوات الماضية، حيث وفرت لتلك العناصر التي تستقطبهم، ملاذًا آمنًا تحت حماية الاستخبارات الإيرانية، في طهران وغيرها، وسهلت لخريجي معسكر «الفاروق» طريقًا للوصول إلى هناك، حيث استقبل بعضهم ملايين الدولارات، لدعم التنظيم، وآخرين تزوجوا، وعدد منهم فتح جبهة جديدة للعودة إلى «القاعدة» في السعودية واليمن، وكذلك فتح الإسلام في لبنان، و«جبهة النصرة» و«داعش» في سوريا.

وأصبح القتيل سعيد الشهري، نائب تنظيم فرع تنظيم القاعدة في اليمن، يعمل على تسهيل دخول المقاتلين إلى أفغانستان عبر إيران، حيث تعلم طهران بوجوده، ودوره الإرهابي في استقبال المقاتلين، دون أن تقبض عليه، أو تبلغ الجهات الأمنية في السعودية، أو سفارة الرياض في طهران، وتمكن الشهري خلال وجوده في إيران من استقبال وتسهيل دخول ثلاثة أرباع المغرر بهم إلى أفغانستان.

فيما أقر الموقوف صالح القرعاوي، الذي حكم عليه بالسجن نحو 22 سنة، بأنه اتخذ في 2007، طهران مقرًا له، وتعرف على شخصٍ سوري يدعى زين يعمل منسقًا لتنظيم القاعدة هناك ويعمل على استقبال الأشخاص وإرسالهم للتنظيم، ومن هناك بدأ بالتواصل مع الشباب في السعودية، وحثهم على الدعم والخروج للقتال، وكان حريصًا على عدم حضور أي شخص إلا وبحوزته مبلغ مالي لا يقل عن 50 ألف ريال (13,3 ألف دولار)، واعترف للمحققين، بأنه لاحظ أثناء وجوده في طهران أن الحكومة الإيرانية تتبنى الجماعات الدينية حتى لو اختلفت معها في المعتقد، إلا أنها تتفق معها في الهدف كونها على علاقة جيدة مع أكراد تنظيم القاعدة الذي يمثله في إيران عدد كبير بينهم أكراد عراقيون قاتلوا في العراق وعادوا إلى إيران من المذهب السني، وعلى ارتباط بزين السوري الموجود في طهران الذي يعمل على استقبال وتنسيق وصول الشباب القادمين من الخارج عبر إيران وربطهم بالتنظيم في وزيرستان باكستان.

وأضاف في اعترافاته «في 2007 تعرف على شخص يدعى جعفر الأوزبكي، عندما كان لدى زين السوري، وعلم أن جعفر من أهم الأشخاص الموجودين في إيران، ويملك تسهيلات عالية في استقبال وسفر الشباب لعلاقته الجيدة مع الحكومة الإيرانية، كما تعرف هناك على المسؤول الأمني بتنظيم القاعدة محمد خليل الحكايمة المكنى أبو جهاد المصري، وتزوج ابنته بعد وصوله إلى إيران بثلاثة أشهر».

وذكر القرعاوي، أنه أثناء وجوده في إيران، عندما تولى مسؤولية شؤون التنسيق لعناصر التنظيم، وحضر له شخص أردني يدعى فراس الحجيلي وعرض عليه عزمه القيام بعمل تفجير ضد مقر للقوات الأميركية في الأردن وهو عبارة من سكن يرتاده الأميركان للنقاهة والراحة بعد خوضهم الحرب في العراق، كما التقى هناك مصطفى أبو اليزيد الرجل الثالث في التنظيم، وقام بتأسيس كتائب عبد الله عزام في لبنان والشام، من مكانه في إيران.

وأقر القرعاوي، الذي عاد إلى السعودية بعد أن فقد قدميه وذراعيه وإحدى عينيه، بسبب قصف صاروخ لطائرة أميركية دون طيار (درون)، أنه سبق أن عرض عليه عن طريق جعفر الأوزبكي، أي عمل ضد المصالح الأميركية في السعودية وتأمينه له، وتواصل مع آخر اسمه تحسين الكردي عن طريق رسائل خطية أرسلها له مع شخص كردي يدعى بهزاد، أوضح له فيها تحسين بأن لديه عملاً وشيكًا في مضيق هرمز وأن العمل مرتب له من خلال مواد متفجرة مصنعه وشاهد مع تحسين فيلما تصويريا في ميناء بدر عباس الإيراني لقارب تنزل منه براميل إلى قارب آخر، وقال له تحسين بأنها المواد المتفجرة وكان يرافقه شخص آخر كردي مكلف بالعملية يرتدي الزي الإماراتي (ثوب وغترة)، وشاهد تصوير القارب وهو يتحرك في الصباح باتجاه المضيق حيث وقعت العملية ضد إحدى السفن، وأظهر التصوير أن القارب انطلق من ميناء إماراتي من خلال شخص إماراتي كي يفهم أن من قام بتنفيذ العملية أشخاص متشددون في الإمارات، وكان تحسين يحذره بعدم إخبار أي شخص بأن مكان انطلاق القارب هو ميناء بندر عباس، وبعد وقوع العملية تبنتها كتائب عبد الله عزام، وأنها هي من قامت بتنفيذها لإكسابها هالة إعلامية كبيرة.

> ● حرصت قيادات القاعدة على الالتقاء مع الاستخبارات الإيرانية لإدخال الأسلحة إلى مكة المكرمة قبيل موسم الحج

وأضاف: «إثر دراسة العملية، التي تم تنفيذها في مضيق هرمز مع علي العمر تبين له من خلال تاريخ تنفيذها أن الناقلة كانت يابانية ولم تكن أميركية أو بريطانية، وأن العمل الذي قام به تحسين بعلم وتخطيط من السلطات في إيران، ويؤكد ذلك خروج القارب من ميناء بندر عباس الإيراني».

وكشف القرعاوي خلال التحقيقات، عن المخططات الإيرانية، أن تحسين الكردي تحدث عن عملية تفجير أعد لها من قبله في إيران، ويرغب في تنفيذها، وهي عبارة عن استخدام طائرة ركاب تتحرك من مطار طهران ومن هناك يستطيع تحسين إركاب شخص يحمل مواد متفجرة سائلة معه عن طريق شخص مسؤول يعمل في مطار طهران، له علاقة به يسهل له مرور ما يرغب تحسين الكردي، ويكون خط سير الرحلة من طهران لدبي (ترانزيت) بحيث يتم نزول الركاب في مطار دبي، دون مغادرتهم ولن يتم تفتيشهم هناك أثناء عودتهم للطائرة، بمن فيهم الراكب حامل المتفجرات، وتواصل الرحلة سفرها إلى بريطانيا على أن يفجر ذلك الشخص ما بحوزته بمطار هيثرو في لندن، حال وصوله عندها يتم الإعلان بتبني كتائب عبد الله عزام ذلك العمل.

فيما أقر عبد الرحمن اليحيى، الذي حكم عليه بالسجن 20 سنة، بأنه سافر إلى إيران، ومكث هناك فترة من الزمن، وانتقل إلى لبنان وانضم إلى حركة «فتح الإسلام»، ثم دخوله إلى سوريا بجواز سفر مزور ليقوم بالإشراف على مكتب تنسيق دخول المقاتلين إلى العراق، حيث كان يتواصل أثناء وجوده في إيران مع مقاتلي «القاعدة» عبر الإنترنت، وقيامه بالتحريض على الانضمام.

واعترفت خلية إرهابية، مكونة من 36 شخصًا، مثلت أمام القضاء السعودية، بأن بعض المدانين، تواصلوا عبر المواقع الإلكترونية مع عنصر من تنظيم القاعدة في إيران ويدعى (صلاح) لتسليمه تزكية مذيلة بتوقيع عضو مجلس شورى الإمارة سراج الدين حقاني معنونة بـ«الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة»، لعرضها على المشايخ والتجار للحصول على تبرعات مالية منهم، فيما شرع في الحصول على الدعم المالي لمصلحة التنظيم، وذلك بطلبه مبلغ مليون ريال (375 ألف دولار)، من أحد المتهمين، لشراء سفينة لاستخدامها في تهريب المقاتلين والأسلحة من اليمن إلى إيران.

وفي شمال اليمن، حرصت قيادات القاعدة تحت زعامة القتيل ناصر الوحيشي، على الالتقاء مع الاستخبارات الإيرانية في 2009، لأن «القاعدة» في شمال اليمن لا يستطيعون التنقل إلا بالمال، والاستخبارات الإيرانية لها نفوذ تستطيع الوصول إلى التنظيم بسهولة، وكان الإيرانيون يتفاوضون مع التنظيم لدعمهم بالمال، مقابل دخول تلك الأسلحة إلى مكة المكرمة، قبيل موسم الحج 1429، وكانوا يريدون زعزعة أمن الحجاج.

8
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
الثلاثاء Tuesday 2016/1/5 - العدد Issue 13552

قالت إن طهران أنفقت ملايين الدولارات على إقامة مراكز شيعية في جبل نفوسة

مصادر أمنية: إيران تشجع أمازيغ ليبيا على الانفصال في دولة مستقلة غرب طرابلس

طرابلس: عبد الستار حتيتة

دخل الشاب خالد عبد المجيد على والده ووالدته، وقال لهما وهو مسرور إنه تلقى دعوة من السفارة الإيرانية في العاصمة الليبية طرابلس لزيارة إيران. تشمل الرحلة، مع شبان ليبيين آخرين، تحمل الحكومة الإيرانية نفقات السفر بالطيران ذهابا وإيابا، والإقامة في فندق «لالا الدولي» الفخم في طهران.

هذه واحدة من محاولات النظام الإيراني الفاشلة لاستغلال الفوضى التي تضرب ليبيا. ولم يسافر عبد المجيد ولا أي من أصدقائه، وانتهت مساعي الإيرانيين لاستقطاب الشبان الليبيين، بهجوم على سفارتها ومنزل سفيرها في طرابلس قبل عامين. ويقول والد عبد المجيد، وهو مهندس من قبيلة المقارحة يسكن في فيلا على طريق المطار جنوب العاصمة: ليس لابني علاقة بالسياسة. كان الأمر مريبا ووقفت ضد سفره.

تعرض النشاط الإيراني لضربة في العاصمة الليبية منذ وقت مبكر في مرحلة ما بعد معمر القذافي، خاصة حين أطلق مفتي ليبيا صيحات تحذير في 2012 مما وصفه بمحاولة الإيرانيين التدخل في الشأن الليبي، من خلال محاولتها نشر التشيع في البلاد. ودعا الأسر الليبية وأبناءها للتصدي للألاعيب الإيرانية. لكن أصابع إيران ظهرت بشكل فج، بعد ذلك، في مناطق تقع في جبل نفوسة، غرب طرابلس، وفي أوساط مهربي الأسلحة والمتشددين في الجنوب وفي الشرق المتاخم للحدود المصرية.

وكشفت مصادر أمنية ليبية عن وجود معلومات بشأن علاقة بين مجموعات من الأمازيغ الليبيين وإيران، مشيرة إلى أن السلطات الليبية، وهي سلطات ما زالت ضعيفة، تجري تحقيقات حول مزاعم بشأن تحويل جهات إيرانية مبالغ مالية تصل إلى أكثر من خمسين مليون دولار لأمازيغ من المذهبين الشيعي والإباضي.

وتعتنق الغالبية العظمى من الليبيين المذهب السني، لكن توجد بعض المجموعات الصغيرة من الشيعة والإباضيين، في جبل نفوسة. ووفقا لتحقيقات تجريها المخابرات العسكرية في طرابلس، يعتقد أنه في حال فشل تشكيل حكومة توافق وطني تحت رعاية الأمم المتحدة، فإن البلاد ستكون مرشحة للتقسيم إلى أربع دويلات وليس لثلاث. في السابق كانت الاحتمالات تقول إن ليبيا يمكن أن تتجزأ إلى ثلاث دويلات مبنية على الأقاليم القديمة، وهي إقليم برقة في الشرق وإقليم طرابلس في الغرب وإقليم فزان في الجنوب، بيد أن التحقيقات تشير إلى أن إيران ربما كانت تعمل مع دول أخرى، على تشجيع الأمازيغ على الانفصال في دولة رابعة مستقلة مستقبلا شمال غربي طرابلس.

وفي مقابلة سابقة أجرتها «الشرق الأوسط» مع أماني الوشاحي، مستشار رئيس منظمة الكونغرس العالمي الأمازيغي، عقب زيارتها لمنطقة جبل نفوسة، قالت: إن المذهب الإباضي أقرب إلى المذهب السني لا الشيعي، وأضافت أنها لم تلاحظ وجود أي علاقة بين إباضية ليبيا وإيران. لكن التحقيقات الليبية تقول إن الأموال الإيرانية في جبل نفوسة نتج عنها إقامة عشرات المراكز والمكتبات والجمعيات والمدارس التي تسعى لربط القادة المحليين في المناطق الأمازيغية بإيران.

ومع ذلك، ووفقا لشهادات من نشطاء ليبيين، فإن محاولات إيران للتواجد في العاصمة وفي بعض المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد، لم تتوقف. ويقول حسين العبيدي، وهو عضو في «الجبهة الوطنية لمؤازرة الجيش الليبي»، إنه، وحتى مطلع العام الماضي، كان هناك مندوبون من إيران يصلون إلى طرابلس بغرض تشجيع الشبان الليبيين على زيارة مدن إيرانية منها طهران، ومشهد، وقم، لدراسة المذهب الشيعي في المدارس الدينية الإيرانية مجانا، حيث كانت سفارة إيران ما زالت تعمل رغم الظروف الأمنية الصعبة في ليبيا.

ويضيف العبيدي: باختصار تحاول إيران استقطاب الليبيين كما فعلت حين قامت باستقطاب الحوثيين في اليمن وشكلت منهم قوة قامت بتخريب الدولة اليمنية في نهاية المطاف. وبالتزامن مع هذه المزاعم، ردت مجموعات ليبية على أنشطة طهران المريبة حيث قامت تلك المجموعات بشن هجوم مباغت على مقر السفير الإيراني في طرابلس، حسين أكبري، في شهر فبراير (شباط) الماضي.

لكن العبيدي يوضح قائلا إن نشاط إيران الذي تراجع إلى حد ما في طرابلس انتقل إلى مناطق أخرى خاصة في جبل نفوسة. ومن جانبها تقول المصادر الأمنية إن اهتمام إيران بالأمازيغ الليبيين، يأتي ضمن «النشاط الإيراني المحموم في أفريقيا في السنوات الأخيرة». وأوضح أحد القيادات الأمنية الليبية، ويدعى المقدم سعيد، وكان يعمل في جهاز المخابرات في العهد السابق، إن الإيرانيين كانوا يحتفظون بعلاقات طيبة مع القذافي، ولم يبدأوا في ممارسة نشاط عملي على الأرض الليبية «إلا بعد الفوضى التي شهدتها البلاد أثناء الانتفاضة المسلحة في 2011».

ويشير إلى أن نشاط الإيرانيين في ليبيا بدأ أولا في المناطق الشرقية إلى أن أنهى ما كان يسعى إليه، ألا وهو شراء الأسلحة التي نهبها اللصوص من مخازن جيش القذافي، ثم نقلها عبر تجار ومهربين، إلى كل من مصر والسودان، ومن هناك كان يجري تهريبها شمالا إلى سيناء وقطاع غزة. وبحسب المقدم سعيد، فإن مندوبين عن إيران اتجهوا بعد ذلك للعمل في المناطق الهشة في ليبيا خاصة في منطقة غرب طرابلس التي توجد فيها أغلبية أمازيغية.

ولم يتسن الحصول على تعليق من مصادر إيرانية في حينه، لكن السيدة الوشاحي قالت: إنها لم تسمع من قبل عن تمويل إيراني لأتباع المذهب الإباضي في جبل نفوسة. وأضافت أن أتباع المذهب الإباضي مسالمون بطبيعتهم وأقرب إلى المذهب السني من المذهب الشيعي.

ورغم علاقة القربى في السابق بين القذافي وإيران فإن القذافي لم يتساهل مع قادة الإباضية ضمن توجهات عامة كانت سائدة في ذلك الوقت بحظر عمل الجماعات الدينية والمذهبية والحزبية والعرقية. ومع ذلك تقول مصادر ليبية في جبل نفوسة إنه توجد احتكاكات تقع بين وقت وآخر بين أصحاب المذهب الإباضي والشيعي من جانب، والجماعات السنية من الجانب الآخر، وإن سبب هذه المشاكل يرجع للصراع الآخذ في التنامي على بعض المساجد، خاصة بعد أن زاد التمويل الإيراني لقيادات محلية مناهضة للسنة في تلك المنطقة.

ويسود في الأوساط الدبلوماسية الليبية اعتقاد بانحياز إيران إلى جانب المحور الداعم للفوضى في الدولة الليبية، في مواجهة المحور المصري الإماراتي الذي يسعى لإيجاد صيغة تنهي حالة الفوضى في هذا البلد، من خلال حكومة توافقية تحافظ على وحدة ليبيا. ويقول مصدر دبلوماسي إن إيران تواصلت مع ميليشيات متطرفة في طرابلس، وسهلت نشاط رجال أعمال ليبيين يدعمون تلك الميليشيات، لكن تلويح الأمم المتحدة بمعاقبة كل من يساعد المتطرفين، وقيام إحدى الدول الخليجية بتوقيف رجال أعمال من هذا النوع، العام الماضي، جعل النشاط الإيراني في طرابلس أقل من السابق داخل العاصمة، معربا عن اعتقاده بأن طهران أصبحت تركز على العمل مع المجموعات التي توجد لديها أرضية تدعم إمكانية انسلاخها بسهولة من الدولة الليبية الموحدة.

ومن المعروف أن الجماعات الأمازيغية، انسحبت من لجنة صياغة الدستور، إلى جانب مجموعات قبلية أخرى من أصول غير عربية أيضا في جنوب البلاد، مثل الطوارق والتبو. ويقول المصدر الدبلوماسي إن الطوارق والتبو قبائل منتشرة في غالبية المناطق الليبية، ولهذا يمكن أن تقول إن إيران وجدت صعوبة في تحويلهم إلى ورقة لصالحها، أما جبل نفوسة، فتوجد فيه بلدات أمازيغية كاملة تتحدث لغة واحدة.. «هي منطقة فيها شخصيات لها طموحات يمكن البناء عليها، ويمكن استغلالها من الدول الأجنبية»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن النشاط في جبل نفوسة لا يقتصر فقط على الإيرانيين، ولكن توجد أيضا زيارات يقوم بها فرنسيون وإيطاليون.

الفرنسيون عقدوا بالفعل، عبر مبعوثين أكاديميين، اجتماعات مع قادة أمازيغ من جبل نفوسة، بعضها جرى في تونس والبعض الآخر عقد في زوارة، وهي البلدة الأمازيغية الوحيدة التي تقع داخل محيط عربي على البحر المتوسط في شمال غربي طرابلس. كما زار بعض الإيطاليين، تحت مسمى خبراء، بلدات في جبل نفوسة أيضا. ويقول المقدم سعيد إن عمل الفرنسيين والإيطاليين يختلف عن الإيرانيين.. الإيرانيون لديهم طموحات للتواجد في شمال أفريقيا بقوة، أما الأوروبيون فيسعون وراء كسب القادة المحليين هنا لتأمين خطوط النفط التي تمر من حقول جنوب ليبيا إلى الشمال عبر مناطق نفوذ للأمازيغ والعرب.

ويضيف أن الإيرانيين يسعون، على ما يبدو، لتشكيل كيان وطني أمازيغي في غرب ليبيا، أما الأوروبيون فيريدون منع الاشتباكات التي تقع من حين لآخر بين الأمازيغ والعرب المتنافسين على حقوق تأمين النفط للشركات الأجنبية.. «تعلم أنه لا يوجد جيش ولا قوات مسلحة يمكن التعويل عليها لتأمين الحدود الليبية وإمدادات البترول».

ولم يستمر النشاط الإيراني في الشرق الليبي لمدة طويلة، مقارنة بالطريقة التي بدأ بها عقب مقتل القذافي. ووفقا للمعلومات فقد تمكن مندوبون إيرانيون من التواجد في المشرق الليبي منذ أواخر عام 2011. وحتى أواخر عام 2013. وتمكنوا خلال هذه الفترة من تمويل عمليات شراء محمومة للأسلحة التي سرقها اللصوص من مخازن الجيش الليبي.

وقالت مصادر عسكرية ليبية إن الإيرانيين وجهوا بنقل هذه الأسلحة، وكان معظمها عبارة عن صواريخ غراد، إلى سيناء وقطاع غزة، بطرق مختلفة سواء عن طريق البر أو البحر، مشيرا إلى أن هذا الأمر استمر إلى أن عادت السلطات المصرية لتشديد إجراءات مراقبة الحدود البرية والبحرية بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي. وأضاف: رفض شيوخ قبائل المنطقة الشرقية محاولات الإيرانيين للتواصل معهم. ومنذ ذلك الوقت دأب خطباء مساجد طبرق وبنغازي وغيرهما من المدن الشرقية على التحذير من «نوايا إيران» و«من نشر الفتنة في ليبيا»، لكن المشكلة الآن تكمن في النشاط الإيراني في أوساط الأمازيغ.



مقاتلون يؤمنون مكان انعقاد أول مؤتمر أمازيغي في طرابلس في 26 سبتمبر 2011 (أ.ف.ب)

اتهامات لسلطات طهران ببث الفرقة وزعزعة الأمن

النظام الإيراني يواصل محاولاته لتخريب أوضاع إقليم كردستان العراق

أربيل: دلشاد عبد الله

أكدت مصادر كردية مطلعة إن النظام الإيراني يواصل محاولاته لتخريب الأوضاع الداخلية في إقليم كردستان وبث التفرقة بين الأطراف الكردية، من خلال دعمها لبعض الأحزاب الكردية ومحاربة جهود الإقليم في محاربة تنظيم داعش.

وكشف مصدر كردي مسؤول، فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحرس الثوري الإيراني والاطلاعات الإيرانية (المخابرات والاستخبارات) دأبت على إثارة المشكلات في الإقليم من خلال تحريض بعض الأشخاص في محافظة السليمانية المحاذية للحدود مع إيران لتنفيذ أعمال شغب في الإقليم.

وفي هذا السياق، أرسلت المؤسسة الأمنية والعسكرية الإيرانية بطاقات دعوة لمجموعة من الشخصيات الكردية في شتى المجالات، وكان غالبيتهم من محافظة السليمانية، للحضور إلى محافظة سنة في كردستان إيران بداية الصيف الماضي، وحضروا اجتماعات دامت لعدة أيام مع قادة الحرس الثوري الإيراني والمخابرات الإيرانية. وبحسب المعلومات التي حصلنا عليها، كان الهدف من هذه الاجتماعات إثارة الشغب في الإقليم وإعادة الاقتتال الداخلي إليه والوقوف ضد رئيس الإقليم مسعود بارزاني الذي يقف بوجه المد الإيراني في المنطقة، ويسعى لجعل الإقليم قويا على كل المستويات، بينما تريد إيران إضعاف الإقليم ولا تحبذ الانتصارات التي تحققها قوات البيشمركة باستمرار على (داعش). وأكد المصدر إن النظام الإيراني منح كل مشارك في هذه الاجتماعات بعد انتهائها مبلغ 300 ألف تومان إيراني لتنفيذ الخطة الإيرانية في إثارة الفتنة في الإقليم.

وتابع المصدر: «وبالفعل، اندلعت أعمال الشغب في إقليم كردستان بعد أشهر قليلة من هذه الاجتماعات، وهاجمت مجموعات من الفتية مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني وأضرمت فيها النيران وأطلقت النار على حراس هذه المقار الحزبية وأنزلت علم الإقليم وأعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعد التحقيق في ملابسات هذه الأحداث تبين أن غالبية الذين هاجموا المقرات والدوائر الحكومية وخربوا الشوارع والبنية التحتية في الإقليم كانوا إيرانيين من القومية الفارسية لا تربطهم أي علاقة بالإقليم سوى أن إيران أدخلتهم لإثارة الفتنة، هذا إلى جانب أن الإقليم يعاني ومنذ عامين من أزمة اقتصادية إثر فرض بغداد لحصار اقتصادي عليه، وهذا الحصار أيضا يعتبر نقطة أخرى من الدور السلبي الإيراني في الإقليم؛ فإيران طلبت من بغداد أن تفرض هذه القيود الاقتصادية على كردستان للضغط على الإقليم من أجل فتح الطريق أمام ميليشيات الحشد الشعبي والحرس الثوري الإيراني لدخول مناطق كركوك والوصول إلى آبار النفط، ومن ثم دخول الموصل والوصول إلى الحدود السورية، ليتسنى لإيران نقل الأسلحة والميليشيات إلى نظام بشار الأسد، وبدأت طهران بدفع مسلحي ميليشيات الحشد الشعبي التابعة لها باتجاه المناطق الكردية في طوزخورماتو وجلولاء وخانقين، وحثهم على الاعتداء على سكان هذه المناطق؛ مما أدى إلى اندلاع المعارك بين سكان طوزخورماتو، وهذه الميليشيات التي ما زالت تثير الأزمات وتواصل الاعتداءات على المواطنين الكرد في هذه المناطق».

من جهته، قال النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني في برلمان الإقليم، بشار مشير، لـ«الشرق الأوسط»، إن المسؤولون الإيرانيون في أغلب الأحيان يزورون إقليم كردستان بشكل عام ومحافظة السليمانية بشكل خاص، ويلتقون برؤساء الأحزاب الرئيسية الموجودة في السليمانية المتمثلة بالاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير، والجماعة الإسلامية، ونحن نتصور أن هذه الزيارات لها تأثيرها على التعقيدات السياسية التي شهدها الإقليم مؤخرا».

بدوره، بيّن نجاة حسن، القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، لـ«الشرق الأوسط»: «نحن في إقليم كردستان لا نمتلك دولة وليس لنا دستور ننظم به علاقات الأحزاب وحركة المواطنين. لذا، فإن العلاقات بين إيران وعدد من أحزاب الإقليم حتى هذه اللحظة متواصلة ولهذه العلاقات تأثيرات كبيرة على الاستقرار وعلى اقتصاد الإقليم بشكل سلبي، وكنا نتمنى أن يكون لهذه العلاقات دور إيجابي يصب في مصلحة الشعبين».

من جهتها، دعت النائبة أواز حميد، عضو لجنة الأمن الداخلي في برلمان الإقليم، الأحزاب الكردستانية، إلى عدم القبول «بتدخل إيران وأي بلد آخر في الشأن الداخلي للإقليم، وإلحاق الأذى بشعب كردستان ومستقبل الإقليم، ويمكن أن نقول إن الصراعات الحزبية التي شهدها الإقليم في الآونة الأخير كان لإيران يد فيها».

الأموال وصواريخ سكود وكاتيوشا.. «مساعداتها» لتأجيج الصراعات

تاريخ إيران لم يسجل تدخلاً سلميًا لمساعدة لاجئين.. وحرب اليمن شاهدة على الطائفية

جدة: سعيد الأبيض

منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي، وبعد سيطرة الخميني وأتابعه على سدة الحكم في إيران عام 1979، حملت إيران على عاتقها نشر الفتن والقلاقل في أرجاء الوطن العربي والعالم الإسلامي، بشكل مباشر وغير مباشر، كفلسفة آيديولوجية استلهمتها، كما تروّج لها من الثورة المزعومة، ولم تتعامل طيلة تلك السنوات على أنها دولة، بل كانت وما زالت تقوم بدعم ورعاية المتطرفين كافة بشتى مسمياتهم وطوائفهم.

ويبدو أن الحلم الذي كانت تتعامل به دول المنطقة، فهم من قيادات الدولة «إيران» بشكل خاطئ، الأمر الذي دفعها لتخطي كل الحدود السياسية والعسكرية في دعم مواليها علنا وفي الخفاء، ومن ذلك ما قامت به قبل 20 عاما عندما احتضنت ما يعرف بـ«أنصار الله» أو جماعة الحوثيين اليمنية، وأملت على هذا الفريق الشيء الكثير في بعثرة أوراق المنطقة العربية، إلا أن الرد كان سريعا وقويا من السعودية وحلفائها في المنطقة لوقف هذه التجاوزات والسيطرة على مقدرات البلاد.

ففي أواخر التسعينات، قامت إيران، وفقا لتصريحات مسؤولين يمنيين، بتقديم الدعم المالي واللوجيستي لأنصار الله لشراء مساحات شاسعة من الأراضي والممتلكات في كل المدن وتحديدا إقليم تهامة، نقطة الانطلاق ومنفذ الجماعة الرئيسي على البحر الأحمر، وقدرت هذه المبالغ في حينه بأكثر من «مليار دولار»، مع ضرورة دمج أفراد الحوثيين وتوطينهم في الإقليم بشكل كبير، تمهيدا للسيطرة على القوة الاقتصادية ومن ثم العسكرية في وقت لاحق بحسب الخطة التي تلقتها الجماعة من العاصمة الإيرانية «طهران».

ونجحت جماعة الحوثيين، بحسب اعترافات أعيان إقليم تهامة، في الاندماج بين المجتمع، وغيّرت ديموغرافيا الإقليم تدريجيا للوصول إلى الذروة في مطلع 2010 بشراء أكبر الفنادق ومساحات كبيرة على امتداد الشاطئ من «ميدي» إلى «الخوخة» ومن ثم إلى المخا، للوصول بعد ذلك لسهل تعز، وتمكينهم لحظة الانقلاب على الشرعية من السيطرة على الموانئ البحرية في إقليم تهامة والتحكم في الملاحة البحرية من خلال سيطرتهم على باب المندب.

حاولت إيران في حينه، بعد تمكن الحوثيين من تنفيذ الألوية في الشراء والتمكين على الأرض، وتحديدا في 2004 لدفع الميليشيا للخروج على نظام الدولة، إلا أنها منيت بخسائر كبيرة، الأمر الذي دفع طهران إلى التراجع عن السيطرة في تلك المرحلة حتى تتسنى الفرصة المناسبة، ورغم ما كانت يعانيه اليمن من أوضاع اقتصادية، إلا أن إيران لم تكن معنية كما تدعي أنها «إسلامية» بدعم المسلمين وتوفير احتياجات الشعوب، وكان الهدف واضحا في تمزيق البلاد وتدمير مقدراتها والسيطرة عليها من قبل فئة تتبعها وتتلقى الدعم والأوامر.

وظلت كذلك إيران، إلى أن سنحت الفرصة في مطلع 2015 بإيعاز أتباعها بالانقلاب على الشرعية، وكانت تعتقد في حينه أن دول الجوار «مجلس التعاون الخليجي» والدول العربية، لن ترضخ لهذا الواقع، حيث سارعت دول الجوار إلى تشكل «تحالف عربي» تقوده السعودية، لإعادة الشرعية المسلوبة من جماعة لا تعرف إلا لغة الحرب والدمار بعد أن فشلت كل المحاولات في ردعها وإعادتها إلى طريق الصواب.

في هذه الفترة حاولت إيران، بكل قوتها الدفاع عن هذا الانقلاب، بشتى الوسائل، دون مبالاة بما تقوم به من قتل مباشر للمدنيين في اليمن عبر حليفها «الحوثيون»، فسارعت بإرسال المال والأسلحة لتقوية موقف الحوثيين في الجبهات، حيث قاموا بحرق البلاد من شمالها إلى جنوبها، ولم يكن لديهم مخطط واضح سوى القتل والنهب وتشريد، وهو ما أشار إليه مختصون في السياسة بأن إيران لن تكف في المرحلة المقبلة، خاصة بعد توقيع الاتفاق النووي، عن تهييج الشعوب من خلال الضرب على وتيرة سنة وشيعة، وسوف تستمر في الفترة المقبلة في إيجاد مواقع أخرى ودول يمكن زعزعة النظام فيها، وذلك بهدف إعادة الإمبراطورية الفارسية، وهي تحارب في هذه المرحلة من أجل عدم سقوط الحوثيين.

إشعال الفتن وتقديم السلاح.

وعندما أيقنت إيران أن مواليها في اليمن، مع دخول قوات التحالف العربي المواجهة العسكرية لحماية البلاد والعباد وإعادة الشرعية، سيخسرون معركتها بالإنابة، شرعت وبكل الوسائل عبر المهربين وتجار السلاح وأتباعها في عدد من الدول، لدعم موقفهم العسكري، خصوصا أن خلافات عسكرية ظهرت على السطح مع الحليف التقليدي لهذا الانقلاب «الحرس الجمهوري» الموالي لعلي صالح، قامت بإرسال ما يمكن إرساله من أسلحة متطورة وصواريخ والمال، ولم ترسل شحنة واحدة من الأغذية أو الدواء رغم النداء العاجل لمنظمات الصحة العالمية والإقليمية حول الوضع الإنساني في اليمن.

وفي منتصف أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي 2015، كشفت تحقيقات عسكرية موالية للرئيس عبد ربه منصور هادي، عن تورط قيادات لبنانية يعتقد في انتمائها لحزب الله وأخرى إيرانية في تهريب كميات من الأسلحة قادمة من إيران عبر السواحل الشرقية والغربية لليمن، التي جرى الكشف عنها من خلال عملية استخباراتية نفذها أفراد من المقاومة الشعبية والجيش الوطني.

وهذه الأسلحة فور تسلمها عمدت ميليشيا الحوثيين إلى تخزينها، في مواقع مختلفة تمهيدا لاستخدامها في مرحلة متقدمة لإطالة أمد الحرب، وهذه الفترة سجلت أعلى معدلات الإصابة بالأمراض لانتشار الأوبئة وضعف الحالة الاقتصادية نتيجة الحصار الذي فرض على أربع مديريات رئيسية للعاصمة المؤقتة، ولم تلتفت حينها إيران للوضع الإنساني بقدر ما تسعى إلى تطويل الحرب ونشر الدمار في البلاد، خصوصا أن هذه الكميات بحسب اعتراف المتورطين تكفي لتسليح ألوية عسكرية بالمفهوم الحديث، ومن ضمنها صواريخ كاتيوشا وذخائر لأسلحة متنوعة.

الدعم المالي للحوثيين

لم يمضِ على هذه الواقعة سوى أيام معدودة، وتمكنت الأجهزة اليمنية الوطنية من التحفظ على مبالغ مالية قدرت بملايين الدولارات، بحوزة قيادات ميليشيا حوثيين وقعت أسرى في قبضة المقاومة الشعبية، وتبين وفقا لهذه التحقيقات أن مصادر هذه الأموال متعددة العملات، قادمة من العاصمة الإيرانية طهران، عبر مهربين من جنسيات مختلفة، سلمت عبر السواحل الجنوبية والسواحل الشمالية، وتحديدًا من المهرة، وحضرموت، والحديدة، وهذه المبالغ تقدم للمواطنين في المدن التي تسيطر عليها الميليشيا لشراء ذممهم وتنفيذ أجندة الميليشيا في وقت لاحق، كما تقدم هذه المبالغ لعائلات صغار السن المنخرطين في العملية العسكرية، وذلك مقابل تفجير أنفسهم في مواقع عامة، خاصة المدن التي تنسحب منها الميليشيا بهدف إحداث بلبلة، واستهداف قيادات عسكرية وسياسية في تلك المدن.

نوفمبر شهر الدعم العسكري

في هذا الشهر سجل الدعم العسكري أعلى معدلاته، بواقع أربع محاولات تم الكشف عنها، وهي الفترة المقرونة بالتراجع الكبير للحليف الاستراتيجي لإيران «الحوثيين» في عدد من الجبهات وتكبد خسائر كبيرة، في محاولة لإبقاء الميليشيا صامدة، للتصدي للهجوم الجوي والأرضي بعد تكوين عدد من الألوية الموالية للرئيس هادي، خصوصا أن الجيش يتقدم بشكل كبير ما أثار حفيظة إيران وسارعت بتكثيف دعمها في هذه الفترة.

وكانت البداية في مطلع نوفمبر، بعد أن أطاحت المقاومة الشعبية في مأرب بعدد من ضباط الحرس الجمهوري، الذين اعترفوا بأن كميات الألغام التي زرعوها على أطراف المدينة لمنع تقدم المقاومة الشعبية، حصلوا عليها من إيران، وذلك بهدف وقف التقدم العسكري للجيش الوطني ودعما للحرس الجمهوري المتحالف مع الميليشيا، وفي حين لم تحدد كميات هذه الألغام إلا أن المقاومة ذكرت في حينها أنها غطت المدينة القديمة في مأرب.

بعد هذه الواقعة بعدة أيام، وتحديدا في 14 من نوفمبر، رصدت المقاومة الشعبية عملية تهريب لعدد من القيادات العسكرية الإيرانية في إقليم الجند «تعز، وإب» جنوب اليمن التي تبعد عن صنعاء 256 كيلومترا، من الإقليم باتجاه صنعاء، بعد أن قاموا في أوقات سابقة بتدريب ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح، في كيفية المواجهة العسكرية في الإقليم، بعد أن مكثوا ما يزيد على أربعة شهور يتجولون على المواقع العسكرية.

تلت هذه الواقعة عملية تهريب لكميات من الأسلحة والمتفجرات قادمة من إيران، وكانت في 27 من الشهر نفسه، أطاح بها الجيش اليمني، إضافة إلى كميات من أجهزة الاتصال ومعدات عسكرية، عن طريق منفذ «المهرة» أقصى الشرق من الجمهورية اليمنية، وتشكل الحدود الشرقية مع سلطنة عمان.

وقال في حينها لـ«الشرق الأوسط»، اللواء ركن دكتور ناصر الطاهري، نائب رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة اليمنية، إنه رغم عمليات المراقبة والتشديد على جميع المنافذ التي يسيطر عليها الجيش بدعم من قوات التحالف العربي، فإن هناك عمليات تهريب تحدث بشكل مستمر، لوجود فجوة يتمكن من خلالها المهربون من إدخال ما يمكن إدخاله من بعض المنافذ اليمنية، لافتا إلى أن عمليات التهريب يعاني منها العالم، فكيف ببلاد تحارب من أجل إعادة الشرعية ودحر الانقلابين، موضحا أن ما يضبط من عمليات تهريب قليل، مقارنة بما يدخل من الحدود من أسلحة ومعدات.

وأشار اللواء الطاهري إلى أن وصول السلاح للميليشيا، يجري من خلال عمليات تهريب يقومون برصدها وإيقاف كثير منها، وعادة هذه الأسلحة والذخائر المتنوعة، تصل من خلال عمليات تهريب عبر سواحل «حضرموت، المهرة، وشبوة»، موضحا أن الجهات المتورطة في توريد السلاح للميليشيا، الإيرانيون الذين يعمدون وبشكل دائم إلى إيصال السلاح للميليشيا.

وقبل أن يستقبل العالم العام الجديد، كشفت قيادة الجيش الوطني اليمني أنها تمتلك معلومات مؤكدة، حول وجود عدد من الخبراء الإيرانيين يعملون مع الحوثيين لتجهيز صواريخ «سكود»، إضافة إلى القيام بأعمال تطوير لصواريخ فولغا «أرض-جو» التي كانت بحوزة وحدات الدفاع الجوي، وتهيئتها لضرب أهداف أرضية.

ويبدو بحسب مراقبين سياسيين أن إيران لن تتوقف عن خرق الأنظمة الدولية، والتدخل في شؤون الدول المجاورة، خاصة تلك التي تعيش حالة من عدم الاستقرار للأوضاع الداخلية، وهي ما تثبته السياسة الإيرانية طيلة السنوات الماضية، وعملها الدائم على عدم استقرار المنطقة ولا ترغب في إيجاد نقاط التقاء بين دول الجزيرة العربية كافة.

وبالعودة إلى عملية شراء الأراضي والممتلكات، أكدت مصادر يمنية، أن الحوثيين وقبل الانقلاب على الشرعية، عمدوا إلى شراء الأراضي في «رأس المعوج إلى الخوخة» في وقت مبكر من عام 2000، وبكميات كبيرة ومساحات شاسعة، دون لفت لأنظار القوى الاقتصادية في البلاد، وبطرق غير مباشرة في كثير من عمليات الشراء، الذي قابله صمت وعدم تدخل من شيوخ القبائل لاعتقادهم بأن ذلك يصب في صالح تطوير الإقليم اجتماعيا واقتصاديا.

وذكر المصدر أن الحوثيين أو ما يعرف بأنصار الله عندما قدموا للإقليم كانوا يرغبّون السكان الأصليين في عمليات البيع لأراضيهم من خلال دفع مبالغ كبيرة، وهو ما مكنهم من السيطرة على نسبة كبيرة من عقارات الإقليم، كما سهل لهم ذلك فرض سيطرتهم بشكل غير مباشر قبل الانقلاب على ميناء «ميدي، ورأس عيسى، والحديدة».

ومع دخول الحوثيين لصنعاء والسيطرة على أجهزة الدولة المدنية، صدرت في هذه اللحظات توجيهات من الرئيس المخلوع علي صالح للمعسكرات في الحديدة التي تزيد على 11 معسكرا، بتسليمها مباشرة إلى أفراد قادمين من صنعاء تابعين للحوثيين، ومن خلال هذا المخطط تمكنت ميليشيا الحوثي من فرض قوتها العسكرية، وقبل ذلك الاقتصادية على الإقليم، وبدأت في اتخاذ إجراءات استفزازية ضد شيوخ القبائل.

الحرس الثوري يسعى إلى بسط سيطرة طهران على العالم العربي

مجلس قيادة الثورة.. بوابة لعودة الخميني إلى هرم السلطة وتأهيل النظام في إيران

تحليل إخباري

لندن: جمال عبيدي

أربك حفيد الخميني، حسن الخميني، جناحي النظام الإيراني، بفصيليه الإصلاحي والمتشدد، بعدما أعلن عن عزمه الترشح لمجلس خبراء القيادة، وحوّلهم بين مؤيد ومعارض.

وتفيد القراءة الأولية للإعلان عن ظهور ثلاثة اتجاهات في الشارع السياسي، من الممكن حصرها على النحو التالي:

الاتجاه الأول يقوم على قدسية شخصية روح الله الخميني، مؤسس جمهورية إيران الإسلامية، خاصة عند الفئة المتوسطة، وتأثيره في نفوس هذه الشريحة الواسعة (التي تُشكّل الفئة الموالية للنظام)، الذين لا ينتمون أصلاً لأي توجه سياسي، إذا صح التعبير.. فهؤلاء فرحون بترشح حسن الخميني لمجس خبراء القيادة.

أما الاتجاه الثاني، فيتمثّل في الأصوليين والمتشددين والذين عُرِفُوا مؤخرًا بـ«دلوابسان»، ومعنى هذا المصطلح باللغة العربية: «القلقون». وجرى تداول هذا المصطلح في الشارع الإيراني بعد الاتفاق النووي، عندما عبّر هؤلاء المتشددون عن خوفهم من سير المفاوضات النووية مع مجموعة «5+1»، بل وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك، وشبّهوا الاتفاق النووي باتفاقية «تركمانجاي» الشهيرة بين الروس والفرس في عهد فتح علي شاه، التي فقدت إيران على أثرها بعض المناطق التي كانت تخضع سياسيًا لسلطان الفرس. أما الاتجاه الثالث، فهو ممثل في المعتدلين والإصلاحيين بقيادة هاشمي رفسنجاني، ويسعى هؤلاء إلى ألا يُحسَب حفيد الخميني على تيار معين، لعل ذلك يمكنهم من تمرير مشروعهم الرامي لإقصاء المتشددين الذين يمسكون بالسلطة منذ مجيء الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، الذي كان مدعومًا بقوة من قبل الحرس الثوري قبل أن ينقلب عليهم في نهاية المطاف.

أمّا حقيقة ترشح حفيد الخميني، فهي نتيجة للصراع الدائر في أروقة النظام في طهران، وكذلك ضمن مشروع كبير يشكل حسن الخميني الجزء البسيط منه؛ حيث تشير المعطيات إلى أن هذا المشروع هو من هندسة هاشمي رفسنجاني، ويهدف من خلاله إلى الأمرين التاليين: إزاحة التيار المتشدد رويدًا رويدًا، إذا ما اعتبرنا أنّ منصب المرشد - الولي الفقيه يأتي من بوابة مجلس خبراء القيادة. وتأهيل نظام الملالي الذي فقد كثيرا من بريقه في السنوات الأخيرة بسبب السياسات المتبعة من قبل المتشددين.

ولفهم هذا الصراع، لا بد أن نطّلع ولو بشكل جزئي على بعض القضايا السياسية الإيرانية الداخلية. أولاً، أهمية مجلس خبراء القيادة في نظام طهران:



عنصر من الحرس الثوري الإيراني يتدرب على بندقية قنص في المبنى القديم للسفارة الأميركية بطهران الذي استولوا عليه عقب ثورة الخميني عام 1979 («غيتي»)

يعد مجلس خبراء القيادة في إيران من الهيئات السياسية المهمة في نظام جمهورية إيران الإسلامية، الذي يتشكل من 86 عضوًا عهد إليهم الدستور بمهام تعيين، ومراقبة، وعزل المرشد - أي الولي الفقيه؛ إذ حدد الدستور هذه المهمة من خلال المواد التالية:

* المادة 107: الدستور الإيراني يوكل مهمة تعيين المرشد إلى الخبراء الذين ينتخبون من قبل الشعب (راجع المادة 91 من الدستور الإيراني)، حيث نصت هذه المادة على الشكل التالي: «بعد المرجع والقائد الكبير للثورة الإسلامية العالمية، ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحة آية الله الإمام الخميني الذي اعترفت الأكثرية الساحقة بمرجعيته وقيادته، تُوكَل مهمة تعيين القائد إلى الخبراء المنتخبين من قبل الشعب».

وعلى ضوء هذه المادة، يتشاور الخبراء بشأن كل الفقهاء الجامعين للشرائط المذكورة في المادتين «5» و«109» من الدستور. لذا، في حال شخَّص هؤلاء الخبراء فردًا منهم باعتباره الأعلم بالأحكام والموضوعات الفقهية، وكذلك المسائل السياسية والاجتماعية، لا سيما حيازته تأييد الرأي العام، فسوف ينتخبونه للقيادة، وإلا فسينتخبون أحدهم ويعلنونه قائدًا.

المادة 108: «القانون المتعلق بعدد الخبراء، والشروط اللازم توفرها فيهم، وكيفية انتخابهم، والنظام الداخلي لجلساتهم بالنسبة للدورة الأولى، يجب إعداده بواسطة الفقهاء الأعضاء في أول مجلس لصيانة الدستور، ويصادق عليه بأكثرية أصواتهم. وفي النهاية يصادق قائد الثورة عليه. وبعد ذلك فإن أي تغيير أو إعادة نظر في هذا القانون - والموافقة على سائر المقررات المتعلقة بواجبات الخبراء - يكون ضمن صلاحيات مجلس الخبراء».

وعليه، أعطى الدستور لمجلس خبراء القيادة الإشراف على عمل القائد وذلك من خلال دراسة قراراته وفقًا للمادة الـ«110» من الدستور الإيراني وتقييمها. كما جاء في الدستور الإيراني أيضًا، أنه في حال وجد هؤلاء الخبراء أي إبهام في عمل القائد يقوم المجلس بمخاطبة القائد والاستفسار عن ذلك الإبهام.

المادة «111»: «عند عجز القائد عن أداء وظائفه القانونية أو فقده أحد الشروط المذكورة في المادة (5) والمادة (109) من الدستور، أو علم فقدانه لبعضها منذ البدء، فإنه يُعزَل عن منصبه، ويعود تشخيص هذا الأمر إلى مجلس الخبراء المذكور في المادة (108) من الدستور. وفي حالة وفاة القائد أو استقالته أو عزله، فإن الخبراء مكلفون بالقيام بأسرع وقت بتعيين القائد الجديد وإعلان ذلك».

ويتكون مجلس خبراء القيادة من هيئة رئاسية، وأمانة عامة، وهيئة تحقيق، وست لجان متخصصة، وهي كالتالي:

- لجنة التحقيق، والقصد هنا التأكد من إجراء المادة الدستورية رقم «111»، فهذه المادة لمراقبة واستمرارية الوضع الخاص بالمرشد (راجع المادتين «5» و«109» من الدستور).
- لجنة اللوائح، تقوم هذه اللجنة بدراسة وتشريع القوانين الخاصة بالمجلس، راجع المادة رقم «108» من الدستور.
- لجنة الأمانة العامة، تنظر في الشروط وسمات المرشد وكل الأشخاص الذين قد تُطرح أسماؤهم لتولي هذا المنصب، وكذلك تقديم النتائج لهيئة رئاسة المجلس ضمن تقرير سري للغاية، لا يدخل مطلقا في عملية التصويت التي يشرف عليها المجلس في اختيار المرشد المفترض، وقد يطّلع عليها المرشد عند الضرورة.
- اللجنة الأمنية، وهي تعمل على التحقّق من الطرق المتبعة للحفاظ على الولي الفقيه (أي المرشد) وكذلك التحقيق والتعريف بفكرة الحكومة الإسلامية وفكرة الولي الفقيه.
- اللجنة السياسية والاجتماعية، وهي تعمل على نشر القضايا السياسية والاجتماعية الخاصة بوظائف أعضاء المجلس.
- اللجنة المالية والإدارية للمجلس.

أما القضية الثانية، فتتعلق بدور الحرس الثوري وعلاقته بمجلس خبراء القيادة. وتأتي أهمية هذه العلاقة من حراسة الأول الثورة الإيرانية ومكتسباتها، التي قامت في عام 1979، ولا تزال مستمرة ليومنا هذا. وتمتد هذه العلاقة العضوية، إذا صح التعبير، بين المرشد الأعلى الإيراني (المؤسسة الدينية) ومؤسسة الحرس الثوري العملاقة، ذات الأبعاد العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية والثقافية، إلى خارج الحدود الإيرانية. كما أن هذه العلاقة - بين الحرس الثوري والمرشد - مبنية على استراتيجية ذات أهداف معينة ومحددة، رُسِمت منذ ثلاثة عقود، وكان هدفها الرئيسي أن تحكم إيران الشيعية يومًا ما العالم الإسلامي - أو بالأحرى العالم العربي - وكُلِّف لتنفيذ هذه الاستراتيجية «فيلق القدس» الجناح الدولي للحرس الثوري، وسخّر له كثير من القنوات المالية والبشرية والإعلامية.

من جانب آخر، فإن اتساع دور ونفوذ الحرس الثوري في السياسة الداخلية والخارجية لإيران، أعطاه المشروعية شبه التامة لصناعة القرار السياسي على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلى درجة أن علي سعيدي، ممثل المرشد في الحرس الثوري، صرّح قبيل الانتخابات الرئاسية الماضية، التي فاز من خلالها حسن روحاني بمنصب رئاسة الجمهورية، بأن «هندسة الانتخابات بشكل منطقي ومعقول من قبل الحرس الثوري وظيفة جوهرية». كما أن هذا المنطق للقادة في الحرس الثوري ومؤسساتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية العملاقة ينطبق كليًا على اختيار الخليفة المحتمل للمرشد الحالي علي خامنئي، بحيث إن العلاقة هي علاقة تكاملية ذات أهداف معينة ومحددة، داخليًا وخارجيًا.

أما القضية الثالثة والأخيرة، فتتمثل في شروط تعيين الشخص الذي سيعتلي سدة ولاية الفقيه (المرشد الأعلى). وأهمها أن يكون الخليفة إيراني الأصل والنسب. ثانيًا، أن يكون من «السادات»، أي هاشمي النسب، بمعنى أنه يجب أن يكون من بيت الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). ثالثًا، أن يكون مؤمنًا بنظرية «ولاية الفقيه».

كما أن الواقع السياسي والهرمي لحكم الملالي وطبيعته في طهران يختلف عن غيره من الأنظمة المتعارف عليها في العالم، ففي نوعية الأنظمة المتداولة في العالم تكون القاعدة الشعبية غالبًا هي المؤثرة في صناعة القرار السياسي، إنما في إيران، فالعكس تمامًا، حيث تُسيَّر الجماهير من قبل هرم السلطة؛ أي الولي الفقيه. لذا، فإن الاعتبارات الآنفة الذكر في اختيار خليفة المرشد مهمة جدًا.

وعليه، فمن الممكن أن ننظر في شخصيتين قد تكونان الخيار الأمثل لخليفة المرشد في إيران؛ هما: آية الله سيد محمود هاشمي شاهرودي، وأهمية هذا الشخص أنه من الفقهاء في مجلس خبراء القيادة ونائب للرئيس، وكذلك عضو في مجمع المدرسين لحوزة قم، وعضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام، كما أن المرشد علي خامنئي عيّنه رئيسًا لأهم المؤسسات الشيعية التي تعرف باسم «دائرة المعارف لمذهب أهل البيت». وهو كذلك رئيس سابق للقضاء الإيراني لعشرة أعوام، والرئيس الحالي للجنة العليا لحل الخلاف بين السلطات الثلاث. وبالإضافة للمناصب سابقة الذكر، يعد سيد محمود شاهرودي من أكثر الفقهاء الإيرانيين علمًا ومعرفة بأصول الدين والدنيا، كما أنه من «المراجع العظام» حسب مفهوم الفكر الشيعي، لا سيما أن شاهرودي كان أستاذا للمرشد علي خامنئي، وهو من مواليد مدينة النجف العراقية.

أما المرشح الثاني، فهو آية الله سيد حسن الخميني، وتأتي أهميته من أنه حفيد روح الله الخميني، مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران، حيث إن حظوظه في انتخابه لمجلس خبراء القيادة واردة وبقوة جدًا. كما أن سيد حسن الخميني يعد حاليًا من المدرسين الكبار في حوزة قم العلمية، ولديه علاقة جيدة مع كل المراجع الشيعية في إيران وخارجها. ولحسن الخميني مكانة اجتماعية وسياسية أفضل بكثير من الشخصيات الدينية التي تمّ تداولها لخلافة المرشد الحالي علي خامنئي، في السابق وفي المستقبل.. ويعد رجل دين معتدلا، وسياسيا محسوبا على التيار الإصلاحي في إيران، ومقربًا من هاشمي رفسنجاني الذي يقود حملة إصلاح وتأهيل النظام. وفي حال قرر مجلس خبراء القيادة (مجلس خبركان) انتخاب حسن (حفيد الخميني) خليفة للمرشد الحالي، فإن مجلس الخبراء قد يضمن استمرارية نظام ولي الفقيه لفترة أطول، لأن سيد حسن الخميني شاب في الـ 43من العمر.

أما القضية الرابعة والأخيرة، فتتعلق بدور هاشمي رفسنجاني في تأهيل نظام الملالي واستمراريته.. فالمتابع للشأن الإيراني مطّلع على أنّ هاشمي رفسنجاني يعد أهم الشخصيات القيادية في نظام ملالي طهران، منذ أن اعتلى هؤلاء الحكم في عام 1979. واختلف رفسنجاني في السنوات الماضية مع المرشد علي خامنئي والحرس الثوري، ولا سيما مع الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، على إدارة القضايا الرئيسة للبلاد.

من ناحية أخرى، حاول رفسنجاني، خصوصا في السنوات القليلة الماضية، أن ينقذ البلاد التي كانت وما زالت على وشك الانهيار، من خلال الإصلاحات السياسية والاقتصادية، لا سيما الانفتاح الجزئي على الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة، وكذلك على دول الجوار وفي مقدمتها السعودية.. إلا أنه فشل، وذلك لضعف التيار الإصلاحي في المطبخ السياسي الإيراني، خاصة بعد أحداث 2009.

وفي واقع الأمر، لم يفقد رفسنجاني الأمل بعد، لأنه يدرك تمامًا أنّ التغيير الذي سعى من أجله لن يأتي إلا من خلال تغيير هرم السلطة في طهران والمتمثل في شخص المرشد علي خامنئي. لذا، سعى رفسنجاني لتحقيق أحد الأمرين لإصلاح نظام ملالي طهران وتأهيله. ويتمثل الخيار الأول في إعادة طرح فكرة موضوع إيجاد لجنة مشتركة من أعضاء مجلس خبراء القيادة، لقيادة البلاد. فإعادة طرحها في الأيام الماضية، التي أججت الصراعات البينية، تعد ضربة موجعة لمكانة المرشد (أي الولي الفقيه) في المجتمع الإيراني. أو الدفع بترشيح حفيد الخميني سيد حسن، لمجلس خبراء القيادة، فهذا يعني إعادة حقبة الخميني، لكنها معتدلة، لهرم السلطة، وبالضرورة صعود التيار المعتدل الذي يعد هاشمي رفسنجاني الواجهة الحقيقية له.

ويبقى السؤال الأهم: هل فعلاً يستطيع رفسنجاني أن يتغلب على التيار الأصولي المتشدد والمتحالف مع مؤسسة الحرس الثوري العسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية العملاقة، أم إنه وهم ليس إلا؟

تفوق الإجمالي المحلي لطهران

600 مليار دولار.. غرامة الاستفزاز الإيراني للعرب

القاهرة: «الشرق الأوسط»*

مع اقتراب دخول الاتفاق النووي الإيراني حيز التنفيذ الذي يقضي برفع العقوبات الغربية على طهران، زادت التوقعات بعلاقات عربية إيرانية تقودها دول الخليج، على أساس المصالح التجارية، وذهب بعض الخبراء إلى إمكانية إعادة ترتيب ملامح خريطة الاستثمار في المنطقة وجذب استثمارات عربية إلى إيران تتراوح بين 600 و800 مليار دولار خلال العقد المقبل، إلا أن تدخل إيران في الشؤون الداخلية لدول الخليج تسبب في بداية قطع العلاقات الدبلوماسية، وبعض من التوترات الاقتصادية، وقد يصل التطور إلى قطع كامل العلاقات الاقتصادية.

وتفوق هذه الأرقام الناتج المحلي الإجمالي لدولة إيران والذي وصل إلى 425,3 مليار دولار في 2014، منخفضا بـ27 في المائة عن 2012، ما يظهر حاجة إيران إلى التعويض القوي والسريع لخسائرها في سنوات العقوبات.

وأعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أن بلاده قطعت العلاقات الدبلوماسية مع إيران، في المؤتمر الصحافي بوزارة الخارجية السعودية أمس، كما أعلن قطع كل العلاقات التجارية بين البلدين ومنع مواطني السعودية من السفر إلى إيران، ووقف حركة الملاحة الجوية مع إيران.

ولا تعتبر التجارة السعودية الإيرانية عاملا هاما في العلاقة بين البلدين، ولكن علاقة إيران التجارية بباقي دول الخليج وخصوصا الإمارات هي ما يمكن أن توجع إيران، هذا بالإضافة إلى الاستثمارات التي كانت تستهدف إيران جذبها من دول المنطقة بعد انتهاء الحظر الدولي.

وتحتاج إيران إلى استثمارات ضخمة، خصوصا في مجالي السياحة والصناعة، حيث تقدم إيران خدمات سياحية منخفضة السعر، كما أن عمليات التنمية شهدت تباطؤا في إيران نتيجة العقوبات الاقتصادية.

وفي عام 2014 وقعت الكويت ست اتفاقيات تهدف لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع إيران، منها اتفاقية جمركية وأخرى تخص استيراد الكويت للغاز الإيراني، وبلغ حجم التبادل التجاري بين الإمارات وإيران في 2014 أكثر من 44 مليار درهم إماراتي، حيث تستحوذ الإمارات على 80 في المائة من التبادلات التجارية بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، بينما تعد طهران رابع شريك تجاري للإمارات، ولكن العلاقة تبقى أدنى من المستوى القياسي الذي سجلته عام 2011 قبل بدء العقوبات الأخيرة، هذا بالإضافة إلى الاستثمارات الإماراتية في إيران.

وتوقع نائب رئيس مجلس الأعمال الإيراني في دبي، حسين حقيقي، أن يرتفع التبادل التجاري بين البلدين بعد رفع العقوبات، بما بين 15 و20 في المائة، خلال السنة الأولى التي تلي رفع العقوبات، ولكن هذا قد يتعطل بعد الأزمة الدبلوماسية الأخيرة.

وتتحدث الإحصاءات الإيرانية عن ثمانية آلاف شركة إيرانية، تمارس نشاطًا تجاريًا في الإمارات، وبينما كانت إيران تعاني بفعل العقوبات استقطبت الإمارات رؤوس الأموال الإيرانية للاستثمار فيها، كما لعبت الشركات الإماراتية دور الوسيط بين إيران من ناحية والدول الغربية وأميركا. وكانت العقوبات فرصة بالنسبة إلى الإمارات، «فخلال العشرين عامًا الماضية، استطاعت جذب ما مقداره 300 مليار دولار من رؤوس الأموال الإيرانية، حتى إن الإيرانيين أصبحوا يشكلون نسبة معقولة من إجمالي سكان دبي. وتسهم كل أزمة داخل إيران في زيادة حجم الاستثمارات الإيرانية في دبي، إذ بعد أيام قليلة على فوز محمود أحمدي نجاد بمنصب رئيس الجمهورية في يونيو (حزيران) عام 2005 وصل إلى دبي 200 مليون دولار من إيران.

وفي العراق أعلن رئيس الغرف التجارية العراقية في أواخر 2014 أن حجم التبادل التجاري بين العراق وإيران بلغ نحو 12 مليار دولار.

أما قطر فرغم انخفاض حجم تجارتها مع إيران، نتيجة صغر حجم السوق القطرية، فالدولتان تتشاركان في أكبر حقل غاز في العالم، ما يتطلب استقرار العلاقة بينهم، وألا يحدث نزاع حول حقل الغاز الذي يكفي كل حاجة الكرة الأرضية لمدة 10 سنوات.

وفي دراسة نشرها الخليج العربي للدراسات والبحوث الاستراتيجية منذ عام، أكد على الحاجة الإيرانية الماسة للحفاظ على العلاقات الخليجية، استثماريا وتجاريا.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

بدأت باستهداف المصافي النفطية وأحداث الشغب في الحج وختمتها بالميليشيات

ثلاثة عقود من الإرهاب الإيراني في الخليج

لندن: عضوان الأحمري

تهديدات إيران لدول الخليج العربي ليست جديدة، ولا وليدة اللحظة. فمنذ صعود الملالي للحكم، تحولت إيران إلى دولة ثورية يحكمها المرشد وهي تصعد كلاميا بخطاب يصفه البعض بـ«غير منضبط وغير متزن». فبعد عام واحد من حكم الخميني لإيران، هددت بلاده السعودية بأنها ستندم على خفض أسعار النفط، وقال مسؤولون إيرانيون وقتها بأن الرياض وواشنطن تتآمران لإيذاء روسيا. هذا التهديد تبعته عدة تهديدات متتالية، أكثرها وضوحًا عام 1990 وقبل حرب الخليج الثانية الشهيرة بـ«عاصفة الصحراء» هدد المرشد الأعلى خامنئي أن بلاده سترد على السعودية لا سيما أنها تتآمر مع الغرب عليها وقال: «ننصح السعودية والعراق أن تلتزم بـ(أوبك) فنحن من يحكم مياه الخليج». وعبارة خامنئي هذه في إشارة للتهديد بإغلاق مضيق هرمز، وهو التهديد القديم الذي قال عنه المتخصص في العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران براين غيبسون بأنه تهديد أجوف. غيبسون الذي نشر مقالا مطولا عن تهديدات إيران بغلق المضايق المائية في مجلة «المجلة» 31 يناير (كانون الثاني) 2012 قال: إن طهران لن تنفذ هذا التهديد، وأنها سبق أن هددت بذلك أثناء الحرب العراقية الإيرانية (1980 - 1988)، مؤكدا أن تهديدها كان كلاميا لأنها لا تستطيع القيام بذلك فهي المتضرر الأول.

وكانت إيران مؤخرا صعدت من تهديداتها تجاه السعودية، لا سيما قبل العملية العسكرية للتحالف العربي بقيادة السعودية لإعادة الشرعية في اليمن، فقبل أن تنطلق العمليات التي عرفت بـ«عاصفة الحزم» في السادس والعشرين من مارس (آذار) 2015 نشر موقع «تسنيم» الإيراني المقرب من المرشد الأعلى كلاما ليد الله شيرمردي قال فيه: «كل طرق مرور النفط بدءا من باب المندب والسويس وحتى مضيق هرمز تحت سيطرة إيران»، وكان ذلك في بداية احتلال ميليشيات الحوثي الممولة من طهران للعاصمة صنعاء في سبتمبر (أيلول) من 2014. وهو ما دفع المسؤولين الإيرانيين إلى تصعيد لغتهم وتهديداتهم تجاه السعودية والتلويح باستخدام المضايق المائية.

معهد واشنطن نشر بدوره في مايو (أيار) الماضي ورقة لماثيو ليفيت مدير برنامج ستاين لمكافحة الإرهاب في المعهد عن تهديدات إيران وذراعها التخريبية في المنطقة العربية «حزب الله» للسعودية، وتاريخ التهديدات الإيرانية والأعمال الإرهابية والتخريبية التي قامت بها في الداخل السعودي عبر أذرعها المختلفة.

يقول ليفيت: «لدى إيران تاريخ طويل من الهجمات ضد السعوديين ردا على التجاوزات الحقيقية والمتصورة، لقد استهدفت تلك المؤامرات التي نفذها عملاء إيرانيون ووكلاء حزب الله المصالح السعودية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى». ثم يضيف: «بعد ثلاثة أشهر من إنشائه في مايو 1987 شن حزب الله السعودي هجوما داخل المملكة في موسم الحج وتحول هذا الهجوم إلى مواجهات بين رجال الأمن وبينهم وقتل فيه أكثر من 400 شخص». ويكمل ليفيت حديثه بأنه بعد الحادثة أصدر ذراع إيران التخريبي «حزب الله الحجاز» بيانه الأول متحديا فيه الحكومة السعودية ثم تبع ذلك بهجوم على منشأة نفطية في رأس الجعيمة.

ووفقا لتقارير استخباراتية أميركية فإن إيران هربت المتفجرات إلى السعودية، وسعت طهران إلى تنفيذ أعمال تخريبية في السعودية فوقع ذلك في عام 1988 حين هاجم إرهابيون مصنع «صدف» في الجبيل، وتم ذلك عبر «حزب الله الحجاز».

ومن تهديدات 1980 وحتى 2016 فإن إيران لم تجرؤ على القيام بعمل عسكري مباشر ضد السعودية أو دولة خليجية أخرى، لكن آخر محاولة لتصعيد مباشر كانت بالتخطيط لاغتيال السفير السعودي في واشنطن وزير الخارجية الحالي عادل الجبير، ونشرت الولايات المتحدة الأميركية تفاصيل محاولة الاغتيال والمخطط التابع لها.

ومنذ بدأت عملية «عاصفة الحزم» لإعادة الشرعية في اليمن، صعدت إيران من تهديداتها مرة بضرب محطات الكهرباء والمياه، ومرة أخرى بتوعد السعودية بـ«الندم»، وسط صمت الرياض الذي استغلته إيران لاستهداف لسفارتها في طهران مباشرة وحرق أجزاء منها ونهب ممتلكاتها.

وأبرز تهديدات إيران في العام الماضي كانت لقائد القوة البرية في الجيش الإيراني أحمد رضا بوردستان أن بلاده ستوجه ضربة عسكرية للسعودية إذا لم «توقف القتال في اليمن» على حد قوله مضيفا: «انفجارات قد تقع في السعودية عن طريق سقوط صواريخ على الأرض فمن المؤكد أن تلافي ذلك سيكون صعبًا». ولم تخف إيران مطلقا نواياها تجاه السعودية والخليج، فقد صعدت من لهجتها تجاه مملكة البحرين بعد تدخل قوات درع الجزيرة لإعادة الاستقرار إلى المنامة، ووقتها لجأت إيران إلى مجلس الأمن ثم هددت أنها سترد وتتدخل وتحمي من سمتهم بـ«النشطاء».

ومع تزايد التهديدات مؤخرًا، رد وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن طهران تشبه في تهديداتها تنظيم داعش المتطرف، فكلاهما يسعى إلى خراب كبير في المنطقة العربية، متهما في الوقت ذاته طهران بتهريب الأسلحة إلى البحرين لزعزعة استقرار المنامة.

البيت الأبيض: سنفرض عقوبات على إيران عندما يكون لها أبلغ تأثير

مرشحون جمهوريون يدافعون عن الرياض وينتقدون دعم واشنطن لطهران

واشنطن: هبة القدسي

دعت الولايات المتحدة كلا من السعودية وإيران إلى تهدئة التوترات بين الجانبين وتجنب مزيد من تأجيج التوترات الطائفية بين السنة في السعودية والشيعة في إيران، وعدم السماح لتلك الخلافات بأن تعرقل الجهود لحل الأزمة السورية.

وأكد المتحدث باسم البيت الأبيض عمل الإدارة الأميركية وتواصلها مع قادة المنطقة لتهدئة التوترات، كما أشار إلى قيام الإدارة الأميركية بفرض عقوبات ضد إيران لقيامها بتجارب صواريخ باليستية، وذلك «حينما يقرر الخبراء الماليون أنه سيكون لتلك العقوبات المالية التأثير الأكبر»، دون أن يحدد موعدا لفرض تلك العقوبات.

من جانب آخر، دافع عدد من مرشحي الحزب الجمهوري لسباق الرئاسة عن السعودية، مؤكدين على أهمية العلاقات الوثيقة التي تجمع واشنطن والرياض، باعتبار المملكة حليفا استراتيجيا هاما للولايات المتحدة. وانتقدت كارلي فيورينا، المرشحة الجمهورية لسباق الرئاسة، التصرفات الإيرانية ومهاجمة السفارة السعودية في طهران، وقالت: «أدين بشدة الإيرانيين وتصرفاتهم.. فهذا النظام يقوم بتعذيب المواطنين بشكل روتيني ولا يزال يعتقل أربعة أميركيين في السجون». ودافعت فيورينا عن السعودية، مشددة: «السعودية هي حليف مهم لنا، على الرغم من أنها قد لا تتصرف أحيانا بالطريقة التي نريدها لكن إيران تشكل التهديد الحقيقي (في الوقت) الحاضر».

من جهته، طالب المرشح الجمهوري بن كارسو، طبيب الأعصاب المتقاعد، الإدارة الأميركية بوقف دعمها لإيران، وقال: «كانت السعودية واحدا من أقوى حلفائنا في الشرق الأوسط، ومن المؤسف أن الإدارة الأميركية وضعتها في موقف سيئ من خلال إظهار الدعم لإيران وإبرام هذه الصفقة النووية الحمقاء».

وأضاف: «ليس هناك شيء يدعو السعوديين إلى الاعتقاد أننا حقا نقف إلى جانبهم عندما نفعل أشياء من هذا القبيل».

أما جوش إرنست، المتحدث باسم البيت الأبيض، فقال في المؤتمر الصحافي اليومي للبيت الأبيض ظهر أمس إن «الإدارة الأميركية مستمرة في القلق حول الحاجة إلى تهدئة الوضع بين كل من إيران والسعودية وتحث كلا الجانبين على تهدئة التوترات». وأشار إرنست إلى أن الرئيس أوباما مدرك للوضع وإن وزير الخارجية الأميركي جون كيري يقوم بالاتصال بنظرائه في السعودية وإيران لتوصيل رسالة لتهدئة التوتر، والتحذير من أنه قد يؤدي إلى صراع طائفي.

وحول تأثير قطع العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران على جهود الولايات المتحدة في حل الأزمة السورية والصراع في اليمن، أفاد المتحدث باسم البيت الأبيض: «نأمل ألا يؤدي ذلك إلى تقويض الجهود في سوريا، لأننا نريد التوصل إلى حل سياسي، وقد نجحت الولايات المتحدة في إشراك إيران والسعودية في اجتماعات فيينا لبحث الأزمة السورية، وجاءت مشاركتهما من منطلق مصلحة البلدين في إنهاء الصراع في سوريا». وأشار المتحدث باسم البيت الأبيض إلى فشل إيران لحماية الدبلوماسيين والبعثات الدبلوماسية في طهران، وإلى محادثات أميركية - سعودية حول حقوق الإنسان ومخاوف الإدارة الأميركية من تداعيات إعدام القائد الشيعي نمر النمر. وشدد إرنست على أن الولايات المتحدة تملك علاقات مع السعودية أكثر قوة من علاقاتها مع إيران، وقال: «لدينا قلق من تداعيات تلك التصرفات على أمن السعودية وعلى المنطقة، والملف السوري على سبيل المثال يحتاج إلى جهود ونفوذ كل من السعودية وإيران، ونطالب كلا الجانبين بتقليل التوتر».

وفي ما يتعلق بتأخر الولايات المتحدة في فرض عقوبات على إيران بعد قيام طهران بتنفيذ اختبارين للصواريخ الباليستية في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين، في انتهاك لقرار مجلس الأمن الدولي الذي يحظر على إيران القيام بتجارب للصواريخ الباليستية، قال المتحدث باسم البيت الأبيض: «نحن نتحدث علنا حول فرض عقوبات ضد إيران لقيامها بهذه التجارب، وهذا الخيار على المائدة ونناقشه مع وزارة الخزانة. وندرك أن العقوبات المالية لها تأثير وسوف نفرض عقوبات على إيران، والقرار يعتمد على تقارير الخبراء الماليين وتقييم متى سيكون لتلك العقوبات أبلغ تأثير على إيران».



المرشحة الجمهورية للانتخابات الرئاسية كارلي فيورينا تتحدث أثناء حملة دعائية للانتخابات استضافتها قناة «سي إن إن» الأميركية في لاس فيغاس (أ.ف.ب)

في سياق متصل، أكد مسؤول أميركي لـ«الشرق الأوسط» أن وزير الخارجية جون كيري تحدث هاتفيا مع زير الخارجية السعودي عادل الجبير، داعيا المملكة إلى الهدوء، كما تحدث مع وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متقي، محذرا من المبالغة في ردود الفعل والتصعيد الذي يخشى أنه قد يؤدي إلى حرب طائفية. وأشار المسؤول الأميركي إلى أن كيري يجري محادثات مع عدد من قادة المنطقة بما في ذلك البحرين والكويت وقطر والإمارات وسلطنة عمان. وأوضح المسؤول أن واشنطن تخشى من تأثير تلك الخلافات بين السعودية وإيران على الوضع في العراق وجهود مكافحة تنظيم داعش، بعد نجاح القوات العراقية في استعادة الرمادي، إضافة إلى ما قد يعترض جهود التوصل إلى حل سياسي في سوريا، مشيرا إلى أن وزير الخارجية الأميركية تحدث مساء الأحد مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، حول تأثير التطورات السعودية الإيرانية على خطة بدء المفاوضات السورية بين الحكومة والمعارضة.

وفي هذا الإطار، قال فرحان حق، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة: «نأمل ألا تؤدي الآثار السلبية للتوترات بين السعودية وإيران إلى التأثير على جهود إحلال السلام في سوريا»، وأشار إلى أن المبعوث الأممي دي ميستورا سيتوجه إلى السعودية وإيران خلال الأسبوع الحالي، في محاولة لضمان استمرار المحادثات حول حل الأزمة السورية.

وقال مسؤولون أميركيون إن الإدارة الأميركية ليست على استعداد للتورط في الخلاف بين الرياض وطهران، لكنها تريد أن تضمن استمرار تعاون الرياض وطهران في مكافحة تنظيم داعش، وفي دفع المحاولات لإنهاء الأزمة السورية والتوصل إلى اتفاق بين الحكومة السورية والمعارضة لتشكيل حكومة انتقالية. كما تحرص الإدارة الأميركية على ضمان تنفيذ إيران للاتفاق النووي مع القوى الدولية.

أما جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فأكد في بيان مساء الأحد أن «الولايات المتحدة تحث جميع الجهات على الهدوء وتحث القادة في الشرق الأوسط على تهدئة التوتر». وقال كيربي: «نحن ندرك أن السعودية قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ونعتقد أن التواصل الدبلوماسي والمحادثات المباشرة تظل عنصرا أساسيا لحل الخلافات وسوف نواصل حث القادة في جميع أنحاء المنطقة لاتخاذ خطوات إيجابية لتهدئة التوترات». وشدد على مكانة الرياض وأهمية العلاقات الأميركية - السعودية، وقال: «السعودية هي حليف مهم للولايات المتحدة، لها دور في الحرب الدائرة في اليمن. ويتوقع أن تلعب المملكة دورا مهما في حل الحرب الأهلية في سوريا».

من جانبه، يقول محلل الشؤون الخارجية بوبي غوش إن إقدام السعودية على قطع العلاقات الدبلوماسية كان أمرا لا مفر منه، خصوصا بعد الاعتداءات والانتهاكات الإيرانية المستمرة وبعد دعاء المرشد الأعلى الإيرانية آية الله خامنئي ضد المملكة.

وأشار محللون إلى تدهور العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة بعد تحذير المسؤولين السعوديين مرارا من تصرفات إيران المزعزعة للاستقرار، وطالبت السعودية البيت الأبيض باتخاذ خطوات أكثر جدية في التحقق من تصرفات إيران الرامية لزعزعة استقرار الدول العربية وقيام إيران بإطلاق الصواريخ الباليستية دون رد فعل واضح من الإدارة الأميركية على تلك الانتهاكات. وخلال الأيام الماضية، قال البيت الأبيض إنه قام بإبلاغ الكونغرس باتخاذ خطوات لفرض عقوبات على إيران لكنه لم يعط توقيتا لموعد فرض العقوبات.

ورغم إجازة الكونغرس، أصدر السيناتور الأميركي، جون ماكين، رئيس لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ بيانا انتقد فيه إطلاق إيران للصواريخ بالقرب من حاملة الطائرات الأميركي «يو إس إس هاري ترومان» في مضيق هرمز، وقال: «أجرت إيران تجارب استفزازية للصواريخ على بعد 1500 ياردة من حاملة الطائرات الأميركية في مضيق هرمز، ويأتي هذا بعد أن أجرت اختبارين لصواريخ متطورة منذ أكتوبر في انتهاك لقرارات مجلس الأمن، ومع ذلك فإن الإدارة الأميركية لا تزال تغض الطرف عن تصرفات إيران ورعايتها للإرهاب وانتهاكها للالتزامات الدولية خوفا من أن تنسحب إيران من الاتفاق النووي». وأضاف ماكين أن «المحاولات اليائسة للإدارة الأميركية للحصول على رفع للعقوبات ضد إيران قبل الانتخابات في فبراير (شباط) - (في إيران) - تستند على اعتقاد أن ذلك سوف يدفع التيار المعتدل داخل إيران. وهذا اعتقاد ساذج وخطير، والاندفاع إلى تخفيف العقوبات يشجع النظام على القيام بخطوات عدوانية على نحو متزايد ويثبت أن إيران ليس لديها النية لتطبيع العلاقات مع الغرب أو التراجع عن سياساتها الخبيثة التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط».

من جهته، قال سيتي هوبر، النائب الديمقراطي عن ولاية ميريلاند: «أشعر بخيبة أمل أن تكون الإدارة الأميركية قد تأخرت عن اتخاذ إجراءات عقابية ردا على تجارب الصواريخ الباليستية الإيرانية».

«الغارديان» و«الإندبندنت» خففتا اللغة بعد تجاهل الأحكام والتركيز على النمر

الصحف البريطانية تلتفت لإعدام مطلق النار على مصور «بي بي سي» بعد تجاهله

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من عنونة صفحاتها الأولى وتركيزها على الإرهابي نمر النمر وتجاهل الـ46 الآخرين الذين نفذت بحقهم السعودية أحكام الإعدام السبت الماضي، التفتت الصحف الغربية أمس لجهود الرياض في محاربة الإرهاب، وجعلت النظرة أشمل. فبعد تجاهل صحف بريطانيا لإعدام عادل الضبيطي، وهو الذي أطلق النار على صحافي قناة «بي بي سي» فرانك غاردنر وقتل المصور سيمون كمبرز، نشرت صحيفة «الإندبندنت» تقريرا مطولا عن تنفيذ الإعدامات بحق الإرهابيين الـ47 وركزت على الضبيطي، ونشرت نص مقولة غاردنر بـ«لن أسامح الإرهابيين الذين أصابوني وقتلوا زميلي». وقال إن الضبيطي لم يعتذر أو يأسف على فعلته، ولهذا لن يسامحه.

ذات الصحيفة نشرت تقريرين تهاجم فيهما السعودية، بتجاهل تام لتنفيذ الأحكام على أشخاص شرعوا في قتل الغربيين واستهداف المصالح النفطية داخل المملكة، وتركيز مكثف على مطلوب واحد بلغة طائفية حسب مراقبين. وبعد يومين من التغطية المركزة على نمر النمر، التقت الصحيفة بالصحافي البريطاني الذي أطلق عليه النار ورفض التعليق على تنفيذ حكم الإعدام بحق الضبيطي.

«الغارديان» تحدثت أن بعض الأحكام المنفذة مفهومة أسبابها، وذلك حسب تصريح سفير بريطانيا السابق لدى السعودية السير جون جنكنز والذي قال إن بعض الأحكام التي نفذت تجاه الإرهابيين متفهم أسبابها ولا سيما أن تنظيم داعش المتطرف مثلا قام بهجمات إرهابية في المملكة، في إشارة من السفير السابق إلى أن هذه الأحكام جزء من محاربة الرياض للإرهاب.

و«الغارديان» ذاتها التي نشرت على موقعها الإلكتروني عنوانا أن السعودية قتلت رجل دين إيرانيا ثم عدلته، انتهجت نهجا مخففا في طرحها بعد يومين من تنفيذ الأحكام، فبعد أن خصصت مساحات للحديث عن نمر النمر، التفتت أخيرا للأحكام الأخرى وللإرهابيين الآخرين المنفذ بحقهم أحكام إعدام.



جانب من خبر «الإندبندنت» عن تنفيذ حكم الإعدام بحق عادل الضبيطي مطلق النار على صحافي ومصور «بي بي سي» («الشرق الأوسط»)

مراقبون: البيان المغربي المعتدل حول التوتر بين الرياض وطهران جاء لتفادي تأجيج الخلاف مع إيران

المغرب يدين بشدة الهجوم على سفارة السعودية وقنصليتها

لندن: حاتم البطيوي

أدان وزير الخارجية والتعاون المغربي صلاح الدين مزوار، أمس، في لقاء صحافي، بشدة، الهجوم الذي تعرضت له سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد، مضيفًا أن الأمر «يتعلق بأعمال منافية للقواعد والممارسات الدبلوماسية».

ودعا مزوار في كلمته إيران إلى «تنفيذ الالتزامات الدولية في هذا الشأن لضمان حماية البعثات الدبلوماسية والقنصلية والعاملين بها».

وعبّر مزوار عن «التضامن الدائم مع السعودية الشقيقة»، مجددًا الدعوة التي أطلقتها وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، في بيانها أول من أمس، إلى التهدئة وتجنب كل تصعيد خطير في سياق إقليمي جد متوتر.

إلى ذلك، توقف المراقبون كثيرا عند البيان المقتضب الذي صدر أول من أمس الأحد عن وزارة الخارجية المغربية، الذي أعلنت فيه الرباط أنها تعول على حكمة المسؤولين السعوديين والإيرانيين لتفادي انتقال الوضع الحالي في المنطقة إلى بلدان أخرى تواجه الكثير من التحديات وتعيش أوضاعا هشة.

وتميز البيان بأنه كان معتدلا واستعمل لغة غير معادية لإيران، رغم أن المغرب يعد أكبر حليف للسعودية، ومنخرط في التحالف العربي ضد «داعش»، زيادة على كونه عضوا في التحالف الإسلامي الذي أعلن عنه قبل أسابيع قليلة في الرياض، ناهيك من أن العلاقات المغربية - الإيرانية عرفت توترا كبيرا في السنين الأخيرة، وعادت إلى طبيعتها في 5 فبراير (شباط) 2014، عقب اتصال هاتفي بين وزيري خارجية البلدين، بيد أنها ما زالت باردة نسبيا رغم قيام إيران بتعيين سفير لها في الرباط، بينما لم يعين المغرب حتى الآن سفيرا له في طهران، مكتفيا بتعيين قائم بأعمال.

وذكر بيان وزارة الخارجية المغربية أن المغرب يتابع باهتمام كبير تطور الوضع بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإيرانية، ويخشى من أن تأخذ التجاوزات الحالية بعدا غير قابل للسيطرة في الساعات والأيام القادمة.

وكانت الاتصالات المغربية - الإيرانية بشأن عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قد زادت وتيرتها خلال انعقاد الدورة العشرين لـ«لجنة القدس» التي احتضنتها مدينة مراكش المغربية يومي 17 و18 يناير (كانون الثاني) 2014، وبما أن العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وطهران كانت مقطوعة، فقد وجه المغرب الدعوة إلى إيران لحضور الاجتماع عبر منظمة التعاون الإسلامي، التي يوجد مقرها في جدة.

ومثل طهران في الاجتماع حميد رضا دهقاني، سفير إيران لدى منظمة التعاون الإسلامي، وموسى فرهنغ مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية الإيرانية.

> • العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وطهران عادت إلى مجاريها لكنها ما زالت باردة ودون تقدم

وعلمت «الشرق الأوسط» وقتذاك أن السفير دهقاني حمل معه رسالة من حكومة الرئيس حسن روحاني إلى المسؤولين المغاربة مفادها أنه حان الوقت لإعادة العلاقات المغربية - الإيرانية إلى طبيعتها.

والتقى السفير دهقاني بالإضافة إلى وزير الخارجية صلاح الدين مزوار، يوسف العمراني المكلف مهمة في الديوان الملكي، والوزير المنتدب السابق في الخارجية، ويبدو أن المسؤول الإيراني عاد إلى بلاده وهو مرتاح للأجواء الإيجابية التي وجدها لدى المسؤولين المغاربة في مراكش.

وكانت الرباط قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع طهران في السادس من مارس (آذار) 2009، بعد تراشق بينهما على خلفية موقف المغرب المتضامن مع البحرين، بعد تصريحات مسؤولين إيرانيين عدوا فيها مملكة البحرين المحافظة الـ14 لإيران.

وسرى اعتقاد آنذاك أن هناك ثلاث قضايا يمكن أن تكون قادت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية. أولا، استدعاء إيران القائم بالأعمال المغربي في طهران وحده من دون دبلوماسيي دول أخرى عبروا عن استنكارهم للتصريحات الإيرانية، إلى جانب استخدامها للغة غير لائقة بشأن القيادة المغربية. ثانيا، أن إيران بدأت في تلك الفترة باتخاذ موقف مؤيد لجبهة البوليساريو، الداعية إلى انفصال الصحراء عن المغرب، وهو ما يفسر لماذا أصبح الموقف الجزائري آنذاك أقل حدة تجاه طهران.

أما السبب الثالث، فيتعلق بتقارير صادمة حول دعم إيران لحركة تشيع في المغرب، وقد أشار بيان وزارة الخارجية المغربية آنذاك إلى «تعبيرات غير مقبولة في حق المغرب إثر تضامنه مع البحرين، إضافة إلى نشاطات ثابتة لسلطات طهران، وبخاصة من طرف البعثة الدبلوماسية الإيرانية في الرباط، تستهدف الإساءة للمقومات الدينية الجوهرية للمملكة المغربية، والمس بالهوية الراسخة للشعب المغربي ووحدة عقيدته ومذهبه السني المالكي».

يذكر أن المغرب وإيران عاشا مرحلة القطيعة بعد قيام الثورة الإيرانية في طهران، وسقوط نظام الشاه، حيث منحت الرباط حق اللجوء السياسي للإمبراطور محمد رضا بهلوي، كما وقف المغرب إلى جانب بغداد إبان الحرب العراقية - الإيرانية. ولم تفتح السفارة الإيرانية في الرباط، ونظيرتها المغربية في طهران، أبوابهما إلا في سنة 1991، وهي السنة التي عرفت فيها العلاقات بين البلدين انفتاحا سياسيا عقب حركة دبلوماسية مكثفة جرت بين مغرب «الحسن الثاني»، وإيران «آية الله»، لكن ثمة مسألة ظلت عالقة بين البلدين، هي موضوع اعتراف طهران بـ«الجمهورية الصحراوية» التي أعلنتها جبهة البوليساريو عام 1976 من جانب واحد، وبدعم من الجزائر.

وكان عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء المغربي الأسبق قد زار طهران زيارة رسمية عام 2002، وأبلغ آنذاك رسميا أن إيران ستغلق مكتب ممثلية جبهة البوليساريو في طهران، بيد أن إيران لم تسحب أو تجمد اعترافها بـ«الجمهورية الصحراوية»، وقايضت إيران سحب الاعتراف بـ«جمهورية البوليساريو» بإعلان المغرب موقفا مساندا لها بشأن قضية الجزر الإماراتية. وأبلغ محمد بن عيسى وزير خارجية المغرب آنذاك نظيره الإيراني أنه لا يمكن وضع نزاع الصحراء ومسألة الجزر في كفة واحدة، باعتبار أن نزاع الصحراء يتعلق بمسألة الاعتراف بـ«دولة جديدة» تدعم الجزائر قيامها في المنطقة، وتقتطع من التراب المغربي، بينما موضوع الجزر نزاع على السيادة ولا يتعلق بقيام دولة جديدة فيها.

وراهنت الرباط وطهران على الزمن للتخلص من هذا الموضوع الشائك في خصر علاقتهما التي شابها دائما طابع الحذر والحيطة منذ سقوط نظام الشاه. وزادت الشكوك في علاقات البلدين حينما أعلنت الرباط منتصف فبراير 2007 عن تفكيك خلية وصفتها بـ«الإرهابية»، وهي شبكة عرفت فيما بعد باسم «شبكة بلعيرج»، نسبة إلى اسم مهاجر مغربي يعيش في بلجيكا، اتهم بإدخال أسلحة إلى المغرب وتجنيد أشخاص من داخل المغرب وخارجه، هذا إلى جانب عمل إيران على انتشار التشيع في صفوف الجاليات المغربية في أوروبا، وخاصة في بلجيكا وإسبانيا.

ومن ثم يأتي رد الفعل الهادئ للمغرب على تزايد التوتر بين الرياض وطهران، حسب كثير من متابعي ملف العلاقات بين البلدين، للحيلولة دون تردي العلاقات المغربية - الإيرانية، التي ما زالت تعاني من البرودة الناتجة عن سنوات طويلة من التوتر والصراع رغم بعد المسافة الجغرافية التي تفصل بينهما.

القوى السياسية اليمنية تؤيد قطع العلاقات مع إيران

مسؤول في الحكومة اليمنية: المشروع الإيراني في اليمن سقط

عدن: عرفات مدابش
الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تواصل قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، بدعم من قوات التحالف، تطهير الكثير من المناطق وتحريرها من قبضة الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، أكد مسؤولون ومراقبون في الساحة اليمنية أن التدخلات الإيرانية الفجة في اليمن لزعزعة أمنه واستقراره، عبر دعمها للميليشيات الحوثية، عجل ببدء مرحلة عزل إيران عن محيطها ودول المنطقة، وأن هذه التدخلات تضاف إلى تدخلات أخرى سافرة في شؤون عدد من الدول العربية والإسلامية وتأجيج الصراعات المذهبية والطائفية في تلك البلدان.

وقال مسؤول رفيع في الحكومة اليمنية لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن المشروع الإيراني في اليمن سقط بتدخل السعودية ودول التحالف، وأضاف أن «عاصفة الحزم والتحالف العربي، بقيادة السعودية، أربكت المشهد وأنهت أحلام الإمبراطورية الإيرانية، فكانت نهاية المشروع ليس في اليمن فقط لكن في المنطقة بشكل عام».

وأشار المسؤول اليمني، الذي رفض ذكر اسمه، إلى أن إيران دعمت المتمردين الحوثيين منذ سنوات طويلة عبر التدريب والتأهيل والأموال والسلاح والتخطيط للانقلاب، بالتواطؤ مع المخلوع علي عبد الله صالح، الذي اعتبر المصدر أنه «خاض حروبا وهمية ضد الحوثيين، خلال 2004 وحتى 2009، راح ضحيتها خيرة أبناء اليمن من المقاتلين في صفوف القوات المسلحة والأمن»، مؤكدا أن «إيران هي المتسبب الرئيسي فيما تعرض ويتعرض له اليمن من حرب ودمار وخراب»، إلى جانب «مساهمتها الفاعلة في تأجيج النزعات الطائفية والمذهبية في بلد كاليمن، لم يكن يشهد مثل هذه النعرات، قبل التدخلات الإيرانية».

وقال المسؤول اليمني إن إيران هزمت في اليمن، وذلك من خلال تحرير المحافظات الجنوبية والجوف ومأرب، مشيرا إلى أن بقية المحافظات في طريقها إلى التحرير، وفي مقدمتها العاصمة صنعاء، التي باتت المواجهات تدور في حزامها الأمني من الجهة الشمالية - الشرقية. وأردف لـ«الشرق الأوسط» أن السعودية «استطاعت أن تشكل تحالفا عسكريا قويا، حطم أحلام وطموحات ومخططات إيران وحلفائها في اليمن، في الاستمرار في مشروعها الطائفي المذهبي وها هي اليمن تتحرر منهم وأصبحت الشرعية مع قوات التحالف على أبواب العاصمة صنعاء بعد تحرير الجنوب وتحرير مأرب والجوف وحرض وباب المندب، وقريبا سيتم تحرير صعدة والعاصمة صنعاء ورفع العلم الجمهوري على جبال مران، كما أكد على ذلك الرئيس عبد ربه منصور هادي».

وسخر المسؤول اليمني من التعليقات والتصريحات الإيرانية بشأن اليمن وسيطرتهم عليها، مؤكدا أنه «بعد الانقلاب على الشرعية في اليمن خرج عدد من قيادات طهران في الحرس الثوري الإيراني ليقول إن صنعاء هي رابع عاصمة عربية تسقط بيد إيران، وسمعنا كثيرا من ملالي قم والنجف وهم يتفاخرون بسقوط اليمن بيد الحوثيين، وكانوا يعتبرون ذلك نجاحا وامتدادا للثورة الإيرانية. وقبل يومين خرج نائب قائد الحرس الثوري الإيراني ليقول إن الحوثيين مثل حزب الله يمثلون امتدادا للثورة الإيرانية»، مشددا على أن «ما حصل من تطورات بين السعودية وإيران وما تبعها من قطع للعلاقة بين السعودية والبحرين والسودان يأتي في إطار الإطاحة بمشروع إيران في المنطقة»، مؤكدا وقوف اليمن بـ«جوار الأشقاء في السعودية ضد الاستفزازات التي تقوم بها إيران ونعتبر ما حصل من اعتداء على السفارة السعودية والقنصلية سابقة خطيرة وندعو المجتمع الدولي إلى التنديد بما حدث».

وأدى انقلاب الحوثيين، وحليفهم المخلوع صالح، على السلطة الشرعية ممثلة في الرئيس هادي، العام الماضي، بدعم واضح من إيران، إلى تشكل رؤية واضحة لدى الشارع اليمني حول دور إيران السلبي في اليمن، حيث يقول المراقبون إن الشارع بدأ يستوعب مجريات الأحداث والآثار الكارثية لتدخلات إيران في الكثير من الدول، بينها العراق وسوريا ولبنان، إضافة إلى محاولات زرع بذور نزاعات طائفية في بلدان أخرى في المغرب العربي وباكستان وأفغانستان وغيرها من الدول.

وبنظر المراقبين، فإن قطاعا واسعا من اليمنيين بات يدرك الدور السلبي لتدخلات إيران في اليمن، وأن هذه التدخلات جلبت الحرب والدمار.

وعلى خلفية تدخل إيران في الشؤون الداخلية للسعودية، قد اشتعلت وسائل الإعلام المتاحة في اليمن، في ظل قبضة الحوثيين ووسائل التواصل الاجتماعي، بمواقف وتعليقات لأحزاب ومنظمات يمنية، مؤيدة للسعودية، إضافة إلى الكشف عن جوانب مظلمة من الآثار السلبية لمساعي طهران خلق بؤر توتر طائفي ومذهبي في معظم البلاد العربية ومنها اليمن والسعودية، كأكبر بلدين في شبه الجزيرة العربية.

من جهة أخرى أكدت القوى السياسية اليمنية تأييدها الكامل للموقف السعودي الحازم، تجاه ما تعرضت له سفارة خادم الحرمين الشريفين في العاصمة الإيرانية طهران، وقنصليتها في مشهد، من اعتداءات سافرة، واقتحام من قبل عناصر الحرس الثوري التي وصفتها بالغوغائية، وشددت الأحزاب والممثليات المندرجة ضمن الهيئة الاستشارية الوطنية في اليمن، المكونة من 11 ممثلية وحزبًا، تضامنها مع السعودية في قرارها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام الإيراني.

وذكرت القوى السياسية اليمنية في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أنها تابعت تطورات التصعيد الإيراني غير المسؤول ضد السعودية، عقب تنفيذ الأجهزة المختصة بها حكم الإعدام في أحد الإرهابيين الصادر بحقه حكم قضائي نافذ، كما تابعت ما تعرضت له السفارة السعودية بطهران وقنصليتها بمدينة مشهد، من اعتداءات وإحراق لمبنييها واقتحام من قبل عناصر الحرس الثوري الغوغائية، وأضافت أنها «تقف إلى جانب حكومة خادم الحرمين الشريفين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام الإيراني الطائفي المتطرف كرد على تلك المواقف العدائية والتدخلات السافرة في الشأن الداخلي للسعودية».

وأعلنت تلك القوى المتمثلة في المؤتمر الشعبي العام، وحركة النهضة للتغيير السلمي، والحزب الاشتراكي، وحزب الرشاد، والتنظيم الناصري، وحزب العدالة والبناء، والتجمع اليمني للإصلاح، والحراك الجنوبي السلمي، وحزب السلم والتنمية، وحزب التضامن، وممثلي الشباب والمرأة، تضامنها التام مع الشعب السعودي وقيادته الحكيمة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ودعت القوى الدول العربية والإسلامية كافة، والمجتمع الدولي للوقوف إلى جانب السعودية، والعمل على وضع حد للتدخلات الإيرانية الإرهابية والتدميرية السافرة في شؤون الدول العربية، التي تهدف إلى زعزعة أمنها واستقرارها، ونشر الطائفية والمذهبية، وإقحام شعوبها في أتون صراعات تدمر حاضرها ومستقبلها.

الرئيس هادي يزور ميناءها بعد تطهيره من المسلحين

قوى الأمن تبسط كامل سيطرتها على عدن وتمنع التجول ليلاً

عدن: بسام القاضي
ومحمد علي محسن

تمكنت المقاومة الشعبية اليمنية ورجال الأمن من بسط كامل سيطرتهم على عدن بعد الاشتباكات الدامية التي شهدتها المحافظة بين قوات الأمن ومسلحين، وقام على أثر ذلك الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، بزيارة تفقدية لميناء عدن أمس الاثنين، الذي تم تطهيره من الجماعات المسلحة التي قامت أول من أمس الأحد بمهاجمته.

كما أعلنت اللجنة الأمنية في محافظة عدن بجنوب اليمن حظر تجول مساء بدءا من مساء أمس الاثنين. وقالت وكالة الأنباء «سبأ» التابعة لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي في وقت متأخر من الأحد: «أقرت اللجنة الأمنية بمحافظة عدن تنفيذ حظر تجول في شوارع المدينة من الساعة الثامنة مساء (أمس الاثنين) وحتى الساعة الخامسة فجرًا (اليوم الثلاثاء)».

وقال نزار أنور الناطق باسم محافظة عدن لـ«الشرق الأوسط» إن اللجنة الأمنية في عدن أقرت فرض حظر التجوال في العاصمة عدن من الساعة الثامنة مساء وحتى الساعة الخامسة صباحا، لافتا إلى أن سريان الحظر بدأ أمس الاثنين، داعيا المواطنين إلى الالتزام بساعات الحظر كي لا يعرضوا أنفسهم لأي تبعات المخالفة. وأكد مسؤولون محليون، بحسب ما نقلت وكالة «سبأ» أن القوات الحكومية بسطت «سيطرتها الكاملة على ميناء المعلا» إثر الاشتباكات.

وجاءت زيارة الرئيس هادي، يرافقه المحافظ وقائد الشرطة وعدد من المسؤولين، إلى الميناء بعد ساعات فقط من حسم المعركة وسيطرت قوات الشرطة والجيش على ميناء عدن الكائن بمدينة المعلا وسط عدن، عقب مواجهات مسلحة استخدمت فيها الأسلحة المتوسطة والخفيفة، وأدت إلى قتلى وجرحى من الطرفين، بينهم ابن عم قائد شرطة عدن، العقيد عبد الخالق محمد شائع مدير البحث الجنائي بمحافظة الضالع سابقا وثلاثة من مرافقيه إلى جانب ستة آخرين، فضلا عن سقوط قتلى وجرحى بين صفوف العناصر المهاجمة.

وفي كلمة له حيا الرئيس هادي المواقف البطولية الشجاعة لأفراد الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في حفظ أمن واستقرار مدينة عدن الباسلة، ومضى بالقول: «جدير بنا اليوم جميعا أن نوحد الصفوف ونجترح المآثر ونقدم التضحيات ليعيش أبناؤها في أمن وسكينة وسلام».

وأشار في سياق كلمته إلى المواقف البطولية المشرفة التي سطرها أبناء عدن والمحافظات المجاورة وبدعم من قوات التحالف العربي وفي المقدمة السعودية والإمارات العربية المتحدة لدحر الانقلابين والانتصار لإرادة الشعب وصوت الحق أمام القوى الباغية والظلامية المتحجرة.

وقال الرئيس هادي: «إن دماء الشهداء التي روت هذه الأرض الطيبة ستظل دوما نبراسا لنا ومحل رعاية واهتمام الدولة بأهلهم وذويهم وللقيم والمبادئ التي ناضلوا وسقطوا من أجلها في سبيل الكرامة والحرية والعيش الكريم في ملحمة الدفاع عن الأرض والعرض»، مضيفًا: «من يحاول اليوم النكوص أو التراجع عن تلك الأهداف والقيم خدمة لأهداف مشبوهة ولأجندة دخيلة سيواجه مختلف أطياف المجتمع ليكون مصيره مزبلة التاريخ».

ويرى مراقبون أن معركة استعادة الدولة التي دشنتها القوات الأمنية الحكومية في العاصمة عدن هي معركة محسومة لما تكتسبه تلك المعركة من التفاف شعبي كبير وخلال أقل من 48 ساعة استطاعت القوات الأمنية فرض سيطرتها الكاملة على ميناء المعلا وميناء الحاويات بكالتكس ومطار عدن الدولي والبنوك والمعسكرات وغيرها من المرافق الحكومية الأخرى.

وفي غضون ذلك أشادت الحكومة اليمنية برئاسة خالد محفوظ بحاح نائب الرئيس هادي رئيس الوزراء في بيان صادر لها بما وصفته بالتحرك الصارم لقوات الجيش والأمن بمحافظة عدن ضد الجماعات التخريبية في ميناء المعلا والسيطرة على الموقف بكل حزم بحسب ما أورته وكالة «سبأ» التابعة للشرعية.

ونوهت الحكومة بدور محافظ عدن عيدروس الزبيدي وقائد المنطقة الرابعة اللواء أحمد سيف ومدير شرطة المحافظة العميد شلال شايع في العمل بكل ما من شأنه تطبيع الحياة العامة في المحافظة وبسط سيطرة الدولة على كل المناطق ومؤسسات الدولة بعدن، مؤكدة مساندتها لكل التحركات التي من شأنها القضاء أي جماعات تخريبية تسول لها نفسها الخروج على النظام والقانون وزعزعة الأمن والاستقرار في المحافظة.

وقال المتحدث الرسمي للمقاومة الشعبية الجنوبية، علي شايف الحريري لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع الأمني في عدن مستتب بعد اشتباكات شهدتها عدن أول من أمس الأحد مع عناصر مسلحة خارجة عن القانون. وأضاف الحريري أن المقاومة ورجال الأمن يبسطون كامل سيطرتهم على عدن وأن المسلحين تم اعتقالهم واستسلم الآخرون في محيط ميناء عدن ومبنى المحافظة.

وأشار إلى أن العقيد عبد الخالق شائع من قوات الأمن وعدد من الشهداء سقطوا في المواجهة المسلحة مع تلك العناصر الخارجة عن النظام والقانون والتابعة للعناصر التخريبية التي حاولت العبث بالأمن وإشاعة القلق والخوف، مشيرا بمقتل عدد من هؤلاء المسلحين.

وأكد الحريري أن رجال الأمن والمقاومة سوف يضربون بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث في أمن عدن أو إثارة وافتعال أي أمر من شأنه إقلاق السكينة، وقد تم نشر النقاط العسكرية لتعزيز الأمن.

وقال الحريري إن محافظ عدن العميد عيدروس وقائد الشرطة العميد شلال يبذلان جهدا كبيرا في تثبيت الأمن والاستقرار. وقد شهدت عدن حالة استقرار كبير منذ أن تولى المحافظ ومدير الأمن مسؤولية الملف الأمني في عدن.

وانتشرت القوات الأمنية في جميع شوارع المعلا، كما تمركز القناصة في بعض العمارات السكنية عقب السيطرة التامة على محيط الميناء.

ولقيت الخطوة الأمنية والعسكرية أول من أمس الأحد ارتياحا واسعا بين أهالي المدينة الذين شوهدوا وهم يرحبون بدخول قوات الأمن والجيش إلى الميناء والانتشار الكثيف في محيطه وفي شوارع المدينة، معتبرين المعركة بمثابة بداية لعملية تطهير شاملة لمحافظة عدن من الجماعات المسلحة والإرهابية.

وكانت القوات الحكومية سيطرت في وقت سابق على ميناء الحاويات في المنطقة الحرة والذي يمثل الميناء الرئيس، بينما يستخدم ميناء المعلا كميناء ثانوي للقمح.

وتسلمت قيادة محافظة عدن ميناء الحاويات التابعة لشركة عدن لتطوير الموانئ بمنطقة كالتكس يوم السبت عقب زيارة قام بها المحافظ عيدروس الزبيدي بمعية وزير النقل الجديد مراد الحالمي ونائب وزير الداخلية اللواء ناصر لخشع ومدير شرطة عدن العميد شلال علي شائع إلى ميناء الحاويات، وإشرافه على عملية التسلم والتسليم للميناء بين شباب المقاومة الذين قاموا بحمايته خلال الأشهر الماضية، وبين قوة من الشرطة والجيش التي ستعنى بمهمة حمايته وبشكل نظامي.

وكان المحافظ، أكد خلال تسلم السلطات المحلية والحكومية لمهام إدارات ميناء المعلا، أن جهود إدارته في مجال الأمن واستعادة مؤسسات الدولة متواصلة ولن تتوقف، مؤكدا أنه باستمرار عملية تسلم كل المؤسسات والمنشآت الحكومية من يد المقاومة.

وأشاد محافظ عدن بجهود المقاومة خلال المرحلة المنصرمة، مبينا أن الحكومة أعدت برنامجا متكاملا لدمج المقاومة بالجيش وإعادة تأهيل شباب المقاومة بما يمكنهم من خدمة المجتمع بشكل أوسع.

وأكد أن الحكومة ماضية في خططها ولن تتمكن أي قوة من الوقوف في طريقها طالما أنها تسعى لأجل خدمة الناس.



جاءت زيارة الرئيس هادي يرافقه المحافظ وقائد الشرطة وعدد من المسؤولين إلى الميناء بعد ساعات فقط من حسم المعركة وسيطرة قوات الشرطة والجيش على ميناء عدن

مسؤول يمني: حصار المدينة «أسوأ مما يتعرض له قطاع غزة»

الميليشيات الحوثية تمنع وصول 12500 سلة غذائية إلى تعز

عدن: محمد علي محسن
تعز: «الشرق الأوسط»

قال وزير الإدارة المحلية اليمنية، رئيس لجنة الإغاثة العليا، عبد الرقيب فتح سيف، إن تعز تتعرض لعملية حصار من قبل ميليشيات الحوثيين أسوأ مما يتعرض له قطاع غزة من قبل إسرائيل، وإنها منعت وصول 200 قافلة إنسانية تحمل 12500 سلة غذائية إلى السكان.

وكشف الوزير أن ميليشيات الحوثي وصالح تمنع وصول الدواء والغذاء إلى السكان، وحتى أنابيب الأكسجين إلى مرضى الكلى. كما تحتجز الميليشيات المسلحة في مداخل تعز أكثر من مائتي قافلة لمواد غذائية قدمها برنامج الغذاء العالمي لسكان تعز.

وأضاف أن ميليشيات الرئيس المخلوع والحوثي أقامت معبرا لإذلال أبناء ونساء تعز، مشيرا إلى أن كل هذا الحصار الخانق وهذا التمنع لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية لأطفال ونساء وشيوخ ومرضى يتم أمام صمت مريب من قبل المنظمات الإنسانية الدولية التي تلزمها اتفاقية جنيف الرابعة بالوجود الفاعل في مثل هذه الظروف. وأشار إلى أن الميليشيات المسلحة المحاصرة لتعز، ذات الكثافة السكانية الأكبر في البلاد، ترتكب جرائم إنسانية ستحاسب عليها عاجلا أم آجلا، مضيفا أن كل ذلك يتم أمام سكوت المنظمات الدولية والعالم عن تلك الجرائم.

وقالت مصادر في ائتلاف الإغاثة بمدينة تعز، جنوب غربي البلاد، أمس الاثنين، إن مسلحي جماعة الحوثيين وقوات صالح صادروا أكثر من 12 ألف سلة غذائية مقدمة من المنظمات الإغاثية للمحاصرين في المدينة. وأضافت أن المسؤولين الميدانيين في المعابر أبلغوا ائتلاف الإغاثة أن 12500 سلة غذائية ستدخل للمدينة المحاصر، غير أنه في اليوم التالي لم تدخل إلا 400 سلة فقط.

من جهة أخرى، قال ائتلاف الإغاثة الإنسانية بالمحافظة في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن الحوثيين يشددون الحصار على أحياء القاهرة والمظفر وصالة، ويمنعون دخول أسطوانات الأكسجين في الوقت الذي يستمر فيه القصف المدفعي على الأحياء. ودعا الائتلاف المجتمع الدولي إلى ضرورة الإسراع والضغط لفك الحصار عن المدينة وإدخال المساعدات والمواد الأساسية لانقاذ السكان من كارثة محققة، داعيا أيضا برنامج الغذاء العالمي إلى إدخال المساعدات للمدينة المحاصرة والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني في المحافظة وفق آلية مؤسسية معتمدة.

وأكد ضرورة الوقوف بحزم من المجتمع الدولي ومنظماته إزاء التجاوزات المتمثلة بمنع دخول المساعدات أو نهبها وتعريف الرأي العام بالمتسبب، وأن يكون موقف هذه الهيئات الدولية واضحا ومحايدا وألا تبرر عجزها عن إنقاذ سكان مدينة تعز.

وطالب الائتلاف الأمم المتحدة بإرسال لجان للتأكد من حقيقة وصول المساعدات الأممية إلى المناطق المحاصرة في المدينة وتقييم الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها السكان.

وقال رئيس مركز جهود للدراسات، الناشط السياسي، عبد الستار الشميري لـ«الشرق الأوسط» إن حملة «ارفعوا الحصار عن تعز» تمثل جرس إنذار من أبناء المدينة المنكوبة، لافتا إلى أن الحملة تأتي ضمن سلسلة فعاليات تهدف لكسر الحصار عن المدينة التي لا يجد معظم السكان فيها وجبة في اليوم، ويشرب الكثير منهم من الآبار الملوثة ويتجه بعض المعدمين صوب براميل القمامة. وأضاف الشميري أن كل هذا وغيره لا يستفز المنظمات العالمية ومجالس حقوق الإنسان والهيئات الدولية التي لم تقدم شيئا للإنسان في هذه المحافظة، منوها إلى أن الحملة محاولة من أبناء المدينة ومن خلال الهاشتاغ وغيره من الفعاليات للفت نظر العالم إلى ما وصلت إليه الحالة الإنسانية في ظل قصف متواصل على الأحياء وإغلاق جميع المستشفيات.

وأشار إلى أن لدى منظمي الحملة وجعا وهما وقضية، حيث يحاولون أن يضعوا العالم بأسره وجها لوجه ليضطلع بمسؤولياته إزاء المأساة الإنسانية، وفي الوقت ذاته لفضح الجماعات الحوثية الصالحية الإرهابية وكل من يصطف معهما، مشيرا إلى أنهم ومن وسط الأحياء المنكوبة يعزفون ألحانا ويشاركون العالم قضيتهم مع إصرار منقطع النظير على عدم الانكسار أو الخضوع وأن خيارهم الوحيد هو المقاومة حتى النهاية والنصر.

وقال الناشط السياسي والحقوقي، زيد السلامي، لـ«الشرق الأوسط» إن الحملة هدفها لفت نظر شعوب ومنظمات وهيئات ودول العالم إلى معاناة سكان مدينة تعز، مشيرا إلى أن الحملة ستكون بعدة لغات أبرزها «العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، الروسية، التركية، الإيرانية». لافتا إلى أن شعار الحملة هو «ارفعوا الحصار عن تعز». وأضاف أن الحملة تجاوز التصويت فيها قوائم سابقة، كاشفا عن 230 مليون تفاعل مع فك الحصار عن تعز، لافتا إلى أنه وخلال اليوم (أمس) فقط وصل عدد المدونين المشاركين في الحملة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي نحو 55 مليون مدون، وأكثر من 230 تفاعلا مع الحملة التي استعرض فيها المدونون مختلف جوانب المأساة التي تعاني منها المدينة. وأشار إلى أن الحملة التي انطلقت عند الساعة السادسة من مساء السبت بتوقيت اليمن. وكانت الميليشيات الموالية للحوثي والرئيس المخلوع، منعت السبت، أكثر من عشرين شاحنة محملة بالمواد الإغاثية التابعة لبرنامج الغذاء العالمي من الدخول للمحاصرين في مدينة تعز. كما قامت الميليشيات في وقت سابق بحجز المساعدات الغذائية ومصادرتها وتسخيرها لمصلحة المجهود الحربي، وذلك من خلال بيعها وتسخير ريعها للحرب الدائرة. وقالت مصادر محلية في مدينة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن الحوثيين يحتجزون الناقلات في منطقة مفرق الذكرة أمام محطة توفيق الغازية شمال شرقي تعز مؤكدة أن الشاحنات ما زالت محتجزة، ولم تدخل إلى المدنيين المحاصرين في المدينة.

يضم عددًا من قوات الجيش والأمن ووجهاء وشخصيات اجتماعية

إشهار مجلس عسكري في محافظة إب وتعيين العميد أحمد البحش رئيسًا له

تعز: «الشرق الأوسط»

في إطار الاستعدادات للمواجهات مع ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح لتحرير محافظة إب، الواقعة في الجنوب من العاصمة صنعاء، أعلن اليوم عن إشهار المجلس العسكري للمقاومة الشعبية بمحافظة إب.

وفي حفل الإشهار، الذي حضره عدد من القيادات العسكرية وقيادات المقاومة الشعبية في إقليم الجند الذي يضم محافظتي تعز وإب، أعلن عن تكوين المجلس العسكري الذي يضم عددًا من قوات الجيش والأمن الذين أعلنوا انضمامهم للقوات الموالية للشرعية، ووجهاء وشخصيات اجتماعية في محافظة إب.

وأعلن المجلس العسكري، في بيانه الأول، أنه تم تشكيل هيكل إداري للمجلس، وتم اختيار العميد الركن أحمد صالح البحش، قائد محور إب قائد اللواء 55 مدفعية، المعين من قبل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، رئيسًا للمجلس العسكري في محافظة إب، بالإضافة إلى تعيين العميد الركن عبد الوهاب سيف الوائلي، قائد شرطة إب، نائبًا لرئيس المجلس العسكري، والعميد الركن علي عبده عبد المغني، قائد اللواء 139 مشاة، مستشارًا للمجلس العسكري، والعميد الركن عبد العزيز منصور علي مسؤولاً ماليًا للمجلس العسكري. وقال المجلس العسكري في أول بيان له، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إنه «بعد مرور عام وثلاثة أشهر على الانقلاب الذي قامت به ميليشيات الحوثي وصالح على السلطة الشرعية الممثلة في رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، المشير عبد ربه منصور هادي، وحمومة خالد بحاح، وما ارتكبته هذه الميليشيات الانقلابية من جرائم متعددة على مستوى الوطن عامة ومحافظة إب خاصة، وسيطرتها على مؤسسات الدولة ونهبها بقوة السلاح وما قامت به وتقوم به من حروب عدوانية ضد أبناء المحافظة بشكل عام، وقتلت في أغلب مديرياتها المئات وشردت آخرين، تم الاتفاق مع عدد من الضباط العسكريين والأمنيين من الكفاءات وأصحاب الرتب العالية والمتوسطة من أبناء المحافظة، ونظرًا لما يقتضيه العمل التكاملي، الإعلان عن كيان جديد للمقاومة الشعبية في محافظة إب يواكب المتغيرات».

وأضاف البيان أن «هذا الكيان سيضع الخطط والهياكل اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومية تحت مسمى (المجلس العسكري للمقاومة الشعبية إب) ويتولى قيادة المقاومة والإشراف عليه ويقوم بالترتيب اللازم في المحافظة حتى تحرير المحافظة ودحر الميليشيات الانقلابية».

وشكر المجلس العسكري قوات التحالف، وفي مقدمتها السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وبقية دول التحالف، لما تقدمه من دعم ومساندة للشرعية والشعب اليمني، داعين مشايخ وقبائل المحافظة كافة وجميع مكوناتها بمختلف توجهاتهم، إلى الاصطفاف مع المجلس العسكري ومساندته حتى تحقيق النصر المؤزر. وتأتي هذه الخطوة، بحسب الشيخ عبد الواحد حيدر، الذي اختير رئيسًا للمركز الإعلامي وناطقًا رسميًا باسم المجلس، في تصريح صحافي له، «لدحر الميليشيات الانقلابية من محافظة إب»، داعيًا قوات التحالف إلى سرعة دعم المجلس العسكري.

بكين تسعى للعب دور الوسيط بين المعارضة والنظام

المعارضة السورية تقدم ورقة عمل للمبعوث الدولي اليوم.. وتنتظر إجراءات ثقة

بيروت: بولا أسطيح

تلتقي الهيئة العليا للتفاوض المنبثقة عن لقاء قوى المعارضة السياسية والعسكرية في الرياض، اليوم، المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في المملكة العربية السعودية قبل أن ينتقل نهاية الأسبوع إلى دمشق تحضيرا للمفاوضات المنتظر انطلاقها مجددا بين المعارضة والنظام السوري في جنيف نهاية الشهر الجاري. وبالتزامن، يصل رئيس الائتلاف السوري المعارض خالد خوجة إلى بكين حيث يعقد محادثات مع مسؤولين صينيين يسعون للعب دور الوسيط بين فريقي الصراع السوري.

وكشفت مصادر في الهيئة العليا لـ«الشرق الأوسط» عن إعداد ورقة عمل تتضمن رؤية قوى المعارضة للمفاوضات المرتقبة مع النظام، سيتم تقديمها للمبعوث الدولي، لافتة إلى اتفاق تم بشأنها خلال الاجتماعات المفتوحة والمستمرة منذ يوم الأحد في المملكة العربية السعودية. وأوضحت أنه تم خلال هذه الاجتماعات أيضا مناقشة القرار الأممي رقم 2254 ووضع ملاحظات أعضاء الهيئة عليه، كما دراسة اللائحة التنظيمية للهيئة وتسمية اختصاصات الوفد المفاوض.

ورغم انكباب الهيئة العليا التفاوضية على البحث في تفاصيل عملية التفاوض وبرنامج المحادثات، فإن قوى المعارضة لم تحسم حتى الساعة موقفها النهائي من الجلوس مجددا على الطاولة مع وفد النظام، وهي تشترط وجود ضمانات مسبقة وخاصة بما يتعلق بمصير الرئيس السوري بشار الأسد. وهو ما عبّر عنه عضو الائتلاف السوري عبد الباسط سيدا الذي شارك في اجتماعات الرياض في 9 و10 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لافتا إلى أن «أي محاولة لاعتماد سياسة المناورة في هذا الموضوع ستعيدنا إلى المربع الأول، باعتبار أن المعارضة حسمت موقفها ولا يمكن أن تتراجع عن مبدأ رفضها استمرار الأسد في الحكم حتى ولو لمرحلة انتقالية محدودة».

وكان البيان الختامي لمؤتمر الرياض الذي جمع لأول مرة منذ اندلاع الأزمة في سوريا في مايو (أيار) 2011 القوى البارزة في المعارضة السياسية والعسكرية، أعلن عن تشكيل هيئة عليا للمفاوضات، واشترط «ترك الأسد وزمرته سدة الحكم مع بداية المرحلة الانتقالية وحل الكيانات السياسية المعارضة حال تكوين مؤسسات الحكم الجديد».



رجل من قرية التح بريف إدلب يتفحص الدمار الذي لحق بمخبزه إثر استهدافه بقذائف من قوات الأسد أول من أمس (رويترز)

وطلب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254. الذي صدر في 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ودي ميستورا بذل مساعٍ وجهود لدعوة ممثلي الحكومة والمعارضة على وجه السرعة إلى مفاوضات بشأن عملية انتقال سياسي في سوريا.

وقال مسؤولون في المعارضة السورية لوكالة «رويترز» إنها ستطلب «خطوات لبناء الثقة من الحكومة تشمل إطلاق سراح سجناء على أن تسبق انعقاد المفاوضات بين الطرفين هذا الشهر».

وأوضح المسؤولون الذين لم يفصحوا عن أسمائهم وهم على دراية بالتحضيرات للمفاوضات أن قادة المعارضة وبينهم ممثلو جماعات مسلحة، يخططون لإبلاغ هذه الرسالة إلى دي ميستورا لدى لقائهم به في الرياض. من جهته، قال سيدا لـ«الشرق الأوسط»: «قبل الانطلاق في عملية تفاوض جديدة، يجب أن نرى إجراءات فعلية على الأرض تمهد للجلوس على الطاولة وخاصة من قبل موسكو والنظام السوري اللذين يصعدان حاليا من قصفهما الوحشي للمدنيين»، مشددا على وجوب أن «تثبت روسيا أنها دولة راعية للحل السياسي بعدما ارتأت أن تكون طرفا يقاتل إلى جانب النظام».

ونبّه سيدا من أن «أي محاولة لفرض أسماء معينة على وفد المعارضة المفاوض ستبوء بالفشل لأننا بالمرصاد لمحاولات موسكو المستمرة في هذا المجال»، وأضاف: «كما أنّه وإذا ارتأى دي ميستورا الذي يفترض أن يكمل دوره كمبعوث دولي مستقل، أن يتدخل بمسائل تعني المعارضة، فذلك يعني أن مهمته ستكون مسدودة الأفق». ويبدو أن بكين دخلت مباشرة على خط المساعي المتواصلة للعب دور الوسيط بين طرفي الصراع السوري، فبعد نحو أسبوعين على زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم للصين، من المتوقع أن يصل رئيس الائتلاف المعارض خالد خوجة إلى بكين اليوم الثلاثاء في زيارة تستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وأوضحت مصادر في الائتلاف لـ«الشرق الأوسط» أن الزيارة إلى بكين تندرج بإطار المساعي المستمرة لتحريك المسار السياسي لحل الأزمة وشرح أبعاد القضية السورية، كما للاستماع لوجهة نظر الصين من التطورات التي يشهدها الملف، مشددة على «التمايز الحاصل بين الموقفين الروسي والصيني والذي يعوّل عليه».

وكانت المتحدثة باسم الخارجية الصينية هوا تشون ينغ قالت في تصريح صحافي إن خوجة سيجتمع بوزير الخارجية الصيني وانغ يي: «لدعم التسوية السياسية للقضية السورية».

وأضافت هوا: «نعتقد أن الشعب السوري هو الذي يجب أن يقرر مستقبل سوريا والصين تفعل الآن كل ما يمكن لدفع القضية السورية في المسار الصحيح للحوار السياسي بأسرع وقت ممكن»، لافتة إلى أن «موقف الصين لقي تقديرا كبيرا وتأكيدا من المجتمع الدولي خاصة الشعب السوري».

وحثت هوا كل الأطراف على «العمل معا لمحاربة الإرهاب والدفع باتجاه التوصل إلى وقف لإطلاق النار في سوريا». ودعت الصين مرارا إلى حل سياسي وحذرت من أن العمليات العسكرية لن تنهي الأزمة.

باريس تعول كثيرًا على تركيا في ملفي الإرهاب والهجرة

وزير الدفاع الفرنسي في أنقرة للتباحث وطمأنتها حيال تقدم الأكراد

باريس: «الشرق الأوسط»

وصل وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان، مساء الاثنين، إلى أنقرة في زيارة تمتد حتى مساء اليوم (الثلاثاء)، يبحث خلاها مع القادة الأتراك وبينهم الرئيس رجب طيب إردوغان، في الملف السوري وسبل مواجهة تنظيم داعش، حسب ما أفاد مصدر مقرب من الوزير. كما يلتقي لودريان أيضا نظيره التركي إسماعيل يلماظ.

وتقول مصادر فرنسية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن باريس تريد طمأنة أنقره بالنسبة للمخاوف التي تعتملها بشأن تحقيق أكراد سوريا تقدما ميدانيا في إطار القوة المشتركة الكردية، العربية المدعومة أميركيا.

وتفيد أوساط الوزير الفرنسي بأن قوات تنظيم داعش منيت بهزائم عدة خلال الفترة الأخيرة، أكان في العراق أو في سوريا، «وذلك لمصلحة المقاتلين الأكراد» في البلدين. وأضاف المصدر نفسه أن «الممر الوحيد للتنظيم نحو العالم الخارجي بات محصورا في جرابلس»، المدينة السورية على الحدود مع تركيا.

وتعول باريس كثيرا على تركيا في موضوعين: الإرهاب، والهجرة. ولا تزال فرنسا تعتبر نفسها في حالة حرب ضد «داعش» بعد عمليات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتبلغ الحدود المشتركة بين سوريا وتركيا أكثر من 900 كلم. وتمارس الدول الغربية، خصوصا الولايات المتحدة ضغوطا على الأتراك كي يغلقوا بشكل محكم منطقة مشتركة من الحدود مع سوريا يبلغ طولها نحو مائة كيلومتر في جنوب غازي عنتاب، وتقع تحت سيطرة التنظيم على الجانب السوري. وبعد أن اتهمت تركيا بالتساهل مع المقاتلين المتطرفين، عادت الصيف الماضي وقررت الانضمام إلى الائتلاف الدولي الذي يوجه ضربات إلى التنظيم المتشدد.

وتابع المصدر الفرنسي الذي تحدث لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد فقد تنظيم داعش الكثير من قادته الأمر الذي يضعف من قدراته، إلا أن توافد المقاتلين لا يزال متواصلا». وتعتبر نقاط الحدود بين تركيا وسوريا أبرز ممرات عبور المقاتلين الوافدين من أوروبا، خصوصا للقتال في صفوف «داعش». وأرسلت فرنسا حاملة الطائرات شارل ديغول إلى مياه الخليج للمشاركة مع 26 مقاتلة بقصف مواقع «داعش» في العراق وسوريا. كما توجد 12 طائرة أخرى تتمركز في الأردن والإمارات العربية المتحدة.

يذكر أن لودريان قام بجولة واسعة بمناسبة رأس السنة قادته إلى الاحتفال مع الطيارين والبحارة على متن حاملة الطائرات شارل ديغول الموجودة حاليا في مياه الخليج.

كما زار القاعدة الجوية البحرية الفرنسية الإماراتية في أبوظبي، والتقى الشيخ محمد بن راشد نائب القائد الأعلى للقوات الإماراتية. وزار الأردن كذلك لتفقد القوة الجوية الفرنسية المرابطة في أحد مطاراتها والمشاركة، «كما حال شارل ديغول والقاعدة في أبوظبي»، في العمليات الجوية ضد «داعش» في العراق وسوريا.

المبعوث البريطاني الخاص إلى سوريا قال ان تجويع المدنيين تكتيك يعمد إليه الأسد وحلفاؤه

وفاة 40 شخصًا بسبب الجوع والمرض نتيجة حصار النظام السوري على مضايا

بيروت: نذير رضا

لم تجد عائلات سورية تسكن مدينة مضايا في ريف دمشق الغربي أمس، سوى أوراق شجرة الـ«أكيدنيا» المعروفة بـ«المشمش الهندي» لتقديمه وجبة عشاء لأطفالها. فقد نفد الغذاء، ولم تدخل قوافل المساعدات منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بحسب ما تقول مصادر المعارضة السورية، وبلغ الحصار المشدد على المدينة يومه الـ175، رغم أن عشرات الآلاف يسكنونها. في وقت شدّد المبعوث البريطاني الخاص إلى سوريا على ضرورة « كسر الحصار في مختلف المناطق السورية؛ لإنقاذ الأرواح البريئة، وتقريب سوريا من حل سياسي»، مبيّناً أن «تجويع المدنيين تكتيك يعمد إليه نظام الأسد وحلفاؤه كسلاح» ضد الثورة وحواضنها الشعبية.

وقال القيادي السوري المعارض أبو المهاجر الذي يسكن مضايا الآن، إن «الوضع الإنساني في مضايا المحاصرة مزرٍ جدًا ومأساوي إلى أبعد الحدود»، مشيرًا في اتصال لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن السكان «يطبخون أوراق الشجر». وقال إن عدد القتلى نتيجة الجوع والحصار «بلغ 40 شهيدًا»، فيما «سُجّلت 120 حالة إغماء بسبب الجوع». وقال إن المنظمات الدولية «لا تستجيب بحجة أن الوضع ليس آمنًا لإدخال مساعدات»، لافتا إلى أن الروس «لا يستجيبون لوقف إطلاق النار، لأنهم لم يكونوا جزءًا من اتفاق الهدنة» الذي عقد بين قوات المعارضة وقوات النظام برعاية الأمم المتحدة.

غير أن مسؤولين في الائتلاف يعتبرون القصف «ذريعة لمنع إدخال المساعدات»، رغم رصدهم تناميًا للدور الروسي في ريف دمشق، بحسب ما قال نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري هشام مروة لـ«الشرق الأوسط»، لافتا إلى أن اتفاقية الغوطة الشرقية كان «الروس ضالعين فيها، ولم تُطبّق طبعًا»، في إشارة إلى مدينة دوما وما حولها بريف دمشق. وقال: «لا أعتقد أن القصف الروسي يحول دون إدخال المساعدات، لأن المواد الغذائية يجري احتكارها من قبل ميليشيات تابعة للنظام، تحاول مبادلتها مع سكان مضايا لقاء أسعار خيالية، قد تصل إلى مائة دولار ثمنًا لكيلو واحد من الأرز، بحسب ما وصلنا من ناشطين».

ومضايا، تستقبل 40 ألف لاجئ سوري، نزحوا من الزبداني بعد أن هاجمتها القوات الحكومية السورية مدعومة بمقاتلين من حزب الله اللبناني في يوليو (تموز) الفائت، كما تستقبل نازحين من بلودان كانوا نزحوا من الزبداني أيضًا. ودخلت مضايا ضمن اتفاق وقف النار الذي شمل الزبداني، على أن تدخلها المساعدات الغذائية، وكان مقررًا أن تدخلها الأربعاء الماضي، بعد إنجاز المرحلة الثانية من اتفاق الزبداني - كفريا والفوعة، الذي قضى بإخراج الجرحى من البلدات الثلاث بموجب اتفاق رعته الأمم المتحدة، تم بين «حركة أحرار الشام الإسلامية» ومسؤول إيراني. وقال هشام مروة إن الائتلاف بدأ أمس في إرسال رسائل إلى الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي ومنظمات دولية وإغاثية، بهدف التدخل وإدخال المساعدات لبلدة مضايا، مشيرًا إلى أن إدخال تلك المساعدات «كان يفترض أن يُنفذ الأربعاء الماضي بعد يومين على إنجاز المرحلة الثانية من اتفاق الزبداني - كفريا والفوعة، لكن الأمر لم يتحقق، بسبب مماطلة قوات النظام».

ونقل عن مسؤولين على تماس مع الاتفاق بين النظام و«أحرار الشام» قولهم إن «النظام يحاول القول إنه لا يمكن فك الحصار عن مضايا قبل كفريا والفوعة»، علما بأن ذلك ليس جزءًا من اتفاق الزبداني - كفريا والفوعة «الذي لا يفرض إدخال المساعدات إلى مضايا مقابل فك الحصار عن كفريا والفوعة»، وهما بلدتان شيعيتان في ريف إدلب تحاصرهما قوات المعارضة، بل «إدخالها إلى مضايا بعد يومين من تطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق»، بحسب تأكيد مروة.

وأضاف: «هناك محاولة ابتزاز من قبل قوات النظام بهدف الضغط على النازحين والمدنيين في الداخل، لغرض خلق فرصة جديدة لإتمام صفقة الاتفاقية الأخيرة عبر دفع مقاتلي المعارضة للخروج منها، وبهدف إجبار المقاتلين المعارضين في مناطق أخرى على الموافقة على توقيع الهدن معه»، مشيرًا إلى أن النظام «طبق سياسة التجويع في أكثر من مكان بهدف الضغط على مقاتلي المعارضة».

وأشار مروة إلى أن المرة الأخيرة التي دخلت فيها المواد الإغاثية إلى مضايا، كانت قبل أشهر و«عرفت آنذاك باسم صفقة إدخال البسكويت الفاسد»، لافتًا إلى أن الحصار «خلق فرصة إضافية لميليشيات النظام لبيع المواد الغذائية بأسعار خيالية».

وأمام تفاقم الحالة الإنسانية، تصاعدت الدعوات في الشمال لضرب كفريا والفوعة وخرق الهدنة، بهدف الضغط على النظام لإدخال مساعدات إلى مضايا، وقالت مصادر معارضة لـ«الشرق الأوسط» بأن «هذا الخيار مطروح، وسيكون آخر الخيارات بهدف وضع حد للموت جوعًا في مضايا».

ويتحدث ناشطون سوريون عن أن المشكلة في بلدة مضايا، وجود 6 آلاف لغم أرضي يزنرها، في محاولة من قوات النظام لمنع التسلل إليها، أو إدخال المساعدات، أو الهرب منها. وبحسب شبكة «آررا نيوز» المعارضة: «سقط القتيل والجرحى خلال محاولتهم إدخال مواد غذائية إلى البلدة، حيث انفجرت بهم ألغام فردية»، فيما تفاقم الوضع الإنساني مع حلول الشتاء والصقيع.

إلى ذلك، أعلنت «حركة العمل الوطني من أجل سوريا» أن قوات النظام واصلت حصارَها الخانق لأكثر من 90 ألف مدني في مدن مضايا والزبداني ومعضمية الشام بريف دمشق للعام الثاني على التوالي، مما رفع معدل الوفيات اليومي بسبب نقص الطعام والغذاء إلى 25 محاصرا أسبوعيًا، وسط صمت من الأمم المتحدة ومؤسسات حقوق الإنسان.

من جهته قال المبعوث البريطاني الخاص إلى سوريا غاريث بايلي في عدة تغريدات على حسابه الرسمي، بقوله: «6 أشهر من حصار مضايا من قبل ميليشيا مساندة لنظام الأسد يسبب تجويع 40 ألف مدني ببطء حتى الموت؛ إنهم بأمس الحاجة للغذاء والمعونات».

وأوضح بايلي أن هناك 10 أشخاص قتلوا أثناء محاولتهم كسر حصار مضايا، فيما فقد 15 آخرين وستة أطفال أطرافاً لهم بسبب الألغام الأرضية التي يطوّق بها نظام الأسد كامل بلدة مضايا، مشيراً إلى وجود 850 رضيعاً بحاجة ماسة إلى الحليب من بينهم ستة أطفال ماتوا إذ لم تتمكن أمهاتهم من إرضاعهم.



بلدة مضايا التي دمرتها المعارك ولم ينفذ رفع الحصار عنها بعد اتفاق (الزبداني-كفريا - الفوعة)

«قوات سوريا الديمقراطية» تتقدم بريف عين عيسى في الرقة

قوات الأسد تفشل في التقدم بالغوطتين الشرقية والغربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

احتدمت المعارك، أمس (الاثنين)، في مناطق ريف دمشق، وأفاد ناشطون بمحاولات تقدم «فاشلة» لقوات النظام السوري في الغوطتين الشرقية والغربية؛ مما أدى لسقوط قتلى وجرحى، في وقت وسع فيه الطيران الروسي عملياته في ريف حلب، ونجحت «قوات سوريا الديمقراطية» في تحقيق تقدم ملحوظ بريف عين عيسى في الرقة.

وقالت شبكة «الدرر الشامية» إن مقاتلي المعارضة «تصدوا لعملية تسلل قوات النظام على جبهات مدينة داريا بالغوطة الغربية بريف دمشق، وكبدوهم خسائر كبيرة». وذكر لواء «شهداء الإسلام» أن مقاتليه «أحبطوا عملية تسلل لقوات الأسد بالجبهة الشمالية الغربية لمدينة داريا لليوم الثاني على التوالي؛ مما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى».

وتحدثت مواقع المعارضة عن تعرض مدينة دوما في الغوطة الشرقية إلى قصف عنيف بقذائف الهاون والصواريخ العنقودية من قبل قوات النظام السوري؛ مما أدى إلى مقتل وجرح الكثير من المدنيين، كما أصيب آخرون بجروح، بينهم أطفال ونساء، جراء استهداف الطيران الحربي بغارة جوية الأحياء السكنية في بلدة حزو في الغوطة الشرقية وأطراف بلدة الريحان. وطال قصف النظام كذلك الغوطة الغربية بريف دمشق، حيث استهدفت مروحياته المنطقة الفاصلة بين داريا ومعضمية الشام بأكثر من 30 برميلاً متفجرًا.

وربط قيادي عسكري بالمعارضة السورية في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، التصعيد المفاجئ على جبهتي دمشق والغوطة الشرقية، بـ«محاولات النظام تعزيز مواقعه»، مرجحا «الدفع باتجاه فرض أمر واقع جديد يفضي إلى حل مشابه للحل الذي أنتجته هدنة الزبداني والفوعة وكفريا». وأكد القيادي المعارض أن «سيناريو الزبداني الفوعة، غير قابل للتطبيق في أي منطقة أخرى».

من جهته، شن الطيران الروسي غارات جوية عدة على بلدات وقرى ريف حلب الشمالي؛ مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات حيث أغارت المقاتلات الروسية أكثر من 10 مرات على بلدات كشتعار، تل عجار، حريتان، بيانون، حيان وبلدات أخرى، كما طال القصف أيضًا مناطق في الريف الغربي وأحياء داخل مدينة حلب. وأفاد الناشط الإعلامي أبو العبد الشمالي لـ«مكتب أخبار سوريا»، بأن الطيران الروسي قصف بالصواريخ الفراغية نقاطا خاضعة لسيطرة المعارضة في قرية العلقيمية، وأطراف قرية المالكية الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». وعزا العميد أحمد رحال القيادي في الجيش السوري الحر تصعيد وتيرة الغارات الجوية الروسية إلى أمرين، الأول «يأس الروس من تحقيق أي انتصار عسكري على الأرض، والثاني محاولة تحسين شروط النظام في مفاوضات جنيف المرتقبة مع المعارضة في 25 الشهر الحالي».

ولفت رحال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الروس وبعدما فشلوا في استعادة السيطرة على المناطق المحررة، فعّلوا قصفهم الجوي للمناطق الحدودية وعلى جبهة الساحل، لصرف الأنظار عن الإخفاقات الكبرى في الداخل». وشدد على أن «الغارات الروسية مهما تعاظمت لن تحقق أي إنجاز عسكري».

وتابع: «القوات الإيرانية موجودة الآن على الأرض وتقاتل في ريف حلب الجنوبي، وحزب الله يقاتل على جبهة الساحل، وفي أطراف دمشق وفي القلمون وغيرها، ورغم ذلك فإن المناطق التي تقع تحت سيطرتهم وسيطرة النظام باتت أقل من 18 في المائة من مجمل سوريا». واعتبر رحال أن «الغاية من هذا التصعيد، إما الذهاب إلى المفاوضات بشروط أفضل أو تخريب هذه المفاوضات».

أما في الرقة، فتدور اشتباكات عنيفة متواصلة بريف عين عيسى بين «قوات سوريا الديمقراطية» وتنظيم داعش وسط تقدم لـ«قوات سوريا الديمقراطية» في المنطقة وسيطرتها على عدد من القرى، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وفي ريف حمص الشمالي، شن الطيران النظامي قصفا بالصواريخ الفراغية على تجمعات المعارضة في قرية المحطة؛ مما تسبب بمقتل عنصر وجرح عدد آخر. من جانبها، أرسلت فصائل المعارضة المنضوية تحت (غرفة عمليات ريف حمص الشمالي) تعزيزات عسكرية إلى قرى ريف حماه الجنوبي الملاصقة لمناطق المعارضة في أقصى الشرق من ريف حمص الشمالي، لصد محاولات القوات النظامية تضييق الحصار على ريف حمص.

وقال مصدر عسكري في لواء 313 التابع للجيش الحر، فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ«مكتب أخبار سوريا» إن عناصر اللواء المشاركين في غرفة العمليات أعادوا انتشارهم في محيط بلدة الرميلة التي سيطرت عليها القوات النظامية، أمس، لمنع أي محاولة تقدم جديدة لهذه القوات.

الداخلية العراقية: البحث ما زال جاريًا عن القطريين المختطفين

هجمات منسقة على جوامع سنية في بابل تعيد إلى الأذهان حرب المساجد ببغداد

بغداد: حمزة مصطفى

دعا رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى مطاردة من وصفهم بـ«العصابات المجرمة» التي نفذت عدة هجمات منسقة ضد ثلاثة مساجد تعود لأهل السنة في محافظة بابل (مائة كم جنوب بغداد) مما أعاد إلى الأذهان حرب المساجد في بغداد عامي 2012 و2013. وفيما عدت وزارة الداخلية مثل هذه الأعمال بأنها محاولات يائسة لاستعداء الطوائف العراقية، فقد أصدر العبادي أمرا إلى قيادة عمليات بابل «بمطاردة العصابات المجرمة من دواعش وأشباههم التي اعتدت على المساجد». وأضاف العبادي في بيان صدر عن مكتبه أمس أن «هذه العصابات تهدف لإثارة الفتن وضرب الوحدة الوطنية».

وهز انفجاران مسجدين سنيين في مدينة الحلة، مركز محافظة بابل، كما اغتال مسلحون إمام مسجد ثالث شمال المدينة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر أمنية أن مجموعة من المسلحين الذين يرتدون زيا عسكريا قامت ليل الأحد الاثنين بتفجير عبوتين ناسفتين محليتي الصنع في المسجدين السنيين في مدينة الحلة (80 كلم جنوب بغداد). وقال ضابط برتبة نقيب في الشرطة إن «مسجد عمار بن ياسر في حي البكرية فجر بعد منتصف ليلة أمس (الأحد)». وأضاف «بعد سماعنا صوت الانفجار تحركنا نحو المصدر، وتبين أنه تم زرع عبوات ناسفة في المسجد». وأضاف أن «عددا من أهالي المنطقة ذكروا أن مجموعة يرتدي أفرادها ملابس عسكرية نفذت العملية ولاذت بالفرار» مشيرا إلى تعرض نحو عشرة منازل قرب المكان إلى أضرار جراء التفجير. وقال شاهد عيان يسكن قرب المسجد إن «المسلحين اقتادوا أحد النازحين من الأنبار، يسكن في المسجد مع عائلته، إلى مسافة قريبة وقتلوه بالرصاص». وأكد طبيب في مستشفى الحلة تلقي جثة الضحية.

كما قامت مجموعة من ثلاثة أو أربعة أشخاص يستقلون سيارة صغيرة، بتفجير مسجد الفتح المبين الواقع في قرية سنجار في الجانب الغربي من مدينة الحلة، وفقا للمصدر. وذكر مصدر طبي أن ثلاثة أشخاص أصيبوا بجروح جراء التفجير.

وفي حادث منفصل، اغتال مسلحون مجهولون مساء الأحد طه الجبوري، إمام ومؤذن جامع محمد عبد الله الجبوري، في ناحية الإسكندرية (40 كلم جنوب بغداد)، وفقا لمصدر في الشرطة.

وفي هذا السياق أكد المدير العام للعلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، إبراهيم العبادي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الأجهزة الأمنية تتابع هذا الموضوع بدقة، وقد عززت أمن الجوامع هناك من أجل تفويت الفرصة على هذه الجهات التي تسعى للعبث بأمن البلاد من خلال استغلال بعض الظروف الاستثنائية»، مشيرا إلى أن «المعلومات الأولوية لدى شرطة بابل التي تتابع هذا الأمر تفيد بأن من قام بهذا العمل عصابات إجرامية حاولت استغلال التوتر الموجود حاليا في المنطقة، وهو ما جعلنا نتخذ إجراءات سريعة للحيلولة دون أن تحقق مثل هذه الجهات أي هدف مما تنوي تحقيقه».

وكانت وزارة الداخلية أعلنت في بيان لها أن «هذه الاعتداءات محاولات يائسة لاستعداء الطوائف العرافية ضد بعضها، وثمة جهود تبذل لإحياء الاحتقانات المذهبية على خلفية أحداث تشهدها المنطقة». وأضاف البيان أن «تلك المحاولات تقوم بها عناصر مدسوسة لزرع الفتنة واستغلال الظروف الراهنة». واعتبرت الوزارة أن «القوى العراقية المختلفة أثبتت وحدتها وتضامنها وتجلت إرادتها بشكل واضح في الإصرار على وحدة النسيج الوطني العراقي وحماية المجتمع من كل أشكال التصدعات».

من جهته استنكر رئيس جماعة علماء العراق خالد الملا تفجير المساجد السنية. وقال الملا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا العمل يستهدف زرع فتنة جديدة بين العراقيين»، مبينا أن «استهداف المساجد والحسينيات والكنائس وكل دور العبادة إنما يشكل استهدافا مضادا لكل ما هو إنساني».

في السياق نفسه، عدت مديرية الوقف السني في الفرات الأوسط، أن تفجير الجوامع في محافظة بابل يهدف لـ«زعزعة اللحمة الاجتماعية بين أبناء المحافظة». وقال مدير الوقف السني في الفرات الأوسط مؤيد عبد الجبار في تصريح إن «الأجهزة الأمنية تقوم منذ حادثة التفجيرات بإجراء تحقيقات متكاملة لمعرفة المسببين لهذه الجريمة». وأكد عبد الجبار، أن «المديرية ستعمل على إعادة إعمار تلك الجوامع من جديد»، مشيرًا إلى، أن «الوقفين السني والشيعي يعيشان في دائرة واحدة وهما متآخيان ومتحابان لا يفرقهما أي شيء، وجميع مسؤولي المحافظة اتصلوا بنا ونددوا بهذه العمليات الإجرامية».

على صعيد آخر، وردا على سؤال بشأن تضارب الأنباء حول مصير المختطفين القطريين ما بين إطلاق سراحهم مرة وإعدامهم مرة أخرى، قال المدير العام للعلاقات والإعلام في وزارة الداخلية إن «الفريق المكلف بالبحث بالتحقيق بشأنهم يؤكد أن لا صحة لكلا الأمرين، وأن العمل جار بكل جدية من أجل معرفة مصيرهم، تمهيدا لإطلاق سراحهم، وأن الجهود التي تبذل بهذا الخصوص أستطيع أن أؤكد أنها جهود مضنية».


شرطي يعاين أنقاض مسجد الفتح المبين الذي كان واحدا من ثلاثة مساجد سنية فجرت في محافظة بابل الليلة قبل الماضية (أ.ف.ب)

سنجار: مقبرة جماعية جديدة تضم رفات 288 إيزيديًا

القوات الأميركية تنفذ عمليتي إنزال جنوب الموصل

أربيل: دلشاد عبد الله

نفذت قوات أميركية خاصة خلال الليلتين الماضيتين عمليتي إنزال في جنوب الموصل، حسبما أعلن مصدر أمني في محافظة نينوى.

وقال محمد إبراهيم، رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة نينوى، لـ«الشرق الأوسط»: «نفذت قوات أميركية خاصة بمشاركة قوة عراقية خلال الليلتين الماضيتين عمليتي إنزال في قريتي الجدعة والتينة التابعتين لناحية القيارة، وأسفرت العمليتان عن اعتقال مجموعة من قادة (داعش) البارزين، غالبيتهم من الجنسيات العربية، ومقتل عدد آخر من مسلحي التنظيم الموجودين في هاتين القريتين». ولفت إبراهيم إلى أن الهدف من عمليات الإنزال هذه هو إرباك التنظيم.

من ناحية ثانية، كشف محما خليل، قائمقام قضاء سنجار (غرب الموصل)، أمس، أن عدد المقابر الجماعية التي تم اكتشافها حتى الآن في القضاء بعد تحريره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وصل إلى 10 مقابر تضم جميعها رفات رجال ونساء وأطفال إيزيديين قتلهم التنظيم المتطرف إبان سيطرته على سنجار في صيف 2014.

وقال خليل في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إنه «تم العثور على مقبرة جماعية تضم رفات رجال ونساء وأطفال إيزيديين قتلهم التنظيم خلال هجومه على سنجار في أغسطس (آب) من عام 2014، وبهذا يصل عدد المقابر الجماعية التي اكتُشفت منذ تحرير سنجار وحتى الآن إلى عشر مقابر جماعية يضم أصغرها أكثر من خمسين جثة، بينما وصل عدد الجثث في بعض منها إلى نحو 500 أو 600 جثة».

وأشار خليل إلى أن سنجار «أصبحت مدينة المقابر الجماعية». وأضاف: «ستجدنا بكل الجهات، لكن لحد الآن لم ينفذ أحد واجباته الإنسانية تجاهها، واتصالاتنا مستمرة مع وزارة الشهداء والمؤنفلين في حكومة الإقليم، وطالبنا بعثة الأمم المتحدة في العراق بتنفيذ الواجبات الملقاة على عاتقها بهذا الصدد، كما ينبغي رفع الرفات ودفنها في أماكن تليق بهؤلاء الضحايا».

وحسب مصدر في وزارة البيشمركة فإن المقبرة الجماعية الجديدة التي اكتشفت أمس تضم رفات 288 جثة مجهولة الهوية. وقال المصدر إنه «يجري البحث حاليا عن مقابر أخرى يعتقد أن تنظيم داعش قام بدفن ضحاياه فيها». وكان إقليم كردستان أعلن تحرير قضاء سنجار من قبل قوات البيشمركة وبدعم طائرات التحالف الدولي في نوفمبر الماضي.

على صعيد آخر ذي صلة، قال سعيد مموزيني، مسؤول إعلام الفرع الرابع عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل، لـ«الشرق الأوسط»: «اعتقل تنظيم داعش أمس 81 معلما في الموصل وأعدم أحد عشر معلما آخر رميا بالرصاص لانتقادهم المناهج الدراسية التي وضعها (داعش) للطلبة في المدارس، وفي الوقت ذاته قُتل 22 مسلحا من التنظيم بعد وقوعهم في كمين نصبه لهم مسلحون من عشيرة الجبور بين ناحية القيارة ومدينة الموصل، إثر تفاقم الخلافات بين العشيرة والتنظيم في الآونة الأخيرة»، مشيرا إلى أن 210 مسلحين من «داعش» هربوا أمس من الموصل إلى جهة مجهولة.

الجيش وميليشيات الحشد الشعبي مصدره الرئيسي.. والتجارة تتم بعلم أجهزة الأمن

«الشرق الأوسط» في سوق السلاح ببغداد: مسدسات ورشاشات وقاذفات.. والكلاشنيكوف الأكثر رواجًا

بغداد: «الشرق الأوسط»

القصة تشبه إلى حد كبير سيناريو فيلم سينمائي.. والرحلة إلى سوق، أو أسواق، السلاح في بغداد محفوفة بكثير من المخاطر، وكان يجب التحضير لها جيدا قبل الخوض في غمارها، لأن الأخطاء هنا مكلفة ونتائجها وخيمة بالفعل.

ففي بغداد يوجد أكثر من مكان أو سوق لبيع الأسلحة.. مختلف الأسلحة، تبدأ بالمسدسات الصغيرة وتنتهي برشاشات «بي كي سي» وقاذفات «آر بي جي»، لكن الأكثر رواجا هي رشاشات الكلاشنيكوف «التي تشهد طلبا متزايدا»، حسبما يوضح صاحب أحد متاجر بيع الأسلحة طلب الإشارة إليه بـ«أبو حسن».

زبون معروف لدى تجار السلاح وموثوق من قبلهم كان دليل «الشرق الأوسط» في جولتها بسوق السلاح، فالرحلة إلى مثل هذه الأمكنة دون دليل يتمتع بثقة التجار تكون بالتأكيد محفوفة بالمخاطر الحقيقية، وفي رحلة مثل هذه يحرم فيها تداول الأسماء الصريحة، حيث يكتفون باستخدام الألقاب أو الكنية (أبو فلان)، وثمة مصطلحات وأرقام يتم تداولها لمعرفة قطعة السلاح المطلوبة، والأسعار بالأوراق (الورقة حسب التداول العراقي تعني مائة دولار أميركي) و«الدفتر» يعني عشرة آلاف دولار أميركي، وهناك ملاحظة مهمة هي أن سوق السلاح والمتاجرة به لا تعرف أي تقسيم طائفي أو مذهبي؛ إذ يشترك بهذه التجارة الشيعة والسنة والأكراد.. «يعني هذه التجارة تمثل المصالحة الوطنية وضد المحاصصة الطائفية والقومية»، حسب ما يوضح الدليل ساخرا من الأوضاع السائدة.

رأس خيط القصة بدأ عندما أبلغ عريف في الجيش العراقي «الشرق الأوسط» بمعاناته بعد أن سرق أحدهم مسدسه العسكري.. «فهذا المسدس ذمة، وكنت سأحال إلى التحقيق بسبب فقداني له لولا أن أحدهم أخبرني بإمكانية العثور عليه في سوق مريدي بمدينة الصدر (الثورة سابقا وتقع شرق بغداد)، وبالفعل بعد عدة زيارات مع هذا الشخص الموثوق من قبلهم عثرت على المسدس واشتريته بـ12 ورقة (1200 دولار أميركي)»، مشيرا إلى أن «أي سلاح يفقد ستجده إما في سوق مريدي أو في منطقة الباب الشرجي (ساحة التحرير وسط بغداد بجانب الرصافة) وهذه هي المراكز الرئيسية للتجارة بالسلاح».

الدليل يدعى «أبو حمد»، وهو في منتصف الخمسينات من عمره، من سكنة حي الأعظمية شمال بغداد، وينحدر أصلا من مدينة سامراء التابعة لمحافظة صلاح الدين. المسبحة لا تفارق يده ويتحدث بهدوء ووقار والابتسامة لا تفارق وجهه، وكل هذه العلامات تمنح المتعامل معه الشعور بالثقة والاطمئنان. اشترط «أبو أحمد» عدم ذكر أي أسماء وعدم طرح أي أسئلة تقود إلى الشك وإغلاق الهاتف الجوال، واعتبر «استخدام الكاميرا أو كاميرا الجوال محرما للغاية».

تعود علاقة «أبو أحمد» مع تجار السلاح في بغداد وفي محافظات أخرى، حسبما يوضح، «إلى سنوات طويلة، بالضبط بعد احتلال القوات الأميركية العراق عام 2003، فوقتذاك أنا توسطت ببيع أسلحة مسروقة من معسكرات الجيش العراقي لبعض تجار الأسلحة في مدينة الصدر وحي الشعلة (في جانب الكرخ)، خاصة رشاشات الكلاشنيكوف و(بي كي سي) والدوشكات المضادة للطائرات والقنابل اليدوية (الرمانات)، وقد جنينا أرباحا ممتازة، وأغلب من اشترى السلاح هم جيش المهدي، كونهم كانوا يتصدون للقوات الأميركية ويقاومون وجودهم. وبالنسبة لي اعتبرت مهمتي تنطوي على جانب وطني». وأضاف: «في عهد حكومة إياد علاوي تم سحب السلاح من الناس، خصوصا في مدينة الصدر، وذلك عن طريق شرائها منهم، وقد دفعت الحكومة مبالغ كبيرة، وكانت هناك عملية فساد معروفة، فمن تصدى لهذه المهمة كانوا يضعون في جيوبهم ضعف المبالغ المدفوعة، وأعتقد هذا تم دون علم الحكومة»، لكن ما حدث هو أن «هذه الأسلحة عاد معظمها إلى تجار الأسلحة من باب آخر».

ويضيف «أبو أحمد» قائلا: «لكن العملية بعد ذلك تمت بصورة عكسية، فعندما نشطت المقاومة السنية ضد القوات الأميركية، خصوصا في المحافظات الغربية، توسطت لشراء رشاشات الكلاشنيكوف من تجار السلاح في مدينة الصدر للمقاومين في الأنبار، خصوصا في مدينة الفلوجة، واستمر التعامل مع هؤلاء التجار»، مشيرا إلى أن «تجارة السلاح تجاوزت الحدود العراقية؛ إذ أوصلنا شحنات من رشاشات الكلاشنيكوف إلى المعارضة السورية عن طريق مدينة كبيسة المحاددة للأراضي السورية وعن طريق بادية الجزيرة في الموصل»، مشيرا إلى أن «مصادر وصول السلاح إلى هؤلاء التجار متعددة وأهمها الجيش العراقي وميليشيات الحشد الشعبي وبعض شيوخ العشائر، وما زالت هناك أسلحة سرقت من معسكرات الجيش العراقي السابق ومقرات حزب البعث المنحل مخفية عند بعض الأشخاص والجماعات ويبيعونها بين فترة وأخرى، والمعروف أن رشاشات الكلاشنيكوف القديمة التي كان يستخدمها الجيش العراقي السابق مفضلة على بقية الأسلحة لدقتها في التصويب وقوة تحملها للظروف الجوية مثل ارتفاع درجات الحرارة والغبار».

ويضيف الدليل: «هناك أساليب كثيرة لتسرب الأسلحة من مخازن ووحدات الجيش العراقي، خصوصا في الوحدات التي تقاتل ضد تنظيم (داعش)؛ إذ تسجل غالبية الأسلحة بأنها ضاعت أو تركت في ساحة المعركة، أما إذا قتل أي جندي أو ضابط فيتم تسجيل أنواع من الأسلحة باسمه مثل رشاش وقنابل يدوية والعتاد، والقتيل بالتأكيد لا يحاسب ولا يحقق في سيرته، فيتم سحب هذه الأسلحة من المخازن وتسريبها إلى تجار السلاح، وهناك شحنة أسلحة كانت في طريقها من المخازن في النجف إلى وحدات عسكرية في الأنبار وبالتحديد في الرمادي، وقد اختفت الشاحنة، والشحنة سجلت باعتبارها خطفت بالقوة من قبل مقاتلي تنظيم داعش، وحسب إفادات شهود دون أن يتم التحقيق في كيفية خطف الشحنة والشاحنة من دون قتل الجنود المسؤولين عن نقل الأسلحة. وعادة يتم إغلاق مثل هذه اللجان، لأنه حتى الضباط المحققون هم مشاركون في الصفقة».

في سوق مريدي بمدينة الصدر، هناك بيوت ومخازن وورشات حدادة معروفة بأنها مراكز بيع الأسلحة، وفي إحدى الورشات كانت تتم عملية تحوير المسدسات الصوتية إلى مسدسات حقيقية، وفي هذه الورشة، حسبما أوضح الدليل، يتم تصنيع المسدسات الكاتمة للصوت وإصلاح البنادق الرشاشة بكل أنواعها أو تحويرها لتعود صالحة للاستخدام. وغالبية العمال في هذه الورشات هم ممن كانوا يعملون في مصانع التصنيع العسكري أو في ورشات الجيش العراقي السابق، حيث تدلل أعمارهم على ذلك، وهؤلاء دربوا بدورهم عمالا جددا.

ويوضح «أبو أحمد» أن الورشات «معروفة لدى الأجهزة الأمنية وواضحة، ولا أحد يتعرض لأصحابها، كونهم يدفعون إتاوات ومبالغ للمسؤولين الأمنيين المحليين». اللافت أن نقطة تفتيش أمنية تقع على مقربة من الورشة التي دخلتها «الشرق الأوسط».

وكانت هناك بعض البنادق القديمة معلقة على جدران مكتب صاحب الورشة، بينها بنادق تعود للجيش العثماني وأخرى للجيش البريطاني إبان احتلاله بغداد عام 1919 ورشاشات (بور سعيد) المصرية، وأكد صاحب الورشة أن «كل ما هو معروض هنا للبيع.. ولكل قطعة ثمنها حسب تاريخ صناعتها»، مشيرا إلى أن «هناك بعض العراقيين من هواة أو تجار الأنتيكات يبحثون عن هذه البنادق، ونحن نعرف كيف نوفرها لهم».

كان هناك رشاش كلاشنيكوف مذهب أو مصنوع من الذهب الخالص، وحسب إيضاح صاحب الورشة، فإنه «سرق من متحف هدايا صدام حسين الذي هو الآن ضمن حدود المنطقة الخضراء، حيث هجم عليه الناس وسرقوا كل ما فيه، وقد اشتريت هذا الكلاشنيكوف، وهو الوحيد الذي ليس للبيع»، مضيفا: «كنت أتمنى أن أحصل على بندقية صدام حسين التي كان يظهر في التلفزيون وهو يرمي بها بيد واحدة، ومسدسه الشخصي الذي قدم للأسف للرئيس الأميركي السابق جورج بوش».

تحدث «أبو أحمد» بلغة الشفرة والأرقام المتداولة بينهما، فتم عرض 3 مسدسات شخصية؛ بينها مسدس «طارق» الذي كان صدام حسين وعدنان خير الله وزير الدفاع الأسبق يقدمانه هدايا تكريمية، ومسدس آخر كانت تستخدمه القوات الأميركية، وآخر إيراني الصنع، مع ملاحظة من صاحب الورشة بأن «المسدس الإيراني أسوأ الصناعات».


ظاهرة حمل السلاح في العراق اتسعت مع تدهور الأمن مما ساهم في انتعاش تجارته (رويترز)

رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية ينتقد بشدة الرسم الكاريكاتيري

في الذكرى الأولى للهجمات.. غلاف «شارلي إيبدو» يثير جدلاً واسعًا ويستفز مسلمي فرنسا

باريس: ميشال أبونجم

قبل عام وتحديدا صباح يوم 7 يناير (كانون الثاني) 2015 حصلت مقتلة «شارلي إيبدو» الساخرة في قلب العاصمة الفرنسية، وتلتها مقتلة المتجر اليهودي الواقع على مدخل باريس الشرقي. العمليتان الإرهابيتان اللتان ارتكبهما الأخوان كواشي وأحمدي كوليبالي باسم «القاعدة» أوقعتا 17 قتيلا وأصابتا فرنسا ومعها الكثير من دول العالم بالذهول. واليوم تنطلق في باريس الاحتفالات التكريمية للضحايا فيما ما زالت فرنسا تعيش تحت صدمة العمليات الإرهابية التي حصلت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي والتي كانت حصيلتها 130 قتيلا 350 جريحا أكثريتهم الساحقة وقعت في مسرح الباتكلان وفي مطاعم ومقاهي الدائرة الحادية عشرة في باريس.

بيد أن جدلا واسعا انطلق قبل أن تبدأ الاحتفالات التكريمية بعد أن كشفت «شارلي إيبدو» أمس عن غلاف العدد الخاص الذي سيصدر غدا (الأربعاء) بمناسبة الذكرى الأولى للمقتلة والمنتظر أن يطبع منه مليون نسخة. ويظهر الغلاف رسما يفترض أنه يمثل «إلها ملتحيا» هاربا وهو يحمل رشاش كلاشنيكوف وثيابه ملطخة بالدماء وفوق الرسم عبارة: «بعد مرور عام، ما زال القاتل حرا».

الغلاف أثار موجة من الردود والردود المعاكسة على شبكات التواصل الاجتماعي في فرنسا. وأول المسؤولين الذين عبروا عن غيظهم مما يعتبرونه «استفزازا» جديدا من المجلة الساخرة جاء من رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، أنور كبابيش الذي أصدر أمس بيانا عبر فيه عن «الإهانة» التي شعر بها إزاء الرسم المذكور. وجاء في بيان صادر عن رئيس المجلس أن فرنسا «بحاجة، بشكل عام، إلى بادرات تعزز التهدئة والتصالح والحال أن الرسم الكاريكاتيري لا يدفع في هذا السبيل فيما الفرنسيون بحاجة إلى أن يرصوا صفوفهم». وأضاف البيان: «هذا الرسم يستهدف جميع المؤمنين أيا كانت ديانتهم وإذا كان يتعين احترام حرية التعبير للصحافيين، فإنه يتعين كذلك احترام حرية التعبير للمؤمنين» مضيفا: «لا أجد نفسي في صورة هذا الإله المخالفة لكل القيم التي تحملها الديانات السماوية. الله يمثل الرأفة ويجسد قيم السلام والأخوة». أما على المستوى الفني، فإن رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية يعتبر الرسم «سخيفا».

لا تعكس هذه الردود الشعور العام الذي ساد بعد مقتلة المجلة الساخرة حيث راج شعار «أنا شارلي» للتعبير عن التضامن الذي برز مع المجلة التي خسرت سبعة من رساميها ومحرريها. ورغم الضربة الموجعة التي تلقتها، استفادت من التضامن الرمزي والمادي الذي سمح لها بالاستمرار لا بالوصول إلى مستويات للتوزيع لم تكن تعرفها قبل الاعتداء عليها. وربما الأسوأ من ذلك أنها تأتي في وقت تعيش فيه فرنسا حالة من العلاقات المتوترة خصوصا مع المكون الإسلامي بعد تكاثر ظاهرة الاعتداءات على المساجد وأماكن العبادة التابعة لهم والتي ازدادت وتيرتها بشكل مقلق عقب مقتلة شهر نوفمبر الماضي. وآخر ما جرى اعتداء على قاعة صلاة في جزيرة كورسيكا.

وفي كلمته إلى الشعب الفرنسي بمناسبة العام الجديد، أكد الرئيس هولاند أن أعمالا كهذه «يجب أن تعاقب» مجددا دعوته للتعايش الأخوي بين كافة مكونات الشعب الفرنسي والتزامه محاربة الإرهاب الذي يهدده في الداخل والخارج. وستكون لفرنسوا هولاند عدة مناسبات ليعود إلى هذه المواضيع في الأيام القليلة القادمة أولا في الكلمات التقليدية والرسمية التي يلقيها رئيس الجمهورية في أول كل عام أمام الهيئات الرسمية والدينية وكذلك بمناسبة الاحتفالات التكريمية لمرور عام على مقتلة «شارلي إيبدو».

واليوم، تنطلق هذه الفعاليات مع الكشف عن ثلاث لوحات تذكارية في المواقع التي حصلت فيها اعتداءات شهر يناير الماضي بحضور رئيس الحكومة مانويل فالس وعدد من الوزراء والشخصيات الرسمية وأهالي الضحايا. ويوم الخميس، يعود هولاند لتناول موضوع الإرهاب بمناسبة في كلمته لرجال الأمن في مقر مديرية شرطة العاصمة بحضور كبار الرسميين والمسؤولين الأمنيين فيما سيرأس احتفالا أمام المتجر اليهودي عصر يوم السبت القادم يقوم بتنظيمه المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا. أما يوم الأحد، فإن هولاند سيشارك في الاحتفال التذكاري الشعبي الذي سيجرى في ساحة «لا ريبوبليك» «ساحة الجمهورية» حيث ستغرس «شجرة الذكرى» وسطها قبل أن يغني مطرب الروك الفرنسي الشهير جوني هوليداي أغنية من وحي المناسبة. وينتظر أن يشارك عشرات الآلاف من الفرنسيين بهذا الاحتفال الشعبي الذي ستختتمه جوقة الجيش الفرنسي بالنشيد الوطني «لا ماسيلييز».



جندي فرنسي أمام المتجر اليهودي الذي تعرض لهجمات من أحمدي كوليبالي عقب ساعات من الاعتداء على مجلة «شارلي إيبدو» في العاصمة باريس الذي يوافق غدا الذكرى الأولى للهجمات («الشرق الأوسط»)

وكالات أمنية واستخباراتية تتحرى إعدام «5 جواسيس بريطانيين»

كاميرون: فيديو «داعش» الأخير دعاية إعلامية يائسة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم رئاسة الوزراء البريطانية، أمس، إن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون يعتقد أنه يجب التعامل مع التسجيل المصور الأخير المنسوب لتنظيم داعش الإرهابي، حيث يتم فيه تهديد المملكة المتحدة وإعدام من يقال إنهم «5 جواسيس» يعملون لصالح بريطانيا على أنه من قبيل «الدعاية الإعلامية اليائسة» للتنظيم الذي يعاني من التراجع.

وتابع المتحدث: «نفحص محتوى الفيديو ويبقى رئيس الوزراء على اطلاع بالتطورات بشأن ذلك، الفيديو بمثابة تذكير بوحشية (داعش)، وما يواجهه العالم مع هؤلاء الإرهابيين، من الواضح أيضا أنها أداة للدعاية وينبغي أن يتم التعامل معه على هذا النحو». وأعاد التسجيل للأذهان مشاهد «السفاح جون» وهو بريطاني مسلم عضو بـ«داعش» ظهر في عدة مقاطع مصورة لقتل رهائن قبل أن تتردد أنباء عن مقتله في غارة جوية أواخر العام الماضي.

وقال كاميرون للصحافيين: «هذه أشياء يائسة من التنظيم الذي يرتكب بالفعل أكثر الأعمال خسة وحقارة، ويمكن للناس رؤية هذا مرة أخرى اليوم». وأضاف كاميرون: «هذا تنظيم يخسر أراضي.. ويفقد مكاسب.. لن ترهب بريطانيا مثل هذه الأعمال الإرهابية، فقيمنا أقوى بكثير من قيمهم. ربما يستغرق الأمر وقتا طويلا جدا، لكنهم سيهزمون».

وفي أحدث المعارك بالعراق تراجع تنظيم داعش كثيرا ليخرج من الرمادي في أكبر انتصار للقوات العراقية العام الماضي. من جهتها، قالت متحدثة باسم كاميرون إن بريطانيا تدرس الفيديو وإن رئيس الوزراء قد أحيط علما بالأمر. ولم تكن المتحدثة تعلم إن كان كاميرون شاهد الفيديو بنفسه. وقالت المتحدثة «يذكرنا هذا بوحشية داعش وبما يواجهه العالم من خلال هؤلاء الإرهابيين. ليست هذه سوى أداة للدعاية وينبغي التعامل معها في هذا الإطار».

وحين سئلت إن كان الرجال الذين ظهروا في التسجيل كانوا جواسيس بالفعل، رفضت المتحدثة التعليق على شؤون تخص المخابرات، لكنها قالت إن الدعاية السابقة للتنظيم لم تكن جميعها حقيقية. وبعد قتل الرجال الخمسة يظهر في التسجيل طفل يبدو أنه في الرابعة أو الخامسة من عمره يتحدث الإنجليزية ويرتدي رباط رأس أسود يقول: «اذهب واقتل الكفار هناك». والمتشدد الملثم في هذا التسجيل مختلف عن إموازي لكنه يتحدث بلكنة إنجليزية واضحة ويلوح ببندقية أمام الكاميرا وهو ينتقد كاميرون.

وقال الرجل في التسجيل الصادر أول من أمس ومدته عشر دقائق: «هذه رسالة لديفيد كاميرون عبد البيت الأبيض وبغل اليهود». وأضاف الرجل: «أمر غريب أن يهددنا زعيم جزيرة صغيرة بحفنة طائرات. كنا نتصور أنك تعلمت الدرس من سيدك البائس في واشنطن وحملته الفاشلة على داعش». وقالت وزارة الخارجية البريطانية إنها على علم بالتسجيل وتدرس محتواه.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قال مسؤولون بريطانيون إن ما يصل إلى 800 بريطاني سافروا إلى العراق وسوريا بعضهم للالتحاق بتنظيم داعش. وعاد نحو نصفهم إلى ديارهم في حين يعتقد أن 70 منهم قتلوا.

وهدد مسلح مقنع، خلال الفيديو ومدته 10 دقائق، بشن هجمات داخل بريطانيا، وقال إنها رسالة موجهة إلى رئيس الوزراء البريطاني، وجرى تصوير الرجال الخمسة وهم يلقون بيانا عما يصفه الفيديو بجريمتهم، وقالوا إنهم من الرقة في سوريا، وقال آخر إنه من بنغازي في ليبيا، ولم يقل أي من الرجال الخمسة إنه من بريطانيا.

واختتم الفيديو الذي لم يتم التأكد من صدقيته من جهة مستقلة - بمشهد لطفل صغير يتحدث بالإنجليزية عن قتل «الكفار».

وذكرت الخارجية البريطانية أنها تفحص الفيديو، الذي يظهر ملثما وصبيا بلكنة إنجليزية يهددان كاميرون والحكومة البريطانية بعد شن لندن لضربات جوية على التنظيم في سوريا.

وأيضا، تفحص وكالات أمنية واستخباراتية بريطانية فيديو نشره تنظيم داعش، لتحديد هوية شخص وصبي يظهران في الفيديو يتكلمان بلكنة بريطانية. ويعتزم الخبراء الاستخباراتيون - الذين يبحثون عن المتطرف البريطاني غير المعروف والطفل الصغير اللذين ظهرا في فيديو القتل الدعائي لتنظيم داعش - استخدام نفس تقنيات التعرف التي استخدموها في تعقب محمد إموازي، الذي قُتل في غارة أميركية من دون طيار في نوفمبر.

لقد استغرق الأمر أشهر لتحديد إموازي علنا، المعروف أيضا باسم «الجهادي جون»، وذلك بعد أن ظهر وراء قناع في سلسلة من فيديوهات إعدام الرهائن الغربيين خلال عامي 2014 و2015.

وفيما تبدو محاولة لتكرار فيديوهات إموازي، يركز مقطع الفيديو الجديد - الذي يوهم أنه مأخوذ من فيلم دعائي طويل لـ«داعش» - على رجل يتحدث بلكنة البريطانية قبل عرض قتل خمس رهائن متهمين بالتجسس لصالح المملكة المتحدة.

ويبدو أن الفيديو الجديد للتنظيم يظهر رجلا آخر يريد أداء دور إموازي.

ولم تعرف هوية هذا الرجل الملثم بعد، لكن السلطات تسعى إلى تحديد هويته، والتأكد إن كان بالفعل بريطانيًا.

وأثار الفيديو عملية تعقب سوف تركز على لهجة المسلح غير المعروف وعلى ما يمكن رؤيته من وجهه، حيث ستجري مقارنته مع ما هو معروف عن مئات المشتبه بهم البريطانيين بالتطرف الذين سافروا إلى سوريا والعراق.

وسيكون من السهل التعرف على الشاب غير المقنع الذي ظهر في الفيديو، ويبدو إنجليزيا أيضا، بحسب شيراز ماهر، خبير في مسائل المتشددين البريطانيين، وباحث كبير في المركز الدولي لدراسة التطرف في كلية كينغز كوليدج لندن.

وقال ماهر، متحدثا لبرنامج «توداي» على إذاعة «بي بي سي راديو 4»: «من المؤكد أنه سيتم التعرف على الطفل بشكل سريع نسبيا، لأنه من غير المعقول - بالنظر إلى عمره - أن يكون مولودا هناك. ويرجح أنه انتقل إلى هناك، لذلك سيتعرف أي شخص على الطفل، ويخبرنا بهويته، علاوة على أن الطفل لا يرتدي أي قناع». وسوف تجري السلطات أيضا تحليلا صوتيا للمقارنة بين ما هو موجود في الفيديو مع أصوات أشخاص عرف أنهم سافروا إلى العراق وسوريا.

وعقب ما ظهر في الفيديو أنه عملية قتل، شوهد الصبي - الذي بدا في السادسة أو السابعة من العمر، ويرتدي زيا عسكريا - وهو يشير إلى بعيد متحدثا عن قتل «الكفار». وقد اعتاد تنظيم داعش على استخدام الأطفال في مقاطع الدعاية بالفيديو.

ويسخر الرجل الملثم المتشدد، الذي كان يحمل بندقية، في مقطع الفيديو الجديد من كاميرون لجرأته على «تحدي قوة» الجماعة المتشددة، قبل أن يهدد البريطانيين بـ«احتلال أراضيكم».

وشوهد الرجال الخمسة في الفيديو - الذين كانوا يرتدون سترات - والنار تطلق عليهم من خلف رؤوسهم في موقع صحراوي، عقب الإدلاء بما قيل إنه اعترافاتهم، قبل أن يظهر طفل يرتدي ملابس «داعش» ويقول بالإنجليزية: «سنقتل الكفار هناك».

وشككت المتحدثة باسم رئيس الوزراء في الادعاءات الموجودة في الفيديو بأن الضحايا كانوا جواسيس، مشيرة إلى أن «داعش» كان يواجه ضغوطا قوية من جراء الغارات الجوية التي يشنها الائتلاف الدولي عليه.

وأعلن داونينغ ستريت أن طائرات سلاح الجو الملكي شاركت في 11 غارة جوية ضربت أهدافا تابعة لـ«داعش» في سوريا منذ موافقة البرلمان على تمديد عملياته العسكرية من العراق. وتضمنت تلك الغارات ضرب أهداف «داعش» جنوب قاعدته في الرقة بسوريا يوم أعياد الميلاد (الكريسماس).

وذكرت المتحدثة أن طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني ركزت في الأيام الأخيرة على الجهود الرامية لطرد «داعش» من مدينة الرمادي بالعراق.

وقالت المتحدثة باسم رئيس الوزراء البريطاني: «نحن ندرس محتوى الفيديو، ويتابع رئيس الوزراء بنفسه كل ما هو جديد في تلك القضية. ويذكرنا الفيديو بوحشية داعش وما يواجهه العالم مع هؤلاء الإرهابيين. إنه أيضا أداة دعائية واضحة، وينبغي التعامل معه على هذا النحو».

وشككت المتحدثة في الادعاءات الموجودة في الفيديو أن الرجال المقتولين هم جواسيس يعملون لصالح المملكة المتحدة. وأردفت بالقول: «إنها أداة دعائية على ما يبدو. ولم تكن كافة دعاية داعش في الماضي حقيقية».

سفاح «داعش» البريطاني خليفة محمد إموازي الذي قتل بغارة درون أميركية العام الماضي («الشرق الأوسط»)

موجز

انفجار سيارة مفخخة في وسط كابل

كابل - «الشرق الأوسط» أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية أن سيارة مفخخة انفجرت مساء أمس في كابل بعد ساعات على اعتداء انتحاري في العاصمة لم يوقع إصابات. وقال نجيب دانيش المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية «إنه اعتداء بسيارة مفخخة» من دون أن يقدم تفاصيل إضافية.

وقال عبد البصير مجاهد المتحدث باسم الشرطة في كابل لوكالة الصحافة الفرنسية إن التفجير الثاني يمكن أن يكون وقع في منطقة مجاورة لمطار كابل الدولي، إلا أنه لم يكن قادرا على تحديد مكان حدوثه بالضبط، ولا الإدلاء بأي حصيلة عن ضحايا محتملين. وكان الاعتداء الأول وقع على الطريق المؤدي إلى المطار ولم يوقع ضحايا باستثناء الانتحاري الذي فجر نفسه. ولم يعلن أي طرف بعد مسؤوليته عن التفجيرين.

باكستان تلقي القبض على 42 شخصًا للاشتباه بصلتهم بـ«داعش»

إسلام آباد - «الشرق الأوسط» أعلن وزير باكستاني أمس أن السلطات الباكستانية ألقت القبض على 42 شخصا على الأقل للاشتباه في صلتهم بتنظيم داعش. وقال وزير العدل رانا سناء الله إنه جرى إلقاء القبض على المشتبه بهم خلال مداهمات نفذتها قوات الأمن مطلع هذا الأسبوع في مناطق مختلفة.

وشملت الاعتقالات أمير منصور زعيم التنظيم في إسلام آباد ونائبه عبد الله منصوري ورئيس التنظيم في إقليم السند بجنوب البلاد عير كاتيو. وتأتي هذه الاعتقالات بعد أسبوع من القبض على 13 مسلحا مشتبه به من نفس الإقليم. ويشار إلى أن باكستان ترفض رسميا وجود تنظيم داعش على أراضيها، ولكن وكالات إنفاذ القانون عادة ما تلقي القبض على مشتبه بهم لهم صلة بهذه الجماعات.

تمويل الإرهاب يتصدر أجندة المباحثات بين رئيسي وزراء باكستان وسريلانكا

كولومبو - «الشرق الأوسط» بدأ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف زيارة لمدة ثلاثة أيام لسريلانكا أمس الاثنين، التي من المتوقع أن تشمل توقيع اتفاقيات بشأن مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وقد استقبل رئيس وزراء سريلانكا رانيل ويكريميسينج نظيره الباكستاني في مطار باندارانايكي الدولي، شمال العاصمة كولومبو. ومن المقرر أن يجري شريف مباحثات رسمية مع الرئيس ماثريبالا سيريسينا وويكريمسينج اليوم، قبل توقيع سلسلة من الاتفاقيات الثنائية. وقال نائب وزير الخارجية هارشا دي سيلفا إن الاتفاقيات سوف تشمل مجالات التجارة والعلوم والتكنولوجيا والصحة.

أدينوا بالتخطيط لاغتيال طيارين ورجال أمن

محكمة أمن الدولة الأردنية تقضي بسجن 3 من مؤيدي «داعش»

عمان: محمد الدعمه

قضت محكمة أمن الدولة الأردنية أمس أحكاما بالسجن على ثلاثة أردنيين تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات ونصف السنة من مؤيدي تنظيم داعش، أدينوا بالتخطيط لاغتيال طيارين ورجال أمن، حسب محامي التنظيمات الإسلامية موسى العبد اللات. وقال العبد اللات لـ«الشرق الأوسط» إن المحكمة قررت في جلستها العلنية سجن اثنين من المتهمين سبعة أعوام ونصف العام بعد أدانتهما بتهمة «المؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية والترويج لأفكار جماعة إرهابية».

وأضاف العبد اللات أن المحكمة حكمت على موكله المتهم الثالث بالسجن ثلاثة أعوام بعد إدانته بـ«استخدام الشبكة العنكبوتية للترويج لأفكار إرهابية وعدم الإبلاغ عن وجود مخطط إرهابي».

ووفق لائحة الاتهام، فإن «المتهمين الثلاثة الذين قبض عليهم في فبراير (شباط) من عام 2015 هم في العقد الثالث وتربطهم علاقة صداقة، وهم من مؤيدي تنظيم داعش».

وبحسب اللائحة فإن «الهدف الأول للمتهمين كان قتل أحد أفراد الأمن العام الذي يتولى حراسة مبنى وزارة الصحة وأخذ سلاحه كغنيمة، ثم تدوين عبارة (الدولة الإسلامية باقية) في مسرح الجريمة».

فيما كان «الهدف الثاني للمتهمين، تنفيذ عملية عسكرية ضد أحد رجال القوات المسلحة وقتله وأخذ سلاحه وبذات الطريقة السابقة». أما «الهدف الثالث فكان قيام المتهمين بتنفيذ عملية عسكرية ضد دوريات الأمن العام والدرك الموجودين على الطريق الصحراوي قرب مدينة معان (جنوب)، بينما كان الهدف الرابع استهداف اثنين من الطيارين وقتلهما، باستخدام أسلحة كاتمة للصوت». أما «الهدف الخامس والأخير للمتهمين، فكان تنفيذ عمل عسكري ضد أحد ضباط المخابرات». وأشار العبد اللات إلى أن السلطات الأمنية اعتقلت وحققت مع أكثر من خمسة آلاف أردني من المتعاطفين أو المؤيدين لتنظيم داعش، موضحا أن 350 متهما يحاكمون أمام محكمة أمن الدولة بتهم الترويج لأفكار «داعش» أو الالتحاق بالتنظيم، فيما صدرت أحكام بحق أكثر من 400 أردني أدينوا إما بمحاولة الالتحاق أو الترويج أو المؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية.

كما صعدت السلطات الأردنية مؤخرا من إجراءاتها الأمنية ضد «الفكر المتطرف» كجزء من حملتها ضد تنظيم داعش. وكانت ذات الهيئة العسكرية لدى محكمة أمن الدولة نظرت أمس خلال الجلسات العلنية التي عقدتها عددا من القضايا التي يتهم فيها أشخاص بتهم الترويج والتجنيد والالتحاق بجماعات مسلحة وتنظيمات إرهابية مثل «داعش» خلافا لأحكام قانون منع الإرهاب رقم 55 لسنة 2006 وتعديلاته وقررت رفعها لمواصلة النظر بها.



جانب من محاولة إنقاذ أوكراني شرق البلاد بعد إصابته في المواجهات الدائرة هناك خلال فبراير 2015 (نيويورك تايمز)



أميركية تحاول السير وسط «سيتي هول» في نيويورك بعد العاصفة التي ضربتها بشدة خلال يناير 2015 (إ.ب.أ)



نيجيريات يحتفلن بفوز المرشح الرئاسي محمد بخاري برئاسة البلاد في مارس 2015 (أ.ف.ب)

«الحمار» الوطني أوصل زعامات تونس إلى أوسلو.. ودعم «الاستثناء التونسي» رسالة للدول المجاورة

تونس 2015: من معارك الصناديق إلى جائزة نوبل

تونس: كمال بن يونس

عندما خلط نقيب المحامين التونسيين السابق عبد الستار بن موسى، بسبب «زلة لسان»، بين «الحوار الوطني» السياسي بين المعارضة والحكومة و«الحمار الوطني»، في مؤتمر عقد في صائفة 2013، لم يكن أحد يتوقع أن يوصل «الحمار» التونسيين إلى عاصمة النرويج «أوسلو»، وأن يفوز من نوه بـ«الحمار» ضاحكا مع قادة من منظمات من المجتمع المدني التونسي بجائزة نوبل للسلام لعام 2015.

وتهكّم مئات الآلاف من التونسيين والتونسيات طوال أسابيع في المواقع الاجتماعية على مؤتمر «الحمار» الوطني.. وكلما اشتدت الخلافات السياسية بين الإسلاميين والعلمانيين رددوا مقولة «وقف الحمار عند العتبة».. ونشرت في الصحف والمجلات صور كارتون (كاريكاتير) تتهكم على راكبي «الحمار» باسم «الحوار».. لكن «الاستثناء التونسي» نجح في تكذيب «الساخرين»، لأن ساسة تونس المجتمعين في قاعات البرلمان والفنادق توصلوا إلى «توافقات مقنعة» توقع كثيرون أن إنجازها سيكون مستحيلا بين أغلبية يتزعمها قادة حركة النهضة الإسلامية، ومعارضين شرسين لهم من جهة ثانية. تناسى الناس نوادر «الحمار الوطني»، وانتصر «التوافق بين العلمانيين والإسلاميين المعتدلين».. فنالت تونس أول جائزة نوبل للسلام الدولية تسند إلى ممثلين عن المجتمع العربي.

ويدور في كواليس الدبلوماسيين وصناع القرار في تونس أن فوز تونس بجائزة نوبل للسلام لعام 2015 كان رسالة سياسية من صناع القرار في العالم الديمقراطي لكل الشعوب والدول العربية خاصة منها دول (الربيع العربي)، التي يحاول الفرقاء فيها حسم الخلافات بينهم عبر العنف والاقتتال والحروب.

بل لقد ذهب كثير من الساسة والدبلوماسيين والمحللين - مثل زهير بن يوسف الأكاديمي ونائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان - إلى حد الإشارة إلى كون «المستهدف» بالجائزة لم يكن شعب تونس فقط، بل كل الشعوب والدول المجاورة له والتي ارتفعت فيها أصوات المدافع ومختلف أسلحة القتل والدمار.. بخلاف الساسة والنقابيين التونسيين الذين اختلفوا وتبادلوا الشتائم، لكنهم تمسكوا بالمنهج السياسي السلمي وبالتوافق على الاحتكام من جديد إلى صناديق الاقتراع.. ورفعوا شعار «بالانتخاب لا بالانقلاب».



ممثلون عن المنظمة التونسية للحوار الوطني أثناء احتفائها بالفوز بجائزة نوبل للسلام في نوفمبر 2015 (إ.ب.أ)

لا للعنف

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي تحدث بطريقته عن فوز منظمات من المجتمع المدني التونسي بجائزة نوبل للسلام. واعتبر قائد السبسي الفوز «تكريما» يرمز إلى «التنويه بالمنهج السلمي للتغيير وخيار التوافق بين الأقلية والأغلبية في تونس».. والحوار «الهادئ والعقلاني» الذي جرى بين رموز من القوى السياسية المختلفة، وبينها زعماء اليسار وحركة النهضة الإسلامية واليسار الاشتراكي المعتدل والنقابات.

واعتبر قائد السبسي، في كلمة توجه بها بالمناسبة إلى الشعب التونسي وإلى الرأي العام الدولي بعد نحو عام من انتخابه وفوز حزبه بالمرتبة الأولى في البرلمان، أن هذا التكريم - أي إسناد جائزة نوبل للسلام لعام 2015 إلى تونس - ليس تكريما «للرباعي الراعي للحوار» فقط، بل هو تكريم «لكل التونسيين والتونسيات وللمنهج السياسي الذي اختارته تونس وهو اعتماد الحلول التوافقية لحل المشاكل والخلافات».

وسارت في المنحى نفسه وداد بوشماوي، رئيسة منظمة رجال الأعمال التونسيين، التي كانت واحدة من بين الفائزين الأربعة بجائزة نوبل للسلام مع نقابة العمال ومنظمتي المحامين وحقوق الإنسان. وقد نوهت وداد بوشماوي بدور الحوار الذي قادته مع رفاقها في إجهاض سيناريوهات «العنف» و«الاقتتال»، و«استبعاد فرضية اللجوء إلى العسكر» لحسم الخلافات المستفحلة وقتها بين «حكومة غالبيتها من الإسلاميين ومعارضة غالبية قادتها من بين العلمانيين الليبراليين واليساريين والقوميين».

لقاء «الشيخين»

في السياق نفسه، اعتبر محمد الفاضل محفوظ، عميد المحامين التونسيين، وبوعلي المباركي، الأمين العام المساعد لاتحاد العمال، وعبد الستار بن موسى، رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، أن «إسناد جائزة نوبل للسلام إلى ممثلين عن المجتمع المدني بتونس كان رسالة سياسية دولية لمنهج التوافق السياسي التونسي الذي سمح لبلد صغير ومحدود الثروات الطبيعية والموارد المادية مثل تونس بأن ينجح في مسار الانتقال الديمقراطي وفي تنظيم 3 انتخابات تعددية في ظرف عامين بخلاف دول أخرى من (بلدان الربيع العربي)».

وسجل حقوقيون ونقابيون تونسيون أهمية «انتصار تونس عام 2015 في البرهنة على الرهان على معركة الصناديق وليس على الاقتتال والصدامات العنيفة»، على حد تعبير زهير بن يوسف نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وزراء من حكومات تونس بعد الثورة - بينهم نور الدين البحيري الوزير المستشار السياسي لرئيس الحكومة في 2013 ووزير العدل في 2012 - اعتبروا أن جائزة نوبل كانت فعلا من أبرز أحداث 2015 لأنها توجت مسارا طويلا للتوافق بين كبار ساسة تونس منذ ثورة يناير (كانون الثاني) 2011 خاصة منذ «لقاء الشيخين» في باريس في صائفة 2013، في إشارة إلى لقاء زعيم حزب النهضة الإسلامي راشد الغنوشي وزعيم المعارضة الليبرالية آنذاك الباجي قائد السبسي في باريس، وإعلانهما عن خريطة طريق تكرس توافقهما السياسي حول حسم الخلافات السياسية عبر حوار يقوده ممثلو المجتمع المدني التونسي، مع استبعاد سيناريو تدخل العسكر أو الزج بالبلاد في العنف والعنف المضاد على غرار ما جرى في دول عربية عديدة.

انتقادات ومعارضون

واعتبر السفير خميس الجهيناوي، مستشار الرئيس التونسي، أنه رغم الانتقادات وتحفظات بعض المعارضين لخيار التوافق بين العلمانيين والإسلاميين فإن «تونس قدمت للمنطقة وللعالم نموذجا للتعايش السلمي بين الأطراف السياسية والاجتماعية، وبرهنت على إمكانية التوافق بين أصحاب مرجعيات فكرية وسياسية مختلفة شريطة احترام الجميع لقيم الدولة المدنيّة وتقديم المصلحة الوطنية العليا وتبادل التنازلات على الأقل في مرحلة الانتقال الديمقراطي والحلول الوقتية».

وتوقع رفيق عبد السلام، وزير خارجية تونس في عهد حكومة «الترويكا» عام 2012 ومطلع 2013، أن يبرهن «الاستثناء التونسي» ومن ورائه جائزة نوبل على قدرة النخب والساسة في الدول العربية على تبادل التنازلات خدمة لمصالح بلادهم العليا، وإن كان الثمن استقالة حكومة تدعمها أغلبية برلمانية - مثلما كان عليه الأمر بالنسبة لحكومة «الترويكا» في نهاية 2013 برئاسة علي العريض، الذي قدم استقالته لفائدة تشكيل «حكومة كفاءات مستقلة» مقابل الحصول على ضمانات لتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية تعددية شفافة ونزيهة.. وهو ما تحقق فعلا.

وسجل الأكاديمي لطفي زيتون أن «ساسة تونس ما كانوا ليصلوا إلى نوبل وإلى أوسلو لو لم يقدم زعماء الحزبين الكبيرين في البلاد - النداء والنهضة - تنازلات تستوجبها إكراهات الحكم».

لا تعارض بين الديمقراطية والإسلام

في السياق نفسه، توج عام 2015 بالنسبة لتونس وبقية «بلدان الربيع العربي» وكل دول المنطقة باعترافات بـ«نجاح النموذج التونسي» من قبل القائمين على معهد ومركز نوبل للسلام والمسؤولين النرويجيين في مراسم تسليم الجائزة يوم العاشر من شهر ديسمبر (كانون الأول) في أوسلو.

كلماتهم ذكرت بالصفحات المضيئة في التاريخين التونسي والعربي، من عبد الرحمن بن خلدون إلى شباب ثورة «الشعب يريد» في يناير 2011. تلك الكلمات التي تابعها شعب تونس والنخب في العالم أجمع أكدت لقادة الدول العربية والغربية في الوقت نفسه على أنه «لا تعارض بين الديمقراطية والإسلام، ولا بين قيم الحداثة والمرجعيات الفكرية والعقائدية الدينية».

وكانت الرسالة أكثر وضوحا عندما أعلنت رئاسة مؤسسة «نوبل» مرارا أن من بين أهداف التكريم لتونس و«لصناع الاستثناء التونسي» تأكيدهم على أنه لا يمكن لأي طرف سياسي أن ينفرد بالسلطة ولا يمكن لأي حزب أن يحكم وحده.

صدى جائزة نوبل كان أن نوه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي مجددا بـ«حكمة» شريكه في إنجاح خيار الحوار رئيس «النهضة» راشد الغنوشي. وكان المنعرج لما اختلف الغنوشي مع رفيقيه القديمين، رئيس الجمهورية آنذاك المنصف المرزوقي ورئيس البرلمان الانتقالي مصطفى بن جعفر، فرفض في صائفة 1993 تمرير مشروع قانون «العزل السياسي» لرموز الحكم في عهد زين العابدين بن علي وبورقيبة - وهو قانون كان سيحرم الرئيس قائد السبسي وعشرات من كوادر الدولة الحالية من الترشح للانتخابات التي نظمت قبل نحو عام.

وقد رد قائد السبسي «الجميل» لشركائه في الحكم والمعارضة - وبينهم قادة حركة النهضة الإسلامية - فرفض إقصاءهم من الحكم ومن الحياة السياسية، بعد فوزه وحزبه بالأغلبية رغم الضغوطات التي مارسها عليه بعض المقربين منه وتسببت في انشقاقهم.

يذكر أن هيئة «الحوار الوطني» التي فازت بجائزة نوبل تضم 4 من كبرى المنظمات التونسية وهي: نقابة العمال (الاتحاد العام التونسي للشغل)، ونقابة رجال الأعمال (الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية)، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وهي أقدم منظمة عربية وأفريقية للدفاع عن الحريات العامة والفردية (تأسست منذ 1977).. بما يعكس أن النخب التي صنعت «الاستثناء التونسي» بدأت تجارب ثرية في النضال والتوافق قبل نحو 40 عاما من الفوز بـ«نوبل».



جانب من الرقصات الشعبية دعمًا لحزب «نداء تونس» الذي يتزعمه الرئيس السبسي في تونس خلال نوفمبر 2015 (رويترز)



مناصر لحزب «نداء تونس» يرفع صورة للرئيس التونسي القائد السبسي في العاصمة بعد الأخبار عن انقسام الحزب خلال نوفمبر 2015 (رويترز)

جانب من الاحتجاجات العنيفة في بوروندي ضد إعادة تولي الرئيس بيير نكورنزيزا الرئاسة للمرة الثالثة في 2015 (رويترز)

من اليمين: الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ووزير خارجيته لوران فابيوس والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في مؤتمر المناخ شمال باريس الشهر الماضي (أ.ف.ب)

مسؤول ماليزي في مجال المعلومات لدى تسلمه الصندوق الأسود للطائرة الماليزية التي سقطت في البحر يناير 2015 («نيويورك تايمز»)

الأزمة الاقتصادية تراوح مكانها.. والجدل السياسي يستبق الانتخابات المقبلة

الاتفاق النووي وارتفاع قتلى الحرس الثوري في سوريا.. أبرز الملفات الإيرانية

وزراء الخارجية (من اليمين) الأميركي جون كيري والبريطاني فيليب هاموند والإيراني محمد جواد ظريف والاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أثناء المباحثات النووية في يوليو 2015 (أ.ف.ب)

طهران: عادل السالمي

طغت أخبار الاتفاق النووي على أبرز الأحداث التي شهدتها إيران في 2014. وأثار الملف النووي تجاذبات سياسية داخلية بين السلطة والحكومة والتيارات المعارضة للحكومة بشأن تفاصيل الاتفاق النووي بينما شكلت القضايا الاقتصادية والأمنية والحريات وفضح أبعاد الدور الإيراني في سوريا عناوين ملفات ساخنة أثارت نقاشا كبيرا لدى الرأي العام في إيران.

في بداية يناير (كانون الثاني) 2015 قالت وكالة أسوشيتد برس إن إيران وأميركا والدول الأخرى تمكنوا للمرة الأولى في ديسمبر (كانون الأول) 2014 من تحديد النقاط التي يمكن التوصل إلى اتفاق بشأنها ومن ضمنها نقاط الخلاف، إضافة إلى اتفاق مبدئي على نقل المواد النووية إلى روسيا.

لكن المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ومرضية أفخم المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية نفيا صحة الخبر. ووصفت السيدة أفخم تقرير الوكالة بأنه «افتعال أجواء إعلامية» لأغراض سياسية خاصة، تهدف إلى تخريب أجواء المفاوضات. وكان الرئيس الإيراني، حسن روحاني، قد بدأ 2015 مهاجما، قبل التوجه إلى مفاوضات حاسمة في منتصف يناير على مستوى وزراء الخارجية، بإعلانه أنه يريد «إجراء استفتاء شعبي حول القضايا الحساسة التي تهم الجميع في البلد».

وشهد منتصف يناير عودة المفاوضات الإيرانية الأميركية المباشرة، حيث كانت نزهة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ووزير الخارجية الأميركي جون كيري، في شوارع جنيف، منعطفا في مسار الحوار النووي والعلاقات الدبلوماسية بين الطرفين بعد اقتحام السفارة الأميركية وأزمة الرهائن في 1979. بينما أثارت في الداخل الإيراني موجة من الغضب لدى الدوائر المقربة من المرشد الأعلى والتيارات السياسية الرافضة للمفاوضات النووية.

في نهاية فبراير (شباط)، استؤنفت المفاوضات في جنيف بين وزير الخارجية الأميركي ونظيره الإيراني لبحث الحلول والوصول إلى اتفاق شامل حول الملف النووي الإيراني بحضور وزير الطاقة الأميركي، أرنست مونيز، ورئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، في الوقت الذي كان يزداد فيه ضغط البرلمان على فريق التفاوض الإيراني لوقف المفاوضات والانسحاب. كما صدر تقرير مفصل من الوكالة للطاقة الذرية يؤكد التزام طهران بالتزاماتها منذ العودة إلى طاولة المفاوضات، ثم أصبحت المفاوضات في مارس (آذار) أكثر جدية مع تهديد وزير الخارجية الأميركي بالانسحاب في حال عدم التوصل إلى اتفاق في نهاية الموعد المحدد.

مع حلول شهر مارس، تكثفت اللقاءات الدبلوماسية بين إيران والدول 5+1. وبموازاتها وجّه 47 من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي رسالة مفتوحة إلى قادة إيران محذرين من التوصل إلى اتفاق نووي مع إدارة أوباما. وبالمقابل اعتبر خامنئي تلك الرسالة دليلا على «انهيار الأخلاق السياسية» في النظام السياسي الأميركي معربا عن قلقه حول مستقبل الاتفاق إذا ما توصلت إليه إيران مع الدول 5+1.

في منتصف مارس عادت الدول الست الكبرى وإيران على مستوى وزراء الخارجية إلى المفاوضات المباشرة في لوزان السويسرية. وبعد أسبوعين من المفاوضات الماراثونية أعلن «تفاهم لوزان النووي» في الثاني من أبريل (نيسان) تمهيدا للمفاوضات النهائية في يونيو (حزيران). وقرأ البيان الختامي محمد جواد ظريف، ومنسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، في مؤتمر صحافي بحضور وزراء خارجية الدول الست الكبرى.

وذكر أن إيران وافقت على شروط تتعلق بتخصيب اليورانيوم في منشأة «نطنز» وتغيير منشأة «فوردو» من مفاعل تخصيب إلى مركز أبحاث نووي وتقني من دون مواد قابلة للانشطار وتغيير قلب مفاعل أراك للمياه الثقيلة يمنع إنتاج بلوتونيوم يمكن استخدامه في برنامج التسلح. وأعلنت إيران تنفيذ البرتوكول الإضافي بشكل طوعي.

كما ستتمكن الوكالة الدولية من تفتيش منشآت إيران النووية في أي وقت وبالمقابل سترفع العقوبات الدولية عن إيران إذا تحقق من التزامها بالاتفاق. ومن أبرز التداعيات التي أثارت مواقف وردود فعل كانت ورقة الحقائق الصادرة من الخارجية الأميركية على تباين واضح مع ورقة الحقائق في النسخة الفارسية الأمر الذي سبب ضغطا متزايدا على إدارة حسن روحاني والفريق المفاوض النووي في الداخل الإيراني من قبل التيارات والمؤسسات المعارضة للمفاوضات بحجة تجاوزهم الخطوط الحمر المعلنة من المرشد الأعلى علي خامنئي، والذى بدوره لم يعلن تأييده أو رفضه لتفاهم لوزان النووي لكنه اعتبر تصريح وزير الخارجية الإيراني حول مفاوضات، تحت إشراف المرشد، كلاما غير دقيق.

وبعد شهور من الجدل حول ورقة الحقائق ونص تفاهم لوزان بين الحكومة والبرلمان والتيارات السياسية الإيرانية وتهديد الأجهزة الأمنية والعسكرية على رأسهم قادة الحرس الثوري بعرقلة التحقيق وتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية واستدعاء ظريف والفريق المفاوض النووي إلى البرلمان، صوت البرلمان الإيراني على قرار «إلزام الحكومة حفظ الإنجازات النووية» بالتزامن مع المشاورات التي كانت تجري بين إيران والدول الست الكبرى في تحرير نص الاتفاق النووي قبل التوجه إلى فيينا.

في 27 يونيو بدأت مفاوضات فيينا الحاسمة بين إيران والدول الست الكبرى قبل أن تنتهي، وذلك بعد مرور 17 يوما من المفاوضات المكثفة بإعلان منسقة الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، موغيريني، ووزير الخارجية ظريف، في مؤتمر صحافي، التوصل إلى «برنامج العمل المشترك» حول الملف النووي لتكون ختام 22 شهرا منذ عودة إيران إلى طاولة المفاوضات.

ووفق اتفاق فيينا فإن إيران توافق على تعليق تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، والسماح لها بتخصيب في نسبة خمسة في المائة، وتقليص أجهزة الطرد المركزي من 19 ألفا إلى 6014. وتشغيل 5060 منها لعشر سنوات، وإعادة تصميم مفاعل أراك للمياه الثقيلة بمشاركة مجموعة العمل (الدول الست الكبرى) وتقليص ذخائر إيران من اليورانيوم من 10000 إلى 300 كلغ لفترة 15 عاما، وموافقة إيران على التفتيش الدولي للتحقق من تنفيذ الاتفاق النووي تشمل منشأة «بارشين» للتأكد من عدم تلوثها بمواد انشطارية.

كما تُوقف إيران تخصيب اليورانيوم لفترة 15 عاما في منشأة «فوردو» ولا يسمح لها بتطوير وبناء منشأة لتخصيب اليورانيوم على مدى الـ15 عاما المقبلة، ويسمح لها بالبحث وتطوير تخصيب اليورانيوم في منشأة «نطنز» لفترة ثمانية أعوام فقط، وتطبق إيران البروتوكول الإضافي بشكل طوعي طيلة فترة تنفيذ الاتفاق النووي. وبالمقابل ترفع عقوبات الأمم المتحدة المتعلقة بالملف النووي وتختصر القيود على برنامج الصواريخ الباليستية على ثمانية أعوام فقط، كما تستمر عقوبات الأسلحة المتعارفة لخمس سنوات مقبلة.

مشوار الاتفاق النووي لم ينته بإعلان فيينا إذ أصدر مجلس الأمن في يوليو (تموز) القرار 2231. وكان أهم ما تضمنه إلغاء ستة قرارات سابقة، وخروج إيران من الفصل السابع والمادة 41 ورفع العقوبات عنها بعد دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ والتحقق من خطوات طهران وفرض قيود على صناعة الصواريخ الباليستية. ولم تدرج مطالب مجلس الأمن من إيران بخصوص الصواريخ الباليستية في القرار وهي غير ملزمة، وبالتالي لا يعد عدم التجاوب خرقا للاتفاق النووي. وفي نفس اليوم أعلن الاتحاد الأوروبي تأييده للاتفاق النووي بعد التصويت عليه مما يعني رفع العقوبات النفطية عن إيران مع استمرار العقوبات المتعلقة بالصواريخ الباليستية وحقوق الإنسان.

بدوره، وافق الكونغرس الأميركي على تمرير الاتفاق النووي في سبتمبر (أيلول)، بعد محاولات الجمهوريين لعرقلته. ومن جانبه، زار مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، موقع «بارشين» المشتبه بقيام إيران بأنشطه نووية عسكرية فيه. وحصلت الوكالة على عينات من المكان الذي كان قادة الحرس الثوري يعدون دخوله محرما على المفتشين.

وفي ذات الوقت كانت لجنة برلمانية خاصة قد تشكلت في طهران لمناقشة الاتفاق النووي من مختلف جوانبه. وكاد البرلمان يرفض الاتفاق النووي لولا دور رئيس البرلمان، علي لاريجاني في تمريره بعد التصويت عليه في الحادي عشر من أكتوبر (تشرين الأول). وفي منتصف ديسمبر (كانون الأول)، أغلقت لجنة الحكام في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ملف التحقق من النوايا العسكرية في النشاط النووي الإيراني، ليقترب موعد يوم تنفيذ الاتفاق النووي. ووفق نص الاتفاق فإن يوم التنفيذ هو اليوم الذي تعلن الوكالة الدولية قيام إيران بالتزاماتها الأولية في منشآت «أراك» و«نطنز» و«فوردو».

بينما رحب الشارع الإيراني بتحقق الاتفاق النووي على أمل تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وهتافات تطالب بتحسين أوضاع الحقوق المدنية، عشية إعلان الاتفاق النووي. كان المشهد السياسى الإيراني بشكل عام مسرحا لتجاذبات بين هرم السلطة، المرشد الأعلى، والدوائر التابعة له، والحكومة والبرلمان والتيارات السياسية حول الاتفاق النووي. كما كانت التفاسير والقراءات المختلفة من مواقف وخطابات المرشد الأعلى حول الملف النووي من أبرز محاور الصراع السياسي في طهران.

وبعد التوصل إلى الاتفاق النووي دشن الرئيس روحاني محاولات استثمار إنجازه لكسب الرأي العام لصالح المعتدلين والإصلاحيين، بعد شهور من الاستحقاقات الانتخابية (المقررة في فبراير 2016) على المستوى البرلماني، وانتخاب مجلس جديد لخبراء القيادة. كما بدأ التحرك من أجل ضمان مشاركة واسعة للمرشحين الإصلاحيين وعدم إقصائهم من قبل «لجنة صيانة الدستور». وفي هذا السياق أثارت تصريحات روحاني حول الجهة التي تنفذ الانتخابات، موجة من الغضب من قبل خصومه السياسيين وقادة الحرس الثوري والمرشد الأعلى.

حرب التصريحات بين المرشد الأعلى خامنئي، وقادة الحرس الثوري، اشتعلت بعد إعلان الاتفاق النووي وزيارة عدد من وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي إلى طهران. وتوج نشاط السياسة الخارجية الإيرانية، بعد اتفاق فيينا، بتبادل افتتاح السفارات بين طهران ولندن عقب انقطاع العلاقات الدبلوماسية لمدة أربعة أعوام، على إثر اقتحام السفارة البريطانية من قبل المتشددين وتطلعات رئيس الحكومة إلى استقطاب الشركات الأجنبية للاستثمار في إيران.

وبدوره، فرض المرشد الأعلى، خامنئي، سطوته على حكومة روحاني والتيارات المؤيدة له، خاصة بعد الاتفاق النووي عبر تحذيره من «تغلغل أعداء الثورة» و«استغلال الاتفاق النووي لتحريف مسار الثورة» و«الغزو الثقافي»، ودعوته إلى «الاقتصاد المقاوم» بدلا من فتح أسواق إيران أمام الدول الغربية، بعد رفع العقوبات.

وكانت تصريحات خامنئي كالعادة كلمة الرمز التي تليها عاصفة من التصريحات المؤيدة من قادة الحرس الثوري والمؤسسات الدينية ورجال الدين النافذين. ومن جانبه، اعتبر قائد الحرس الثوري، محمد علي جعفري، في أهم تصريح له العام الماضي، مرحلة ما بعد الاتفاق النووي «الفتنة الرابعة» في تاريخ الجمهورية الإسلامية.

وكانت زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى طهران ولقاؤه مع المرشد خامنئي في 23 نوفمبر (تشرين الثاني)، على هامش قمة الدول المصدرة للغاز في العاصمة الإيرانية، من أبرز أحداث 2015 حيث ناقش الطرفان الأوضاع في المنطقة وسبل تعزيز العلاقات والتعاون في سوريا.

سقوط قادة الحرس الثوري في سوريا

إقليميا، كشفت التطورات الميدانية في الحرب السورية معالم جديدة من حضور إيران العسكري عبر فيلق قدس الذراع الخارجية للحرس الثوري والميليشيات الموالية له. إذ سقط



رجال شرطة كولومبيين ينقلون متعلقات لمواطنين فروا من قرية فنزويلية على الحدود مع كولومبيا أغسطس 2015 («نيويورك تايمز»)



ياباني يعمل على ضبط ساعته الذكية الجديدة من «أبل» مع جواله في طوكيو أبريل 2015 (رويترز)



● التفاسير المختلفة من مواقف المرشد الأعلى حول الملف النووي أبرز محاور الصراع السياسي ● اتساع دائرة المتهمين بالفساد الاقتصادي وتراشق إعلامي وتبادل اتهامات

في 2015 عدد كبير من قيادات وعناصر الحرس الثوري في مختلف مناطق سوريا كما عثر على المزيد من الشواهد والأدلة على تورط الحرس الثوري في الحرب الأهلية السورية على خلاف ما تدعيه إيران حول مهمة قواتها «الاستشارية».

وكانت أقوى ضربة تلقاها الحرس الثوري، في الثامن من أكتوبر، حين قتل مستشار قائد الحرس الثوري وقائد «فيلق محمد رسول الله» في طهران، العميد حسين همداني، في معارك حلب، وهو أعلى قيادي عسكري يُقتل في سوريا. كما أنه يعتبر العقل المدبر في حرب الشوارع والميليشيات في الحرس الثوري. وبعد ذلك، وفي أقل من أسبوع، قُتل العقيد حميد مختاربند، قائد لواء الحجة، وفرشاد حسوني، قائد لواء صابرين (نخبة القوات الخاصة في الحرس الثوري). كما قتل قائد فيلق 14 أصفهان، العقيد مسلم خيزاب، ونادر حميد، قائد قوات الباسيج.

وفي نوفمبر قُتل العقيد عزت الله سليماني، والعقيد جبار عراقي، والعقيد عبد الرشيد رشوند، قائد الحرس الثورى (كتيبة الإمام الحسين في كرج). وكان قد قتل قبل ذلك، أي في يناير، المساعد الأيمن لقائد فيلق قدس، العميد محمد علي الله دادي، في غارة إسرائيلية على القنيطرة. وتشير الإحصائيات إلى أنه في نوفمبر وأكتوبر، سقط أكثر من 70 من عناصر الحرس الثوري أغلبهم في حلب.

وفي نهاية نوفمبر تناقلت وكالات الأنباء نقلا عن مصادر ميدانية سورية إصابة قائد فيلق القدس، قاسم سليماني، في هجوم مضاد جنوب غربي حلب، إلا أن الحرس الثوري، وعلى لسان المتحدث باسمه، نفى صحة تلك الأخبار. ولم يظهر سليماني منذ التقارير التي جرى تناقلها عن إصابته. وكانت وكالة بلومبرغ قد ذكرت في وقت لاحق أن الحرس الثوري الإيراني بدأ سحب قوات النخبة من العملية العسكرية التي تقودها روسيا في سوريا. وذكرت أن من بين الأسباب الرئيسية الخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات الإيرانية في سوريا.

أزمات وتحديات داخلية

على المستوى الداخلي، اتسعت دائرة المتهمين بالفساد الاقتصادي في البلد، بالتزامن مع التراشق الإعلامي وتبادل الاتهامات. وشملت الاعتقالات مزيدا من رجال الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد. واعتقلت السلطات مساعده التنفيذي، حميد رضا بقايي، بعد أن دخل مساعده الأول، محمد رضا رحيمي، في وقت سابق، لقضاء عقوبة السجن بتهمة تجاوزات مالية كبيرة. كما أن جلسات محاكمة الاقتصادي الذي كان مقربا من إدارة نجاد، رجل الأعمال الإيراني بابك زنجاني، احتلت واجهة الصحافة الإيرانية وأثارت الرأي العام على الرغم من التكتم الشديد حول تعاونه مع الحرس الثوري لمراوغة العقوبات الدولية على إيران.

كما استدعت السلطة القضائية سعيد مرتضوي، الرئيس السابق لمنظمة التأمين الاجتماعي، بتهمة الفساد الاقتصادي والتجاوزات الإدارية في زمن الرئيس السابق. كان مهدي هاشمي نجل الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني، أبرز من دخلوا السجن لقضاء عقوبة عشرة أعوام بتهمة الفساد المالي والإداري. ولم تستبعد الصحافة الإيرانية طيلة 2015 إمكانية التحقيق واعتقال محمود أحمدي نجاد نفسه، بتهمة الفساد الاقتصادي.

وبيّنت ملفات الفساد الاقتصادي التي اعتقل على أثرها عدد كبير من المسؤولين المتورطين في الجمهورية الإسلامية التي تقترب من عقدها الرابع، تهما متنوعة مثل تلقي الرشى والاستيلاء على الأراضي الحكومية والاختلاس واختفاء منصة نفط إيرانية.

مشاورات الكتل الانتخابية والمشاكل الاقتصادية

وعلى الصعيد السياسي الداخلي الذي تأثر كثيرا بمناخ المفاوضات والاتفاق النووي، بدأت التيارات السياسية بالمشاورات والتحرك بهدف تشكيل الكتل الانتخابية، والتحالف لخوض الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجلس خبراء القيادة، في فبراير المقبل. وتراهن التيارات السياسية الإصلاحية والمعتدلة على ما تحقق في فيينا وما تبعه من تطورات لتغيير تشكيلة البرلمان الذي تسيطر عليه أغلبية أصولية في الوقت الحاضر. كما تحاول تلك التيارات وضع بصمتها على تشكيلة مجلس خبراء القيادة، ليكون لها دور في التغيير المحتمل للمرشد الأعلى.

وفي المقابل حاولت التيارات الأصولية نبذ الخلافات والتحرك وتقريب الصفوف خشية تكرار خسارة الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الاستحقاقات الانتخابية في شهر فبراير. وشهد منتصف الثاني من شهر ديسمبر تقديم أوراق المرشحين إلى هيئة الانتخابات التابعة للجنة صيانة الدستور، حيث شهد أول أيام التسجيل، تقديم 897 مرشحا للانتخابات البرلمانية من بينهم 41 امرأة و144 مرشحا لانتخابات مجلس خبراء القيادة. ولم تختلف أوضاع المواطن الإيراني ومعاناته من العقوبات الدولية عن الأعوام السابقة. إذ رهن حسن روحاني جميع وعوده الاقتصادية برفع العقوبات وتنفيذ الاتفاق النووي. وتنوعت التقارير والإحصائيات الرسمية وغير الرسمية عن ارتفاع نسبة الفقر والبطالة والمشاكل الاجتماعية الأخرى. وتجاوزت «حياة التقسيط» في إيران، المسكن والسيارات، ووصلت إلى الخبز اليومي وفقا لما نشرته وسائل الإعلام الإيرانية. وتتفاخر حكومة الرئيس روحاني بسيطرتها على التضخم وتقليصه من نحو 40 في المائة في زمن نجاد، إلى نحو 15 في المائة.

2015 يشهد عودة الابن الضال من طهران

السودان يشارك في «عاصفة الحزم»

الخرطوم: أحمد يونس

ظن كثير من المحللين أن القرارات التي اتخذتها الحكومة السودانية بإغلاق المراكز الثقافية الإيرانية في الخرطوم، والحسينيات التابعة في مدن البلاد كافة سبتمبر (أيلول) 2014، وطرد القائمين على أمرها، واتهامهم بنشر المذهب الشيعي في البلاد، وتهديد أمنها الثقافي، استجابة لضغوطات مجموعات سنية سودانية، ومجموعات داخل النظام.

ولم يكن أحد مهما اشتغل خيالاً، ليسوق القرار إلى تمهيد للانقلاب الكبير في السياسة الخارجية السودانية، ورغبتها في مغادرة الحلف القديم مع إيران، والعودة مجددًا للمجموعة العربية وبلدان الخليج العربي بقيادة السعودية، بل والاشتراك بقوات سودانية في العمليات الحربية التي يقودها التحالف العربي، والتي عرفت بـ«عاصفة الحزم» لإعادة الشرعية لليمن، ضد مجموعات الحوثي الموالية لإيران.

لكن الرئيس السوداني عمر البشير فاجأ العالم، وربما حتى بعض معاونيه حين أعلن أثناء زيارة قام بها للسعودية استقبل فيها بحفاوة، وأعلن من هناك دعمه لعملية «عاصفة الحزم» العسكرية التي شنها التحالف العربي بقيادة السعودية ضد المجموعات الحوثية الموالية لإيران، لإعادة سلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي الشرعية، وإعلانه المشاركة بقوات جوية فورًا، وتوجيهه للجيش السودان للاستعداد للمشاركة في العمليات وفقًا لطلب قوات التحالف.

ودون الرئيس البشير بقراره هذا تحولاً تاريخيًا، يمكن عده أحد أهم أحداث عام 2015، بل أحد أهم أحداث نظام حكم الرئيس البشير.

بدأ التمهيد لسيناريو العودة إلى الإطار العربي، بزيارتين قام بهما الرئيس البشير إلى كل من دولة الإمارات العربية المتحدة في فبراير (شباط) 2015، بعد انقطاع دام منذ عام 2008، وهي الزيارة التي قال عنها في ذلك الوقت وزير الخارجية علي كرتي إنها «أزالت الجمود في العلاقة بين البلدين»، وزيارة أخرى للسعودية في مارس (آذار) من العام نفسه، والتي أنهت القطيعة التي تعززت بمنع الطيران المدني السعودي لطائرته عبور الأجواء السعودية، للاشتراك في تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني أغسطس (آب) 2013.

وفاجأ البشير المراقبين بإعلانه مشاركة الجيش السوداني في عملية «عاصفة الحزم» لإعادة الشرعية في اليمن والتحالف العربي المشارك فيها بقيادة السعودية، وهو ما أثار كثيرا من علامات الاستفهام الناتجة عن ما يمكن تسميته بـ«الانقلاب» في السياسة الخارجية السودانية. وفي تلك الزيارة، استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الرئيس البشير خلال الزيارة بحفاوة لافتة، ثم اجتمع إلى ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مطولاً، في لقاء وصفته وسائل الإعلام بأنه اتسم بالشفافية والصراحة، حول العلاقة السودانية العربية التي كانت في أسوأ مراحلها.

وبانتهاء الاجتماع فوجئ العالم بالتحول التاريخي غير المتوقع، وأعلن البشير مشاركة قواته في التحالف العربي، ووضع حدًا لعلاقته بإيران. وما زال ما دار في غرفة الاجتماع بين الرئيس البشير وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان سرًا، لكن الثابت أن البشير اجتمع مع ضيفه وهو حليف لإيران، وخرج من الاجتماع حليفًا سعوديًا.

وما زالت الأسئلة تترى منذ تلك اللحظة دون إجابات، عما إذا كانت الدبلوماسية السعودية قد أفلحت في استعادة السودان، أم أن الرئيس السوداني أتاها مهيئًا، لكن الخلاصة أن الحكومة السودانية عادت بعد هذا الاجتماع إلى السعودية والعالم العربي، ووضعت حدًا للحلف الطويل والمثير للجدل بينها وبين إيران.

يقول المدير السابق لجامعة أفريقيا العالمية بروفسور حسن مكي، إن الجغرافية السياسية تحتم على السودان أن يكون ضمن مجموعة البحر الأحمر والخليج لعدة أسباب، من بينها العمالة السودانية الكبيرة الموجودة هناك، وارتباط السودان الثقافي والتاريخي بالمنطقة، فضلاً عن الارتباط الهيكلي والوظيفي لاقتصاده بهذه المجموعة.

ويوضح أن الحكومة السودانية وجدت نفسها مكرهة و(ليست بطلة) باللجوء للمعسكر الإيراني، لأن المنطقة كانت مغلقة بوجهها، بسبب موقفها من حرب الخليج، وزيادة عزلتها بعد فرض العقوبات الاقتصادية عليها، والضغوط على دول المنطقة لنسج مزيد من خيوط العزلة حولها.

ويقول مكي إن الخرطوم لكسر عزلتها والبحث عن أصدقاء، لجأت إلى ثلاث دول هي الصين وقطر وإيران، فاحتلت إيران المركز الثالث بعد الصين وقطر من حيث قوة العلاقة ومتانتها، ثم حدث متغير دراماتيكي بعد مجيء حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا، في ترتيب أصدقاء السودان لتتراجع إيران إلى المركز الرابع بعد أن كانت في الثالث بعد الصين وقطر. ويضيف مكي: «أتاحت حرب اليمن للحكومة السودانية الفرصة للعودة للمعسكر السعودي، وبالتالي أصبحت السعودية هي الدولة الخامسة في العلاقة مع السودان، لكن لا يعرف حتى الآن ما ترتيب الدول».

ويقطع مكي بأن الصين تعد الداعم التنموي الأول للسودان، تليها دولة قطر التي توفر الدعم المالي والسياسي للسودان، في وقت كانت فيه إيران تقدم الدعم العسكري الذي كانت الخرطوم في أمس الحاجة له، ثم دخلت تركيا لتعمل في مجال البنية التحتية. لكن بعد عودة السودان للسعودية، تردد أن هناك دعمًا اقتصاديًا غير معلن يقدمه للخرطوم، ويقتصر الجزء المعلن منه في تمويل بناء الخزانات والسدود، وهي تواجه رفضًا ومقاومة شعبية كبيرة، وفقًا لمكي.

يقول مكي إن السودان ما زال يحتفظ بعلاقته الدبلوماسية بإيران، لكنه لا يستطيع الجزم باستمرار التعاون العسكري بين البلدين، بيد أنه تمسك بقوله إن العلاقة بين الخرطوم وطهران علاقة اضطرارية، باعتبار إيران خارج جغرافيا المنطقة. وإثر إعلان الرئيس البشير عن مشاركة قواته في «عاصفة الحزم»، قال الجيش السوداني، إن قوات منه بدأت التحرك صوب مواقع العمليات في السعودية للمشاركة في «عاصفة الحزم»، ضمن التحالف العربي للحد من سيطرة الحوثيين في اليمن، وبررت الخرطوم المشاركة بالدفاع عن أمن السعودية والسودان والمنطقة عمومًا والحرمين الشريفين.

وأعلن فورًا عن مشاركة السودان بثلاث طائرات حربية، وعن استعداد قوات برية للتوجه إلى مناطق العمليات، لتكون بإمرة قيادة العملية، وأعلن وزير الدفاع السوداني وقتها عبد الرحيم محمد حسين مشاركة جيشه بقوات برية، وقال عشية انضمام السودان للعملية: «بدأنا الحركة الميكانيكية لمواقع العمليات إلى جانب القوات السعودية، وأمن السعودية بالنسبة لنا خط أحمر».

وحول دوافع السودان للمشاركة في العملية العسكرية ضد الحوثيين في اليمن، تقول التحليلات إن علاقة الخرطوم بطهران أضرت بأوضاعها الاقتصادية، وأدت لخسارتها للدعم الخليجي، وأن الضغوط الاقتصادية الخليجية التي بلغت ذروتها بقرار البنوك السعودية إيقاف التعامل المصرفي مع البنوك السودانية لعبت دورًا هي الأخرى في الانقلاب المفاجئ للموقف السوداني.

وأدى تعثر علاقة التعاون العسكري بين طهران والخرطوم إثر تراجع السودان عن إقامة منصات دفاع إيرانية على ساحل البحر الأحمر، لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للأجواء السودانية، والتي بلغت ذروتها بقصف مصنع (اليرموك) للأسلحة، باعتبارها تهديدًا للسعودية، إلى خلخلة العلاقة التسليحية بين إيران والسودان. كما لعبت أجراس التحذير التي أطلقتها الجماعات الدينية السنية ضد محاولات إيران المحمومة لنشر ثقافة المذهب الشيعي في السودان، إلى توتر العلاقة بين البلدين، خاصة بعد قرار السودان بإغلاق المراكز الثقافية الإيرانية والحسينيات التابعة لها.

وقبل نهاية سنة 2015، أعلن وزير الدفاع السوداني الفريق أول ركن عوض محمد بن عوف في ديسمبر (كانون الأول)، أن كثيرا من قوات بلاده تشارك في عمليات التحالف العربي في اليمن، وقد بلغ حجم لواء من المشاة 1500 جندي، إضافة إلى عدد من الطيارين الحربيين، ومقاتلات سوخوي، وأن جيشه على أتم الاستعداد للدفع بمزيد من القوات؛ إنفاذا لتوجيهات الرئيس عمر البشير متى ما طلبت قيادة التحالف، مدشنًا بذلك أهم أحداث عام 2015 السودانية.

نزفت خلاله حريتها ورواتها

2015.. أسوأ أعوام الصحافة السودانية قاطبة

الخرطوم: أحمد يونس

أسدلت السنة الستار على أيامها الأخيرة بفاجعة صحافية، وجهت خلالها اتهامات من نيابة أمن الدولة، لرئيسي تحرير تحت مواد تصل عقوبتها إلى الإعدام، وبإيقاف صدور صحيفة يومية لأجل غير مسمى، وبتصريحات متشددة للرئيس عمر البشير تتهدد الصحافة والصحافيين، ما جعل من عام 2015 واحدًا من أسوأ أعوام الصحافة السودانية التي أصبح تواليها هو المعتاد.

بلغت كارثية الوضع الصحافي ذروتها باتهام الرئيس عمر البشير لها بـ«التآمر» على حكومته، ووعيده بحسمه وبتولي ملفه بنفسه بعد فشل الجهات المعنية في السيطرة عليه منتصف ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وتلا ذلك بيوم واحد إيقاف صحيفة «التيار» المستقلة عن الصدور لأجل غير مسمى، بقرار شفهي من جهاز الأمن، ثم أعقبه بيوم واحد أيضًا القبض على رئيس تحريرها عثمان ميرغني، ورئيس تحرير صحيفة «الصيحة» أحمد يوسف التاي، واتهامهما بإثارة الكراهية ضد الدولة وبخرق نصوص عدد من مواد القانون الجنائي وقانون الأمن الوطني وقانون الصحافة والمطبوعات، وتصل عقوبتها القصوى إلى الإعدام.

وبوقف صدور «التيار» وتوجيه اتهامات لرئيسي التحرير يسدل العام ستار الرحيل مدونًا نفسه من بين أسوأ أعوام الصحافة السودانية، بل أسوأ من سابقه الذي وصفه عميد الصحافيين السودانيين والحاصل على جائزة «القلم الذهبي» محجوب محمد صالح بأنه أسوأ الأعوام في تاريخ الصحافة السودانية.

يقول الصحافي الحاصل على «جائزة بيتر ماكلر» المكافئة للنزاهة والشجاعة فيصل محمد صالح، إن الصحافة السودانية عاشت وضعًا مذريًا خلال عام 2015، واستمرت فيه الانتهاكات والمطاردات للصحافيين.

ويوضح صالح أن العام حقق رقمًا قياسيا في مصادرة وإيقاف الصحف، إذ أوقفت 10 صحف في يوم واحد، ثم صودرت 14 أخرى في اليوم التالي له، وإن عمليات الإيقاف الإداري خارج إطار القانون تزايدت خلال العام، ويضيف: «هذه الإيقافات غير دستورية وغير قانونية، والدليل أن المحكمة الدستورية قضت في سابقة مشهورة بأن الإيقاف الإداري يعد خرقًا للدستور ولا يسنده قانون، ورفضت تفسير جهاز الأمن لبعض مواد القانون التي زعم أنها تعطيه حق تعطيل صدور الصحف».

ويوضح صالح أن هناك إصرارا حكوميا عجيبا على انتهاك الدستور والقوانين وتكميم حرية الصحافة، عن طريق الاعتقالات لفترات قصيرة، والاستدعاءات والإخضاع للتحقيق المطول والتهديد، في وقت يتم فيه حجب المعلومات باستمرار.

وينتقد صالح انتهاكات حرية التعبير، ويعتبرها مخالفة للقوانين والمواثيق الدولية التي وقعها وصادق عليها السودان، ويقول: «المؤسف أن هذا يتم أثناء عملية حوار وطني، ولا يمكن أن يكون هناك حوار لا يشارك فيه الإعلام بحرية».

وامتدادًا لسنوات السوء في أوضاع الصحافة يقول صالح: «رغم أن السنوات السيئة بالنسبة للصحافة السودانية متكررة، فإن العام الماضي، يفوقها سوءًا».

ويوضح رئيس تحرير يومية «الصيحة» المستقلة أحمد يوسف التاي، ويواجه اتهامات تصل عقوبتها الإعدام، أن نيابة أمن الدولة ألقت القبض عليه ووجهت له اتهامات تحت المادتين 50-51 من القانون الجنائي، وتتعلق بإثارة الكراهية ضد الدولة، وتبلغ عقوبتها القصوى الإعدام، والمواد 22-60 من قانون الصحافة والمطبوعات، وتتعلق بالنشر الضار والكاذب، ويضيف: «الصحافة تمر بأسوأ حالاتها مقارنة بأي وضع مضى، ولا شيء يدعو للتفاؤل مطلقًا».

واستخدمت خلال العام عدة أساليب لقمع حرية التعبير والصحافة، مثل حجب المعلومات، ووقف النشر في قضايا الفساد، واستدعاء الصحافيين والتحقيق معهم مطولاً، وإجبار رؤساء التحرير على ممارسة الرقابة المشددة على «الخطوط الحمراء».

وخلال العام المنصرم، صادر جهاز الأمن أكثر من 70 نسخة من صحف مختلفة، بعد طباعتها، كما حقق مع واعتقل عددا كبيرا من الصحافيين لفترات قصيرة، وأخضع بعضهم للتحقيق المطول، وأوقف صحيفة واحدة عن الصدور لأجل غير مسمى.

ويقول صحافيون وناشرون إن الصحافة تواجه أوضاعًا اقتصادية بالغة التعقيد، بسبب غلاء مدخلات طباعتها وإنتاجها، وضعف مقروئيتها بسبب الرقابة المفروضة، وبسبب التردي الاقتصادي العام في البلاد، ما أدى لتوقف عدد من الصحف عن الصدور بسبب الإفلات، وآخرها صحيفة «السياسي» المستقلة، فيما تعاني صحف كثيرة من أوضاع مالية بالغة التعقيد تهدد بتوقفها عاجلاً أو آجلاً.

وأدت الأوضاع الصحافية القاسية إلى هجر مئات الصحافيين للمهنة خلال العام الماضي وحده، وشهدت صالات المغادرة هجرة المئات منهم خارج البلاد.

ودأبت منظمة «صحافيون بلا حدود» على تصنيف السودان من بين أسوأ الدول انتهاكًا لحرية الصحافة والتعبير لعدة أعوم متتالية، وصنفه مؤشرها لحرية الصحافة المكون من 180 درجة في المرتبة 174 لعام 2015، بما يجعل من عام 2015 أكثر سوءً من سابقه 2014، الذي يعد أسوأ أعوام الصحافة السودانية طوال تاريخها، وبعد أن نزفت حريتها ورواتها، فعلى صحافة السودان انتظار جنازتها الحزينة.



يوليو

جانب من الاحتجاجات ضد الرئيس الإكوادوري رافاييل كوريرا في كويتو (إ.ب.أ)



صورة مأخوذة من حساب برايس ويليامز (واسمه الحقيقي فيستر لي فلاناغان) الذي أطلق النار على مراسلة تلفزيون «دبليو دي بي جاي» أليسون باركر أثناء قيامها بمقابلة على الهواء، وأرداها في أغسطس الماضي (أ.ب)



طائرات هليكوبتر يابانية بالقرب من جبال فوجي أثناء مناورة تجري سنويًا في البلاد (أ.ف.ب)

عام 2015 كان عام حضور تنظيم داعش في نسخته الأفغانية بامتياز، حيث سعى التنظيم إلى تجنيد مقاتلين منشقين عن حركة طالبان إلى صفوفه، واتخذ من عدة محافظات أفغانية تقع بالشرق والشمال الشرقي منطلقا لمراكزها ونواة لأنشطته المستقبلية. كذلك شنّ التنظيم الجديد عمليات عسكرية كبيرة ضد وجود مسلحي طالبان في ولاية ننغرهار القريبة من الحدود الباكستانية، في شرقي البلاد، التي تحوّلت بعض مديراتها إلى معقل أساسي للتنظيم في أفغانستان. وكان أول شريط فيديو نشر على موقع التنظيم الأفغاني قد سجّلت وقائعه في ولاية ننغرهار حيث أقدم «داعش» على إعدام عشرة من وجهاء قبائل الباشتون بطريقة وحشية لم يعهدها الأفغان من قبل، وهم الذين عانوا أربعة عقود من حرب ضروس مزقت البلاد، وذلك بتفجير هؤلاء الوجهاء بوضع قنابل تحتهم.

روسيا وإيران تعربان عن قلقهما.. وزعماء قبليون يشكلون ميليشيات لمواجهته

2015 في أفغانستان.. عام تمدّد «داعش» على حساب طالبان

كابل: محمود رحماني

في ضوء الجرائم البشعة التي ارتكبها ويرتكبها تنظيم «داعش أفغانستان» ارتفعت الأصوات المناهضة للتنظيم المتطرف في شرق أفغانستان، كما باشر البعض بتشكيل فصائل مسلحة كما فعل أخيرًا حاجي ظاهر قدير، النائب الأول لرئيس البرلمان الأفغاني، وهو نجل القيادي السابق الراحل في «المجاهدين» الحاج عبد القدير. فلقد شكل حاجي ظاهر، الذي كان أبوه قد اغتيل خلال السنوات الأولى من حكم حكومة حميد كرزاي في كابُل، ميليشيا مسلحة قال إنها موالية للحكومة من أجل التصدّي لعناصر «داعش» في مناطق الشرق الأفغاني. وبالفعل، قامت مجموعة مسلحة منتمية له باعتقال أربعة من عناصر «داعش» وقطع رؤوسهم كإجراء انتقامي مماثل لما يقوم به التنظيم من جرائم ذبح للموالين للحكومة في ولاية ننغرهار.

الواقع أن ظهور «داعش أفغانستان» بات مقلقا لأفغانستان والدول المجاورة لها، وخصوصًا روسيا الاتحادية وإيران اللتين تعتبران التوسع الداعشي في أفغانستان خطرًا يهدد الأمن القومي لكل منهما. ومن هذا المنطلق، عرضت موسكو مساعدات عسكرية للحكومة الأفغانية المدعومة من واشنطن من أجل محاربة التنظيم المتطرف والقضاء عليه قبل أن يتوسّع ويزداد خطره. لكن يبدو أن السلطات في العاصمة الأفغانية كابل ما زالت تتريث في قبول هذه المساعدات من قبل روسيا بسبب التحفظات الأميركية والغربية. وهذا الأمر دعا القيادة الروسية إلى فتح قنوات اتصال مع حركة طالبان، العدو اللدود لتنظيم «داعش أفغانستان».

وحسب التقارير المتوافرة أخيرًا، فإن مسؤولين روس كبارًا، بل ذكر في بعض الإعلام أن منهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نفسه، التقوا زعيم طالبان الجديد الملا أختر منصور في مدينة دوشنبه، عاصمة جمهورية طاجيكستان (السوفياتية سابقًا). وتفيد التقارير أن الهدف هو تكثيف الجهود من أجل محاربة «داعش أفغانستان» ووضع حد لنشاطه التوسعي، ولا سيما، أن عشرات المقاتلين المتشدّدين المنتمين إلى دول آسيا الوسطى ينضمّون، وباستمرار، إلى صفوف «داعش»، وأن الأرض الأفغانية باتت منطقة خصبة لهم. وهي كما هو معروف قريبة من روسيا، ما يسمح للمتشدّدين بشنّ عمليات ضد روسيا والدول المتحالفة معه انتقامًا من روسيا لحملتها العسكرية الدامية الحالية في سوريا.

من جانب آخر، شهد العام 2015 تطوّرات مهمّة على الصعيدين السياسي والأمني في أفغانستان التي ما زالت تعاني من حرب شعواء تشنها حركة طالبان، التي عادت بكل قوتها إلى الساحة القتالية - الأمنية من خلال تصعيد غير مسبوق بعد التأكد من وفاة زعيم الجماعة المؤسّس الملا عمر قبل سنتين ونصف. طالبان نجحت إلى حد كبير في لملمة خلافاتها وتمكّنت من ترتيب بيتها الداخلي - كما يُقال - بعد تعيين أمير جديد للجماعة خلفا للزعيم المؤسس الراحل هو نائبه الملا أختر منصور الذي بويع في مدينة كويتا عاصمة ولاية بلوشستان الباكستانية.

المبايعة شارك فيها جمع غفير من قادة طالبان ومقاتليها رغم وجود أصوات معارضة في باكستان، وداخل أفغانستان أيضًا، على الطريقة التي تمت فيها البيعة. وحقًا، شهدت مناطق عدة في جنوب أفغانستان وشرقها اشتباكات عنيفة بين موالين للزعيم الجديد لطالبان ومعارضيه خصوصًا في ولاية زابل، بجنوب البلاد، حيث ينتشر مقاتلون ينتمون إلى القائد الميداني في طالبان الملا منصور داد الله الذي رفض مبايعة «الأمير الجديد». ولقد أدى موقف الملا منصور إلى انشقاق فعلي ورسمي في صفوف طالبان حدث عقب إعلان «أمير جديد» للمجموعة المعارضة هو الملا رسول.

وفي حين ما زالت المجموعات والأجنحة في طالبان تشتبك فيما بينها رغم الإنجاز العسكري المهم الذي حققته لبعض الوقت - عندما نجحت بالسيطرة لبضعة على ولاية كندوز خلال هذا العام المنقضي قبل أن تتمكّن القوات الأفغانية من استرجاعها بمساعدة الغارات الجوية التي نفذتها الطائرات الحربية الأميركية - فإن الحركة تواجه اليوم تحدّيًا جديًا؛ إذ بدأ تنظيم «داعش أفغانستان» - أو «داعش ولاية خراسان» كما يدعو نفسه - يتمدّد على حساب طالبان في بعض الأقاليم والولايات الأفغانية، ولا سيما في جنوب البلاد وغربها، بالإضافة إلى ولاية ننغرهار قرب الحدود الباكستانية التي تعتبر راهنًا معقلاً أساسيًا لتجنيد مقاتلين جدد في صفوف التنظيم المتطرف في أفغانستان وعموم المنطقة. ولقد حذّرت حركة طالبان في بيانات صدرت باسمها على مواقع إلكترونية تابعة لها «داعش» من اعتمادها خطط التمدد في أفغانستان، مؤكدة أنها ستتصدى بالقوة للتنظيم. ومن ثَم، شهدت مناطق عدة في ننغرهار وكذلك في ولاية أوروزغان، في الجنوب، مواجهات دامية بين طالبان ومقاتلين يزعمون أنهم ينتمون إلى «داعش أفغانستان» مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من الطرفين، وتمكنت طالبان من طرد مسلحي «داعش» من بلدات في ولاية ننغرهار.

من جهة أخرى، تعرّض «داعش» الذي كان قد عيّن على رأس ما يسميها «ولاية خراسان الإسلامية» المدعو حافظ سعيد، وهو من القيادات السابقة في «طالبان باكستان» ضربة كبيرة وموجعة أيضًا بعد إعلان عبد الرحيم مسلم دوست، مساعد قائد التنظيم في أفغانستان، هجره التنظيم بسبب ما وصفه بـ«همجية مقاتلي (داعش) في أفغانستان بحق المدنيين»، وذلك في أعقاب جريمة إعدام الوجهاء الباشتون العشرة «تفجيرًا» بقنابل بعد اتهامهم بمعاداة التنظيم والانتماء إلى حركة طالبان.

جدير بالذكر، أن الولايات المتحدة والحكومة الأفغانية كانتا في الماضي تقللان من خطر «داعش أفغانستان» غير أنهما اليوم باتتا مقتنعتين بأن التنظيم يشكل خطرا داهمًا ليس لأفغانستان فحسب بل لمنطقتي وسط آسيا وجنوبها أيضًا. وفعلاً، حيث ظهرت بوادر الخطر في عدة دول مجاورة لأفغانستان ودول جنوب آسيا من خلال تبني التنظيم سلسلة تفجيرات هنا وهناك. تقول الدوائر الأمنية التابعة لحكومة أفغانستان في كابُل بأنها تتصدّى جدّيًا وتحارب التنظيم المتطرف «نيابة عن جميع الدول في المنطقة بما فيها دول آسيا الوسطى». وتذكّر بأنها بحاجة إلى دعم سياسي وعسكري خارجي من خلال تعزيز قدرات الجيش الأفغاني وتجهيزه بأسلحة متطورة لكي يتمكن من القضاء على التنظيم في الأراضي التي تحرك فيها حاليًا قبل أن يتحول إلى خطر متوسّع ومتشظّ يصعب احتواؤه السيطرة عليه على غرار ما يحدث في العراق وسوريا.

ثمة خبراء ومحللون عسكريون أفغان مقتنعون بأن «داعش أفغانستان» تنظيم يحمل أجندات دولية وإقليمية. ويذهب بعضهم إلى القول بأن الهدف من الحرص التوسّع والانتشار في هذا الجزء من العالم، بالذات، قد يكون موجهًا لدول كبيرة في المنطقة على رأسها روسيا والصين وإيران، معتبرين أن التنظيم المتطرف قد لا يشكل خطرًا كبيرًا بالنسبة للنظام الأفغاني إلا أنه سيوجه ضربات ويتغلغل في دول آسيا الوسطى من خلال مئات من المتشدّدين من رعايا هذه الدول، وبالأخص من الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى، كانوا قد انضموا في الآونة الأخيرة إلى التنظيم، وربما كان هؤلاء يتهيئون الآن لتوجيه ضربات لروسيا بعد مشاركتها القتالية في سوريا إلى جانب نظام بشار الأسد في حربه ضد المعارضة والقوى الإسلامية المعتدلة والمتشدّدة على حد سواء.

من ناحية ثانية، يشير الخبراء والمحللون إلى أن التنظيم المتطرف في أفغانستان وإن كان لا يزال في طور الإنشاء والتحضير حتى الساعة، فإنه من الضرورة بمكان تحاشي التساهل مع هذه الظاهرة التي قد تكبر في ظل ضعف الحكومة الأفغانية المركزية وتواضع إمكانيات أجهزتها الأمنية، ولا سيما، أن غالبية القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي «ناتو» المقاتلة غادرت البلاد مع نهاية العام 2014، وانتقال الملف الأمني كاملاً إلى الجانب الأفغاني. ويرى هؤلاء أن الأشهر القليلة المقبلة ستوضح مدى قدرة التنظيم على تجنيد مقاتلي طالبان إلى صفوفه مستفيدًا من الخلافات الداخلية التي تشهدها في الحركة ومدى تقبّل المجتمع الأفغاني لهذه الظاهرة الغريبة التي لا تنسجم مع عادات المجتمع الأفغاني المحافظ وتقاليده.

وما يذكر أنه في نهاية العام اتهم النائب الأول لرئيس البرلمان ظاهر قدير مسؤولين حكوميين، لم يسمِّهم، بأنهم «متورّطون في لعبة» انتشار وحضور «داعش أفغانستان». وتابع القول بأنه يملك أدلة ومستندات تشير إلى أن هليكوبترات مجهولة تتولّى نقل عناصر «داعش» إلى ننغرهار، مضيفًا بأنه أمر مجموعات مسلحة تنتمي إليه باستهداف هذه الهليكوبترات التي تساعد التنظيم على التوسّع وتقدّم لعناصره المساعدات. غير أن الحكومة الأفغانية رفضت الاتهامات الموجّهة إليها، ووصفت تصريحات ظاهر قدير بأنه لا أساس لها من الصحة، مؤكدة اعتزام الحكومة القضاء على «داعش» وكل المجموعات المسلحة المتطرفة المماثلة التي تهدّد أمن أفغانستان.



أفغان يشيعون سبعة من أقلية الهزارا أعدمهم تنظيم داعش في العاصمة كابل (أ.ف.ب)



شرطيان أفغانيان يعاينان سيارة بعد عملية تفجير انتحاري في منطقة بمدينة قندهار خلال نوفمبر 2015 (إ.ب.أ)



جنود أفغان في طريقهم إلى مقاطعة كوهستان خلال أغسطس 2015 للمشاركة في مواجهة تنظيم داعش بالبلاد (غيتي)

حوادث إطلاق النار تودي بأرواح 90 شخصًا يوميًا

أوباما يعد بالتحرك للحد من ظاهرة استخدام الأسلحة النارية في أميركا



الرئيس الأميركي باراك أوباما يتحدث مع وزيرة العدل الأميركية لوريتا لينش في البيت الأبيض بواشنطن (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يعتزم الرئيس الأميركي باراك أوباما طرح مسألة تطبيق إجراءات جديدة لمكافحة انتشار الأسلحة النارية على المواطنين الأميركيين مباشرة هذا الأسبوع؛ إذ يقترح إدخال إجراءات تنفيذية جديدة في إطار محاولة أخيرة للحد من العنف المسلح خلال عامه الأخير بالبيت الأبيض.

واجتمع أوباما، أمس، مع وزيرة العدل لوريتا لينش، لمناقشة خيارات إدارته بشأن تشديد القيود على الأسلحة النارية دون تمريرها على الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون الذين لا يدعمون التغييرات التشريعية الواسعة التي يريدها الرئيس الديمقراطي.

إلا أن هذه الخيارات تبقى محدودة ومعقدة بسبب معارضة الكونغرس الواسعة للحد من اقتناء الأسلحة. ورغم أن البيت الأبيض لم يكشف عن خططه بشكل محدد، فإنهم يتوقعون أن تشمل إجراءات أكثر إلزاما لبائعي الأسلحة النارية وإخضاع المشترين لعمليات بحث.

ويؤكد الجمهوريون دعما واضحا وقويا لحق حمل السلاح، وهم يتمتعون بغالبية متينة في مجلسي الكونغرس: النواب، والشيوخ، حيث يعرف الكثير من البرلمانيين أنهم تحت سيطرة لوبي السلاح المتمثل في الرابطة الوطنية للأسلحة «إن آر إيه».

وتعمل أجهزة الرئاسة منذ أسابيع على الالتفاف على هذا العائق الكبير من خلال سلوك الطريق القانوني.

ويتوقع الخبراء أن يكشف البيت الأبيض بحلول منتصف يناير (كانون الثاني) الحالي، سلسلة مراسيم تعمم فرض مراقبة السجل العدلي والوضع النفسي لكل شخص يريد شراء سلاح.

وهذا الهدف الذي يبدو حدا أدنى وتؤيده غالبية كبيرة من السكان، تبين أنه ممر يصعب عبوره في الوقت الحاضر، على الرغم من الصدمة التي أثارها مقتل عشرين طفلا في إحدى مدارس ولاية كنيكتيكت أواخر العام 2012. وذكر الرئيس الأميركي أنه «في الشهر الماضي قمنا بإحياء الذكرى الثالثة لمجزرة نيوتاون»، و«أفكر بصديقتي غابي غيفوردز»، النائبة التي وقعت ضحية إطلاق نار في تكسون بولاية أريزونا أدى إلى إصابتها بإعاقة وسقوط ستة قتلى. وقال الرئيس باسف: «مع ذلك لم يفعل الكونغرس شيئا»، على الرغم من اقتراح قانون تقدم به أعضاء من الحزبين، «ومعقول ينص على التحقق من سوابق كل شخص تقريبا يريد شراء سلاح. تذكروا أن 90 في المائة من الأميركيين يدعمون هذا الاقتراح الذي يشكل أيضا أمنية غالبية أسر الرابطة الوطنية للأسلحة». وأضاف: «لكن لوبي الأسلحة النارية حشد قواه ضده وقام مجلس الشيوخ بتعطيله».

والنتيجة، هي أنه ما زال ممكنا في الوقت الحاضر في الكثير من مناطق أميركا، خاصة لدى هواة الجمع الخاصة أو في المعارض المتنقلة، شراء سلاح من دون أي عملية مراقبة تفرضها السلطات الفيدرالية على بائعي الأسلحة المسجلين رسميا.

ويدخل الأمر في حلقة مفرغة بحيث تترجم كل محاولة لإصلاح الوضع بارتفاع مبيعات الأسلحة الفردية؛ إذ إن الزبائن يرتأون تسليح أنفسهم بشكل وقائي.

وأعلنت الرابطة الوطنية للأسلحة أنها «ستحارب بقوة جهود السلطة التنفيذية لاختصار الطريق البرلمانية»، ويمكن لإدارة أوباما أن تتوقع طعونا قضائية كثيرة ضد مراسيمها المحتملة، وكذلك اتهامات باستغلال السلطة.

ووضع أوباما في اليوم الأول من السنة الجديدة في أولوية اهتماماته مكافحة «وباء» الاستخدام الواسع للأسلحة النارية في بلاده، وما ينتج عنه من سقوط عدد كبير من الضحايا. وأعلن الرئيس الأميركي أنه سيعمل على تحريك هذه «المسألة غير المنجزة» خلال السنة الأخيرة من ولايته الثانية، مع العلم أن عدد قطع السلاح في الولايات المتحدة يفوق عدد سكان البلاد.

ويذكر أن حوادث إطلاق النار في الولايات المتحدة تقتل 90 شخصا يوميا.

وأشار أوباما الأسبوع الماضي: «إن قراري بالنسبة إلى السنة الجديدة هو التقدم بقدر ما هو ممكن لمواجهة وباء العنف الناتج عن الأسلحة النارية».

وتبقى هذه الخيارات محدودة بسبب معارضة الكونغرس الواسعة للحد من اقتناء الأسلحة.

والأسلحة النارية قضية مثيرة للخلاف في السياسة الأميركية. ويحمي الدستور الأميركي حق حيازة الأسلحة النارية وتحظى الرابطة الوطنية للسلاح - وهي أكبر جماعة أميركية مدافعة عن حقوق حمل السلاح - بسطوة واحترام في واشنطن لقدرتها على التحكم في مالكي الأسلحة. ولم يقر الكونغرس أي تشريع للحد من انتشار الأسلحة النارية منذ تسعينات القرن الماضي.

وانتقد الجمهوريون بشكل دائم خطط الرئيس ووصفوها بأنها تتجاوز سلطته التنفيذية.

وقال كريس كريستي حاكم نيوجيرزي، وهو مرشح جمهوري لانتخابات الرئاسة لقناة «فوكس نيوز»، أول من أمس: «هذا الرئيس يريد التصرف مثل الملك أو الديكتاتور»، وأضاف: «ستكون هذه خطوة تنفيذية أخرى غير شرعية أثق في أن المحاكم سترفضها».

وكشف البيت الأبيض أن أوباما سيشارك في جلسة نقاش لمدة ساعة بشأن الحد من الأسلحة النارية تذاع على شبكة «سي إن إن» التلفزيونية الخميس المقبل.

وتعطي هذه المناسبة، التي يديرها المذيع أندرسون كوبر، أوباما فرصة للرد على الانتقادات وحشد الدعم الشعبي للإجراءات قبل إلقاء خطاب حالة الاتحاد في 12 يناير الحالي.

وشهدت الولايات المتحدة في العام الماضي، سلسلة عمليات إطلاق نار دامية خاصة اعتداء مستوحى من الفكر الجهادي في كاليفورنيا مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وكان أوباما ندد بـ«روتينية» هذه المآسي بعد مجزرة سابقة وقعت مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في جامعة في أوريغون.

من العواصم

المرشحون يقضون أكثر أوقاتهم فيها

ولاية أيوا.. موقع إطلاق الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فاز المرشح المغمور جيمي كارتر بالانتخابات الرئاسية التمهيدية للحزب الديمقراطي في ولاية أيوا في 19 يناير (كانون الثاني) 1976، ودخل البيت الأبيض بعد عام، لتلد بذلك أسطورة أيوا التي باتت الولاية الأولى الحتمية في دورة الانتخابات التمهيدية الأميركية.

ففي هذه الولاية الواقعة في الغرب الأوسط، حيث تنمو الذرة والصويا على امتداد النظر ويبلغ عدد سكانها 3,1 مليون نسمة، سيمضي المرشحون الخمسة عشر إلى الانتخابات التمهيدية لدى الديمقراطيين والجمهوريين القسم الأكبر من أوقاتهم في يناير.

وفي ولاية أيوا لا يمكن وصف الانتخابات بـ«التمهيدية»، إذ إن الناخبين يشاركون في «مجالس انتخابية» (كوكوس) هي بالمعنى الحرفي اجتماعات للحزب. وخلافا للانتخابات التمهيدية التي تجريها جميع الولايات الاتحادية الأخرى تقريبا، تقع على عاتق الحزبين مهمة تنظيمها وإعلان النتائج.

وسيشارك الناخبون في الأول من فبراير (شباط) المقبل، في آلاف الاجتماعات التي سيكشفون خلالها عملا بتقاليد فولكلورية إلى حد، عن المرشح الذين يرغبون في اختياره إلى الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وستصوت نيوهامشر بعد ثمانية أيام ثم تليها كل الولايات الأخرى حتى يونيو (حزيران) المقبل.

ففي أيوا، بدأت المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون حملاتها في 2007، وفي أبريل (نيسان) 2015. وستمضي فيها يومي الاثنين والثلاثاء وتعقد ستة اجتماعات. وقد نظم فيها المرشح الجمهوري تيد كروز 91 تجمعا أو حفلة... حتى الآن. أما المرشح الذي سجل رقما قياسيا فهو السناتور السابق ريك سانتوروم التي قام بـ209 رحلات، وأمضى في الولاية 73 يوما.

ويتبين من إحصاء أعدته صحيفة «دي موين رجيستر» المحلية أن المرشحين نظموا بالإجمال 1200 تجمع أو حفلة وغيرها في أيوا خلال حملة 2016. وهذا يعني أكثر بمرتين من كاليفورنيا، أكبر ولاية أميركية. وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قال واحد من آلاف الخبراء في شؤون أيوا، البروفسور دنيس غولدفورد من جامعة درايك: «هذا تقليد غربي صرف. أيوا ليست الأولى لأنها مهمة. أيوا مهمة لأنها الأولى». وشارك مع هاغ وينبرينر في تأليف كتاب «المجالس الانتخابية في مناطق أيوا الإدارية» المرجعي باللغة الإنجليزية.

بدأ هذا التقليد في 1972 عندما قرر الحزب الديمقراطي أن يقدم موعد مؤتمره الوطني للترشيحات الرئاسية إلى يوليو (تموز). وفي أيوا، اضطر الحزب الديمقراطي المحلي إلى تقديم موعد «اجتماعاته» إلى شهر يناير لإفساح المجال أمام انعقاد المؤتمرات على مستوى المناطق والدوائر والولاية، بصورة متتالية قبل ذلك.

وسارع الحزب الجمهوري إلى تبني هذه الخطة ابتداء من 1976، لمواجهة الضغط الإعلامي. وسن البرلمان المحلي قانونا يقضي بأن تكون أيوا من الآن فصاعدا أول ولاية تصوت، وذلك قبل ثمانية أيام من نيوهامشر التي ما زالت تجري أول انتخابات «تمهيدية» رسمية.

من سيفوز هذه السنة؟ لدى الديمقراطيين تتقدم هيلاري كلينتون بأشواط على برني ساندرز في استطلاعات الرأي. ولدى الجمهوريين يتصدر السناتور المحافظ تيد كروز والملياردير دونالد ترامب.

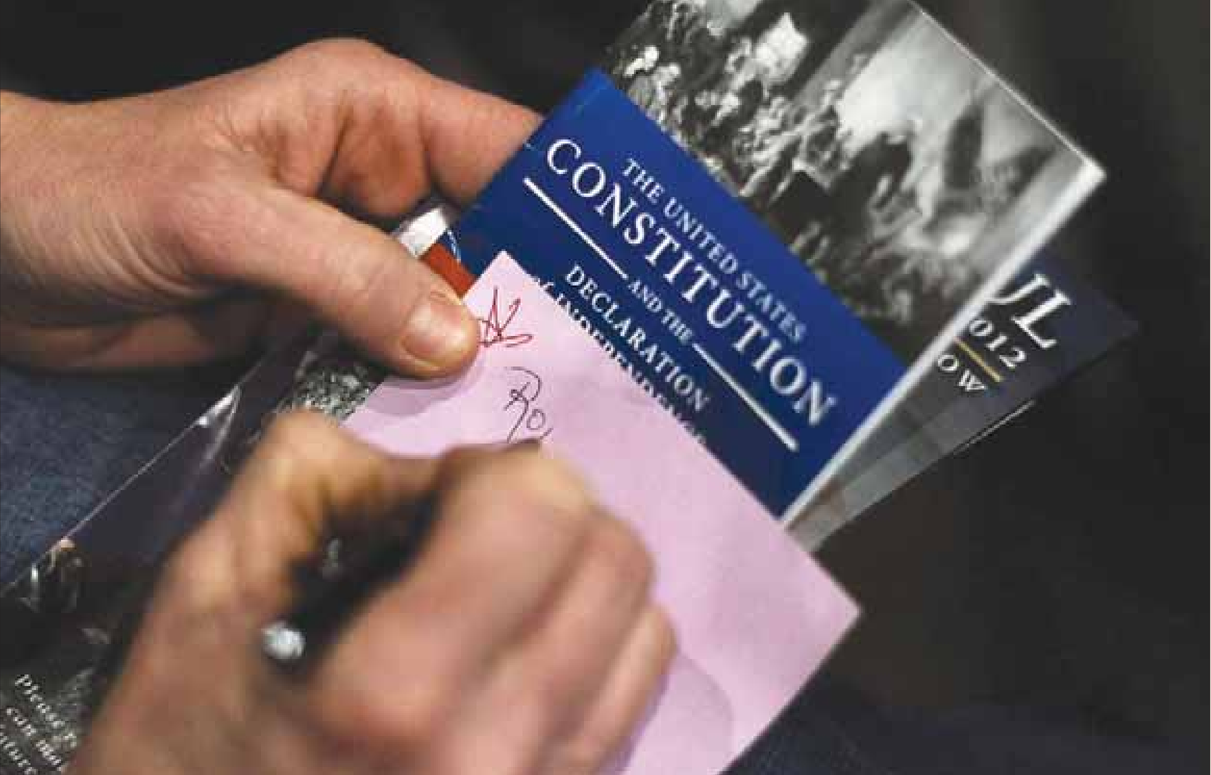
لكن من الصعوبة بمكان توقع النتائج كما تفيد الخبرة التاريخية، ففي 2012 ركز نصف الناخبين الجمهوريين على مرشح «في الأيام الأخيرة»، كما بينت استطلاعات الرأي لدى خروج الناخبين من مراكز التصويت. وقد شكل السناتور السابق ريك سانتوروم مفاجأة للجميع ببروزه وفوزه بفارق ضئيل على ميت رومني الذي كان الأوفر حظا.

لكن بعض الفائزين يمكن أن ينهاروا على الفور بعد ذلك، مثل سانتوروم في 2012 أو الجمهوري مايك هاكابي في 2008... عندما يستفيد آخرون من الفوز الرمزي من أجل التحليق. كما نجح في ذلك باراك أوباما في 2008 وفاز على الأوفر حظا آنذاك هيلاري كلينتون. لذلك سيستخدم الانتخاب، كما يقول الباحثون، لإجراء فرز أولي من أجل إزاحة المرشحين الأقل جدية. ولم يتمكن أي مرشح من الفوز بترشيح الحزب من دون أن ينتهي في المراكز الثلاثة الأولى في أيوا، باستثناء جون ماكين الذي حل رابعا في 2008 بفارق ضئيل.

وفي السباق الجمهوري للفوز بالترشيح، تتسم عملية الفرز هذه بميول محافظة. فأكثر من نصف الذين صوتوا في المرة الأخيرة، كانوا مسيحيين إنجيليين. ووحدهم الناخبون الأكثر اهتماما، شاركوا في الانتخابات، لأن من واجبهم الحضور في إحدى أمسيات الأسبوع لساعة على الأقل (لدى الديمقراطيين قد يستمر الاجتماع ساعتين أو أكثر).

وقال البروفسور غولدفورد: «الطقس بارد، يجب أن تأتي جليسة الأطفال كما هو مقرر، وأن تكون السيارة سليمة وألا تحصل عواصف ثلجية».

لكن النتيجة كانت أضعف من النتائج في الولايات الأساسية الأخرى وبلغت 20 في المائة في 2012. وفي نهاية المطاف، يقرر 200 إلى 300 ألف شخص في ولاية ريفية صغيرة، نتيجة واحد من أبرز الأحداث السياسية لهذه السنة، والذي تنجم عنه آثار على مستوى الكرة الأرضية.



ناخب أميركي يدلي بصوته خلال مجلس انتخابي للحزب الجمهوري في ولاية أيوا (أ.ف.ب)

موجز

رئيس حكومة هونغ كونغ «قلق جدًا» بعد اختفاء خمسة عاملين في دار للنشر

هونغ كونغ - «الشرق الأوسط» أعلن رئيس حكومة هونغ كونغ ليونغ شون - يينغ أمس أنه «قلق جدا» بعد اختفاء خمسة أشخاص يعملون في دار للنشر معروفة بانتقادها بكين، بينما صرح نائب في المنطقة أن قوات الأمن الصينية قامت بخطفهم. وكان الرجال الخمسة يعملون في دار «مايتي كارنت»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. وتأتي هذه القضية وسط مخاوف على الحريات في هذه المستعمرة البريطانية السابقة التي عادت إلى الصين في 1997. وقال ليونغ شون - يينغ: «إنني قلق جدا مثل كل الوزارات المعنية». وأضاف رئيس السلطة التنفيذية أن «الحكومة تشعر بأنها معنية جدا بأمن وحقوق سكان هونغ كونغ»، مؤكدا أن حرية الصحافة والنشر والتعبير محمية بقانون هونغ كونغ.

11 قتيلاً ونحو مائتي مصاب في زلزال بجنوب آسيا

إمفال - «الشرق الأوسط» هز زلزال قوي شمال شرقي الهند وبنجلادش أمس، ما أدى إلى سقوط ما لا يقل عن 11 قتيلا ونحو مائتي مصاب فيما تُبذل جهود للوصول إلى المناطق النائية، حيث حال انقطاع الكهرباء والاتصالات دون بذل جهود لإنقاذ المحاصرين بين الأنقاض. وقالت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية لوكالة «رويترز» إن «الزلزال الذي بلغت قوته 6,8 درجة كان على عمق 57 كيلومترا وعلى بعد 29 كيلومترا غربي إمفال عاصمة ولاية مانيبور الهندية في شمال شرقي البلاد المجاورة لميانمار». وكشف مسؤولون أن الزلزال الذي وقع قبل الفجر أدى إلى مقتل ستة أشخاص بالهند وخمسة في بنجلادش المجاورة فيما شعر السكان بالهزات الارتدادية في نيبال بمنطقة الهيمالايا وحتى مدينة يانجون في ميانمار التي تبعد 1175 كيلومترا جنوبا.

تركمانستان تريد «التفاوض» إثر قرار غازبروم الامتناع عن شراء الغاز منها

عشق آباد - «الشق الأوسط» أعلنت سلطات تركمانستان أمس، أنها تسعى إلى «التفاوض» مع العملاق الروسي «غازبروم» بعد قراره بالتوقف عن شراء الغاز من هذه الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأفاد بيان للسلطات في تركمانستان، أن «الظروف والمتغيرات في سوق الغاز الدولية» و«المسائل الاقتصادية والمالية الناشئة في شركة غازبروم» كانت وراء قرار الشركة الروسية خفض واردات الغاز من تركمانستان اعتبارا من يناير (كانون الثاني) الحالي. يذكر أن «غازبروم»، كانت أبرز زبائن تركمانستان في مجال الغاز الطبيعي، الدور الذي احتلته الشركة الوطنية الصينية للنفط في السنوات الأخيرة.

لتوقيع اتفاقية سلام تنهي الخلافات حول 4 جزر

رئيس الوزراء الياباني يقترح على بوتين زيارة بلاده

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قام رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي بخطوة في اتجاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فاقترح أن يزور اليابان، وكرر دعوته إلى إبرام معاهدة سلام بين البلدين.

ولم توقع روسيا واليابان بعد اتفاقا ينهي بصورة رسمية نزاعهما حول جزر كوريل الأربع في جنوب الأرخبيل. وقد استولى الاتحاد السوفياتي في نهاية الحرب العالمية الثانية على هذه الجزر التي تطالب بها اليابان.

وقال رئيس الوزراء الياباني في مؤتمره الصحافي الأول في 2016 إن «الرئيس بوتين وأنا متوافقان على أن من غير الطبيعي ألا يوقع بلدانا معاهدة سلام بعد 70 سنة» على انتهاء الحرب.

وما زالت المفاوضات المتصلة بهذه الجزر البركانية الأربع التي تسميها اليابان «أراضي الشمال»، متعثرة منذ أقدمت روسيا في مارس (آذار) 2014 على ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية الذي نددت به طوكيو والبلدان الغربية.

وقد استبعد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال لقاء مع نظيره الياباني فوميو كيشيدا في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، أي تسوية مع اليابان، داعيا طوكيو إلى الاعتراف بـ«الحقائق التاريخية». وأضاف رئيس الوزراء الياباني: «لا يمكن التوصل إلى حل للمسائل المتعلقة بـ(أراضي الشمال)، من دون لقاءات بين المسؤولين»، وأضاف: «سأتابع حواري مع الرئيس بوتين خلال المناسبات التي ستسنح. سنفكر في أنسب الفرص من أجل زيارته لليابان».

وسيحل رئيس الوزراء الياباني في مايو (أيار) المقبل ضيفا على قمة كبرى البلدان الصناعية التي ستقتصر المشاركة فيها على أعضاء «مجموعة السبع»، بدلا من قمة لـ«مجموعة الثماني» التي تضم عادة روسيا. ولم يلمح أمس إلى أن بوتين يمكن في النهاية أن ينضم إليها.

لكن شينزو آبي دعا إلى مشاركة روسيا لبحث كبرى المسائل الدولية، وقال: «من المهم أيضا أن نحصل على التزام بناء من روسيا حول مسائل الإرهاب وسوريا وإيران».

السعودية وإيران.. لحظة الحقيقة



طارق الحميد

tariq@asharqalawsat.com

قبل عدة أعوام كشفت وثائق «ويكيليكس» وصف رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم عن أن علاقة بلاده بإيران تسير وفق: «هم يكذبون علينا، ونحن نكذب عليهم»، ولم يكن هذا حال العلاقة القطرية الإيرانية وحسب، بل هو حال جل المنطقة مع إيران.

اليوم أعلنت السعودية قطع علاقاتها بإيران، وطرد السفير من الرياض، مما يعني أن منطقتنا باتت الآن أمام لحظة الحقيقة المنتظرة بالعلاقة مع إيران صاحبة التدخلات الخطرة على أمن المنطقة، وليس الأمن السعودي وحسب. اليوم «اللعب» مع إيران على المكشوف، وعلى الجميع اتخاذ مواقف واضحة، وكما فعلت الإمارات، والبحرين، وآخرون، حينما اصطفوا مع الموقف السعودي المحق، لأن لا مجال لـ«هم يكذبون علينا، ونحن نكذب عليهم»، خصوصًا أن السعودية حاولت مطولاً الحفاظ على «شعرة معاوية» مع النظام الإيراني، وتصرفت بمسؤولية، بل كانت السعودية دائمًا أكبر من كل ألاعيب طهران، وحيلها، لكن إيران لم تتصرف قط كدولة. وتاريخ الانضباط السعودي أمام التصرفات الإيرانية غير المسؤولة، ومنذ ثورة الخميني الشريرة، لا يكفيه مقال، أو صفحة، بل يمكن أن تؤلف له كتب، سواء في عهد الملك فهد، أو الملك عبد الله، رحمهما الله، وحتى في عهد الملك سلمان الآن. ورغم كل ذلك واصلت إيران التصرف بعدم مسؤولية، سواء بتدخلها في الشؤون السعودية، أو دول الخليج، واليمن، والعراق، والمنطقة ككل، وتحديدًا سوريا، حيث قتل ربع مليون هناك على يد نظام المجرم الأسد بدعم إيراني بالعتاد والرجال من الحرس الثوري، والميليشيات الشيعية المحسوبة على إيران، ووسط صمت غربي مريب.

وعليه فإن المنطقة، والأطراف الدولية المعنية، الآن أمام لحظة الحقيقة، بعد قرار السعودية المهم بقطع العلاقات مع إيران، التي فهمنا الآن لماذا كان رئيسها حسن روحاني يبدو مرتبكًا ومتوترًا أول من أمس على «تويتر»، حيث كتب عدة تغريدات يدين فيها التهجم على السفارة السعودية بإيران، ومتسائلاً عن هوية المهاجمين، وكأنه ناشط، وليس رئيسًا لنظام لا يعرف احترام المواثيق الدولية، فالواضح هو أن روحاني كان يحاول فعل ما يمكن فعله لثني السعودية عن قرار قطع العلاقات، ومحاولاً اللعب دعائيًا على الغرب!

والحقيقة أنه مهما فعل روحاني فإنه غير مفيد الآن، حيث بلغنا لحظة الحقيقة، وما بعد قطع العلاقات السعودية الإيرانية ليس كما قبلها، وستكون له عواقب وتبعات، كما أنه رسالة واضحة لمن تمادوا في تدليل ملالي إيران، ورغم كل التخريب الذي تقوم به طهران بالمنطقة. اليوم انتهينا من لعبة «الوساطات» الفلاشية، والمبادرات «الدعائية»، وانتهينا من «هم يكذبون علينا، ونحن نكذب عليهم». اليوم هو يوم لحظة الحقيقة، وإيقاف إيران عند حدودها التي تجاوزتها كثيرًا، وكلفت المنطقة أثمانًا مروعة، من دم ودمار.

متاهة المرشد والرئيس



علي إبراهيم

اختارت الثورة الإيرانية منذ البداية الصراع مع جوارها الإقليمي المختلف عنها، لكن لا توجد لديه مشكلات في التعاون أو التعايش معها. وكانت نقطة الاشتعال التي جاءت مبكرة جدًا هي آيديولوجيا تصدير الثورة، والمشكلة أنها متأخرة زمنيًا، فقد كان العالم العربي شبع من هذه الآيديولوجيا التي كانت تجافي الواقع وظروف كل دولة، وارتباطات المنطقة دوليًا.

اخترعت إيران حكاية تهديد السفارات الموجودة على أرضها، وبدأ ذلك بالسفارة الأميركية واقتحامها، في مخالفة للمواثيق والأعراف الدولية، كما اخترعت حكاية الميليشيات أو القوى الموازية للدولة والتي لا تحمل صفة رسمية لاستخدامها في المواجهات ثم التنصل من المسؤولية، وللأسف تبنى البعض هذه الآفة في العالم العربي لتتآكل الدول لصالح منظمات تنازعها القوة والسلطة فدخلنا زمن العصابات، وأصبحت هناك حروب تشتعل بفعل هذه الجماعات التي أخذت قرار الحرب والسلام في يدها، ويتحمل البلد كله النتائج، مثلما حدث في لبنان بفعل حزب الله. كما اخترعت نظامًا معقدًا للسلطة يسمح لها بالتهرب من الالتزامات، فيحتار العالم بين متاهة المرشد والرئيس، وتضيع المسؤولية.

أبرز سنوات الصراع كانت الثمانينات والحرب العراقية - الإيرانية التي تكبد فيها البلدان خسائر فادحة على الصعيدين البشري والاقتصادي، وانتهى البلدان حيث بدآ من دون أي مكاسب، حتى حدثت مغامرات صدام حسين التي أوقعته في مشكلة كبيرة مع المجتمع الدولي والدول العربية، وكانت إيران المستفيد الأكبر خاصة بعد حرب الخليج الثانية والانسحاب الأميركي، فتوسع نفوذها وأصبحت هناك ميليشيات موالية لها، واتسع نطاق الفوضى.

الدول العربية كانت دائمًا مرتابة في النشاط الإيراني على أراضيها، خاصة حيال محاولات زرع جماعات موالية لها في مجتمعاتها، لكنها في نفس الوقت أظهرت حسن النية عشرات المرات كلما رأت أن هناك محاولة لمد اليد، في زمن خاتمي، وكذلك رفسنجاني، وكان هناك أيضًا ترقب لحدوث تحول في بداية رئاسة روحاني، لكن الرياح جاءت في اتجاه معاكس.

أصبحت إيران الآن طرفًا مباشرًا في تأجيج الأزمات من سوريا إلى العراق ولبنان حتى اليمن، بتصدير السلاح وخلق ميليشيات موالية لها تهدد الأمن الإقليمي العربي وتحاول خلق أمر واقع جديد في جغرافية المنطقة يعزز مصالحها. وبما أنها ليست لديها الأدوات أو القوة المناسبة للهيمنة، فإن استراتيجيتها هي زعزعة الاستقرار لإضعاف الآخرين.

لن تعلن الدول العربية عندما تجتمع يوم الأحد، بطلب سعودي، الحرب على إيران، فهذا ليس واردًا في استراتيجية العرب، لكن على الأرجح فإنها ستسعى إلى توجيه رسالة جادة إلى إيران بأن الصبر له حدود، وأن الحل ليس صعبًا ويرتكز على تغيير الاتجاه، والتعاون في إطفاء بؤر التوتر التي أشعلتها، خاصة في سوريا واليمن، المهم أن تلتقط إيران الرسالة، خاصة بعد قرارات السعودية بقطع العلاقات الدبلوماسية ووقف رحلات الطيران والتجارة. والمؤمل أن تكف طهران عن الإشارات المتضاربة التي اعتادت عليها، وأن تدرك أن حجم المصالح وإمكانيات التعاون أكبر من الصراع وخلق القلاقل.

بريد القراء @

نظام لا يحترم المواثيق الدولية

● حول خبر «مجلس التعاون الخليجي يدين الاعتداءات على سفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن الاعتداء على سفارة السعودية في إيران أمر خطير، كيف يكون ذلك في ظل وجود نظام حكم في إيران وقع على مواثيق دولية تحت ظل الأمم المتحدة؟ كيف يسمح بالهجوم على السفارة وأين دور الأمن؟ وهي تقع بالأراضي الإيرانية ومحمية، كيف يحدث ذلك لولا تساهل السلطات الإيرانية والسماح للمخربين بتخريب وتكسير السفارة، هذا الأمر يجب ألا يسكت عنه، وإخواننا في مجلس التعاون الخليجي أدانوا هذا التخريب، فهذا الأمر لا توافق عليه أي دولة تحترم ميثاق الأمم المتحدة، وهو يدل على أن النظام الإيراني همجي ولا يحترم المواثيق الدولية ولا يعترف بالديمقراطية وحقوق الآخرين، كيف يحدث ذلك؟ هنا السؤال بصراحة، وهو أمر محزن ولا يصدقه عقل، تخرب السفارة لأن السعودية أعدمت الإرهابيين، والمعروف أن كل دولة حرة بما تفعله بمعاقبة المجرمين، والسعودية تحكم بالشرع الذي جاء به القرآن.

فواز فهد العنزي - الكويت
ffssmm@gmail.com

ازدواجية معايير

● بخصوص خبر «ليبيا: المبعوث الأممي يتجاهل واقعة طرده في مؤتمر صحافي بالعاصمة طرابلس»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه لو أن العملية حصلت في المنطقة الشرقية من ليبيا مع أعضاء البرلمان أو بعض قيادة الجيش ماذا يكون رد فعل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا ثم الأمم المتحدة على هذا التصرف؟ سوف يكون شديد اللهجة إضافة إلى الوعيد والتهديد بعمل عسكري أو وقف ضخ الأموال أو النفط عن المنطقة الشرقية، وكوبلر نفسه سوف يعتبرها إهانة له ولدولته ألمانيا ولمجلس الأمن، وسوف تعقد جلسة لمجلس الأمن ويتم إصدار قرارات ضد هذا الإجراء السخيف في حق مندوب الأمم المتحدة، ولكن من وجهة نظري لم يكن هذا تصرفا أحاديا من المؤتمر الوطني وحكومته لأن هناك شروطا جديدة تريد أن تضيفها أميركا وخصوصا على قائد الجيش الفريق خليفة حفتر لأن المؤتمر والإخوان لا يريدونه ضمن حكومة الوفاق الجديدة، وذلك لازدواجية التعامل في الملف الليبي من قبل الأمم المتحدة وأميركا وبريطانيا.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

الحوثيون لا يريدون السلام

● في ما يتعلق بخبر «بعد خروقات الحوثيين.. التحالف يعلن انتهاء هدنة اليمن»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه يبدو أن هؤلاء الحوثيين وأنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح كأنهم ممن لا عهد لهم مع أحد ولا يريدون وقف القتال حسب أوامر ملالي قم، والدليل أن إيران تحاول بشتى الطرق إيصال الأسلحة لهم وتطوير الصواريخ، ولذلك يجب القضاء عليهم لأنهم لا يريدون السلام ولا الأمان للشعب اليمني الشقيق.

إبراهيم بن عمر - الدنمارك
aboo.mohamed@live.com



القانون يسري على الجميع

● بخصوص مقال طارق الحميد «السعودية.. إنه يوم القصاص»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن إيران بخبث لا مثيل له ذرفت دموع التماسيح لدرجة العمى الكلي، فلم تر من الذين حق عليهم الحق من الإرهابيين إلا واحدهم، وهو الذي أصر إصرارًا وبقي على غيه وضلاله، فما نفع فيه النصح والمراجعة من قبل العلماء ولا استفاد من تحذيرات أهله وأسرته. وإيران وهي المصنفة عالميًا كداعمة للإرهاب ومصدرة لعناصره إقليميًا ودوليًا دومًا تريد الصيد في الماء العكر، وخاب ظنها ككل مرة، فقد كان الحكم عادلاً على واحدهم وبقية الفئة الضالة، وكما أشار الناطق الرسمي بوزارة الداخلية أنه سوف يطبق شرع الله على كل ضال ومجرم يتعدى على الحرمات المصونة، وفي المقدمة أولئك الذين ينشرون الفكر التكفيري بأي لون كانت عمامتهم.

محمد إبراهيم - السعودية
hobbay55@hotmail.com

نظام إيران الطائفي

● بشأن خبر «هيئة كبار العلماء السعودية: النظام الإيراني طائفي بامتياز ولم يخدم يومًا قضايا المسلمين»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول: باختصار هؤلاء أحفاد الصفويين سائرون على خطى آبائهم الأولين مع التجديد تماشيا مع تقنيات العصر، أحلوا الزنا وحرفوا القرآن وسببوا فتنا أريقت فيها دماء طاهرة وأقوالهم وأفعالهم القبيحة فاقت أفعال وأقوال الصهاينة، فماذا تنتظرون منهم؟

مالك الخيال - السعودية
mk4367@hotmail.com

الجزاء العادل

● تعقيبًا على خبر «يوم القصاص»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: اللهم احفظ السعودية واحم البشرية من الأدمغة الغبية والأفكار العفنة التائهة الشقية. إن المملكة العربية السعودية وحكامها اليوم، حفظهم الله وسدد خطاهم ووفقهم لما يحبه ويرضاه من القول والعمل، ألجموا دولة الفرس الصفوية، ومن على شاكلتها، بل أعطوهم درسا لن ينسوه أبدا، لكنه درس على حق وعلى بصيرة، وليس عن هوى وشهوة، إنه درس تطبيق حد من حدود الله على فئة ضالة استحلت دم المواطن والوطن والعرض والمال والأفراد، وقتلت ودمرت وشردت. إن هؤلاء الإرهابيين هم أخبث فصيل عرفناه نحن المسلمين، بل هم من سلموا بغداد للمغول، وهم من سرقوا الحجر الأسود وقتلوا الحجيج المتعلقين بأستار الكعبة وسفكوا الدم المحرم.

عبد الله خليفة - مصر
khalifaa122@gmail.com

الدفاع عن الأكراد

● بعد قراءتي مقال عبد الله بن بجاد العتيبي «الأكراد ودول آسيا الوسطى»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: في اعتقادي يجب النظر إلى القضية الكردية والتعامل معها أولا وقبل كل شيء كقضية سياسية عادلة لشعب موزع بين دول خمس يسعى لبناء وطنه المستقبل. الأكراد كانوا دوما تواقين ومتحمسين للتآخي مع العرب وأيدوا كل قضاياهم السياسية التحررية في الجزائر وفلسطين وغيرهما، ولكنهم جوبهوا دوما بالصد وتخييب الأمل وحتى بإنكار وجودهم، ناهيك بدعم كثيرين من العرب لنظام صدام حسين الذي عمل كل ما في وسعه ضد الأكراد وحرق وطنهم كردستان. نعم الآن ثمة ردود فعل تجاه العرب وحتى المسلمين في كردستان أصفها دون مواربة بالعنصرية، ولكنها في رأيي ردود فعل على سياسة الإهمال واللامبالاة التي عانى منها الشعب الكردي، أرحب بكل بادرة عربية وخصوصا من المثقفين، إذا كانت بهدف رأب الصدع وتصحيح الأخطاء.

فرهاد شاكلي - السويد
farhad1997@hotmail.com

ضياع خيرات الوطن

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «أرسطو في معمل صابون»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إنه بعد قوانين يوليو (تموز) الاشتراكية في مصر عانينا كثيرا من تدخل الدولة بالتأميمات وما سمي بالإصلاح الزراعي، فقد عملت في شركة كانت تنتج النسيج من القطن والكتان وكانت منتجاتها تغزو الأسواق الأوروبية، حيث العالم الأول يفضل أن يرتدي ملابس مصنوعة من القطن والكتان والصوف غير عالمنا الثالث الذي يحب الشكل فيرتدي الملابس المصنعة من الألياف الصناعية التي تؤثر على صحة الإنسان. هذه الشركة تم تأميمها وعملت سنوات بعد التأميم بقوة دفع العاملين الذين اكتسبوا خبرة الإدارة من أصحاب الأعمال، ثم بدأت تتهاوى بعد أن تم إدارتها بالهواة أصحاب المصالح الشخصية حتى تم تصفيتها وتشريد العاملين فيها. كذلك بدا الأمر في الأراضي الزراعية، إذ تفتت الملكيات الكبيرة ولم تعد تعطي الإنتاج المرجو، وبالتوريث اضطروا إلى تجريفها وبيع الطين لمصانع الطوب، وهكذا تم تدمير الرقعة الزراعية الكبيرة في مصر.

يحيى صابر - مصر
yehya_s2002@yahoo.com

حب المغامرة

● فيما يخص مقال مشعل السديري «الخوف ما طوّل قصيرات الأعمار»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن هذا الرجل المدعو ستيف روشتين من كنيته يظهر أنه قام بالاستحمام لمرتين! ربما لأنه شخص يميل بطبعه إلى المبالغات في كل شيء وليس في السفر فحسب، هذا الشخص الذي قام بالسفر لأكثر من 10 آلاف رحلة في حياته على الأرجح هو يفعل كل هذا ليس حبا في السفر ورغبته في الترحال بقدر ما أنها محاولة مضنية جدا وتحد شاق من قبله لدخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية! ولم يكذب الشاعر الشعبي عندما قال: «الخوف ما طوّل قصيرات الأعمار»، الشاعر الشعبي هذا يجب ألا نأخذ بكلامه.. فهذا الشاعر الشعبي لا يدري بأن هناك مثلا يقول: «من خاف سلم» أي بالعكس، فلنبق هكذا خائفين فهذا أفضل، وهي الحيلة الوحيدة والمضمونة مائة في المائة للنجاة من حوادث سقوط الطائرات التي كثرت في الآونة الأخيرة حتى باتت أكثر من صور «السيلفي» الملتقطة حول العالم!

عبد الله رجائي - السعودية
noot5543345@gmail.com

أزمة بناء السد

● عطفًا على مقال عادل درويش «مصر هبة النيل.. أم نسوا؟»، المنشور بتاريخ 3 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن الأقاويل كثرت في موضوع سد النهضة، ولكن هناك نقاطا مهمة يجب أن نضعها في الحسبان وهي بداية فكرة ذلك السد التي كانت منذ زمن بعيد ولكنهم كانوا يخافون شخصية السادات ومبارك اللذين حذرا من فعل ذلك لأن الحل العسكري هو الوحيد إذا تم البدء فيه. هذا السد في رأيي سد مكايدة ومعاندة مع مصر لأن الطبوغرافيا الموجودة على مجرى النهر غير مهيأة بأن يكون هناك فرق مناسيب يؤدي إلى توليد كهرباء إذا سقطت الماء من أعلى إلى أسفل، لذلك هم ينشئون الآن طبوغرافيا صناعية، وواضح أن إثيوبيا لا تملك الموارد المالية لمثل هذا المشروع الضخم لذلك تمويله صهيوني غربي، لكي يتم كبح جماح مصر مستقبلا. لقد استغلت إثيوبيا والصهيونية فرصة مرض مصر منذ عام 2011 لذلك قامت ببناء ذلك السد. يجب على ساسة مصر أن يطلبوا رسميا ودوليا بوقف بناء ذلك السد فضرب السد في رأيي ليس بعيدا.

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com

FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

لعبة توزيع الأدوار

غسان الإمام

لم يعرف القرن العشرون فن توزيع الأدوار في العلاقات الدولية. فقد احتكرت أميركا دور الشرطي الذي يفرض بالدبلوماسية والقوة العسكرية رؤيته. وموقفه. ومصلحته، على الدول الكبرى الحليفة له. وحتى روسيا الشيوعية تم رسم خط أميركي أحمر لا تتجاوزه، بعد هيمنتها العسكرية والآيديولوجية على أوروبا الشرقية.

وإذا كان القرن التاسع عشر إنجليزيًا، فقد كان القرن العشرون أميركيًا. وعندما كان السوري الماروني بطرس بيك ديب يدعو موارنة لبنان إلى عدم الانفكاك عن فرنسا «الأم الحنون» منذ الصليبي لويس التاسع (أسره المصريون وقتلوا 30 ألفًا من جنوده في دلتا النيل)، كان العروبي السوري عبد الرحمن الشهبندر الواعي لحركة التاريخ يطالب بانتداب أميركي على سوريا، بدلاً من الانتداب الأوروبي (1922).

لم تنس أميركا خداع أوروبا لها في مؤتمر فرساي (1919)، فقد أعادت فرنسا وبريطانيا توزيع الأدوار في المنطقة العربية، فاقتسمتا «أملاك» الإمبراطورية العثمانية المهزومة مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. كان الانتقام الأميركي حادًا جدًا. فقد ساهمت بتصفية الاستعمار الأوروبي في المغرب والمشرق، بعد الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي منعت بالقوة روسيا من الوصول إلى مياه الخليج الدافئة، مستعينة بـ«الجهادية الإسلامية العربية»، لطردها من أفغانستان.

أستطيع أن أقدم أمثلة كثيرة على احتكار أميركا الدور الدولي في المنطقة العربية والشرق الأوسط. كان استقلال سوريا ولبنان في الأربعينات إنجليزيًا. فقد ردع ونستون تشرشل (الحليف الأوروبي الأمين لأميركا في الحرب والسلم) الجنرال ديغول عندما تلكأ في الانسحاب من هذين البلدين، مطالبًا بامتيازات عسكرية واقتصادية فيهما.

في احتكارها للسياسة العربية، لم تكن أميركا دائمًا ملاكًا. فقد صنعت انقلابين عسكريين في سوريا (حسني الزعيم وأديب الشيشكلي)، عقابًا لنظام شكري القوتلي الذي حاول تجديد ولايته الرئاسية بقلب نتائج الانتخابات التشريعية (1947). ثم كانت محطة الـ«سي آي إيه» في السفارة الأميركية بدمشق، على علم مسبق، بتخطيط الحزب السوري القومي (الفاشي) لاغتيال العقيد عدنان المالكي نائب رئيس أركان الجيش السوري، ورجل الزعيم الاشتراكي أكرم الحوراني (1955).

ولا أنال من قدر وعروبة جمال عبد الناصر عندما أقول إن أميركا كانت على «علم وخبر» مسبقين بالثورة الناصرية (1952). ثم دعمته في مفاوضاته مع الإنجليز. فنجح في إجلائهم عن مصر. وعندما حاولت بريطانيا وفرنسا قلب عبد الناصر والعودة إلى المنطقة، مستعينتين بالـ«بودل» الإسرائيلي (1956)، كان غضب الرئيس الأميركي دوايت آيزنهاور عارمًا. وأجبر «المتآمرين» الثلاثة على الانسحاب من مصر، بما في ذلك قناة السويس.

جاء الدور على عبد الناصر عندما أقدمت أميركا على تصفية وإقصاء زعماء حركة عدم الانحياز «المنحازة» إلى روسيا والصين في الحرب الباردة (سوكارنو. نكروما. موديبوكيتا...). أخطأ عبد الناصر بعدائه الآيديولوجي للخليج. وبتحويل حزبه (الاتحاد القومي)، بعد سقوط الوحدة المصرية/ السورية، إلى حزب (الاتحاد الاشتراكي)، فخنق الاقتصاد المصري. وكان الـ«بودل» الإسرائيلي الأداة العسكرية الأميركية، لتقويض المشروع القومي العربي، واحتلال سيناء والضفة الشرقية من قناة السويس (1967).

> **لو أن سمير القنطار التزم بتاريخ الدروز العربي ومشاركتهم في نضال سوريا القومي لما رضي أن يشارك «حزب الله» في ذبح السوريين**

بعد الاغتيال السياسي لعبد الناصر في حرب النكسة، وموته المبكر (1970)، وهو يحاول إنهاء الحرب الأردنية الفلسطينية، أعادت أميركا توزيع أدوار النجوم الخمسة للنظام الجمهوري الذي ساهمت، بشكل وآخر، في تشكيله على مفصل سبعينات القرن الماضي.

هذه النجوم حسب الترتيب الزمني لظهورها (صدام. السادات. الأسد. نميري. القذافي) رفعت الشعارات القومية الناصرية لخداع شارعها الشعبي. ثم ما لبثت أن تأسلمت أو تطيَّفت، برضا أميركي. ثم ما لبثت أميركا أن تبنَّت قراءة «الإخوان» لمفكرهم الوحيد سيد قطب الذي تبنى مفهوم الإسلام الباكستاني المتزمت. فابتكرت مفهوم الإسلام الحربي الطالباني والأفغاني. وحاربت به «الكفار» الروس الحمر الذين غزوا أفغانستان مقتربين من مياه الخليج الدافئة.

وهكذا كان تسييس الإسلام وعسكرته كارثة على العرب وأميركا. نجح النظام العربي في تقويض المفهوم الأفغاني والطالباني للإسلام. لكنه يعاني اليوم بالشراكة مع أميركا، من مفهوم أكثر عنفا للإسلام: المفهوم القاعدي والداعشي.

في المنطق الطائفي، خسرت أميركا في حروبها الشعواء ضد السنة الأفغانية والباكستانية، وضد الإسلام الصدّامي، سمعتها لدى العرب، وخصوصًا تسليمها العراق إلى عملاء إيران التي شجعتهم على تغييب الهوية العربية لبلدهم. وأخيرًا، فقدت إدارة أوباما ثقة العرب، عندما رفضت تأديب بشار الكيماوي. وعندما حاولت فرض مفهوم الإسلام «الإخواني» على مصر وتونس.

ما الذي يحدث اليوم في المشرق العربي بعد التورط الروسي في سوريا؟ جرى فرز عام للقوى الإقليمية. والدولية. والعربية المتورطة في النزاع. أعيد توزيع الأدوار بين هذه القوى. وها هي أميركا تسلم بالدور الروسي «الريادي» في سوريا، فيما روسيا تسلم بالدور الأميركي في العراق.

لم أعثر في فقه القانون الدولي على بحوث مستفيضة في فن توزيع الأدوار بين الدول. إنما أجد أن غرض هذا الفن السياسي/ الدبلوماسي تجنب الصدام العسكري أو الأهلي بينها. وهو لا يعني وفاقًا مطلقًا ودائمًا. فما زال هناك خلاف أميركي/ روسي، على المصير السياسي الشخصي لبشار. لكن الخلاف أجّل ريثما يتم تمرير «جمل» المفاوضات بين المعارضة والنظام من «إبرة» الأمل الضئيل بنجاحها.

كذلك تم اختصار الدور الإيراني، لعجزه عن الحسم العسكري في سوريا. أما «البهدلة» فقد كانت من نصيب «حزب الله» في توزيع الأدوار. فقد أعلن زعيمه أنه «يحتفظ» بحق الرد - إلى متى لست أدري – على الغارة الإسرائيلية التي قتلت عميله الدرزي سمير القنطار في بلدة جرمانا الدرزية/ المسيحية المجاورة لدمشق التي كان من خلالها يشارك - مع الأسف – في ذبح السوريين.

توزيع الأدوار تسبب أيضًا بتفاقم الخلاف بين أميركا والسعودية المصرة على ترحيل الأسد نظامًا وشخصًا، ومنع إيران من الاستمرار في استغلال الحوثيين في اليمن ضد أمن واستقرار النظام العربي الخليجي. الواقع أن أميركا أوباما تجد صعوبة في التنسيق مع إيران وعرب الخليج، بعد «التفاهم» النووي. وقد أحبطت إيران محاولة سعودية لتمكين لبنان من انتخاب رئيس جديد ينتمي لمعسكر «حزب الله». لكنه ليس ميشال عون مرشح إيران.

تركيا كإيران تأثر دورها في سوريا الداعم للتنظيمات الدينية «المعتدلة». ولعدم قدرتها على الحسم مع أكراد سوريا وتركيا الذين أقاموا دويلة مستقلة على الأراضي السورية المجاورة لحدودها. وهم يطردون العرب السوريين منها! هؤلاء يتمتعون أيضًا بدعم روسي مضاف إلى الدعم الأميركي! بوتين يسعى إلى إظهار فشل تركيا العسكري، أمام التحالف الإسلامي الجديد الذي أقامته مع قطر والسعودية.

حققت أميركا أوباما نصرًا سياسيًا وعسكريًا، بإدارتها لحرب «تحرير» مدينة الرمادي العراقية من «داعش». وهو أيضًا نصر معنوي لحيدر العبادي رئيس الحكومة العراقية. أوباما والعبادي عرفا كيف يتجاوزان الضغط الإيراني عليهما، لإشراك الميليشيات الشيعية العراقية التي يقودها ضباط إيرانيون في المعركة. ولعل العبادي يستكمل «نصره» بإنصاف العشائر العربية (السنية) التي سلحها ودربها الأميركيون. وكان دورها في المعركة عاملا كبيرا في حسمها. يبقى على العبادي أن يشرك السنة في صنع القرار السياسي، إذا ما أراد صيانة وحدة التراب العراقي، ونجاحًا مماثلاً في تحرير مدينتي الفلوجة والموصل من «الداعشية»، فيما تتعثر روسيا والنظام السوري في «تحرير» المنطقة السورية الشرقية.

إدارة الدولة مقابل إدارة التوحش

أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@asharqalawsat.com

نال كتاب «إدارة التوحش» الكثير من التحليل والنقاش بلغته الأم العربية، وباللغات الأخرى التي ترجم إليها. قيل إنه من تأليف أحد منظري تنظيم القاعدة المكنى بأبو بكر ناجي، الذي قتل في أكتوبر (تشرين الأول) 2008 في باكستان، وأصبح هذا الكتاب خريطة طريق لتنظيم القاعدة وفصائله.

فكرة الكتاب يمكن تلخيصها كالتالي: إن الدول المعرضة للاهتزازات الداخلية يمكنها أن تكون هدفًا للتوحش، والتوحش المعني هنا هو ما يثور من نزاعات بين الناس على الطعام والماء والمأوى في غياب الدولة الراعية. خلال هذه المرحلة الذهبية في نظر المؤلف، وفي هذه الفوضى التي يتجرد الإنسان فيها من قيمه الإنسانية ويتحول إلى حيوان متوحش، تحل التنظيمات الإسلامية محل الدولة المنهارة تمهيدًا لإقامة الدولة الإسلامية المزعومة.

يقر المؤلف بأن الجماعات الإسلامية المتطرفة أخفقت خلال تسعينات القرن الماضي في المرحلة الأولى من مراحل إقامة الدولة الإسلامية وهي ما سماها مرحلة «شوكة النكاية والإنهاك» والتي تتطلب إنهاك الدولة أمنيًا واقتصاديًا حتى تضعف أو تنهار. سبب الفشل أن القيادات العليا لهذه التنظيمات قتلوا أو اعتقلوا على يد الدولة، ومن تسلم القيادة من الصف الثاني تنازعوا أمرهم بينهم، وتولى المرجعية طلاب علم اجتهدوا وأخطأوا في إدارتهم للمرحلة فأفشلوها، ويأتي بمصر والجزائر كنموذجين لهذا الفشل، مشيدًا بحسن البنا مرشد جماعة الإخوان المسلمين الذي تحلى بالذكاء الكافي للحفاظ على جماعته من التفكك في الأربعينات.

تعوّل القيادات العليا للتنظيم على القيام بعمليات نوعية متوسطة أو صغرى لإنهاك الحكومات ماليًا وعسكريًا، كما فعلت باستهدافها معمل بقيق النفطي شرق السعودية، ومحاولة اقتحام مبنى القنصلية الأميركية في جدة في عام 2004، وتأسيس جماعة «بوكو حرام» التي اتخذت من نيجيريا مقرا ونقطة انطلاق لعملياتها في أفريقيا.

الكثير من المحللين يرون أن تنظيم داعش يهتدي في ممارساته الإرهابية بضوء هذا الكتاب الذي وضع استراتيجيات عسكرية لتمكين إقامة دولته الموعودة، من خلال محاولة إنهاك الدول وإشغالها بتأمين المؤسسات الحيوية كالمقار الأمنية والسياسية والنفطية، وجر الجيوش الغربية إلى المنطقة لاستنزافها، واستقطاب الشباب من خلال وسائل الاتصال الحديثة للانضمام لهم وإغوائهم بفكرة «الشهادة» وملذات الجنة.

لكن المثير أن الكتاب وقت ظهوره قبل نحو سبعة أعوام لم يكن بالأهمية التي هو عليها اليوم لأن خلق مناطق الفوضى أو التوحش التي كانت مرحلة أولى وأساسية في خطة التنظيم، قدمت للتنظيم على طبق من فضة من خلال ثورات الربيع العربي، وكأن الأقدار صنعت واقع تطبيق هذه النظريات التي سطرها ناجي ورفاقه. الربيع العربي قفز بالتنظيمات الإرهابية فوق المرحلة الأولى «شوكة النكاية والإنهاك» وهي المرحلة الأكثر صعوبة وتطلبًا، ونقلهم إلى المرحلة الثانية وهي «إدارة التوحش»، بل إن في مناطق مثل ليبيا والعراق وسوريا، تقدمت التنظيمات لتحقيق المرحلة الأخيرة وهي شوكة التمكين أي إقامة الدولة. هذه المرحلة وبحسب الكتاب الذي تم تأليفه قبل ظهور «داعش»، تعني إعلان إمارات إسلامية أو ولايات في مناطق جغرافية متباعدة تقيم فيها نظامها الشرعي والقضائي وتوفر حاجات الناس من الطعام والشراب وتأمين حدودها، تماما كما نرى اليوم في ولاية سيناء وولاية الحجاز وولاية الشام والعراق. هذه التقسيمات المتباعدة، تصعب على الجيوش النظامية القضاء عليها لأنها لا مركزية.

> **المعضلة في هؤلاء الأفاعي المسؤولين عن بث سمومهم التي اختلطت بدماء الشباب الغض وخلقت في ذهنه ضبابية جردته من العقل والضمير**

اختار الكتاب، وأذكّر القارئ الكريم مرة أخرى أنه صدر قبل الربيع العربي، اختار دولاً مرشحة لتكون أرضًا للتوحش، أو يمكن جعلها كذلك وفق ما تراه القيادة العليا في تنظيم القاعدة، هذه الدول هي بلاد الحرمين والأردن وبلاد المغرب ونيجيريا وباكستان واليمن. هذه البلدان التي تم ترشيحها مبدئيًا تتوفر فيها، كما ترى قيادة التنظيم، مقومات تؤهلها لأن تكون مناطق توحش، من هذه المقومات التضاريس التي تسمح بإنشاء إدارات توحش منفصلة، ووجود مد إسلامي من سكان هذه المناطق، وثروات اقتصادية تقلق بشأن سلامتها الدول الغربية.

الكتاب يبدي ثقة في سكان الدول المختارة التي وهبهم الله ما لم يهب غيرهم، يعني بذلك المناخ الديني الذي يجعلهم عرضة للاستمالة من مدعي الدين. والحقيقة أن هذه الدول بالفعل لديها طيف إسلامي واسع له رموز تحرك فئة الشباب داخل المجتمع. وهذه الرموز ليست بالضرورة صريحة في الكشف عن تعاطفها مع تنظيم القاعدة أو «داعش»، بل إن أكثرها سذاجة هو من يرفع صوته مجاهرًا بذلك لأنه يعلم أن مرده إلى السجن. المعضلة في الأفاعي التي تبث سمومها ثم تتنصل بالزحف تحت التراب. هي المسؤولة عن هذه السموم التي اختلطت بدماء الشباب الغض، وخلقت في ذهنه تناقضات وضبابية جردته من العقل والضمير من خلال استخدام الإعلام الذي أكد الكتاب أهمية توظيفه لاستقطاب الشباب. هذه الرموز نمايزهم في لحن القول وإن مارست التقية، لم تعد الدعوة للنفير لـ«الجهاد» هي خطابهم، لأن الأوضاع اختلفت، اليوم نراهم ينفذون استراتيجية شق المجتمع بإطلاق مسميات آيديولوجية على مخالفيهم لخلخلة النسيج الاجتماعي واستدعاء الاستعداء. من منا كان يسمع أو يقرأ قبل سنوات قليلة بتصنيفات كالجامي أو الليبروجامي أو الليبروفاشي؟ هي أسماء سموها لتوجيه الرأي العام، محاولة لغرس «شوكة النكاية والإنهاك» في جسد المجتمع تمهيدا لتوحشه.

كل ما تنبأ به الكتاب تحقق بالإجمال، كل الدول المختارة تعيش اليوم حالة من الإنهاك، الاستثناء الوحيد كان السعودية التي لم تنهك ولم يتوحش أهلها، السبب أن أركان الدولة قائمة باقتصادها وبسلطاتها التشريعية والتنفيذية، والقضائية التي حكمت مؤخرا بقتل 47 إرهابيًا ونفذ الحكم قبل يومين، وهو ما يمثل فعلاً مضادًا لمرحلة «شوكة النكاية والإنهاك» التي تستهدف هيبة الدولة وسيادتها، فالقضاء هو عرض الدولة وشرفها، صيانته هو بالامتثال لأحكامه. وإن أردتم معرفة من يعزز إنهاك الدولة من الداخل أو الخارج على منهج تنظيم القاعدة فابحثوا عمن يطالب بالعفو عن إرهابي أوغل في دماء الأبرياء، ورضي بإشاعة الخوف بين الناس، ليوهن هيكل الدولة.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

الأزمة بلا دبلوماسيين ولا وسطاء

هذه أسوأ مرحلة مواجهة بين السعودية وإيران في ثلاثين عامًا، ولهذا جاءت مواقف دول متضامنة مثل الإمارات والبحرين والسودان بإغلاق وخفض بعثاتها الدبلوماسية مع إيران، تحمل معاني مهمة للرياض. فطهران تلجأ لاستخدام العنف والبلطجة ضد الحكومات التي تختلف معها والرياض ترد بثقلها السياسي وعلاقاتها الدولية.

وفي الوقت الذي كان فيه دخان السفارة السعودية المحروقة في طهران لا يزال يتصاعد، فإن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عبر عن استغرابه من السعوديين سحب بعثتهم وإغلاق المبنى المحروق! وقال كأنه متحدث لدولة اسكندنافية مسالمة، لا يوجد ما يبرر التصرف السعودي، مع أن إحراق السفارة السعودية جرى أمام أعين الشرطة الإيرانية التي اكتفت بالتفرج.

حسنًا فعلت السعودية بإغلاق سفارتها، وإعادة دبلوماسييها، لأن السلطات الإيرانية في كل أزمة اعتادت على استهداف أولاً السفراء والبعثات الدبلوماسية، وتاريخها الأسوأ بين دول العالم. وللسعوديين ذكرى سيئة معها، فقبل أربع سنوات اغتال أحد رجال إيران دبلوماسيا سعوديًا في كراتشي، ولا تزال باكستان تطالب بتسليمه. ودبرت تفجيرًا بقنبلة في السفارة السعودية في بيروت. وسبق أن ضبط الأمن الأميركي مؤامرة إيرانية لاغتيال السفير السعودي حينها في واشنطن، وزير الخارجية الحالي عادل الجبير، وقد أدين المتهم وأرسل للسجن. كما تعرض السفير السعودي السابق لدى لبنان عبد العزيز خوجة لتهديدات اضطرت إلى عودته. وسبق أن قتل «المتظاهرون» موظفًا سعوديًا في السفارة في إيران برميه من الدور الثالث، وجرى الاعتداء على دبلوماسي سعودي آخر وفقأوا عينه.

في الأزمات الخطيرة ليس هناك أهم من الدبلوماسيين، لكن السلطات الإيرانية لم تترك فرصة للسفراء للعمل. فإحراق السفارة السعودية في طهران قام به في الحقيقة موظفون يتبعون لإحدى الأجهزة الأمنية، مدعين أنهم متظاهرون. ودعوى أنهم متظاهرون لا يصدقها أحد، لأنها تكررت مرات. ففي كل مرة تختلف إيران مع دولة تقوم بمحاصرة سفارتها بالمظاهرات ورميها بالحجارة وكذلك اقتحامها والاعتداء على الموظفين ونهب الممتلكات.

مع هذا، هناك تخمينات متعددة حول سبب إحراق السفارة، فهل كان هذه المرة عملاً انتقاميًا ضد السعودية، بعد إعدام الداعية المتطرف نمر النمر، أم أنه موجه ضد الرئيس الإيراني حسن روحاني، ضمن صراع مراكز السلطة القديم، أو لإفساد مساعي التواصل بين الرياض وطهران حول سوريا؟ في إيران سلطة الرئيس دائمًا محكومة بالتنازع، مما يجعل الحكومات دائمًا متشككة من أي وعود رسمية تأتي من هناك. وقد سبق أن قيل للسعوديين، في أزمات ماضية، إن عليهم أن يتفهموا ظروف صناعة القرار لديهم، لكن إلى متى؟

اليوم، بسبب حرق السفارة، وسحب أعضاء بعثتي البلدين، سُدت سبل الدبلوماسية بين إيران والسعودية، وغابت الدول الوسيطة، مثل تركيا التي انحدرت علاقتها هي الأخرى مع إيران إلى أردأ أيامها. في هذا الفراغ سيكبر الخلاف السعودي الإيراني، الكبير أصلاً، وستتوتر المنطقة الملتهبة أكثر. إيران تحول الخلاف والصراع الجيوسياسي وكذلك الإنتاج البترولي إلى قضية بعنوان الدفاع عن الشيعة. في الحقيقة لم يعد لإيران علاقات جيدة في العالم الإسلامي، بعد أن كانت لديها تكتلات تساندها. فمعظم الدول الإسلامية أصبحت مقاطعة لها، أو منزعجة منها، وآخرها إندونيسيا والسودان. كما فقدت حلفاءها من الدول العربية الأخرى التي استثمرت فيهم لسنوات، منذ تدخلها العسكري في سوريا وتورطها في الحرب القذرة، وهي شريكة في قتل مئات الآلاف من السوريين.

التشبيح الإيراني!



حسين شبكشي

نفذت السعودية حكم الإعدام في 47 مدانًا بالإرهاب، وذلك بعد إجراءات قضائية مكتملة، وما إن أعلنت السعودية عن الخبر حتى تعاقبت محطات التلفاز ووسائل الإعلام الغربية المتابعة للخبر وهي تغطي زاوية واحدة فقط من الخبر والمتعلق بإعدام «داعية شيعي» في السعودية وهو نمر النمر، وتجاهل تام لباقي تفاصيل الخبر ودلالاته ونوعية الجرائم والأحكام المتعلقة بالخبر.

واضح جدًا أن هناك رغبة جادة لرسم صورة ذهنية لنمر النمر وإبرازه كضحية وشهيد لكلمة الحق. أولاً وقبل كل شيء، نمر النمر ليس بالمهاتما غاندي ولا بنيلسون مانديلا ولا الدالاي لاما وحتى الأم تيريزا. سجل الرجل مليء بالدعوة إلى الانفصال وتكفير الدولة ورجال الأمن والدعوة إلى تسليح ميليشيات للتصادم مع قوات الأمن وإرهابها، وطبعًا كانت هناك دعوة إلى إقامة ولاية الفقيه في السعودية أيضًا بالتعاون مع إيران.

كل ذلك وغيره معروف، ولكن من المهم التطرق إليه مجددًا، وكيف أن نمر النمر كان جزءًا من خلية تنظيم حزب الله الحجاز الإرهابي أحد أذرع تنظيم حزب الله في لبنان والتابع لتنظيم الحرس الثوري الإيراني المأمور من المرشد شخصيًا، في منظومة الحكم المريبة هناك، وهي نفس الخلايا التي تساند نظام بشار الأسد وتعبث في نيجيريا والعراق ولبنان والبحرين والكويت واليمن ومصر والمغرب والأردن.. «الفرانشايز» الإرهابي في أوقح صوره وأخطرها.

حزب الله، ذلك التنظيم الإرهابي صاحب عمليات الخطف بحق الغربيين في لبنان وتهريب السلاح وغسل الأموال والسيارات المفخخة ضد السفارات الغربية في لبنان أيضا، هو نفسه الذي ينتمي إليه نمر النمر في فرعه بالسعودية. الإرهاب لا دين له، وحتمًا وبنفس المنطق من المفروض ألا يكون له مذهب ولا طائفة، وعليه اجتمعت عناصر الجريمة.

الشرق الأوسط منطقة ملتهبة بالصراعات الدينية والمذهبية والطائفية، وحماية أي مجرم باستثنائه على أساس طائفي لن يزيد الوضع إلا تأزمًا واحتقانًا، وهذه حتمًا مسألة لا حكمة فيها ولا تخدم إلا المستفيد من إبقاء الوضع ملتهبًا على ما هو عليه. بأي حق «تعترض» إيران على شأن محلي سعودي بحت؟ شأن أدلى القضاء بدلوه فيه وتم تنفيذ الحكم المعلن. ولكنه نهج الثورة في إيران التي منذ أن قامت حتى تحولت إلى وبال على المنطقة بأسرها، وليس هناك من دليل لإثبات تلك المقولة سوى متابعة ما حصل في أكثر من بلد عربي على أيدي إيران وأبواقها وأذرعتها.

العالم العربي منطقة ملتهبة أساسا وجاءت إيران لتصعد في لهجة الانقسامات المذهبية والطائفية والعرقية وكانت دومًا تؤيد الخط المخالف (وليس المعارض) في الساحات السياسية المختلفة، مستخدمة القوى الناعمة تارة، من مال وإعلام، والقوة العنيفة تارة أخرى بالعتاد والمقاتلين والسلاح، وفي كل الحالات نجحت إيران في رفع درجة الكراهية عليها في المنطقة لدرجات غير مسبوقة.

إيران كانت للكثير قبل الثورة البائسة حضارة وعلومًا وسجادًا وكافيارًا وكبابًا وفستقًا وطربًا وموسيقى وأسواقًا، واليوم إيران ما هي إلا رمز الفتن والكراهية والعداء والسموم. الاعتداء الذي حصل على البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران ما هو إلا نموذج عملي لثقافة البلطجة والتشبيح التي زرعتها في المنطقة، وهي الآن تجني ما زرعته أيديها.

طهران وحزم سلمان



يوسف الديني
y.aldayni@asharqalawsat.com

دخلت السياسة السعودية الصاعدة بقوة، والتي ستكون مهيمنة على أحداث العام القادمة، مرحلة جديدة بعد أن ذهبت كل المؤشرات إلى ولادة مرحلة جديدة على مستوى السياسات الخارجية مدارها «الحزم» في مقابل حالة الاستلاب للدول والجماعات والميليشيات التي تجترحها سياسة نظام الملالي في طهران وبلغت مرحلة لا يمكن السكوت عنها بعد أن باتت في مواجهة مباشرة وليست بالوكالة في اليمن، الذي لا يفتقر إلى التوافق السياسي بقدر حاجته إلى توقف التدخلات السيادية في شأنه من قبل نظام طهران الذي ذهب بعيدًا بانتقاله من مرحلة التحشيد والتأجيج إلى التدريب والدعم اللوجيستي على الأرض.

قطع العلاقات هو نتيجة وليس سببًا كما يظن، فحالة الانسداد السياسي التي يطرحها نظام طهران بتدخلاته التخريبية قوبل بصوت سعودي عقلاني منذ بداية عاصفة الحزم مرورًا بواقعة رافعة الحرم، وحتى إعلان المحاكمات التي تم انتظارها طويلاً لتحقيق العدالة في الحرب على الإرهاب، التي تعدها السعودية واحدة من أولوياتها الكبرى لضمان استقرار البلاد وأمنها.

هذه المواجهة ضد الإرهاب بكل أنواعه ودون تمييز بين خلفياته السنية أو الشيعية، أسقطت أقنعة كثيرة في المنطقة، لكنها أحرجت بالأساس النظام الثوري الوحيد في المنطقة، وهو نظام طهران الذي يعيش حالة سياسية مزدوجة بين النفس الثوري والتوسعي وبين منطق الدولة المعزولة التي لا يمكن أن تعيش بسلام مع المجتمع الدولي ما لم تتخلى عن «ثوريتها» التي تتآكل منها على مستوى التوسع والانتشار والتحشيد الطائفي، وهو ما يعني أن بقاء الدعاية الإيرانية مرهون بفعالية العنف السياسي في المنطقة من إرهاب «القاعدة» إلى «داعش» إلى الميليشيات المسلحة في العراق إلى حزب الله والحوثيين واشتعال الملفين السوري والعراقي.

لا يمكن أن تقف المملكة، وهي على رأس قائمة دول الاعتدال وثقل العالم السني، على الحياد بعد أن تحول نظام طهران كشرطي بالوكالة لأذرعها السياسية بدءًا من حزب الله إلى الحوثيين إلى محاولاتها المستميتة لاختراق سيادة الدول عبر تثوير الحالة السياسية في عدد من البلدان، وعبر بقاء حالة التهديد من قبل الميليشيات الشيعية و«داعش» تجاه دول المنطقة باستثناء إيران.

أزمة إيران ليست في سلوكها السياسي فحسب، الذي استدعى قبلاً العقوبات ومن ثم منحها الفرصة لتعديل ذلك السلوك، ولكن المشكلة الحقيقية في حدود تدخلها في المنطقة، إضافة إلى بقاء احتلالها لجزر الإمارات ومنطقها الطائفي في تحشيد الطائفة الشيعية ضد بلدانهم الأصلية، وهو الأمر الذي يتداخل فيه السياسي بالطائفي بالهويّاتي، وهو ما ضخم قيمة التدخلات لدى الغرب والولايات المتحدة التي هرعت لتوقيع الاتفاق النووي دون تمحيص للمناخ التفاوضي وأبعاده، بعد أن ساهمت إيران في إنعاش ربيع الميليشيات والجماعات التقويضية من «داعش» إلى الأحزاب الشيعية المسلحة إلى القوى المناهضة للاستقرار.

السلوك الإيراني السياسي أداة حشد وتعبئة قادرة على استقطاب كل الأحزاب والميليشيات التي لا تريد استقرار المنطقة، بغض النظر عن انتمائها الديني والطائفي، وهو ما شهدناه مع سلسلة المقالات التي تشيد بالتفوق الإيراني على سبيل الإعجاب من منصات إعلامية محسوبة على اليسار والقوميين العرب، ويمكن أن نلحظ ذلك عبر موجات التشيع التي تغزو المغرب العربي، وكلها قائمة على استبطان الوجه الثوري لإيران وليس حقيقة القناعة بالتشيع كخيار ديني مستقل.

موقف السعودية ليس منبثقًا من موقف طائفي ضيق، بدليل أن سياسة الحزم التي انتهجها الملك سلمان طالت المتطرفين بغض النظر عن انتمائهم الديني، ومن هنا يجب الحديث عن الموقف الإيراني من زاوية سياسية وليست طائفية دينية، علينا تعرية المشروع الانقلابي الإيراني عبر استنبات ميليشيات مسلحة ودولة عميقة داخل الدولة أكثر نجاعة من الدوران في فلك المفاهيم الدينية التي تستخدم كأداة تعبئة وليست كهدف نهائي.

تصاعد التفوق الإيراني مرهون بعدم انهيار الداخل على خلفية الأوضاع الاقتصادية الصعبة بسبب انهيار أسعار النفط، وهناك تقارير كثيرة عن انتشار ظاهرة غسل الأموال بسبب تدفق هائل لأموال نقل المخدرات وتهريبها.

إشكالية إيران هي مسؤوليتها عن التمدد السياسي وتبعاته الاقتصادية، حيث عليها أن تخصص فائضًا ماليًا هائلاً لأذرعها السياسية وتنظيماتها الموالية لها في لبنان والعراق واليمن، ودعم نظام بشار الأسد، ووفق استراتيجيات تحالف فعالة وبطيئة وتدريجية وبشكل منهجي يتجاوز ردود الفعل الوقتية، وهو ما تقف المملكة على النقيض منه حرصًا منها على عدم انهيار مزيد من الأنظمة السياسية العربية والمسلمة بسبب حالة الاستقطاب والعنف والإرهاب.

«حزم» الملك سلمان قطع الطريق على إيران الثورة وتدخلها في الشأن البحريني واللبناني واليمني والسوداني والقرن الأفريقي ودعمها اللامحدود لنظام الأسد الدموي، وإطلاقها للميليشيات الشيعية في سوريا... إلخ، ولا يمكن الثقة بدولة بهذا السلوك في المنطقة لمجرد تقدم طفيف في المفاوضات على الملف النووي، تاركة وراء ذلك كل هذا الخراب والعبث باستقرار المنطقة.

المنطقة على عتبة «انسداد سياسي»، وهناك أقلام وأفواه ومنصات إعلامية ستمارس هوايتها المفضلة في هذه الأجواء عبر الاصطياد في المياه العكرة، وصب الزيت على النار، واستعادة أدوات جديدة خارجة عن منطق الدولة، بدءًا باستقطاب الجماعات المسلحة الإرهابية، ومرورًا بكل الترسيمات والموضات الآيديولوجية التي جرّبناها منذ نهاية الاستعمار من اليسار إلى القومية إلى الإسلام السياسي، وهي أدوات لم تكن جزءًا من مشروع دولة، بل على العكس ظلت أهم مسببات تقويض استقرارها عبر المعارضة والتحالف مع القوى السياسية التي تريد القفز على السلطة أو التحول لأداة انتهازية تخدم المشاريع الانقلابية.

لماذا الإعدامات في السعودية الآن؟



حمد الماجد

لماذا في هذه المرحلة أعدمت السعودية هذا العدد الكبير من الإرهابيين، أغلبيتهم سنة وقلة منهم شيعة، بعد أن كانت تتحفظ على كثير منهم في سجونها سنين عددًا؟ ولماذا لم تلتفت السعودية للجانب الطائفي الحساس في هذه الإعدامات ولم تكترث لردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية؟ وما الذي اضطر السعودية لسلوك الطريق الأشق والأخطر وهي المعروف عنها اتخاذ سياسة «التوازنات» والتهدئة والتحسس الشديد من العواقب والمآلات؟

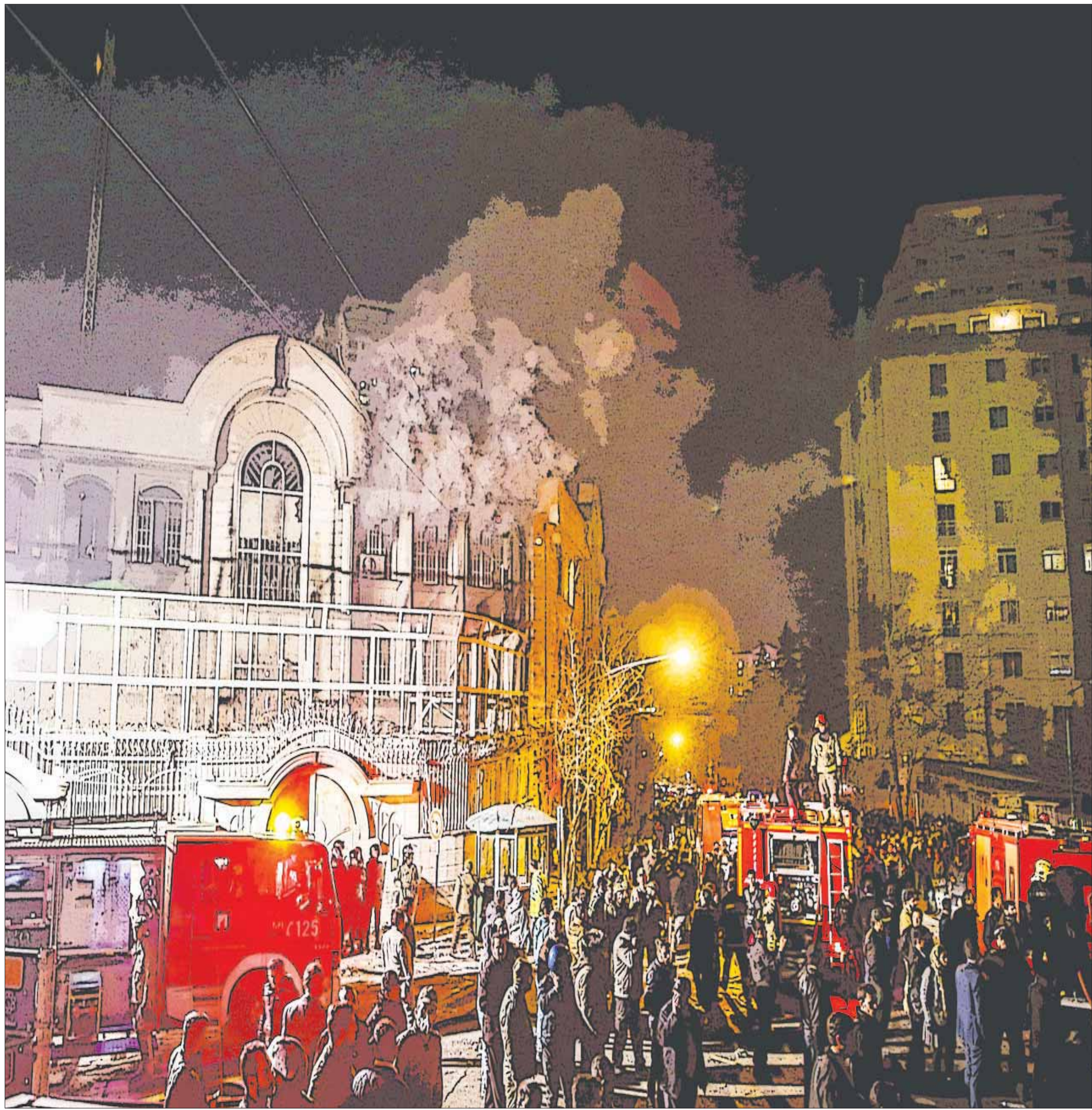
في تقديري، أن التطورات الخطيرة في المنطقة وانجرار عدد من دولها نحو الفوضى التامة، وتعرض حدودها الجغرافية والسياسية للعبث، وتهديد بقية الدول الوادعة قد ألقت بظلالها على الأحكام الصادرة مما جعل الحزم والحسم والشدة الضمانة الوحيدة لعدم انجراف السعودية، لا سمح الله، نحو الفوضى وتهديد الاستقرار.

فمن نظرة سريعة للذين استهدفتهم الإعدامات نجدهم ينقسمون إلى صنفين: (1 - مخالب إيران. 2 - خلايا «داعش» و«القاعدة»)، يجمع هذين الصنفين الإرهاب والرغبة في إحداث الفوضى في الداخل السعودي وتفرقهما المرجعيات الفكرية والمذهبية والطموحات السياسية، كلاهما لم يكن له في أرض الواقع في المنطقة سوى نفوذ عبر الأتباع والمتعاطفين، ثم تحول الأمر إلى عمل واقعي على الأرض قوض دولاً وهدم كيانات، فالإرهاب لأول مرة يؤسس له كيانًا داعشيًا يزيد في مساحته مساحة عدد من دول المنطقة، ونظام إيران الطائفي تنمر واستأسد وحول نفوذه السياسي السري إلى احتلالات صريحة أو شبه صريحة عبر عملائه في سوريا والعراق ولبنان واليمن، وتبجح بهذا النفوذ قادة إيران فتفاخروا باحتلالهم لأربع عواصم عربية وآخرهم نائب قائد الحرس الثوري الإيراني الذي قال مؤخرًا: الثورة الإيرانية صارت أكبر مما تحدده الخرائط الجغرافية.

ولا ريب أن الذين نفذت فيهم السعودية القصاص كانوا عملاء صريحين لكل من «داعش» و«القاعدة» وإيران، وكل هؤلاء الثلاثة يجدون فرصتهم الوحيدة لتكثير الأتباع وتنفيذ المخططات عبر إحداث الفوضى، كما جرى في العراق وسوريا وأخيرًا اليمن، فأصبح الوضع في السعودية كما يصف المثل العامي الخليجي «ما دون الحلق إلا اليدين»، والسعودية ليست مثل أي من الدول، فانجرارها للفوضى تحت أي مسمى يعني سقوط بقية الدول لقمة سائغة في فم النظام الطائفي الإيراني المتعطش للامتداد المذهبي والسياسي والعسكري، وهذا ما كان يحذر منه أصحاب الرؤى الاستشرافية الصادقة قبل أكثر من ثلاثين عامًا أي بعيد اندلاع الثورة الإيرانية، وكان البعض حينها يتهمهم بالطائفية النتنة أو بالمذهبية النزقة، إلى أن وقع الفأس الإيراني على أربع عواصم عربية، حينها أدرك الناس خطورة النظام الإيراني ولكن بعد خراب أربع دول عربية، إذن لم يعد الأمر أمام السعودية يحتمل حلمًا ولا صبرًا ولا مصانعة.

وقل ذات الشيء عن «داعش» المتطرفة التي تتمدد وتتوعد، فدولتها الإرهابية المزعومة عابرة للدول ولها تأثيرات خطرة على الشباب، وأرادت أن تشعل نار الفوضى الطائفية في السعودية كي ينهار نظامها السياسي فتجد لقدمها موضعًا فارتكبت جرائم طائفية ضد الشيعة في الدمام والأحساء والكويت وأبطلت الدولة محاولات أخرى، فأصبح هذا العضو المريض خطيرًا يهدد بقية الوطن.

أتباع «داعش» و«القاعدة» ونظام إيران «غرغرينا» واجبة البتر وإلا أضرت ببقية البدن السليم، كما أضرت الغرغرينا الداعشية والإيرانية بليبيا والصومال وأفغانستان وسوريا والعراق واليمن، والإعدامات الأخيرة في السعودية بتر لغرغرينا الفساد والفوضى.



ملالي إيران يذرفون الدموع على حقوق الإنسان!



د. شمسان بن عبد الله المناعي

كعادتها سكبت إيران دموع التماسيح وقامت بتحريك عملائها في الداخل والخارج على ما قامت به السعودية من ممارسة حق سيادي لها في الحفاظ على أمنها الوطني عندما قامت بإعدام 47 إرهابيًا على ما قاموا به من أعمال العنف والإرهاب والتحريض ومنهم نمر النمر، وهذا أمر متوقع من إيران التي ما انفكت منذ قيام الثورة الإيرانية من إدخال المنطقة في دوامة من العنف باحثة عن حلم إمبراطورية فارسية في ثوب مذهبي، فهي تصدر لدول الخليج خاصة عناصر ومنظمات تقوم بأعمال العنف والتخريب دون احترام للقوانين الدولية واحترام مبادئ الجوار المشترك. ودول الخليج العربي، والسعودية خاصة، من جانبها تمارس سياسة التهدئة وضبط النفس ومحاولة البعد عن الصراعات والتعامل بعقلية العلاقات الطبيعية، وقد قامت السعودية خاصة باستضافة كثير من الشخصيات العليا الإيرانية، فلقد استضاف الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز الرئيس الإيراني الأسبق الإصلاحي محمد خاتمي في السعودية، وكذلك كانت هناك محاولات بذلت من كثير من دول الخليج لبناء جسور الثقة وإقامة علاقات سليمة تقوم على الاحترام المتبادل، لو لا الخلطة السياسية التي تحكم إيران وهي ولاية الفقيه التي تملك سلطة القرار، وكذلك لا ننسى دعوة الراحل سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي السابق لنظيره الإيراني لزيارة السعودية قبل «عاصفة الحزم» لإنهاء الهواجس المستمرة بين الطرفين ولكنه لم يجد أي تجاوب وكما يقول الشاعر العربي:

لقد أسمعْتَ لو ناديْتَ حيًّا
ولكن لا حياة لمن تنادِي

ومما يثير السخرية أكثر في ردة الفعل الإيرانية تجاه ما قامت به السعودية من محاربة الإرهابيين هذه هو تبجح إيران عندما تتحدث عن انتهاك حقوق الإنسان في السعودية، وسجونها تمتلئ بالمعارضين وهذا ما أكدت عليه المعارضة الإيرانية مريم رجوي في كلمة لها مساء الخميس 24 ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، عندما كانت موجودة في احتفال أقيم بمناسبة أعياد الميلاد في كنيسة سان جيرمان دبره، وهي من الكنائس القديمة والمشهورة في باريس، قالت إن «هذا اليوم بالنسبة للشعب الإيراني يعيد ذكريات (كواكب الشهداء). ذكرى 120 ألف مجاهد ومناضل أعدموا على يد النظام الفاشي الديني، وذكرى 30 ألف سجين قتلوا في مجزرة جماعية عام 1988، وذكرى جميع السجناء السياسيين الذين أعدموا في السنوات الأخيرة، وذكرى قتلى أشرف وليبرتي لا سيما 24 مجاهدا سقطوا ضحايا على درب الحرية في الشهر الماضي على أثر القصف الصاروخي لنظام الملالي».

ومن جانبها أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار الثاني والستين لإدانة انتهاك حقوق الإنسان في إيران مساء الخميس 17 ديسمبر الماضي، وهو قرار أدانت فيه بقوة الانتهاك الهمجي والمنظم لحقوق الإنسان في إيران سيما الإعدامات الجماعية والتعسفية، والتعنيف والتمييز المتزايد ضد النساء والأقليات الدينية والقومية. وهذا هو القرار الثاني والستون للأمم المتحدة لإدانة نظام الملالي المعادي للإنسانية.

لا نريد أن نستطرد في عرض العهد الدموي في إيران منذ قيام الثورة فيها عام 1979، سواء لأحداث الداخل أو الخارج، فإيران أصبحت تمتلك رصيدًا من المشكلات، سواء مع المعارضة في الداخل أو في علاقاتها مع كثير من دول العالم، وآخرها الأزمة التي أثارتها بسبب مشروعها النووي، ولذلك تستغل إيران أي حدث، وخصوصًا ما يحدث في الدول المجاورة لها، لتأجيج هذا الحدث في محاولة منها للخروج من الوضع السياسي الذي وضعت نفسها فيه، فهل يعود ملالي إيران إلى رشدهم وينخرطون في علاقات سوية مع دول العالم كدولة لها تاريخها وحضارتها بين الأمم، أم تأخذهم العزة بالإثم أكثر ويصبحون مصدرًا لتصدير المشكلات لدول العالم؟



التوتر في الشرق الأوسط يلقي بظلاله على الأسواق

النفط يعاود الهبوط بعد الارتفاع 4 % في أولى تداولات 2016

لندن: «الشرق الأوسط»

تحولت أسعار النفط الخام للهبوط أمس بعد خسائر حادة للأسهم الأميركية بعدما ارتفع الخام في وقت سابق أمس بنحو أربعة في المائة في أول جلسة للتداول في 2016 بفعل توترات الشرق الأوسط.

وفي (الساعة 16,23 بتوقيت غرينتش) أمس هبط سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 20 سنتا أو بنسبة 0,5 في المائة إلى 37,08 دولار للبرميل بعدما سجل أعلى مستوى في نحو ثلاثة أسابيع 38,93 دولار للبرميل في وقت سابق.

وخسرت عقود خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 45 سنتا أو 1,2 في المائة إلى 36,59 دولار للبرميل بعدما نزلت في وقت سابق من الجلسة إلى 36,49 دولار للبرميل.

وهوت مؤشرات الأسهم الأميركية عند الافتتاح أمس بأكثر من 2 في المائة حيث فقد مؤشر داو جونز أكثر من 400 نقطة، بعد بيانات اقتصادية صينية ضعيفة أحيت المخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وكانت أسعار النفط الخام قد قفزت أمس بنحو أربعة في المائة في أول جلسة للتداول في 2016 بفعل توترات الشرق الأوسط بعدما دفع قطع العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران البعض إلى التكهن باحتمال أن يؤدي ذلك إلى تقييد الإمدادات، كما تدعمت الأسعار بعد نشر بيانات تشير إلى تراجع المخزونات في مستودع تسليم عقود الخام الأميركي في كاشينج بولاية أوكلاهوما، حيث قال متعاملون إن تقديرات لشركة معلومات السوق جينسكيب تظهر انخفاضا بأكثر من 220 ألف برميل في المخزونات في كاشينج في الأسبوع الذي انتهى في 29 ديسمبر (كانون الأول). لكن المكاسب تعرضت لضغوط جراء بيانات أظهرت أن بعض الاقتصادات الكبيرة في آسيا تواجه صعوبات.

وقفز سعر خام القياس العالمي مزيج برنت 1.60 دولار أو بنسبة 4.3 في المائة إلى 38.88 دولار للبرميل بعدما سجل أعلى مستوى في نحو ثلاثة أسابيع 38.93 دولار للبرميل في وقت سابق.

وارتفعت عقود خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1.25 دولار أو 3.3 في المائة إلى 38.29 دولار للبرميل.

وتخطط إيران لزيادة إنتاجها بواقع نصف مليون إلى مليون برميل يوميا بعد رفع العقوبات عنها على الرغم من أن مسؤولين إيرانيين قالوا: إن طهران لا تخطط لإغراق السوق بخامها إذا لم يكن هناك طلب عليه.

وهبطت صادرات إيران من الخام إلى نحو مليون برميل يوميا مقارنة بنحو ثلاثة ملايين برميل يوميا في 2011 قبل فرض العقوبات عليها.

لكن الارتفاع الذي حققه سعر النفط في وقت سابق تلاشى بعد أن أظهرت البيانات انكماش نشاط المصانع الصينية للشهر العاشر على التوالي مما أدى لهبوط أسواق الأسهم الصينية سبعة في المائة وتعليق التداول.

كما انكمش وللمرة الأولى في عامين حجم نشاط قطاع الصناعات التحويلية في الهند التي تتوقع وكالة الطاقة الدولية لها أن تقود نمو الطلب على النفط هذا العام.

وقال جاسبر لولر المحلل لدى سي إم سي ماركتس لـ«رويترز»: «إيران قد تقرر اتخاذ موقف أكثر تشددا في مواجهة سياسة عدم خفض الإنتاج التي تقودها السعودية. إلى الآن هم يتماشون معها غير أن هذا الحراك السياسي المتجدد قد يدفعهم إلى التغير قليلا».

وما زالت أسعار النفط منخفضة بنحو الثلثين منذ منتصف 2014 بسبب تخمة المعروض حيث يضخ المنتجون بما في ذلك منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا والولايات المتحدة ما بين 0.5 مليون ومليون برميل من النفط يوميا فوق مستوى الطلب.

وقد استبعد استطلاع للرأي أجرته رويترز ونشرت نتائجه أمس أن ترتفع أسعار النفط كثيرا في 2016 إذ يبدو أن النمو الضعيف للطلب لن يكفي لاستيعاب تزايد العرض من دول مثل إيران والعراق على الرغم من أنه من المتوقع تراجع الإنتاج من خارج منظمة «أوبك».

وبحسب استطلاع الرأي الذي شمل 20 محللا من المتوقع أن يبلغ متوسط سعر خام القياس برنت في العقود الآجلة 52.52 دولار للبرميل بما يقل عن التوقعات في مسح الشهر السابق بواقع 5.43 دولار للبرميل.

وهذا هو سابع مسح شهري لـ«رويترز» على التوالي يخفض فيه المحللون توقعاتهم للأسعار.

وفي مايو (أيار) توقع محللون أن يبلغ متوسط سعر برنت 70.90 دولار للبرميل في 2016 لكنهم يخفضون توقعاتهم منذ ذلك الحين.

وخفض 13 من أصل 18 محللا شاركوا في استطلاعي الرأي الأخيرين - في ديسمبر (كانون الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) - توقعاتهم لمتوسط سعر برنت في العقود الآجلة في 2016 والذي بلغ 53.79 دولار للبرميل في المتوسط في 2015.

وحامت أسعار النفط قرب أدنى مستوى في 11 عاما بعد أن هبطت إلى أدنى مستوى منذ منتصف 2004 في أواخر ديسمبر حيث يبدو أن حجم الإنتاج المرتفع الذي يقترب من مستويات قياسية سيغذي تخمة المعروض في الأسواق العالمية.

وقال راهول بريثياني مدير سي أر أي إس أي إل للبحوث «حتى إذا تراجع الإنتاج من خارج أوبك (الولايات المتحدة والبرازيل وكندا) بواقع 0.6 إلى 0.8 مليون برميل في اليوم في 2016 ستبقى زيادة الإنتاج من إيران والعراق السوق في وضع متخم بالمعروض في 2016».

وقال محللون إن مستويات المخزونات المرتفعة قد تستمر إلى 2017 حيث قد يتطلب التخلص من المخزونات غير المطلوبة بعض الوقت.

وقال بريثياني «نمو الطلب سيتأثر بسبب تباطؤ نمو الطلب الصيني وزيادة الكفاءة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والاستبدال بالغاز الطبيعي ورفع الدعم في الدول النامية».

ولم يصل المحللون إلى إجماع بشأن ما إذا كان تدني الأسعار سيجبر دول أوبك على تخفيض الإنتاج.



تغيرات مرتقبة بين مراكز المستثمرين بعد رفع تعريفة الطاقة

الأسهم السعودية تفقد 164 نقطة وسط بيع عشوائي

الرياض: شجاع البقمي

قادت أسهم شركات الإسمنت والبتروكيماويات، مؤشر سوق الأسهم السعودية إلى الإغلاق على تراجعات تصل قيمتها إلى 164 نقطة، وسط بيوع عشوائية شهدتها تعاملات السوق في الدقائق الأخيرة من تداولات يوم أمس، مما قاد بعض الشركات المدرجة إلى الإغلاق على انخفاض بنسبة تصل إلى 9 في المائة.

وتأتي هذه التراجعات التي مُنيت بها قطاعات الإسمنت والبتروكيماويات، على خلفية إعلان شركاتها عن الأثر المالي المتوقع لرفع تعريفة الطاقة والكهرباء في البلاد، حيث بدأت تظهر على السطح ملامح لتغيير بعض المستثمرين لمراكزهم الاستثمارية، مما ينبئ عن توجه جديد قد تشهده تعاملات السوق المالية السعودية خلال المرحلة المقبلة.

وتأتي هذه التراجعات في سوق الأسهم السعودية، بعد افتتاح الأسواق الآسيوية على تراجعات حادة، إذ أغلق مؤشر نيكاي 225 على انخفاض بنحو 582 نقطة، فيما أغلق مؤشر هانغ سينغ على خسائر بنحو 587 نقطة، وسط لون أحمر ساد معظم الأسواق الآسيوية الأخرى.

وأغلق مؤشر سوق الأسهم السعودية يوم أمس على خسائر بنحو 164 نقطة بنسبة انخفاض بلغت 2,36 في المائة، ليغلق بذلك عند مستويات 6788 نقطة، وبتداولات تجاوزت 5,1 مليار ريال (1,3 مليار دولار)، فيما شهدت تداولات الأمس ارتفاع أسهم 8 شركات فقط، مقابل تراجع أسعار أسهم 158 شركة أخرى.

من جهتها سجلت كل أسواق المنطقة تراجعا في أدائها في ثاني تداولات الأسبوع في جلسة أمس باستثناء السوق العمانية حيث ارتفعت بدعم من قطاعي المال والخدمات بنسبة 0,15 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 5421,2 نقطة. وقادت السوق القطرية التراجعات وسط ضغط من قطاعاتها كافة قادها قطاع العقارات، وكان هذا الانخفاض بنسبة 2,64 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 10041,7 نقطة في ظل ارتفاع قيم السيولة والأحجام. كما تراجعت سوق دبي بضغط من غالبية قطاعاتها قادها قطاع الاستثمار، وكان هذا التراجع بنسبة 1,61 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 3084,43 نقطة وسط ارتفاع لمؤشرات السيولة والأحجام. وتراجعت السوق الكويتية بنسبة 0,83 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 5568,30 نقطة وسط تراجع قيم السيولة. كما هبطت السوق الأردنية بنسبة 0,82 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 2100,13 نقطة. وسجلت السوق البحرينية أقل تراجعا بنسبة 0,23 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 1213,11 نقطة بضغط من قطاعي البنوك التجارية والتأمين.

تضم 46 شركة وانكمش نشاطها بنحو 33%

تقرير: صناعة النفط الصخري الأميركية تعاني.. لكنها لم تمت بعد

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير أن أسعار النفط المنخفضة تؤثر بشكل سلبي على صناعة الطاقة الأميركية. إذ انعكست البيئة الحالية سلبًا على قدرة هذه الصناعة على توليد الإيرادات. فعلى الرغم من تقليص نفقات مهمة مثل المصروفات الرأسمالية وتوزيعات الأرباح فإن التدفقات النقدية للمجموعة التي تتعقبها إدارة معلومات الطاقة الأميركية التي تضم 46 شركة نفطية مهمة قد انكمشت بنحو 33% على الأساس السنوي بسبب تراجع الدخل.

وحسب التحليل الأسبوعي الصادر عن شركة «آسيا للاستثمار» فإن المنتجين في القطاع كانوا قادرين على الصمود أمام تراجع الأسعار في 2015 بفضل مستويات التحوط العالية (وهي سياسة احترازية تحمي الدول من تقلبات الأسعار وذلك بتحديد أسعارها مسبقًا). مع ذلك، تراجع التحوط من نسبة 60 في المائة من الإنتاج في 2015 إلى 10 في المائة في 2016، بحسب شركة «آي إتش إس» المختصة في أبحاث الطاقة. عدا أن التوقعات السلبية تؤثر هي الأخرى على التكاليف المالية وقدرة هذه البلدان على الاقتراض، كما أن العوائد على سندات شركات الطاقة قد زادت، مما يعكس ارتفاع المخاطر المتوقعة في الصناعة، لا سيما الشركات الصغرى والهشة المصنفة بشكل عام بأنها «ذات عوائد عالية». علاوة على ذلك، انخفضت قدرة الدول على ضمان تمويل جديد بشكل ملحوظ، بسبب هبوط قيمة الاحتياطات النفطية التي تُستَخدَم غالبًا بوصفها ضمانًا. على سبيل المثال، ذكرت إدارة معلومات الطاقة أن قيمة أصول الشركات ذاتها التي تتعقبها قد انخفضت بنحو 38 مليار دولار في الربع الثالث من 2015.

من جانب آخر، يرى التقرير، الذي أعده جوردي روف، أن منظومة الصناعة النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي تختلف كليًا عنها في الولايات المتحدة الأميركية. ففي حين أن الإنتاج الأميركي تابع لشركات خاصة، ويخضع لعوامل ديناميكية في السوق، إلا أن الحكومات الخليجية تهيمن على صناعتها النفطية. بالتالي فإن انخفاض تكاليف الإنتاج كما في السعودية والكويت، حيثُ يبلغ أقل من 10 دولارات للبرميل مقارنة مع نحو 40 دولارًا في الولايات المتحدة الأميركية، يفسر المرونة التي تتمتع بها صناعة النفط الخليجية. وعلى الرغم من ذلك فإن دول المنطقة تعاني هي الأخرى تأثيرات تراجع أسعار الطاقة. إذ أعلنت على سبيل المثال شركة «بترول أبوظبي الوطنية» (أدنوك) عن تقليص مصاريف التشغيل والنفقات الرأسمالية بمعدل 25 في المائة. لكن النتيجة الرئيسية لصدمة أسعار النفط تتمثل في انخفاض الإيرادات الحكومية المرتبطة بالنفط، الأمر الذي سبب عجزًا كبيرًا. ويتوقع من جانبه صندوق النقد الدولي أن تشهد الموازنة العامة نموًا سلبيًا بنسبة 13 في المائة و12 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لدول التعاون في عامي 2015 و2016 على التوالي، بينما سيكون العجز الأكبر في السعودية بنسبة 22 في المائة و19 في المائة. وتساهم من ناحيتها منظمة «أوبك» في تراجع أسعار النفط لأدنى مستوياتها من خلال إنتاج كميات عالية قياسية. وعلى المصدرين في نهاية المطاف أن يخفضوا الإنتاج من أجل رفع الأسعار وإعادة موازنة ميزانياتهم العامة.

ويرى تقرير شركة «آسيا للاستثمار» أن الدافع الرئيسي لنمو الإنتاج النفطي في السنوات الخمس الأخيرة يعود إلى منظمة «أوبك» ودول أميركا الشمالية. فقبل منتصف 2014 ساهمت الولايات المتحدة الأميركية في زيادة الناتج العالمي، بينما حافظت «أوبك» على الأسعار بتخفيض الإنتاج. إلا أن المنظمة بعد ذلك انتهجت استراتيجية مغايرة، من سياسة الحفاظ على ارتفاع الأسعار إلى سياسة الحفاظ على الحصة السوقية بإغراق المنافسة ماليًا، لا سيما في الولايات المتحدة الأميركية. وبدأت المنظمة بضخ مستويات قياسية عالية، مما خلق فائضًا كبيرًا في الإمدادات يقدر بما بين 1,5 مليون برميل إلى مليوني برميل يوميًا. ومن المعروف جيدًا قدرة منظمة «أوبك» على إغلاق وفرة الإمدادات، لا سيما أن إنتاجها يبلغ 37 مليون برميل يوميًا بحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركية. مع ذلك، لم تنتهِ استراتيجية «أوبك» حتى الآن. فعلى الرغم من تلقي صناعة النفط الصخري الأميركية ضربة مالية فإن الإنتاج ظل مرتفعًا رغم التراجع المتواضع الذي طرأ عليه - 400 ألف برميل يوميًا مقارنة بأعلى مستوياته التي وصل إليها في أبريل (نيسان) - في مناطق إنتاج رئيسية. وتشير اتجاهات الإنتاج في الولايات المتحدة الأميركية ودخول إيران إلى اشتداد المنافسة في السوق النفطية العالمية، مما سيدفع «أوبك» على الأقل في الوقت الحالي إلى الحفاظ على استراتيجيتها الراهنة ما دامت قادرة على تحمل الضرر بنفسها.

تواصل التراجع الصناعي لبكين يذكي المخاوف بشأن النمو العالمي

هبوط الأسواق العالمية مع إغلاق بورصتي الصين بعد انخفاضهما 7 % في أول تداولات 2016

لندن - شنغهاي: «الشرق الأوسط»

تأثرت الأسواق العالمية أمس بفعل المخاوف من انعكاسات التوتر بين السعودية وإيران، لكنها اهتزت بشكل أكبر بفعل المخاوف من النمو الاقتصادي في الصين «قاطرة» النمو العالمي في السنوات الأخيرة، بعد أن أغلقت بورصتا «شينزين» و«شنغهاي» بعد انخفاضهما سبعة في المائة في الجلسة الأولى لعام 2016 أمس وفق آلية للحد من تقلبات أسعار الأسهم تثير فاعليتها تساؤلات. لكن تراجع البورصتين الصينيتين جاء خصوصا بعد نشر أرقام تشير إلى انخفاض النشاط في الصناعات التحويلية الصينية، وقبل رفع قيود على بيع بعض الأسهم.

وللمرة الأولى أدى انخفاض المؤشر «سي إس آي300» الذي يغطي البورصتين، إلى توقف تلقائي بموجب نظام جديد يحد من التقلبات. وعلقت التعاملات 15 دقيقة أولا قبل إغلاق البورصتين. وبموجب هذا النظام، تغلق البورصة لبقية اليوم إذا انخفض المؤشر أكثر من سبعة في المائة. وعند تعليق التسعير، كان «مؤشر شنغهاي المركب» قد انخفض 6,86 في المائة أو 242,52 نقطة ليصل إلى 3296,26 نقطة، بينما تراجع مؤشر «شينزين» 8,22 في المائة إلى 2119,16 نقطة.

وتهدف آلية تعليق المبادلات التي بدأ تطبيقها أمس، يوم العمل الأول للبورصة في الصين، إلى وقف تقلب الأسعار وتجنب حدوث التراجع الهائل الذي سجل الصيف الماضي.

وفي حال خسر مؤشر «سي إس آي300» الذي يشمل المجموعات الكبرى من شركات نفطية عملاقة ومصارف حكومية، أو ربح سبعة في المائة، تعلق المبادلات بشكل تلقائي لبقية الجلسة من أجل تجنب «مخاطر مرتبطة بالنظام»، أي حالة هلع. لكن محللين رأوا أن آلية وقف المبادلات يمكن أن تضر بفاعلية السوق وقد تؤدي إلى نتيجة عكسية بدلا من وقف التقلبات.


جانب من تداول الأسهم الصينية (أ.ب)

وقال المحلل في «نورثويست سيكيوريتيز» شين جينغ جيانغ لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الآلية أداة، لكنها لن تساعد السوق في إيجاد قيمتها الحقيقية». وأضاف أن «أكثر ما يثير قلقي هو تعزيز نظام سيضر بالسيولة في السوق». وأضاف أن «المستثمرين الذين يريدون البيع لن يتمكنوا من تحقيق ذلك، والذين يريدون الشراء لن يتمكنوا من ذلك أيضا. المبادلات ستضعف إذا تعرضت لضغوط في كل مرة».

وأشار محللون آخرون إلى أن الانخفاض الكبير الذي سجل أمس ناجم أيضا عن انتهاء إجراءات اتخذتها السلطات لوقف تدهور الأسواق العام الماضي.

وقال جانغ غانغ، المحلل في شركة «سنترال تشاينا سيكيوريتيز» المالية، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «السوق قلقة من نتائج انتهاء قرار منع أصحاب الأسهم من بيعها». وأضاف: «الضغط سيستمر بقوة في الأسواق في الأيام المقبلة».

ومنعت الصين أصحاب الأسهم الذين يمتلكون أكثر من خمسة في المائة من أي شركة في يوليو (تموز) الماضي من بيع أسهمهم، في إجراء اتخذ لمحاولة وقف تراجع السوق في صيف 2015. وسمح الإجراء بوقف النزف؛ إذ إن بورصة «شنغهاي» أنهت عام 2015 على ارتفاع بنسبة 9,4 في المائة، بينما سجلت بورصة «شينزين» تقدما واضحا بلغت نسبته 63 في المائة.

أشارت الأرقام المتعلقة بنشاط الصناعات التحويلية التي نشرها مكتب الإحصاء الوطني الرسمي في نهاية الأسبوع، إلى جانب أرقام المجموعة الخاصة للمعلومات المالية «كايتشين»، إلى تراجع واضح في الصناعات التحويلية خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال «كايتشين»، التي تحسب أرقام الصناعات التحويلية بناء على مؤشرها الخاص، إن هذا المؤشر بلغ 48,2 في ديسمبر الماضي مقابل 18,6 في الشهر الذي سبقه.

وقال مايكل إيفيري، من مجموعة «رابوبانك غروب»، لوكالة «بلومبيرغ» إن «ضعف نشاط الصناعات التحويلية وخفض سعر اليوان هما اللذان سببا على الأرجح» الانخفاض أمس. ونظام تعليق المبادلات ليس محصورا في الصين؛ فقد أقامت بورصة نيويورك آلية مماثلة في نهاية ثمانينات القرن الماضي (تعمل عندما تتجاوز التقلبات نسبة عشرين في المائة). وكانت طبقت للمرة الأولى في عام 1977 لكن بشكل نادر بعد ذلك.

من جهتها، سجلت أسواق المال الأوروبية أمس تراجعا عند بدء جلساتها الأولى لسنة 2016 متأثرة بانخفاض بورصتي الصين، الذي يؤكد تباطؤ ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وقد تراجع اليوان الصيني في المعاملات المحلية مقابل الدولار أمس ليسجل أدنى مستوى له منذ أبريل (نيسان) 2011 بعد أن حدد البنك المركزي السعر الاسترشادي عند أقل مستوى فيما يزيد على أربعة أعوام ونصف العام. وتراجع اليوان في المعاملات الخارجية لأدنى مستوياته منذ سبتمبر (أيلول) 2011.

وفي السوق الفورية سجلت العملة الصينية 6,5272 يوان للدولار بانخفاض 0,51 في المائة عن مستوى الإغلاق السابق. وأنهى اليوان العام الماضي على خسائر سنوية قياسية أمام الدولار بلغت 4,7 في المائة بعد تعاملات متقلبة على مدى الأشهر الخمسة الماضية.

من جهته، هوى الدولار الأميركي لأدنى مستوى له في 11 أسبوعا مقابل الين، أمس الاثنين، متضررا من الخسائر الجديدة في بورصة الصين التي دفعت المتعاملين للجوء إلى الين الياباني والفرنك السويسري بحثا عن الملاذ الآمن المعتاد.

وحتى مع توقع معظم البنوك الكبرى وكبار المتعاملين في الصناديق مزيدا من الصعود للعملة الأميركية هذا العام، فإن الشكوك في حدوث ذلك تنامت في شهر هبط خلاله الدولار نحو خمسة في المائة أمام اليورو، ونحو ثلاثة في المائة مقابل الين. وقد يجد الاقتصاد العالمي صعوبة في التكيف مع رفع أسعار الفائدة الأميركية عدة مرات العام الحالي، الذي من المرجح أن يكون المحرك الرئيسي لأي مكاسب جديدة يحققها الدولار.

وارتفع الفرنك السويسري والين نحو واحد في المائة مقابل الدولار، لتسجل العملة الأميركية 118,995 ين و0,9941 فرنك. ولعب التوتر في الشرق الأوسط دورا بعد أن قطعت السعودية علاقاتها مع إيران أول من أمس الأحد. وأظهرت بيانات انكماش أنشطة المصانع الصينية للشهر العاشر على التوالي في ديسمبر الماضي لتدفع الأسهم الآسيوية للهبوط.

من جهته، صعد الذهب اثنين في المائة، أمس، بدعم من تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، والهبوط الحاد للأسهم عقب صدور بيانات صينية ضعيفة أذكت المخاوف بشأن النمو العالمي.

وسجل البلاديوم انخفاضا حادا بعد نشر نتائج مسوح بشأن قطاع الصناعات التحويلية الصيني قوضت الآمال في تعافي القطاع. ويعتبر البلاديوم من المعادن الصناعية إلى حد كبير، ومن ثم، فإنه يتأثر بضعف الاقتصاد أكثر مما يتأثر الذهب.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت) $
أمس 37,14
السابق 37,80

الذهب $
أمس 1060,00
السابق 1082,25

تنتج أكثر من مليون متر مكعب من المياه المحلاة و2400 ميغاواط من الكهرباء

السعودية: بدء التشغيل التجاري لـ«محطة رأس الخير» بكامل طاقتها في مارس المقبل



«محطة رأس الخير» تعد أضخم مشروع لتحلية المياه في العالم («الشرق الأوسط»)

الدمام: عبيد السهيمي

كشفت المؤسسة السعودية العامة لتحلية المياه المالحة، أن مشروع «رأس الخير» في المراحل النهائية، وأن المحطة ستدخل الخدمة بشكل كامل خلال الشهرين المقبلين، مبينة أن مشروع «محطة رأس الخير»، يعد أضخم مشروع لتحلية المياه في العالم، حيث ينتج عند التشغيل الكامل 1,025 مليون متر مكعب من المياه المحلاة، وألفين و400 ميغاواط من الكهرباء، بينما بلغت الاستثمارات في المشروع والمشروعات المرافقة له من خطوط لنقل المياه والكهرباء، نحو 6,7 مليار دولار (25 مليار ريال).

وأكد الدكتور عبد الرحمن آل إبراهيم، محافظ «المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة»، أن مشروع «محطة رأس الخير لتحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية» سيدخل خلال الشهرين المقبلين في مرحلة جديدة لدعم صناعة تحلية المياه في السعودية، حيث سيتحول المشروع إلى نواة اقتصادية مهمة، وسيزيد من الحراك في هذه المنطقة الواعدة، سواء من خلال الفرص الوظيفية التي تجاوزت ألفًا و800 للشباب السعودي، والتي بدورها ستكون رافدا من روافد تنمية الوطن وبنائه بسواعد شبابه.

وكشف الدكتور آل إبراهيم، خلال زيارته التفقدية لمشروع «محطة رأس الخير»، أنه من المتوقع التسلم المبدئي لجميع مكونات المشروع والبدء في التشغيل التجاري، وبنسبة 100 في المائة للمشروع في نهاية مارس المقبل.

وقال محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة إن «التشغيل التجريبي لخطوط إنتاج المياه بواسطة التناضح العكسي بلغت 100 في المائة، وكذلك تشغيل وحدات إنتاج المياه بالتبخر الوميضي التي بلغت أيضًا 100 في المائة، بينما أنجز مشروع التحلية بنسبة 99 في المائة»، مضيفًا أن المحطة صدّرت خلال الـ22 يومًا الماضية 760 ألف متر مكعّب من المياه المحلاة.

وبيّن آل إبراهيم أنه تم التشغيل التجريبي لـ11 من التوربينات الغازية لإنتاج الطاقة الكهربائية من أصل 12 وحدة، وكذلك التشغيل التجريبي لأربعة توربينات بخارية لإنتاج الكهرباء من أصل خمس وحدات، كما تم إنجاز 92 في المائة من مشروع الطاقة.

وأكد محافظ «المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة» أن مدينة رأس الخير الصناعية تمثل مرتكزا تنمويا واعدا ونقطة تحول في مفهوم إنشاء المدن الصناعية ذات المشروعات العملاقة والاستثمارات المتكاملة والمصانع الحديثة على مستوى المنطقة، حيث تعد نموذجا فريدا لمنظومة التنمية الشاملة للمناطق الجغرافية اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا، وفقا لأحدث المقاييس العالمية، مستفيدة من تكامل الصناعات بالمنطقة، بهدف تحقيق مجتمع صناعي مزدهر وتوفير فرص عمل للشباب السعودي، بالإضافة إلى تنويع اقتصاد السعودية ومواردها، وسيساهم مشروع «محطة رأس الخير لتحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية» في وضع البنية الأساسية لتوفير المياه والكهرباء لهذه الاستثمارات العملاقة.

ويعد مشروع «محطة رأس الخير لتحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية» - المرحلة الأولى - في مدينة رأس الخير الصناعية على الخليج العربي للسعودية، من المشروعات التنموية ذات الطابع الحديث في البناء والتكنولوجيا العالمية المتطورة، ويضم المشروع أكبر وحدات إنتاج للتحلية بالعالم يجري تصنيعها بوصفها وحدات مكتملة، كما يعد أكبر مشروع تحلية على مستوى العالم بقدرة إنتاجية تصل إلى 1,025 مليون متر مكعب من المياه المحلاة، وألفين و400 ميغاواط من الكهرباء، وباستثمارات 6,7 مليار دولار (25 مليار ريال).

وتتميز «محطة رأس الخير» بوصفها أول محطة تنشئها المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة لتوليد الكهرباء بتقنية الإنتاج المزدوج، حيث ستوفر المحطة الطاقة الكهربائية لمشروعات شركة التعدين العربية السعودية (معادن) في مدينة رأس الخير ألفًا و350 ميغاواط، بينما ستحصل الشركة السعودية للكهرباء على ألف وخمسين ميغاواط من خلال ربط المحطة بالشبكة الوطنية للكهرباء.

وسيغذي المشروع العاصمة الرياض والمحافظات الداخلية سدير والمجمعة وشقراء والغاط وثادق والزلفي بواقع 900 ألف متر مكعب، كما سيغذي المشروع مليون متر مكعب مياه إلى النعيرية والقرية العليا وحفر الباطن والقيصومة، في حين ستزود المصانع في مدينة رأس الخير بـ25 ألف متر مكعب من المياه يوميًا.

الشركة الإماراتية استحوذت على 29,2 % من شريكتها في 2011

«الاتحاد للطيران» تطعن في حكم ألماني يقلص من الرحلات المشتركة مع «طيران برلين»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة الاتحاد للطيران الإماراتية بأنها بدأت أمس في اتخاذ إجراء قضائي جديد لإلغاء القرار الصادر من المحكمة الألمانية الأسبوع الماضي، والذي يقضي بإلغاء الموافقة على قيام الشركة بتشغيل 29 رحلة من رحلاتها للمشاركة بالرمز مع طيران برلين.

وقررت محكمة براونشفايغ الإدارية بأنه يحق لوزارة النقل الألمانية إلغاء رحلات الشراكة بالرمز بين الاتحاد للطيران وطيران برلين البالغ عددها 29 رحلة خلال الأسبوع الماضي، والتي تمّت الموافقة عليها حتى 15 يناير (كانون الثاني) 2016 فقط.

وأشارت الاتحاد للطيران أنه تم تقديم مذكرة استئناف في المحكمة الإدارية العليا في لونبورج أمس، وأكّد جيمس هوجن، الرئيس والرئيس التنفيذي في الاتحاد للطيران، على دعم الشركة الكبير لشركة طيران برلين، مشيرًا إلى أنها ستظل ملتزمة نحو الناقل الألماني والمنافسة وخيارات المسافرين من أجل المسافرين الألمان، وقال: «بالتعاون مع طيران برلين، سنعمل للتأكد من عدم معاناة المسافرين بسبب هذا النزاع، مع الوفاء بكافة الحجوزات، وسنبذل كل ما أمكن من أجل حماية استثماراتنا وحماية شراكتنا مع طيران برلين وحماية الخيارات التنافسية في سوق السفر الجوي الألماني».

وقال هوجن في بيان صدر أمس من الاتحاد للطيران وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه أن التزام الاتحاد للطيران نحو طيران برلين جاء متناقضًا بشدة مع نقص الدعم الذي أبدته وزارة النقل الألمانية تجاه شركة ألمانية تعد مصدرًا للفخر.

يذكر أن «الاتحاد للطيران» استحوذت على حصة بنسبة 29,2 في المائة من حصص طيران برلين خلال عام 2011. وذلك بتشجيع من ممثلي الحكومة المحلية والوطنية الألمانية، وحصلت الشركتان على موافقة لتشغيل خدمات شراكة بالرمز على 63 وجهة إجمالاً، الأمر الذي يمنح المسافرين الألمان خيارات إلى وجهات حول العالم.

وفي صيف 2014. أبدّت وزارة النقل الألمانية مخاوفها إزاء 29 رحلة من رحلات الشراكة بالرمز، وذلك استنادًا إلى ضغط من شركة لوفتهانزا. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2015. وافقت وزارة النقل الألمانية على تشغيل رحلات الشراكة بالرمز التسع وعشرين حتى 15 يناير 2016 فقط، حيث أشارت الاتحاد للطيران أن رحلات الشراكة بالرمز الأخرى لن تتأثر.

وقال هوجن: «تمكنت الاتحاد للطيران وطيران برلين سويًا من تقديم خيارات تنافسية جديدة للمسافرين الألمان، بناءً على رحلات الشراكة بالرمز إلى وجهات دولية والتي يتم تشغيلها لسنوات دون إبداء مخاوف، حيث تسهم في تعزيز التنافسية وخيارات العملاء، كما أنها تعتبر صحيحة تمامًا لأنها تلبي شروط اتفاقية الخدمات الجوية بين ألمانيا والإمارات، وهي حقيقة لا يؤكدها فقط فريقنا القانوني ومستشارونا الخبراء، بل أيضًا يؤكدها مدير عام سابق في هيئة الطيران المدني الألمانية».

وأضاف: «والآن، بعد أربع سنوات من الاستثمار في ألمانيا، ودعم الوظائف في طيران برلين وتوفير وظائف جديدة في ألمانيا، نجد أن القواعد قد تغيرت، وكشركة عالمية، فنحن نركز استثماراتنا في الأسواق التي تقدم عائدات طويلة المدى. فقد وجدنا تشجيعًا للاستثمار في طيران برلين، ومع ذلك ومنذ الاستثمار المبدئي، واجهنا سلسلة من التحديات الكبيرة بما في ذلك تطبيق ضرائب مطار، الأمر الذي أدّى إلى تآكل ربحية طيران برلين بصورة مباشرة».

وتابع هوجن «وفي أسواق أخرى مثل أستراليا والهند وإيطاليا وصربيا وسيشل، قوبلت استثماراتنا بالترحاب والدعم. ومع ذلك، فقد تم تقويض استثماراتنا في ألمانيا بسبب جهود الضغط وأساليب الحمائية من جانب شركة لوفتهانزا، الناقل الوطني» على حد وصفه.

ولفت إلى أنه إذا لم تُظهر الحكومة الألمانية التزامها لدعم الشركات والوظائف الألمانية، فإن سمعتها كدولة آمنة للاستثمار ستكون في خطر، ويحتاج المستثمرون لكافة التطمينات بأن سلامة استثماراتهم في ألمانيا ستنال الاحترام والحماية.

وأكد أن «الاتحاد للطيران» ما هي إلا مجرد مستثمر واحد في قطاع واحد، مشيرًا إلى أن تجربتهم ستكون إنذارًا للآخرين، عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرارات استثمارية دولية.

اختتم الرئيس والرئيس التنفيذي في الاتحاد للطيران حديثه بالقول: «لا تقعوا في هذا الخطأ. فالحمائية سوف تضر بلا شك بالمشهد الاستثماري في ألمانيا».

اللجنة المشتركة للبلدين تعقد اجتماعاتها الـ15 في عمان

الاستثمارات السعودية في الأردن تجاوزت 10 مليارات دولار

عمان: ماجد الأمير

تعقد اللجنة الأردنية السعودية المشتركة اجتماعات دورتها الخامسة عشرة في عمان يومي الأربعاء والخميس المقبلين وعلى أجندتها كثير من الملفات التي تستهدف تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في كل المجالات، وبخاصة الاقتصادية منها. وأكد المتحدث الرسمي لوزارة الصناعة والتجارة الأردنية ينال البرماوي لـ«الشرق الأوسط» أن اجتماع اللجنة المشتركة يكتسب أهمية خاصة، كونها ستركز على تفعيل التعاون الاقتصادي من خلال زيادة حجم التجارة البينية وإقامة مزيد من المشاريع الاستثمارية في كلا البلدين.

وستعقد اللجنة المشتركة اجتماعاتها برئاسة وزير الصناعة والتجارة والتموين مها علي، ووزير النقل السعودي المهندس عبد الله بن عبد الرحمن المقبل.

وأشاد رئيس غرفة تجارة الأردن نائل الكباريتي بالاستثمارات السعودية المقامة بالأردن والتي تجاوزت 10 مليارات دولار والموزعة في كثير من القطاعات الحيوية، والتي كان لها آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني وأسهمت بتحقيق التنمية وإيجاد فرص عمل للأردنيين.

وبلغت صادرات الأردن إلى السعودية في تسعة أشهر من العام الماضي نحو 852 مليون دولار مقابل 2.4 مليار دولار واردات.

معيار اقتصاد الوقود الأول بالشرق الأوسط والعاشر عالميًا.. ويوفر 300 ألف برميل يوميًا

«كفاءة الطاقة» السعودي يحدد مواصفات استيراد السيارات المستعملة

الرياض: «الشرق الأوسط»

حددت الحملة السعودية التوعوية باستيراد السيارات المستعملة التي أطلقها المركز السعودي لكفاءة الطاقة، بالتعاون مع وزارة التجارة وهيئة المواصفات والمقاييس ومصلحة الجمارك، الخطوات الواجب اتباعها عند الرغبة في استيراد السيارات، منبهة إلى الخطوة الأولى التي تتمثل في الاستعلام عن بيانات السيارة قبل الاستيراد عن طريق الموقع الرسمي على الإنترنت، ثم طلب شهادة مطابقة باستخدام الموقع نفسه، ومن ثم إصدار الشهادة للسيارات المطابقة بشكل آلي.

وأوضحت الحملة أن الخطوة التالية تتمثل في إنهاء المستورد سواء كان فردًا أو مؤسسة إجراءات الاستيراد، وعند وصول السيارة إلى أحد المنافذ السعودية تُستخرج لوحات مؤقتة، ومن ثم تقوم الجمارك السعودية بإحالة السيارة إلى أحد المختبرات المحلية لفحصها، والتأكد من مطابقتها للمواصفات القياسية السعودية، ومن أهمها مطابقتها لمعيار كفاءة الوقود في المركبات، وبعد اجتياز الفحص والتحقق من بيانات السيارة تُستخرج البطاقة الجمركية للسيارة.

وأكدت الحملة التي تستمر على مدى أسبوعين، أن وجود شهادة مطابقة لمعيار اقتصاد الوقود لا يغني عن المتطلبات الأخرى لاستيراد السيارات المستعملة، ومنها ألا يكون عمر السيارة قد تجاوز خمس سنوات، وألا تكون تالفة أو تعرضت لحوادث غرق أو حريق أو تصادم أو انقلاب.. إلخ، كما لا يسمح باستيراد السيارات التي كانت تستعمل كسيارات أجرة أو تأجير أو للشرطة.

وتستخدم الحملة التي أطلقها المركز السعودي لكفاءة الطاقة بالتعاون مع وزارة التجارة والصناعة والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة ومصلحة الجمارك، وتستمر على مدى أسبوعين، عددًا من الوسائل التي تسهم في إيصال رسائل الحملة للجمهور المستهدف، وتشمل المواد والتقارير الصحافية، والإعلانات في عدد من الصحف، واللقاءات التلفزيونية والإذاعية، فضلاً عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف.

وتظهر رسائل الحملة في عدد من المواقع الإلكترونية ذات العلاقة بقطاع السيارات، إضافة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية التي تصل إلى المهتمين بهذا الشأن، كما ستقوم كل من الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة ومصلحة الجمارك بتوزيع لوحات تعريفية في جميع المنافذ، فضلاً عن



استهداف معارض السيارات في المدن الكبيرة.

وتهدف الحملة التوعوية باستيراد السيارات المستعملة، إلى التعريف بوجوب التأكد من مطابقة السيارة المستعملة التي يرغب في استيرادها لمعايير اقتصاد الوقود، لا سيما مع بدء تطبيق اللائحة الفنية السعودية لمعيار اقتصاد الوقود للمركبات الخفيفة المضافة إلى السعودية من 1 يناير (كانون الثاني) 2016، وطالبت حملة «السيارات المستعملة المستوردة» الراغبين في شراء واستيراد السيارات المستعملة بمراعاة معيار اقتصاد الوقود في هذه السيارات.

وكانت الحملة التوعوية باستيراد السيارات المستعملة للمواطنين ومستوردي السيارات، قد أكدت عبر إعلاناتها في مختلف وسائل الإعلام أنه بدءًا من الأول من شهر يناير 2016 الحالي لن يُسمح باستيراد السيارات المستعملة المخالفة لمعيار اقتصاد الوقود، وبينت أنها تنقسم إلى سيارات السيدان، والحد الأدنى لمعيار استهلاك الوقود فيها هو (10,3) كيلومتر لكل لتر، والشاحنات الخفيفة، والحد الأدنى لمعيار استهلاك الوقود فيها هو 9 كيلومترات لكل لتر، ودعت الحملة الراغبين في الاستيراد من الأفراد أو رجال الأعمال إلى زيارة الموقع الرسمي للتأكد من مطابقة مواصفات السيارات التي يرغبون في استيرادها لمتطلبات كفاءة الطاقة السعودية.

يذكر أن المعيار السعودي لاقتصاد الوقود في المركبات الخفيفة بالنسبة للمركبات الجديدة المضافة، بدأ تطبيقه ابتداء من 1 يناير 2016، ويستمر حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020، وفقًا لمجموعة من المراحل والمنحنيات، أما بالنسبة للمركبات المستعملة المضافة، فبدأ نفاذ تاريخ التطبيق ابتداء من 1 يناير 2016 ويستمر لغاية 31 ديسمبر 2020، بحيث يكون الحد الأدنى المسموح به لاقتصاد الوقود مختلفًا لكل فئة من فئات المركبات (أي سيارات الركوب والشاحنات الخفيفة).

ويعد تطبيق المعيار على المركبات الجديدة والمستعملة الأول في الشرق الأوسط والعاشر عالميًا الذي يطبق على المركبات الجديدة، والأول عالميًا في التطبيق على المركبات المستعملة.

وحدد المعيار «المركبات الخفيفة» التي لا يتجاوز وزنها الإجمالي 3500 كيلوغرام، وتستخدم لنقل الركاب أو البضائع، وتشمل سيارات الركوب والشاحنات الخفيفة، كما يشمل المعيار متطلبات أداء اقتصاد الوقود لجميع المركبات الخفيفة المضافة إلى أسطول المركبات في السعودية من خلال منحنيات تطبق تدريجيًا للوصول إلى الحدود العليا التي تطمح إليها السعودية، ويُشكّل جزءًا من نهج متكامل لتحسين كفاءة الطاقة في قطاع النقل بالسعودية.

ويأمل القائمون على المعيار في تحسين معدل اقتصاد وقود المركبات في السعودية بنحو 4 في المائة سنويًا، لنقله من مستواه الحالي عند نحو 12 كيلومترًا لكل لتر وقود، إلى مستوى يتخطى 19 كيلومترًا لكل لتر وقود، بحلول عام 2025، وعند اكتمال تطبيق مراحل المعيار كافة، يمكن تحقيق وفر يصل إلى 300 ألف برميل يوميًا من البنزين والديزل بحلول عام 2030.

وتأتي هذه الحملة ضمن الجهود الوطنية المكثفة والمتواصلة التي يقف خلفها منظومة عمل متكاملة لأجهزة حكومية وغير حكومية، يحكمها التنسيق والتنظيم في مختلف خطوات الأداء في إطار البرنامج السعودي لكفاءة الطاقة، وذلك في سبيل الحد من الزيادة المتنامية لاستهلاك الطاقة في السعودية بمعدلات مرتفعة فاقت المعدلات العالمية المتعارف عليها.

وأظهرت الإحصاءات الرسمية أن المركبات الواردة إلى السعودية من جميع المنافذ سنويًا تنقسم إلى نوعين، أحدهما مركبات جديدة، وهي ما تشكل نسبة 89 في المائة، والثاني مركبات مستعملة وتشكل نسبة 11 في المائة، من مجمل أعداد المركبات المستوردة.

ويغطي معيار اقتصاد الوقود للمركبات الخفيفة كلاً من المركبات الجديدة والمستعملة الواردة إلى السعودية، حيث يطبق معيار CAFE متوسط اقتصاد الوقود للشركات للمركبات الجديدة، فيما يطبق معيار MEPS الحد الأدنى لكفاءة الطاقة للمركبات المستعملة.

أكاديمية عراقية تبحث في الشعر النسوي عبر 40 عامًا

فرح غانم: بسبب الهيمنة الذكورية.. لا يكتب عن أدب المرأة إلا قليل من النقاد

بغداد: معد فياض

صدر للدكتورة فرح غانم صالح، الأستاذة المساعدة في جامعة بغداد، كتاب «الشعر النسوي في العراق 1960 - 2000» الذي عرفته، وعلى غلافه، باعتباره «دراسة موضوعية وفنية»، موضحة أن «الشعر العراقي الحديث حظي بنصيب وافر من الدراسات الأكاديمية، كما حظيت المرأة في الشعر العراقي بنصيب لا يقل شأنا عن ذلك، إلا أن الأدب الذي كتبته المرأة وما يمتاز به من خاصية لم يحظ بالعناية والبحث من لدن الباحثين».

وفي لقائنا مع الدكتورة فرح غانم في باحة كلية التربية للبنات بجامعة بغداد، قالت لـ«الشرق الأوسط»: «لقد استقر رأيي على دراسة الشعر النسوي في العراق للمدة من 1960 وحتى سنة 2000، كون الشعر النسوي بعد عام 1960 لم تتم دراسته جيدا، بل لم تتناوله دراسة على الرغم من أن هذه الحقبة حفلت بكثير من الإنجازات الأدبية التي كان حريا بالباحثين الوقوف عندها»، مشيرة إلى حرصها «على دراسة الشعر النسوي دراسة موضوعية وفنية، أي دراسة تتعلق بالمضامين والأفكار، كما أقف وقفة نقدية تحليلية عند أبرز القضايا والظواهر الفنية في هذا الشعر»، منبهة إلى أن «هناك من كتب عن شعر المرأة العراقية حتى عام 1960، وأنا أردت أن أكمل بعد هذا التاريخ»، متمنية أن «يأتي من يكمل بعدي لدراسة المنجز الشعري النسوي ما بعد عام 2000، وبعدها أنجزت بحثا أكاديميا عن قصيدة النثر النسوية في العراق».

وتميز الباحثة بين الكتابة النسوية والكتابة النسائية بقولها: «لا بد لنا من أن نحدد مفهوم الأدب النسوي وبالتحديد الإبداع أو الشعر النسوي، فهناك فرق كبير بين الكتابات النسوية، والجندرية، هناك كتابات تكتبها الكاتبة عن نفسها فقط، عن الوحدة، عن الهجرة، عن عالمها وطموحاتها، وهناك كتابات تنتجها الكاتبة عن المرأة والرجل على حد سواء، وهناك نساء يكتبن عن المرأة وعوالمها ومعاناتها فقط، أي إنها تمارس انحيازية، وأعتقد أن أكثر من يبدع في الكتابة عن المرأة هو الرجل، وخير مثال هو الشاعر بدر شاكر السياب الذي كتب عن (المومس العمياء) وبرر لها، كما أن قضية حرمانه من الأمومة والحب والحنان جعلته يبدع في كتابة قصائد عاطفية، وقد تناولت ذلك بإسهاب في دراستي (المرأة في شعر السياب) التي نلت عنها شهادة الماجستير والتي أشرف عليها الدكتور داود سلوم، والشاعر نزار قباني الذي تحول من الكتابة عن الجسد إلى الإحساس، وجاء هذا التغيير بعد زواجه من بلقيس الراوي».

وتضيف الدكتورة فرح قائلة: «في دراستي (الشعر النسوي في العراق 1960 - 2000) درست أكثر من 40 ديوانا لشاعرات عراقيات، ذلك أن القليل من الباحثين والنقاد يكتبون عن أدب المرأة بسبب الهيمنة الذكورية، وهذا ليس انحيازا مني للمرأة، بل إن إنجازها الإبداعي مغيب من قبل وزارة الثقافة ومن قبل الإعلام ومن قبل الباحثين أيضا»، منبهة إلى أن «شح النتاج الإبداعي للمرأة يكون بسبب انشغالها بأدوارها الرئيسية كزوجة وأم وربة بيت، ويمكن أن تنتج كتابا واحدا سنويا بينما الرجل بإمكانه أن ينتج أكثر من كتاب بسبب تفرغه في مجتمعاتنا للأدب وللإنجاز الإبداعي، كما أن المرأة تكتب كحبيبة وأم، تكتب بلغة الإحساس، بينما الرجل يكتب بطريقة عملية، ففي حين تصف الشاعرة لميعة عباس عمارة العراق بأنه حبيبها وابنها، في قصائدها الوطنية، نجد في لغة الشاعر، أي شاعر، وعندما يكتب عن الوطن، أسلحة وأصوات مدافع و.. و..».

وتضيف: «في كتابي (الشعر النسوي في العراق) درست إنجاز 40 شاعرة بدءا بنازك الملائكة ولميعة عباس عمارة وعاتكة الخزرجي وآمال الزهاوي وزهور دكسن وساجدة حميد ووداد الجوراني وبشرى البستاني وفائدة آل ياسين، ووصولا إلى رفاه الأمامي ونجاة عبد الله، وشاعرات شابات مثل دنيا ميخائيل وريم قيس كبة، وكذلك درست القضايا الوطنية والقومية، والقضايا الاجتماعية، والقضايا التأملية والفلسفية في الشعر النسوي، كما تناولت بالدراسة الغزل والطبيعة في شعر المرأة العراقية، يضاف إلى ذلك أني تناولت الظواهر اللغوية والموسيقى والبنية السردية والدرامية دون أن أهمل القصيدة القصيرة والأسطورة والرمز في الشعر النسوي، بل أنا درست حتى استخدام اللون كرمز في شعر المرأة العراقية».

وتشير الباحثة إلى أن أبرز «مشكلة واجهتني خلال دراستي للشعر النسوي في العراق هو شح الدواوين والمصادر عن الشاعرات العراقيات خاصة أني أدرس الوطن والرمز والأسطورة والحب والرجل في شعر المرأة، وليست كل القصائد المتوفرة هنا وهناك تصلح لدراستي؛ إذ إنها تخضع للتجربة الشعرية والنضج والعمق في القصيدة، لهذا كنت أنتقي القصائد أو المقاطع التي تخضع لمنهجية دراستي».

كتاب «الشعر النسوي في العراق 1960 – 2000.. دراسة موضوعية وفنية» ضم 483 صفحة من القطع الكبير، وجاء في بابين وخمسة فصول. في الباب الأول، تناولت المؤلفة الأدب النسوي، نظرة في المفهوم والخاصية، وفي الباب الثاني درست ظواهر لغوية والموسيقى والبنية السردية والدرامية في الشعر النسوي العراقي، إضافة إلى دراسة فنية عن القصيدة القصيرة، والأسطورة والرمز في الشعر النسوي العراقي. أما فصوله فقد بحثت في القضايا الوطنية والقومية في الشعر النسوي العراقي، والقضايا الاجتماعية في الشعر النسوي العراقي، والقضايا التأملية في الشعر النسوي العراقي، والغزل في الشعر النسوي العراقي، والطبيعة في الشعر النسوي العراقي.

من تأليف وأشعار وتفسير المستشار حسن الحفناوي

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة تصدر «المقامات الحفناوية»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار الكتب في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب جديد بعنوان: «المقامات الحفناوية»، من تأليف وأشعار وتفسير وتراجم المستشار حسن محمد الحفناوي.

يقع الكتاب في 300 صفحة من القطع المتوسط، متضمنًا مقدمة وقسما تمهيديا في 8 أبواب، كلها تطرقت إلى تعريف «المقامة»، إلى جانب المقامات الحفناوية، وهي 30 مقامة وخاتمة. وقد أشار المؤلف في بداية مقدمته إلى أنه «للمقامة شروط، وإن شئنا قلنا مواصفات أو ملاحظات؛ أولاً: (السجع) عادة يكون أسلوب المقامة مسجوعًا، والسجع فيه موسيقى جميلة تتلذذ بها الأسماع وتستريح لها الطباع، ولكن للسجع أيضًا شروط، كأن يكون المجال سامحًا به، فهو يصلح في الوصف، وفي الغزل، وفي المديح وفي الفخر وفي الكتابة القصصية، وأن يتخلل المقامة بعض الأبيات من الشعر تقصر أو تطول حسب مقتضى الحال، من تأليف صاحب المقامة وحسب طاقته.

كما يتوجب أن يكون السجع سجعًا لطيفًا في وقعه على السمع، ليس فيه تكلف ولا تصنع»، بالإضافة إلى أنه يتوجب أن «يكون الأديب الذي يهوى السجع كثير القراءة، واسع الاطلاع، متبحرًا في المفردات اللغوية، حتى يسعفه حفظها في السجع، وأن يكون حفاظةً لبعض الشعر والنثر، مطلعًا على الكثير من المقامات الأدبية القديمة كمقامات الحريري، متقنًا لقواعد اللغة العربية، متينًا في فقهها واستعمالاتها، دارسًا لأصول البديع والتبيان، غنيًا في حسن التشبيه، وجمال الاستعارة، ولطف الكتابة، ليستعين بذلك في فنه».

والمقامة يُقصد بها - في الاصطلاح الأدبي - قصة اجتماعية أو أدبية أو علمية أو سياسية، ومن الملاحظ أن الجانب القصصي فيها ليس مقصودًا، بقدر ما يُقصد منها إظهار البلاغة اللغوية، والفصاحة اللفظية وتطعيمها ببعض الأمثال العربية، والحكم الوعظية، والأبيات الشعرية وغير ذلك. ويغلب على أسلوب المقامة السجع غير المصطنع، والسجع إن كان بموهبة لغوية صار كالألحان، التي تصور لمعان.

وقد ضمت هذه المقامات بعض الأمثال العربية، وازدانت ببعض الآيات والأحاديث، إضافة إلى ألوان من الجناس الكامل والناقص وتوريات وكنايات وتشبيهات، وهذا مما يبين مقدرة الكاتب اللغوية والشعرية، وبهذا نرى أن هذه الدراسة اهتمت بالمقامة بوصفها كنزًا من كنوز اللغة العربية، التي تفيد القارئ المستوعب، واللغوي المتأدب، والهاوي المثقف، والقارئ المرهف، بلاغة وأدبًا، وبقدر موهبة المؤلف وحفظه وثقافته واطلاعه وخياله القصصين، تكون جودة المقامة.

غلاف الكتاب

حجاج أدول يضفي على التاريخ رؤيته الخاصة في روايته الجديدة

«كديسة».. التعصب الديني عبر 3 أجيال من الفرنسيين

القاهرة: داليا عاصم

صراع الحضارات وأزمة تلاقي الشرق والغرب والهوية والتعصب الديني والتعامل مع الآخر، هي القضايا التي نسج من خلالها الروائي المصري حجاج أدول روايته الجديدة «كَدِيسة» الصادرة حديثا عن دار العين، خالقا عالما سرديا مميزا مغموسا بعبق التاريخ، لكنه يحمل في طياته واقع ما يعيشه العالم الآن من كراهية تحت ستار الدين.

تتبنى «كَدِيسة» عبر فصولها عددا من القضايا الثابتة والعابرة والمتغيرة في حياة البشر وتتماس مع التابوهات بأسلوب يتميز بالانسيابية والعمق في الآن ذاته. تعامل «أدول» أيضًا مع المشاعر الإنسانية الكامنة في اللاوعي الغربي تجاه شعوب الضفة الجنوبية من البحر المتوسط، عبر شخصياته التي تطرح أسئلة حول الثقافة والإنسانية، متأثرا بالروح السكندرية الكوزموبوليتانية التي عايشها رغم كونه متحدرا من أصول نوبية بجنوب مصر. إنه يقدم وصفا دقيقا لمارسيليا في القرن الثالث عشر، ساردا ببراعة تفاصيل حياة البلاط والقصور والقلاع، ومفككا لبدايات الفكر الديني المتشدد الذي صاحب الحملة الصليبية على الشرق. وهو يصف بدقة عبر تسلسل الأحداث كيف تغير الفكر الصليبي عبر احتكاك الغربيين بالشرقيين من خلال حكاية ثلاثة أجيال من عائلة فرنسية أرستقراطية.

نرو أولا «كلود بن فيكتور» الفارس الصليبي، وأحد جنود حملة الملك لويس الذي جاء غازيا لمصر على رأس جيشه، هاربا بعد أن فتك بهم الجنود المصريون ومعهم العامة، حتى وصل بالكاد إلى شاطئ البحر في حالة يرثى لها، ولم يعد أمامه سوى إلقاء نفسه في البحر الذي جاء منه، ثم ينقذه صياد مسلم من الغرق ليصبح أسيرا وتتغير نظرته للمسلمين.. «كلود بن فيكتور» يراجع حال المسيحيين وحال المسلمين. حال هذا البحر الوسيط الذي كتب عليه أن تتقاتل ضفتاه ضد بعضهما بعضا فيلوثا هذا البحر الأزرق بلون الدم الأحمر. على ظهر مركب العودة، يحاور كلود نفسه: «لماذا الحروب؟ ولماذا سفك الدماء؟ نحن نقول على المحمديين كفرة. والمحمديون يقولون علينا إننا كفرة؟ فمن منا المؤمن ومن منا الكافر؟» (كَدِيسة، ص 34).

اختار الروائي السبعيني صاحب «ليالي المسك العتيقة»، اسم «كَدِيسة» لروايته، التي تعني «القطة» في اللغة النوبية كناية عن تمرد صاحبة الشخصية في روايته، كما استعان بالميثولوجيا النوبية في استعارته لاسم «كلود» وتوريثه لشخوصه، حيث تعني «كلودا» بالنوبية رقم «7»، كناية عن ارتباط «كلود» بكديسة ذات «السبع أرواح»، موجها رسالة للقارئ بأن هناك المزيد من «كلود»، وأن استمرارية التاريخ واستمرارية مقاومة التطرف سوف تظل بوجود البشرية.

تصيبك «كَدِيسة»، عبر صفحاتها الـ288، بالدهشة من مدى التقارب بين الشرق والغرب حتى في الأساطير التي يؤمن بها البشر على ضفتي المتوسط، فها هو «كلود الأول» بطل الرواية ينساق لنداهات البحر «عرائس البحر» تماما كما ينساق صياد محلي سكندري النداهات متخيلاً أنه يسبح في حمايتهن. ويرصد أدول ببراعة تحولات المجتمعات الغربية والشرقية عبر مارسيليا والإسكندرية مبرزا حدة التعصب الديني بمرور العصور عبر «كلود بن فيكتور»، و«كلود الثاني»، والحفيد «كلود الثالث»، و«كاري»، و«بسبوسة» و«كَدِيسة»، و«الفرنسيسي» و«حميدو»، و«عصابات الرايات السوداء» ممارسا المجاوزة في الفن الروائي حين يستوحي تاريخا حقيقيا معيدا تشكيل وحداته، متخيرا بعض نقاط الالتباس فيه، ليصوغ شخوصا من مخيلته، يحار القارئ هل كانت شخوصا حقيقية أم لا، فالحدود بين الحقيقي والمتخيل لدى «أدول» متماهية فهو يغرس قلمه في التاريخ خالقا نصا تاريخيا بتأويله الخاص.

استعان الروائي بتقنية الراوي العليم: «من زمن مضى، قامت بلاد الفرنجة القاطنة في جنوب البحر الوسيط، بشن حملات بحرية مسلحة على بلاد العرب القاطنة في ضفة البحر الجنوبية. فشلت الحملات التي كانت ترفع شعار الصليب» (كَدِيسة، ص7). ثم يمزجها بتقنية الحوار بين الشخصيات.. «لم أنقذتني إذن؟ هكذا يجب أن يفعل الإنسان مع أخيه الإنسان»، ويذهب عند سرده لحكاية «كلود الثاني» أو «كلود السمين» وتطرقه لتابوه الجنس مستخدما حوارا إيروسيا بين «كلود» و«بسبوسة»، لكنه يصبح كمرآة تطل بها شخوصه على حياتهم الشخصية ويكشفون بها عن رؤيتهم لمجتمعاتهم، فهو يصهر الأصوات الروائية للشخصيات داخل صوت الراوي.

يمثل «أدول» تيار ما بعد الحداثة في الرواية العربية في اشتباكه مع التاريخ والغوص في خبايا النفس البشرية لشخصيات مكتسية بحلة تاريخية؛ فلا يتعامل مع التاريخ باعتباره نصا مقدسا كما هي الحال في الكثير من الروايات العربية التاريخية وإنما يضفي عليه رؤيته الخاصة.

لا يخفى على المتابع لكتابات حجاج أدول كونه أديبا له مشروعا أدبيا إنسانيا، فهو يفتش في حنايا التاريخ ليسلط الضوء على القيم الإنسانية الإيجابية، المهددة بالتطرف والتعصب. يقول صاحب «ثلاث برتقالات مملوكية»: «أردت القول بأن البدايات قديمة، فسلسلة التطرف من البدايات تسير حتى الآن، سواء اسمهم (داعش)، أو عصابات الرايات السوداء، أو الخوارج، أو قتلة هيباتيا، أو (الصليبيين) أحاول قراءة التاريخ جيدا واستنباط الواقع في ذاك الزمان مع اختيار شخصيات غير حقيقية».

ويضيف: «في النوبة توجد إشكالية الجنوب والشمال، وأنا نوبي وأعيش في أقصى الشمال فلمست تلك الإشكالية، وفي الوقت ذاته؛ أشعر أني من الشمال والجنوب معا، فقد عايشت الجريك وأخي وعمي كانوا يتحدثون اليونانية. دورنا أن ننادي بحب البشر إجمالا».

وعن سبب عودة صاحب «خوند حمرا» للتاريخ، وتجاهل الحاضر المليء بالإشكاليات، يقول: «أجد أن التاريخ متصل، فما عانته البشرية في الماضي هو ما تعانيه الآن. لذا بدأت منذ أربع سنوات أعمل على مشروع روائي ضخم، رواية «ألف ليلة وليلة» لكي تصل للقارئ عبر 20 رواية متصلة منفصلة، أتمنى أن أستطيع الانتهاء منها. وكتبت روايتين عن المماليك وأنوي كتابه ثالثة والأصل فيها أنها كلها يوم واحد ممتد، منذ بدء الخليقة إلى يوم القيامة.. فنحن نعيش عصر المماليك بحذافيره».

حجاج أدول

غلاف الرواية

● تصيبك الرواية عبر صفحاتها الـ288 بالدهشة من مدى التقارب بين الشرق والغرب حتى في الأساطير التي يؤمن بها البشر على ضفتي المتوسط

ستانيسواف ستراسبورغر يتحدث في لندن عن روايته الأخيرة «هوس لبنان»

حكايات بيروت في رواية بولونية

لندن: مريم مشتاوي

بدعوة من الصالون الثقافي في لندن، ألقى الكاتب البولندي ستانيسواف ستراسبورغر محاضرة عن روايته الأخيرة «هوس لبنان» في جامعة «سواس» كلية الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن حضرها عدد من الأساتذة والطلاب الأجانب والعرب.

ويمكن تقسيم رواية «هوس لبنان»، التي مسرحها العاصمة اللبنانية، بيروت، إلى قسمين:

القسم الواقعي يعالج التاريخ المعاصر للشرق الأوسط، وخصوصًا لبنان. والقسم الخيالي يركز على شخصيات ثلاثة وهم المراسل البولندي «يان» وامرأتان.

في سياق معالجة القسم الخيالي يخبرنا ستانيسواف بالتفصيل عن الشخصيات الرئيسة في روايته فيقول إن واحدة من المرأتين هي حبيبة المراسل وتدعى «إينا» وتنحدر من أصل أوكراني، لكنها هاجرت من أوكرانيا لتستقر في ألمانيا. وهي عالمة رياضيات وفي وقت فراغها راقصة باليه.

وقد حضرت مع المراسل إلى بيروت بسبب ظروف عمله. وحين وصلت «إينا» إلى بيروت قررت دراسة الدكتوراه في الجامعة الأميركية لأنها أرادت الاندماج في المجتمع. وحاولت أن تتأقلم مع حبيبها من خلال هذا الاندماج.

أما المرأة الأخرى «شيرين» فهي من أب أرمني لبناني وأم روسية. ولدت في برج حمود وهي صيدلانية وكانت تساعد المراسل في التحرك والبحث.

ويوضح ستراسبورغر أن علاقة عاطفية معقدة نشأت بين الثلاثة: «يان»، و«إينا»، و«شيرين».

فيان تمزق بينهما لأنهما تشكلان الخيارات المتاحة أمامه إما بالبقاء في بيروت مع اللبنانية أو بالعودة إلى الغرب مع الأوكرانية.

أما القسم المتعلق بالواقعية فيركز من خلاله ستانيسواف على البحث الذي قام به عن المجتمع والتاريخ المعاصر والسياسة اللبنانية لأنه لم يجد كتبا مدرسية عن المرحلة المعاصرة في التاريخ اللبناني.

وهو يبدأ من تاريخ استقلال لبنان. وقد قرر أن يروي بطريقته، مركزا على ذاكرة الفرد وذاكرة الجماعة، وليس على التسلسل التاريخي كما تجري العادة في الكتب المدرسية.

ويذكر المؤلف أن مفتاح الإلهام في هذه الرواية كان عرضًا فنيًا شاهده في الروضة. فالممثلون في العرض علّموه أن المدينة ليست مبنية فقط من الحجارة وإنما أيضًا من قصص الناس المقيمين في بيروت. لذلك بدأ بتجميع القصص من الناس العاديين ومن الإعلام ومن الباحثين وتركيبها في عمل أدبي مثير.

لم يهدف الكاتب من خلال القصص التي يرويها حسب قوله أن يقدم حقيقة التاريخ، بل أراد أن يظهر التاريخ من خلال رؤية الناس له «لذلك كان يروي التاريخ ولا يدونه»، كما يقول.

كتب ستراسبورغر روايته باللغة البولندية وقد حازت على إعجاب كبير من معظم القرّاء والنقاد في بلده، كما ستصدر بترجمة إنجليزية، كما قام بقراءة أجزاء من روايته في عدة مهرجانات أدبية في مدن أوروبية مختلفة كان آخرها «مهرجان الأدب» في بولندا.

لماذا بيروت بالتحديد؟

يجيب ستراسبورغر: اخترت بيروت بشكل خاص ولبنان بشكل عام لأنه مفتاح لمنطقة الشرق الأوسط بكاملها. فلبنان كان بمثابة شباك صغير تمكنت من خلاله رؤية التركيبة السياسية والاجتماعية للمنطقة.

ومن جهة أخرى، لبنان هو البلد الأقرب لروح القرّاء الغربيين.

غلاف الرواية

OPĘTANIE LIBAN JAN SUBART

ستانيسواف ستراسبورغر

جزيرة الزهور الأزلية

مايناو.. مغناطيس الحرارة في عز الشتاء بجنوب ألمانيا

برلين: اعتدال سلامة

في الوقت الذي تتساقط فيه الثلوج وتتراجع درجات الحرارة في ألمانيا يبقى الطقس فوق جزيرة ماي‍ناو الواقعة جنوب ألمانيا أكثر دفأ، وهذه الظاهرة غير العادية دفعت بعلماء الطبيعية لفحص مياه بحيرة كونستانز التي تقع الجزيرة في وسطها وكانت المفاجأة. فالسبب في ذلك هو أن الحرارة تخزن طوال أشهر الصيف والأيام المشمسة في الشتاء في منخفض يقع على عمق نحو 400 متر، وهذا المنخفض بدوره يخفف أيضا حركة تغيير المياه ومن التيارات المائية فتبقي على حرارتها. والعامل الآخر وجود تلال ومرتفعات تحيط بالجزيرة تصد الرياح الباردة وتجعل درجة حرارة الهواء معتدلة لمدة أطول من بقية المناطق الألمانية، وهذا يسمح بنمو أشجار ونباتات تحتاج إلى مناخ دافئ، ما يمكّن من زراعة أشجار تنمو في البحر المتوسط وتعطي في مواسمها ثمارا منها أشجار الليمون والحامض والرمان والنخيل وهناك 20 نوعا من النخيل يقطف بلحه كل سنة، إضافة إلى أنواع من الأزهار الاستوائية و300 نوع من الورود. وعند تساقط الثلوج توضع كثير من الأشجار في بيوت زجاجية خاصة يمكن مشاهدتها عبر النوافذ. وللتمتع بمناظر الجزيرة يمكن الجلوس في مقهى جدرانه وقبته التي تعلو 17,40 متر من الزجاج المزدوج يتوفر فيه الدفء بسبب تمديدات التدفئة في أرضيته، ما يسمح أيضا بإقامة الحفلات والمناسبات حتى في أشد أيام الشتاء بردا، ويقصد الجزيرة كثيرون ليس فقط في الصيف بل والشتاء لمشاهدة أجمل وأغرب منظر، وهو شجر النخيل والليمون وسط الثلوج.



جزيرة الأزهار الأزلية

وتوصف ماي‍ناو بجزيرة الأزهار الأبدية، ففي الربيع تُفرش حدائقها البالغة مساحتها 600 ألف متر مربع بأزهار كالزنبق والنرجس والعيسلان والأقحوان وزهرة الثالوث وأزهار أخرى رائعة، وفي الصيف ينتشر في حديقة الورود وسلم المياه الإيطالي أكثر من ثلاثين ألف وردة من 1110 أنواع فيفوح أريجها من كل أنحاء الجزيرة. وبسبب شهرتها بالورود يتم كل عام اختيار ملكة الورود من قبل الزوار، لكنها ليست صبية جميلة بل نوعا من الورود يستنبتها زهّارون. ومن بين الورود الفائزة وردة أطلق عليها اسم «شكرا حبيبتي» ذات لون أحمر وهّاج وأريج خفيف والوردة إنغريد برغمان (ممثلة سويدية اشتهرت في الأربعينات) وأريجها لطيف ولونها شديد الاحمرار، وتنتخب أيضا ما بين شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) ملكة الداليا، حيث يعرض 12 ألف زهرة داليا من 250 نوعا.

ومن يصعد إلى سلم المياه الإيطالي يخال نفسه في مدينة بجنوب إيطاليا، حيث الماء يجري على الدرج لتخفف من شدة حرارة الصيف التي تصل أحيانا إلى 35 درجة مئوية، ومن قمة السلم يمكن للزائر إلقاء نظرة على أشجار النخيل التي تظلل قصر الكونت برنادوت فيبدو وكأنه قصر في إسبانيا.

ولا تختفي الأزهار من الجزيرة في الشتاء خوفا من الصقيع، فحول شجرة الأرز القديمة وزرعت عام 1864 وأصلها من لبنان ويبلغ طولها حاليا 30 مترا، تخرج زهرة الثلوج رأسها من بين الثلوج لتعلن عن اقتراب قدوم الربيع، وفي شهر يناير (كانون الثاني) تتفتح براعم الياسمين الشتوي في البيوت الزجاجية مع الأوركيدا وبخور مريم وفي فبراير (شباط) تعبق في هذه البيوت رائحة زهرة البرتقال التي تحوم حولها الفراشات الملونة وفي مارس (آذار) يستيقظ الربيع في كل زاوية من الجزيرة.

وأجمل المناظر في أبريل (نيسان) ومايو (أيار)، مساحات شاسعة مغطاة بسجادة من الأقحوان الهولندي (التوليب) من مختلف الألوان إلى جانب زهرة النرجس، لينافسها في شهر يونيو (حزيران) منظر الورود عندما تزّهر لتغطي الحديقة الإيطالية والدرج المائي إلى جانب أشجار النخيل والبلح التي يتم إخراجها من منازل الزجاج لترى زرقة السماء.

وتشتهر الجزيرة أيضا بشجرتها الآسيوية النادرة من نوع Ginkgo Biloba غينكغو بيلوبا زرعت في القرن الثامن عشر وهي الأقدم في أوروبا وتصبح أوراقها في الخريف ذهبية اللون إضافة إلى شجرة صينية لون خشبها أحمر داكن. ولإلقاء نظرة على عالم الفراشات يمكن الدخول إلى بيت الفراشات المحاط ببرك الماء والشلالات الاصطناعية الصغيرة وتصل الحرارة فيه إلى 26 درجة مئوية مع رطوبة 90 في المائة، ويضم البيت 26 نوعا من الفراشات.





ولا عجب أن يصادف الزائر في بعض زوايا الجزيرة حيوانات أليفة مثل الماعز والبوني (أحصنة قصيرة) يمكن للأطفال مداعبتها، ومن يرى الطاووس فاردا ذيله يكون من المحظوظين، وهناك عدد لا بأس به طليقا في الجزيرة واحضر من دول آسيا.

لكن هذه الجزيرة ليست فقط غير عادية مناخيا، بل تاريخيا لما وقع فيها من أحداث من أجل امتلاكها. فهي تبدو على الخريطة وكأنها سلحفاة وسط بحيرة كونستانز المشهورة يعانق ذيلها مدينة فريدريشسهافن الجنوبية، مساحتها لا تتعدى الـ45 هكتارا وهي الوحيدة في أوروبا الغربية التي لم تمتلكها دولة بل أشخاص، وتعود اليوم إلى عائلة الكونت السويدي ليونارت برنادوت، ويعيش في القصر أفراد عائلته مع عدد من الموظفين والعمال. ويقال بأن الكونت برنادوت كان يصف جزيرته بالصبية المدللة التي تطلب دائما الجديد أي أنواع جديدة من الأزهار والنباتات والأشجار؛ لذا كان يقصد البلدان البعيدة من أجل شرائها وزرعها فوق جزيرته.

من أقدم الجزر في أوروبا

وماي‍ناو من أقدم الجزر في أوروبا، فأول إنسان وطأت قدمه فوقها كان قبل 3000 سنة قبل الميلاد، ودل على ذلك الأواني النحاسية وبعض الأسلحة التي عثر عليها، وأقام فيها الرومان وزرعوا كثيرا من الأشجار.

وبعكس المناطق الأوروبية ظلت عبر السنين لا تخضع لسلطة محددة، بل تنتقل ملكيتها إلى من يحط الرحال فوقها أو يشن حربا على ملكها وينتصر عليه، وأطلق عليها اسم ماي‍ناو في أواسط القرن الثاني عشر تيمنا بالكونت برتولد فون ماينوفي التي اشتراها، وبعد وفاته استولت عليها الكنيسة الكاثوليكية وضمنتها إلى منطقة الألزاس الفرنسية حاليا وبورغوندي. وخلال حرب الثلاثين سنة المعروفة في أوروبا ما بين عامي 1618 و1648 نزعها القائد العسكري كارل غوستاف رانغلس من الكنيسة وحولها إلى ثكنة حصنها بأسوار ضخمة.

ورغم وجودها فوق الأراضي الألمانية ظلت تتوالي العائلات السويدية النبيلة على ملكية الجزيرة إلى أن اشتراها عام 1827 الأمير النمساوي المجري نيقولا الثاني بنحو 65 ألف غولدن من الدوق لودفيغ فون بادن، ليشتريها بعدها عام 1858 الكونت لوديف إبرلينغ ويحولها إلى حديقة زرع فيها نباتات وأزهار وأشجار مثمرة أحضرها خصيصا من البلدان التي زارها أو كانت هدايا من مستشرقين كانوا في بلدان البحر المتوسط أو بحارة من الصين، منها شجر البرتقال والحامض والنخيل وغيره، كما تحول قصرها إلى محطة لكل معماري مشهور مهتم بطراز الباروك في هذا العصر. لكن منتصف القرن العشرين عادت إلى ملكية أمراء السويد بعد أن اشتراها الأمير السويدي ليونرت برنادوت وحولها إلى منتج سياحي.

وخلافا للتقاليد والخلاف مع العائلة تزوج الكونت برنادوت عام 1971 بالألمانية من عامة الشعب صونيا هاونس التي كانت تصغره بكثير، ويقال إنه سحر بجمالها وبحكمتها في الإدارة، وأنجبا خمسة أولاد. والإدارة الجيدة جعلت الجزيرة خلال سنوات قليلة محط أنظار السياح وبدأت تدر الأرباح الطائلة.

وبعد وفاة الكونت حاولت الدوقة صونيا تحمل المسؤولية كاملة، لكنها أصيبت بالإحباط عام 2004 عندما تراجع عدد الزوار عام 2004 بسبب الأزمة المالية الأوروبية، فما كان منها إلا أن حولت الجزيرة إلى مركز ثقافي بهدف تخفيف الضرائب التي تدفعها إلى الحكومة الألمانية، واضطرت لبيع بعض المقتنيات الثمينة في المزاد العلني من أجل تسديد الديون وإنقاذ الجزيرة من الإفلاس. ولتوفير رواتب الموظفين وزع الأولاد مع والدتهم المسؤولية وما زال الوضع قائما حتى بعد وفاتها قبل بضعة سنوات. فالابنة الكبرى بنيتا تدير شؤون الجزيرة مع شقيقها بورن وشقيقتها كاترين تشرف على أعمال مبرة ليونارت برنادوت التي أسستها والدتها والأميرة كارينا وهي مهندسة زراعية على الشؤون الزراعية والأمير كريستيان على قسم الإدارة، بينما تدير الأميرة ديانا محلا للقبعات تصممها وتصنعها بنفسها.

وتقام في القاعة البيضاء بقصر عائلة الدوق وهو على الطراز الباروك كثير من المناسبات والاحتفالات منها «حفل النبلاء» ما بين الثلاثين من شهر سبتمبر والثالث من أكتوبر من كل عام، حيث تعرض أغلى الحلي والإكسسوارات وأزياء لأشهر المصممين.

وفي الثاني من سبتمبر من أيام المعرض يعيش الزوار حفلا ملكيا، ففي بيت النخيل وفي ظل أشجار النخيل التي ترتفع أكثر من 15 مترا، تقام حفلات مسائية موسيقية وتقدم أكلات مشهورة تقليدية، ويستقبل أفراد الدوق الزوار بملابسهم الأميرية. وفي الثالث من سبتمبر تقام حفلة يلزم فيها المدعون بالحضور بملابس تعود إلى القرون الوسطى، فيخال المرء نفسه في بلاط ملكي حقيقي، وبالأخص لأن الموسيقي التي تعزف تعود إلى فترة الباروك كما الأزياء.

من أحلى العناوين لتمضية فترة الأعياد في لبنان

«ذا فيلادج».. قرية سياحية كاملة متكاملة



نوافير وجلسات خارجية جميلة



زينة العيد تتناغم مع الاحتفالات



مساحات خارجية عديدة

بيروت: فيفيان حداد

«ذا فيلادج»، «The village»، هو اسم القرية السياحية التي افتتحت مؤخرا في لبنان، وبالتحديد في منطقة ضبية شمال بيروت.

16 مطعما ومقهى ومساحة خضراء كبيرة تشكل عنوان هذه القرية التي تشهد رواجا. هذا المفهوم سبق أن طبق في مجمعات تجارية مثل «أ.بي سي» و«سيتي مول» و«سيتي سنتر». إلا أن الجديد الذي ابتكره مجمع «the village» هو تخصيص مساحاته فقط للخدمات السياحية، المرتكزة على المطاعم وأماكن السهر، إضافة إلى تأمين أخرى في الهواء الطلق للتنزه وممارسة رياضة المشي، بعيدا عن التسوق.

● موقع «The village» وخصائصه

تقع القرية السياحية «The village» في منطقة ضبية التي تبعد نحو 12 كيلومترا عن العاصمة بيروت. ويتميز هذا المجمع الذي يعد أحدث مشروع سياحي افتتح مؤخرا في لبنان، بأنه مقصد لأفراد العائلة أجمعين، لأنه يلبي رغبات الكبار والصغار معا في مجالات تناول الطعام والتسلية والسهر.

تمتد القرية على مساحة تبلغ نحو 6500 متر مكعب. تم تقسيمها إلى عدة مستويات، مما جعلها تتسم بطابع من الخصوصية، لا سيما أنه تم استخدام ديكورات من الحديد المطوع.

فعلى ثلاثة مستويات مختلفة، توزعت المطاعم ومن بينها «كريباواي» و«نسمة وفاز2» و«ليناز» و«رورال» وغيرها. يبدأ المشوار من الطابق الأول الذي يوصلك بواسطة درجات سلم طويلة إلى الطابق الأرضي. وإذا ما وقفت هناك فستكتشف المستوى الثالث من هذه القرية، الذي يتمثل بمجموعة من المطاعم لديها شرفاتها الخاصة المطلة على «The Village» من مختلف نواحيها.

وفي هذه الباحة الفسيحة تشاهد القرية كاملة بمستوياتها الثلاثة.. في استطاعتك أن تتمتع بجلسة قرب نافورة المياه التي صممت لتشكل فسحة طبيعية تصلح المساحات التي تحيط بها للتنزه، أو لممارسة رياضة المشي ولتدخين النرجيلة في واحد من المطاعم الموزعة فيها. أما خدمة ركن السيارة فمؤمنة من خلال «فاليه باركينغ» (سائق خدمة الموقف)، أو من خلال موقف كبير للسيارات استحدث قرب المجمع لتأمين راحة الزبون دون تكبده عناء البحث عن مكان يركن فيه سيارته.

● العالم في متناول يديك من خلال أطباق المطاعم الـ16

أي صنف طعام يخطر على بالك في إمكانك تناوله في مشوارك. فتنوع المطابخ الذي يتسم به كل واحد من المطاعم الـ16، يجعلك تسافر إلى بلدان عدة لتتذوق أطباقها وأنت في منطقة ضبية اللبنانية القريبة من بيروت.

فإذا رغبت في تناول أكلات إيطالية مثل البيتزا والباستا، فإن مطعم «Toto» يقدمها لك في قالب إيطالي صرف؛ إنْ من ناحية أطباق البيتزا المؤلفة من 12 نوعا، أو من أطباق الباستا والسلطة والريزوتو المعروف بها.

أما إذا كنت تقصد هذه القرية السياحية وأنت تفكر سلفا في تناول أطباق لبنانية شهية، فما عليك سوى أن تقصد مطعم «نسمة»، هناك ستتناول أطباق الشاورما بلحم الدجاج أو البقر، أو الفلافل بالطرطور مع الحمص بالطحينة، وأقراص الكبة المقلية، وفطائر اللحم بعجين، وغيرها من أصناف اللقمة اللبنانية المحدثة بطريقة يسيل لها اللعاب لمجرد رؤيتها ممتدة على المائدة.

ومن لبنان تأخذك «the village» إلى المكسيك. فلدى مطعم «بابلو اسكوبار» لن يفوتك شيء من هذا المطبخ العالمي المشهور بمتبلاته وأطباق الفاهيتا و«التشيكن تاكوس»، وخبز «الكاساديا»، وغيرها من أنواع الطعام الشهية مع الصلصات المصنوعة بالفلفل الحار والأفوكادو، والتي تتناولها مع أطباق السمك ولحوم الدجاج والربيان والبقر، والمقدمة طبعا على طريقة المطبخ المكسيكي العريق.

ولمن يرغب في تذوق أطباق من المطبخ الأميركي، فإن مطعم «ديفي» الواقع في الطابق الأرضي من قرية «The village»، يقدمها ضمن لائحة طعام طويلة تشمل الـ«بافالو تشيكن تورتيلا» و«Puffy asparagus tarts» و«Goat and thyme tart» وأخرى ترتكز على المشاركة في الطعام (shared plats)، مثل «فولكانو سي فود» و«crispy chiken strips» وغيرها.

أما في الـ«rural» فإن أجواء الجلسة تختلف، كونه حانة تقدم الوجبات الخفيفة والسريعة، التي تتناولها وأنت تستمتع بأنغام الموسيقى الغربية. فتواكب بذلك الأجواء الشبابية أثناء جلستك في أركانه الشاسعة والمفتوحة بعضها على بعض.

وفي مطعم «كريباواي» خيارات الأطباق التي في استطاعتك تناولها كثيرة ومتنوعة. فهذا المطعم الذي لديه، كغيره من المطاعم التي ذكرناها، فروع في بيروت ومناطق لبنانية مختلفة، تتألف لائحة طعامه من الأطباق العالمية الشهيرة، التي تصب في خانة الوجبات السريعة مثل الهمبرغر والبيتزا والسلطات والباستا وقطع لحم البقر أو الدجاج على الطريقة المكسيكية وغيرها. وتتلاءم أطباق هذا المطعم مع متطلبات جميع أفراد العائلة؛ إذ يخصص وجبات للأطفال بأحجام تناسب شهيتهم.

● وللسهر متعته أيضًا

لم تنس إدارة القرية السياحية الممثلة بصاحب المشروع سامي هوشر، أن تخصص لمحبي السهر أماكن تسمح لهم بأن يتوجوا مشوارهم هذا بأجواء سهرة من العمر، يقضونها على أنغام الموسيقى الغربية والعربية معا.

هناك عدد من الحانات بينها «The oack» و«Faze II» و«ذا ماير» و«ذا بار» و«بودو».. غيرها. أصحاب تلك المقاهي يقدمون حفلات موسيقية شبابية تحييها فرق موسيقية حينًا و«دي جي» أحيانا، تبعا لأيام الأسبوع.

وفي مناسبة أعياد رأس السنة خصص كل مقهى عروضا للسهر تتبع مباشرة نوعية الطعام المقدم فيها. وتتراوح تلك الحفلات بين 150 و250 دولارا للشخص الواحد. وتغطي هذه العروض تناول الطعام (مقبلات وسلطات وطبق ساخن وقطعة حلويات).

«وداعا للروتين وأهلا بالتسالي».. قد يكون العنوان الأفضل للقرية السياحية. فهي تشكل واحدة من الوجهات السياحية الحلوة الموجودة في لبنان، التي يجب عدم تفويت زيارتها خلال إقامتك فيه. ولعل شمولية الخيارات المقدمة لتمضية أوقات جميلة، ستحفزك لإعادة الكرة والتوجه إليها مرة ثانية دون تردد.



من الأماكن المخصصة للأكل



من المطاعم المتوفرة في القرية السياحية الجديدة

آخر مستجدات السياحة في العالم

«ون آند أونلي أوشن كلوب» يكشف عن بركة السباحة المطلة على الكاريبي

● لطالما اشتهر منتجع «ون آند أونلي أوشن كلوب» الأسطوري لكونه واحدًا من أكثر المنتجعات خصوصيّةً في العالم، ويفخَر اليوم بأن يكشف النقاب عن التحسينات التي أجراها في مختلف أرجاء المنتجع، مرتقيًا بمعايير الرفاهية القصوى في شواطئ الكاريبي. حيث وصلت تكاليف عملية التجديد لملايين الدولارات واستغرقت خمسة أشهر لإتمامها، تخللت تلك العملية توسيع غرف الضيوف والأجنحة الموجودة في «هارتفورد وينج» التاريخي وإعادة تصميمها بشكلٍ كامل. إضافة إلى ذلك، يقدّم المنتجع لزوّاره أجمل تجربةٍ على الشاطئ مع حوض السباحة الجديد الذي يتماهى مع الأفق ومنطقة الشواء جانبه. تعبّر عملية التجديد هذه - والتي جاءت بالتعاون مع مستشاري التصميم الرائدين عالميًا «إتش كي إس آركيتيكتس» و«جيفري بيرز إنترناشيونال» - عن التزام المنتجع بالانتباه لأدقّ التفاصيل وتوفير أفضل جودة ممكنة، كما تجلب الانتباه للمشاهد والمناطق الخلابة المحيطة بالمنتجع. يدمج جناح «هارتفورد وينج» المجدَّد ما بين الأجواء المتألقة والخصوصية التي يتسم بها هذا المنتجع الخاص في الملاذ الأكثر جاذبيةً في شواطئ الكاريبي.

جناح «هارتفورد وينج»، كان سابقا ملك السيد هانتينغتون هارتفورد الثاني وهو وريث ثروة متاجر A&P، تم تجديد «هارتفورد وينج» بشكلٍ كامل، حيث تمت زيادة مساحة غرف الضيوف والأجنحة بما وصل إلى 110 أمتار مربعة، مما وفّر كثيرا من الشرفات الواسعة ذات الإطلالات المذهلة على المحيط والحدائق المنعشة حول المنتجع - وذلك للمرة الأولى في المنتجع الذي يستضيف الزوار منذ أكثر من 53 عاما. كما فُرشت غرف وأجنحة الضيوف الـ52 في الجناح بمفروشاتٍ وأقمشة ذات تصميم مخصص لكل منها وألوان جديدة تزيد من بهاء المشاهد التي تميز جزر الباهاماس من درجات الأزرق والأزرق المخضرّ إلى بياض رمال الباهاماس الساطع. جُدّدت الحمامات أيضًا بإضافة بلاط «وايت وود» و«بيانكو دولوميتي»، وأحواض الاستحمام ودش المطر المنفصلة عن بعضها، ومناضد الزينة المزدوجة. أُعيد تصميم ساحة هارتفورد أيضًا بشكلٍ كامل لتعزيز روح الاسترخاء والهدوء في المكان. يخدم الضيوف في «هارتفورد وينج» خدم بالطريقة التي يشتهر بها المنتجع والذين يهتمون بتلبية جميع رغبات وطلبات النزلاء.

يتربّع حوض السباحة الجديد المتماهي مع الأفق في «ون آند أونلي أوشن كلوب» والذي يبلغ طوله 38 مترا أمام مشاهد لا تنتهي من الشواطئ ذات الرمال البيضاء الأسطورية والأمواج الزرقاء المتلألئة في البحر الكاريبي. تتوفر وسائل الراحة الإضافية في المسبح على مدار الساعة من قِبل فريق الاستقبال الخاص بحوض السباحة.



شركة فنادق ومنتجعات موفنبيك تدير أول منتجع سياحي في فيتنام

● في خطوة استراتيجية تعزز حضورها في سوق الفنادق الآسيوية السريعة النمو، وقّعت شركة الضيافة السويسرية عقد إدارة مع شركة نغو ساو كوا دونغ المساهمة، التابعة لشركة إم آي كيه لاند، لإدارة المشروع التطويري البارز، منتجع موفنبيك بو كوك، الذي يغطي 51,62 هكتار من المساحة على جزيرة مؤهلة لتصبح الوجهة السياحية المقبلة الأكثر جذبا للزوار في المنطقة.

المنتجع السياحي المتكامل عند شاطئ البحر، المواجه لخليج تايلاند الرائع، سيشتمل على تسهيلات مذهلة من ضمنها 250 غرفة، ومائلة منزل مستقل و50 فيلا فاخرة مع برك سباحة، وذلك عند افتتاحه في عام 2017.

كما يشتمل المشروع السياحي المتكامل على قرية من المحلات التجارية بطابع محلي، ومدينة ألعاب مائية وبركة للسباحة بتصميم مميز، ومنتجع صحي، وصالة للأفراح والمناسبات الخاصة عند شاطئ البحر، وقاعة للمؤتمرات على مساحة ألف متر مربّع، ومدرسة لتعليم الطبخ، وناد بحري، وناد للأطفال، ومركز للرياضات المائية، ومركز للياقة البدنية، بالإضافة إلى التسهيلات للمغامرات ونشاطات لتعزيز العمل الجماعي.

وسوف يتميز منتجع موفنبيك بو كوك الفريد بتضمنه مدرسة فندقية مع كامل التسهيلات بالإضافة إلى سكن خاص للعاملين فيه. يتم إنشاء منتجع موفنبيك بو كوك على شاطئ أونغ لانغ، بالقرب من دوانغ دونغ، أكبر مدينة على الجزيرة ومطار بو كوك الدولي الذي يتصل جوا بكل من راشجيا (30 دقيقة)، هو تشي مين (ساعة)، سيم ريب (1,5 ساعة ونصف الساعة)، هانوي (ساعتان) وسنغافورة (1,45 ساعة وخمس وأربعون دقيقة). وسوف يتم إطلاق رحلات مباشرة من الصين وروسيا وتايوان والدول الاسكندينافية إلى الجزيرة في العام 2016. تدير شركة فنادق ومنتجعات موفنبيك حاليا فندق موفنبيك هانون المكوّن من 154 غرفة، وتخطط لإدارة منشأتها الثانية في فيتنام، ومنتجع موفنبيك كوي نون المكون من 229 غرفة في عام 2018.



أدوات إلكترونية للياقة البدنية وخدمات الطعام وتصميم الأحذية

هدايا تقنية لطيفة.. للنساء في حياتك

لندن: «الشرق الأوسط»

سواء كانت زوجتك، أو والدتك، أو ابنتك، إليك 18 اختيارا سريعا حتى تقضي على مشاعر الحنق النسائية لعام آخر..

لياقة بدنية

● «مايكروسوفت باند 2» (Microsoft Band 2) – 200 دولار: يجمع هذا الجهاز الذكي كل الخصائص المميزة لأجهزة متابعة اللياقة البدنية، والساعة الذكية، في جهاز واحد أنيق. وبعيدا عن متابعة أنشطة اللياقة البدنية، فإن الجهاز يتزامن مع هواتف «آندرويد»، و«آيفون»، و«ويندوز فون»، لتوفير الإخطارات اللحظية، والرد على المكالمات، واستخدام الأوامر الصوتية، وغير ذلك الكثير. يمكنك العثور عليه لدى تجاز التجزئة على الإنترنت، أو البحث عنه لدى متاجر بيع الإلكترونيات، أو متاجر «مايكروسوفت» المعتمدة.

● «بيلابيت ليف» (Bellabeat Leaf) – 120 دولارا: لأجهزة متابعة اللياقة البدنية التي تبدو في صورة غير اعتيادية، يمكنك اختيار جهاز «ليف»، والذي يبدو وكأنه قطعة من المجوهرات أكثر من كونه جهازا إلكترونيا، فهو يقوم بكل شيء تتوقع المرأة أن يقوم به بوصفه جهاز متابعة لأنشطة اللياقة البدنية، بما في ذلك مراقبة أوقات النشاط والنوم. وهو متاح للبيع في الوقت الحالي لدى متاجر شركة «بيلابيت» المعتمدة.

سماعات أذن

● سماعات الأذن وحافظات الهواتف الذكية من «كيت سبيد إس» (Kate Spade s) – 40+ دولارا: تقدم شركة «كيت سبيد» مجموعة واسعة وكبيرة من إكسسوارات التقنية الرائعة والأنيقة، حيث يمكنك العثور عليها محليا لدى كبريات متاجر الإلكترونيات أو مراكز التسوق الكبيرة.

● «تراينر» من شركة «غيبسون» (Trainer by Gibson) - 250 دولارا: وتلك هدية أخرى من التي تضبط النغمات الصحيحة، وهي سماعات الأذن اللاسلكية التي تعمل أثناء التحرك والانتقال، كما تعمل أثناء الراحة والاسترخاء. وموقع «أمازون» هو أفضل خياراتك إذا لم تتمكن من العثور عليها في متاجر الإلكترونيات المحلية. وإذا كنت تبحث عن منتج أسهل في العثور عليه محليا (وحيث إن سماعات الأذن الرياضية ليست هي الخيار الأفضل)، فيمكنك اختيار سماعة «بوز كوايت كومفورت 25» (Bose 25 Quiet Comfort) – 300 دولار.

كاميرات وطابعات صور

● طابعة «بولارويد» الفورية الجوالة (Polaroid Zip Instant Mobile Printer) - 130 دولارا: من الهدايا الرائعة لأي شخص يحب التقاط ومشاركة الصور، فإن طابعة «بولارويد» الصغيرة الخفيفة يمكنها طباعة الصور فوريا من الهاتف الذكي – وهي مثل طابعة «بولارويد» الكلاسيكية المعروفة، حيث يمكنك العثور عليها على الإنترنت أو محليا لدى متاجر بيع الإلكترونيات مثل «تارغت».

● كاميرا «سناب» الرقمية السريعة (Snap Instant Digital Camera) – 100 دولار: تعتبر هدية كلاسيكية من الماضي بالنسبة للكاميرات الرقمية الحديثة، حيث إن كاميرا «سناب» السريعة هي كاميرا وطابعة في الوقت ذاته، وهي لطيفة وأنيقة، وتشبه الكاميرات القديمة من حيث الشكل والتصميم. يمكنك شراؤها عبر الإنترنت أو محليا لدى متاجر بيع الإلكترونيات.

● كاميرا «نيتامو» الأمنية المنزلية (Netatmo Home Security Camera) - 200 دولار: تقدم كاميرا الأمن المنزلي صورة فيديو عالية الدقة للتعرف على الوجوه، ولذلك فهي تساعد على متابعة الأطفال، أو الزوج، أو الحيوانات الأليفة في المنزل. حتى يمكن للمرأة معرفة من يوجد في أي مكان وفي أي وقت، من خلال استخدام الهاتف الذكي فقط. يمكن العثور عليها في متاجر الإلكترونيات أو مراكز التسوق الكبيرة مثل «هوم ديبوت».

● «سانديسك إكستريم 500 إس إس دي» (SanDisk Extreme SSD 500) – 70+ دولارا: القرص الصلب المحمول من الهدايا الرائعة لأي عاشق من عشاق الصور (بعد كل شيء، لا بد من حفظ الصور في مكان ما). وهذا القرص الصلب من شركة «سانديسك» يتميز بالحجم الصغير والسرعة الفائقة مع مساحة التخزين الكبيرة. يمكنك شراؤه عبر الإنترنت أو محليا لدى متاجر بيع الإلكترونيات.

جهاز «بيلابيت ليف» للياقة البدنية

موسيقى وراصد مفاتيح

● «تايل تراكر» (Tile Tracker) – 25+ دولارا: إذا كانت دائما ما تنسى أين تركت المفاتيح، فيمكنك أن تجعل الحياة أسهل على المرأة من خلال جهاز «تايل تراكر»، وهو جهاز في حجم سلسلة المفاتيح يمكنك إلحاقه بأي شيء - المفاتيح، أو حقيبة اليد، أو حتى جهاز التحكم في التلفاز – ثم يمكن العثور على ذلك الشيء باستخدام الهاتف الذكي. يمكنك شراء الجهاز عبر الإنترنت من موقع «أمازون» أو العثور عليه في المتاجر المحلية.

● «سونوس بلاي 5» (Sonos 5 Play) – 500 دولار: سوف يفرح محبو الموسيقى بحصولهم على جهاز «سونوس بلاي 5»، الذي يصدر عنه صوت رخيم رائع من أي مصدر تقريبا، بما في ذلك خدمات العرض الموسيقي أو عرض المحتويات من الكومبيوتر، أو الهاتف الذكي، أو التابلت. يمكن شراؤه عبر الإنترنت أو أي متجر محلي لبيع الإلكترونيات.

أدوات تقنية عديدة موجهة للنساء

خدمات منزلية

● خدمة «مانشيري» (Munchery) - 50+ دولارا: تناول الطعام بشكل جيد قد يكون صعبا، خصوصا إذا كان لدى المرأة جدول أعمال مزدحم والتزامات عائلية لا بد من أدائها. يمكنك أن تجعل الأمور أسهل عليها من خلال خدمة «مانشيري»، والتي توفر أطباقا لذيذة ومعدة بشكل طيب وليس عليها إلا تسخينها وتقديمها. والآن، لا تتاح هذه الخدمة إلا في منطقة خليج سان فرانسيسكو، وسياتل، ولوس أنجليس، ونيويورك، في الولايات المتحدة، لكن على أمل أن تتوسع قريبا. وتقول جنيفر جولتي في «يو إس إيه توداي» إنه يمكنك الطلب عبر الإنترنت أو من خلال التطبيق الخاص بالخدمة للاستمتاع بالوجبات من غير قلق. بطاقات الهدايا متوافرة، مما يجعلها من قبيل الهدايا السهلة حتى في اللحظات الأخيرة.

● «بلو أبرون» (Blue Apron) – 60+ دولارا: لكل المهتمين بالطهي - أو بتعلم الطهي - بدلا من مجرد الحصول على وجبة مجهزة، يمكن أن تعجبهم «بلو أبرون» (المريلة الزرقاء)، والتي توفر المكونات سابقة التجزئة في صناديق مبردة، مع الوصفات. وبالنسبة لمحبي النبيذ، فإن «بلو أبرون» توفر أيضا خيارات متعددة في ذلك. يمكنك تقديم هدية من خلال حجز الوجبات عبر هذه الخدمة لمدة شهر على الإنترنت.

● مدلك العنق والكتفين من «إنستا شياتسو» (Instashiatsu Plus Neck and Shoulder Massager) - 140 دولارا: مدلك الظهر والكتفين عالي التقنية (بالحرارة) يوفر تجربة أشبه بالنوادي الصحية. إذا تأخرت في طلب الشراء عبر الإنترنت، فيمكنك شراء بطانية «بروكستون» للتمسيد (Brookstone's Massaging Blanket) بدلا من ذلك (بسعر 130 دولارا).

● بطانية «صن بيم» الساخنة (Sunbeam Heated Blanket) - 100+ دولار: إذا حاولت قضاء أشهر الشتاء بحثا عن الدفء، فليست هناك هدية أفضل من بطانية إلكترونية مريحة. بطانية «صن بيم» من القطيفة المخملية تتميز بنعومة فائقة وتأتي في ألوان متعددة لضمان راحتك. وإذا لم تكن في حاجة إلى بطانية كبيرة، فيمكنك شراء غطاء الصوف الساخن (بسعر 50 دولارا) بدلا منها. إن حجمه مثالي ليوضع على الكتفين للحماية من برد الشتاء القارس. والأفضل من كل شيء أنه يسهل العثور على تلك المنتجات في متاجر التجزئة المحلية لأجل متسوقي اللحظات الأخيرة.

أحذية حسب الذوق

● «شوز أوف براي» (Shoes of Prey) – 160+ دولارا: إذا كانت الفتاة عاشقة للأحذية، فإن أفضل الهدايا هي «شوز أوف براي». فمن خلال هذه الخدمة يمكن صناعة الأحذية وفقا لذوقها الخاص، والاختيار من بين الألوان، والأشكال، والمقاسات المختلفة للأحذية اللطيفة والمريحة.

● اشتراكات «بيرتش بوكس» (Birchbox Subscription) – 30+ دولارا: من أفضل وأجمل علب التجميل، حيث توفر شركة «بيرتش بوكس» علبة شهرية من منتجات التجميل رأسا إلى منزلك وفقا لاختياراتك وأذواقك. هل لديها بالفعل اشتراك لدى «بيرتش بوكس» الذي تحبه؟ إذن يمكنك التفكير في منتج «جوليب» (Julep) لطلاء الأظافر (+40 دولارا)، أو علبة «غلوسي» (Glossybox) الأنيقة الفاخرة (+25 دولارا).

● «هيفنلي» (Havenly) – 80+ دولارا: هل كانت تفكر في تجديد الديكورات؟ يمكنك مساعدتها في ذلك (تقريبا) من خلال حزمة هدايا «هيفنلي»، التي توفر ديكورات داخلية رائعة، مع تصميمات من اختيارها، وكل ذلك على الإنترنت.

● محفظة «مايكل كروس» الإلكترونية (Michael Kors Battery Wallet) - 148 دولارا: هناك العديد من بطاريات الشحن المحمولة التي تساعد في سرعة شحن الهواتف الذكية خارج المنزل، لكن أغلبها يفتقر إلى الأناقة والجمال - باستثناء تلك المحفظة الجلدية من منتجات «مايكل كروس». فهي تأتي في أشكال وألوان متعددة - الأزرق الباهت، والبيج الفاتح، والأحمر، والأسود، على الرغم من إمكانية العثور على ألوان أخرى لدى متاجر التجزئة الأخرى - لتناسب ذوقك الخاص. يمكنك شراؤها من الإنترنت أو من متاجر التجزئة المحلية أو من مراكز التسوق.

كاميرا «سناب» الرقمية السريعة

خدمة «شوز أوف براي» لتصميم حذاء وفق الذوق

شاشة إضافية وكاميرتان أماميتان ومستويات «عسكرية» لمقاومة الصدمات وصوتيات مبهرة وماسحة بصمات سريعة

«إل جي في 10».. من أفضل الهواتف الذكية المتقدمة

جدة: خلدون غسان سعيد

انتهى العام 2015 بابتكار جديد من شركات صناعة الهواتف الجوالة من شأنه التأثير على المنافسة في عام 2016، حيث أطلقت «إل جي» هاتف «في 10» (V10) المتقدم الذي يقدم شاشة إضافية وكاميرتين أماميتين لالتقاط صور ذاتية أفضل وأخرى خلفية عالية الأداء، بالإضافة إلى استخدام مادة بمعايير عسكرية في الهاتف لمقاومة الصدمات بشكل كبير جدًا، وماسحة بصمات متقدمة، ودعم لتقنيات صوتية فائقة الوضوح. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف الذي أُطلق في المنطقة العربية أخيرًا، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم «عسكري»

الهيكل مصنوع من مادة خاصة تسمح له مقاومة الصدمات والوقوع على الأرض من دون تحطمه، مع استخدام طبقة مزدوجة من زجاج «غوريلا غلاس 4» المقاومة للصدمات والخدوش أيضًا، وتقديم طبقة خارجية سليكونية اسمها «ديوراسكين» DuraSkin تسهل الإمساك بالهاتف من أي زاوية وتمنع انزلاقه من يد المستخدم. جوانب الهاتف مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ «ستينليس ستيل»، وسيشعر المستخدم بأن الهاتف فاخر وصلب لدى الإمساك به، وذلك بفضل استخدام مواد عالية الجودة في صناعته، ولن «ينثني» لدى وضعه في الجيب والجلوس.

ويقتبس الهاتف تصميمه من هاتف «إل جي جي 4» LG G4 الذي أطلق صيف العام الماضي، بحيث يمكن العثور على أزرار التشغيل وقفل الهاتف وتعديل درجة ارتفاع الصوت في المنطقة الخلفية، مع دمج ماسحة البصمات داخل زر القفل والتشغيل، وهي ميزة جديدة لهواتف «إل جي».

الشاشة الإضافية موجودة أعلى الشاشة الرئيسية، وهي مستطيلة الشكل تسمح بالوصول إلى التنبيهات المهمة وتشغيل التطبيقات المرغوبة بسهولة كبيرة، حتى لو كانت الشاشة الرئيسية مقفلة. وستعرض هذه الشاشة اختصارات للتطبيقات، والتطبيقات التي تم تشغيلها أخيرًا، وتسمح بالتحكم بالموسيقى وعروض الفيديو بكل سهولة، والاتصال بالأصدقاء المفضلين مباشرة، وتعرض المواعيد المقبلة والتاريخ والتوقيت والمكالمات الفائتة، وتسهل التنقل بين التطبيقات المختلفة. ويمكن تعديل جميع الخيارات التي تقدمها الشاشة الإضافية من داخل الهاتف، مع القدرة على عرض اسم ورقم للاتصال به في حال فقدانه. الشاشة مفيدة لعدم تشتيت انتباه المستخدم أثناء مشاهدة عروض الفيديو أو كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو اللعب بالألعاب الإلكترونية، مع إزالة الحاجة إلى فتح قفل الهاتف كل مرة أراد فيها المستخدم معاينة أمر ما.

ويمكن إزالة الغطاء الخلفي لاستبدال البطارية في حال انتهاء شحنها وعدم وجود القدرة على شحن الهاتف، ورفع السعة التخزينية من خلال بطاقات «مايكرو إس دي» المحمولة. ويقدم الهاتف منفذًا للأشعة تحت الحمراء في القسم العلوي، مع استخدام مايكروفونين لرفع جودة الصوت أثناء التحدث بشكل كبير.

قدرات تصويرية متقدمة

ومن العلامات الفارقة لهاتف «في 10» أنه يقدم كاميرتين أماميتين للحصول على صور ذاتية (سيلفي) أفضل، بالإضافة إلى تطوير كاميرا «جي 4» الرئيسية التي كانت واحدة من أفضل كاميرات الهواتف الجوالة لعام 2015. وبالنسبة للكاميرتين الأماميتين، فيستخدم واحدة للصور الذاتية المفردة، والثانية للصور الذاتية الجماعية بزاوية واسعة جدا تبلغ 120 درجة، كلتاهما بدقة 5 ميغابيكسل.

ويقدم الهاتف القدرة على التقاط صور مبهرة في جميع ظروف الإضاءة المختلفة، حتى في الليل أو وجود مصدر للضوء خلف العنصر الذي يرغب المستخدم بتصويره، ذلك أن الهاتف يقدم مجموعة واسعة من خيارات التصوير التي تسمح للمحترفين والمبتدئين الحصول على صور بغاية الوضوح والدقة والجمال. ويضاف إلى القدرات المتقدمة للكاميرا الخلفية التي تبلغ دقتها 16 ميغابيكسل وجود برمجيات تعمل بسرعات عالية تسمح للإعدادات الآلية العمل وتعديل الخيارات فورًا من دون ملاحظة المستخدم لأي تأخير، مثل التركيز الليزري الآلي على العناصر وتعديل شدة الإضاءة والألوان وفقا للبيئة التي يتم التصوير فيها، واختيار شدة إضاءة فلاش «إل إي دي»، وحتى التقاط صور «إتش دي آر» High Dynamic Range المتعبة لكثير من الهواتف الأخرى. ويمكن للمستخدم تعديل أي خيار في أي وقت وفقًا للرغبة، الأمر الذي يقدم أداة متقدمة لمحترفي التصوير.

وينطبق الأمر نفسه بالنسبة لتسجيل عروض الفيديو، حيث يمكن اختيار عدد الصور الملتقطة في الثانية (من 24 إلى 120 صورة في الثانية) وسرعة إغلاق مصراع الكاميرا، بالإضافة إلى تقديم القدرة على تثبيت الصورة أثناء اهتزاز يد المستخدم للحصول على صور دقيقة وواضحة. ويستطيع المستخدم اختيار منطقة تسجيل الصوت، بحيث يمكن اختيار المنطقة الأمامية أو الخلفية أو الجانبية، لتركز الميكروفونات المدمجة على تلك المنطقة أكثر من غيرها، الأمر الذي يفسح المجال والحرية أمام المزيد من الإبداع والابتكار في تسجيل العروض، بالإضافة إلى القدرة على إزالة صوت الهواء أو الرياح التي تصطدم بالمايكروفونات لدى التسجيل الخارجي. ويقدم الهاتف قدرات مدمجة على تحرير عروض الفيديو بمزايا ووظائف متقدمة ومريحة للغاية تغني المستخدم عن الحاجة إلى تحميل العروض إلى الكومبيوتر لتحريرها، بحيث يمكن للمستخدم التصوير والتحرير ورفع العروض إلى الشبكات الاجتماعية أو «يوتيوب» مباشرة من الهاتف.

تصميم مطور بمواد تصنيعية بمقاييس عسكرية لمقاومة الصدمات

شاشة «إل جي في 10» تقدم مزايا إضافية عديدة مريحة لتسريع العمل

مواصفات تقنية

وبالنسبة للصوتيات، فيدعم الهاتف تشغيل الصوتيات المسجلة بدقة 32 - بت «هاي فاي» Hi - Fi وتحويل الصوتيات من الصيغة الرقمية إلى التناظرية Analog، الأمر الذي يقدم واحدًا من أنقى الأصوات عبر الهواتف الجوالة، وذلك من خلال السماعات المدمجة التي تدعم تقنية «كواد بيت 3» Quad Beat 3 مع تعديل الترددات من شركة «إي كيه جي أكويستكس» AKG Acoustics المتخصصة بتصفية الصوتيات.

وسيشعر المستخدم بالفارق الصوتي فورا، في حال كان يستخدم سماعات عالية الجودة. كما أن وحدة قراءة البصمات دقيقة ومريحة للاستخدام، وستسجل قراءات كثيرة لبصمة المستخدم لدى تسجيل البصمة، مع توفير القدرة على تسجيل أكثر من بصمة لأكثر من مستخدم، أو في حال الحاجة لاستخدام الهاتف باليد الأخرى. ويدعم الهاتف تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC، ويسمح بالشحن السريع للبطارية التي تبلغ قدرتها 3000 ملي أمبير وهي كافية للعمل ليوم كامل من الاستخدام المكثف للتطبيقات، مع دعم استقبال بث الراديو «إف إم».

ويبلغ قطر الشاشة الرئيسية 5,7 بوصة، وهي تعرض الصورة بالدقة الفائقة Quad HD التي تبلغ 1440x2560 بيكسل وبكثافة تبلغ 515 بيكسل للبوصة، والألوان التي تعرضها جميلة جدا حتى تحت أشعة الشمس. ويبلغ قطر الشاشتين مجتمعتين نحو 6 بوصات، ولكن الشاشة الإضافية لا تشغل عرض الهاتف كله، بل تترك جزءا في الجهة اليسرى لصالح الكاميرتين الأماميتين، ولكن هذا الأمر لن يعيق استخدامها الفعال للتنقل بين التطبيقات أو لمعاينة الوظائف الكثيرة التي توفرها. ويستخدم الهاتف معالجا ثماني النواة من طراز «سنابدراغون 808» يعمل بسرعة 1,8 غيغاهرتز، و4 غيغابايت من الذاكرة للعمل، الأمر الذي يعني الحصول على مستويات عالية جدا من الأداء والسرعة في الاستخدام لتشغيل عروض الفيديو فائقة الدقة وأحدث الألعاب الإلكترونية المتقدمة. وسيشعر المستخدم بسرعة عمل التطبيقات أثناء التنقل بينها وتصفح الإنترنت وأداء الأمور المختلفة الأخرى. وتتميز برمجة «إل جي» لنظام التشغيل «آندرويد» بأنها تحافظ على سرعة الاستخدام حتى بعد مرور أشهر طويلة على استخدام الهاتف أو تثبيت الكثير من التطبيقات والتقاط الكثير من الصور، على خلاف بعض الهواتف المتقدمة الأخرى التي تفقد سرعتها تدريجيا مع ازدياد عدد الملفات المخزنة داخل الهاتف أو بطاقة الذاكرة الإضافية.

وتجدر الإشارة إلى أن السعة التخزينية المدمجة الوحيدة للهاتف هي 64 غيغابايت، والتي يمكن رفعها بـ2 تيرابايت (2048 غيغابايت) إضافية من خلال بطاقات الذاكرة المحمولة «مايكرو إس دي»، التي تضاهي سعة الكومبيوترات المكتبية المتقدمة، وتتجاوز غالبية سعات الكومبيوترات المحمولة الحديثة.

وتبلغ سماكة الهاتف 8,6 مليمتر، ويبلغ وزنه 192 غرامًا. وعلى الرغم من أن هذا الوزن أكبر من كثير من الهواتف المتقدمة الأخرى، فإن هذا الأمر مبرر بسبب وجود شاشة وكاميرا إضافيتين، واستخدام مواد عالية الجودة (بمواصفات عسكرية) في صناعته. وتجدر الإشارة إلى أن وزن «في 10» يساوي وزن «آي فون 6 إس بلاس» مع تقارب أبعادهما بشكل كبير. ويتوافر الهاتف في ألوان الأبيض والأسود والبيج والأزرق الفاتح والأزرق الداكن، ويبلغ سعره نحو 600 دولار أميركي.

ويتنافس الهاتف مع «آي فون 6 بلاس» و«غالاكسي نوت 5» و«نيكزس 6 بي»، وهي جميعها هواتف أبهرت المستخدمين في عام 2015. ويمكن القول إن «في 10» يقدم مزايا متقدمة على جميع الأصعدة: أفضل الكاميرات الأمامية والخلفية في الأسواق وواحدة من أفضل الشاشات الأمامية، لدرجة أن الإضافات الصغيرة متقدمة، مثل الشاشة الإضافية والكاميرا الأمامية الإضافية، ومواد تصنيع الجهاز، وحتى دعم السعة التخزينية الإضافية.

أجهزة الكمبيوتر تقدم تعليقات على المباريات الرياضية الحية

نظم الذكاء الصناعي تحدث ثورة في الميدان الرياضي



واشنطن: دومينيكو باسولتو*

جرى تدريب الكومبيوترات على صياغة موجزات سريعة لأحداث رياضية، الأمر الذي يعرض عمل الصحافيين الرياضيين للخطر. والآن، تأتي الخطوة التالية، حيث جرى تدريب أجهزة الكومبيوتر على صياغة تعليقات حية على أحداث رياضية احترافية أثناء وقوعها، الأمر الذي يعود الفضل فيه إلى مزيج من التعلم الآلي ورؤية علمية ترتبط بأجهزة الكومبيوتر.

تعليقات المباريات

على سبيل المثال، داخل الهند أصبح بمقدور الكومبيوترات تقديم تعليقات على مباريات الكريكيت بنسبة دقة بلغت 90 في المائة. وكشفت دراسة علمية نشرت مؤخرًا اضطلع بها ثلاثة باحثين هنود هم: راهول أناند شارما، وسي. في. جواهر، اللذان يعملان في المعهد الدولي لتكنولوجيا المعلومات في حيدر آباد، ومعهما برامود سانكار من مركز زيروكس البحثي بالهند، عن أن أجهزة الكومبيوتر الخاضعة لرقابة ضعيفة يمكنها التمييز على نحو يمكن الوثوق به بين فيديوهات مباريات الكريكيت وكتابة تعليق عليها.

ومن أجل تحقيق ذلك، تولت أجهزة الكومبيوتر تحليل مئات الساعات من فيديوهات الكريكيت من قناة الدوري الهندي الممتاز للعبة عبر موقع «يوتيوب»، وتقطيع الفيديوهات إلى فئات بناءً على الوصف النصي الخاص بها المتاح بالفعل. وتمثلت الخطوة التالية في تقطيع الفيديوهات الأطول إلى مشاهد أصغر بهدف وضع تصنيف لكل مشهد فيديو.

بعد ذلك، يبدأ نظام كومبيوتري مرتبط بجهاز الكومبيوتر في إيجاد التعليق المناسب المتوافق مع ما يجري عرضه في كل مشهد مصور. وبناءً على هذا النسق، جرى توفير تعليقات لقرابة 300 مباراة كانت موجودة بالفعل في قاعدة بيانات موقع «كريك إنفو» (Cricinfo). وبذلك تمكنت برامج الكومبيوتر من طرح وصف دقيق على لقطات من مباريات كريكيت بالاعتماد على تقنيات التعرف البصري لحدث يدوم أحيانا لفترة تتجاوز 1,2 ثانية.

ومن جهته، قال سي. في. جواهر في تصريحات لقناة «إن دي تي في» الهندية: «من أجل تعلم طرح هذا العرض، هناك حاجة لوجود الكثير من الأمثلة. بعد ذلك، يتعلم برنامج خاص بالكومبيوتر من هذه الأمثلة بالاعتماد على برمجيات التعلم الآلي، وإلحاق مثل هذه النصوص الوصفية بأجزاء من الفيديو».

مباراة كرة التنس

الآن، أصبح لدى جمهور مشجعي الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية والرابطة الوطنية لكرة السلة داخل الولايات المتحدة فكرة واضحة بخصوص هذا التحول الجديد في عالم التعليق والتحليل الرياضي، وإن كان الطريق لا يزال طويلاً أمام البرنامج الجديد كي يتمكن من التعليق على اللحظات الرياضية المجنونة التي تشهدها بعض المباريات، مثل تمكن فريق مهزوم من قلب موازين المباراة في الثواني الأخيرة واقتناص الفوز. أيضًا، ليس بمقدور جهاز الكومبيوتر التمييز بين القمصان ذات الألوان المتداخلة لأنه جرى تدريبه على التمييز بين أشكال وألوان معينة.

ومع ذلك، تبقى هناك رياضة واحدة يمكن الاستعانة بالكومبيوترات في تقديم تحليل مباشر لمبارياتها وهي التنس. ويعود ذلك إلى أن كرة التنس يسهل نسبيًا متابعتها وبإمكان الكومبيوترات تحديد على وجه الدقة النقطة التي ارتدت عندها، الأمر الذي يعتبر جزءًا روتينيًا من أي مباراة تنس تجري إذاعتها وتحليلها مباشرة على الهواء.

علاوة على ذلك، فإن هناك لاعبين فقط، وبالتالي فإن حجم الحركة المطلوب متابعتها أقل.

الملاحظ أن ذات المجموعة من الباحثين الهنود حللوا كيف يمكن لآلة تقسيم الحركة داخل ملعب تنس إلى مقاطع وأجزاء. وفي دراسة عرضاها مؤخرًا على مجموعة من الباحثين البريطانيين المعنيين بالذكاء الصناعي، كشف سي. في. جواهر وموهاك سوكهواني كيف أن برمجيات تعلم الآلة يمكن الاعتماد عليه في توفير تعليق نصي على مباريات التنس.

بالطبع، لا يزال الطريق طويلاً حتى نصل لليوم الذي تضطلع فيه آلة بالتعليق على حدث رياضي بصورة كاملة، لكن يبدو واضحًا تمامًا أن العالم يتحرك بهذا الاتجاه. وينظر الباحثون الهنود إلى هذا التكنيك الجديد كأداة لمعاونة المراسلين والصحافيين المعنيين بالحقل الرياضي. وبالفعل، وافقت وكالة «أسوشييتد برس» مؤخرًا على تجربة للاستعانة بأجهزة كومبيوتر لتقديم وصف مكتوب للفعاليات الرياضية التي تشهدها داخل الكليات والجامعات.

تعليق الآلات

ومع تنامي سرعة الآلات وقدرتها على التكيف، أصبح من الممكن التفكير فيما يعنيه تعلم الآلة بالنسبة للتعليق كمعلق عام وكمعلق متخصص - ومن المحتمل أن تتمكن نظم الذكاء الصناعي من إتقان مجال التعليق العام أولاً قبل الدخول لمجال التعليق المتخصص، وهو أمر طبيعي لأنه من الصعب اكتساب آلة لحجم الخبرة البشرية. على سبيل المثال، قد تدرك آلة ما أن لاعبًا ما حقق هدفًا، لكنها ربما لا تعلم عن استعداداته قبل المباراة أو معلومات بخصوص مستوى لياقته البدنية الحالي.

ومع ذلك، يبقى لدى الآلات ميزة لا تتوافر للبشر وهي القدرة على معالجة فعل ما من زوايا مختلفة في الوقت ذاته. الملاحظ أنه في الكثير من الأحيان يضطر المعلقون إلى مشاهدة فعل ما من زوايا مختلفة قبل الخروج بتقييم قاطع بخصوص طبيعة ما حدث بالملعب. في المقابل، فإن الآلات بمقدورها تحليل عدة مقاطع مصورة من كاميرات مختلفة في آن واحد من دون أي مشكلة.

بالنسبة للوقت الحاضر، من غير المحتمل أن تمثل قدرة الآلات على توفير تعليق عام على فعاليات رياضية أي تهديد لوظائف المعلقين والصحافيين الرياضيين. وتبعًا لما أفاده الباحثون الهنود، فإن أجهزة الكومبيوتر بمقدورها البحث عبر ساعات من المحتويات بحثًا عن أفعال بعينها لا تدوم سوى بضع ساعات.

وعليه، فيمكنك تخيل الاستعداد لخوض مباراة تنس أمام خصم ما مع تمتعك برفقة جهاز ذكاء صناعي بإمكانه توفير تحليل فوري لأسلوب لعب خصمك في غضون ثوانٍ. وبينما تمثل مسألة مشاهدة مبارياتٍ رياضية لساعات من الأمور المعتادة بالنسبة للمعنيين بالتحليل الرياضي، فإن الآلات أصبحت على ذات القدر من الكفاءة مثل البشر في استخلاص نقاط أساسية من وراء مشاهدة ساعات من المباريات.

تبقى النقطة الرئيسة أن الذكاء الصناعي لا يشكل خطرًا في الوقت الحاضر على مهنة التعليق الرياضي. إلى أن الوضع يختلف بالنسبة للمراسلين والصحافيين الهامشيين، الذين ربما بحلول لحظة فتحهم جهاز الكومبيوتر الخاص بهم، سيفاجأون بأن الجهاز قد حلل ونشر بالفعل المقالات التي كان يتعين عليهم كتابتها عبر الإنترنت.

* خدمة «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»

تختلف في سرعات أدائها وأسعارها

أجهزة «راوتر» متنوعة.. لأداء المهمة وتوفير المال

نيويورك: براين تشين*

اختيار جهاز راوتر (موجه إشارة) «واي فاي» ليس بالأمر الهين لأنك لن تستطيع الحكم على الراوتر بمجرد قراء البيانات المدونة على العلبة؛ لأن المستهلك لن يستطيع الجزم بأن أي راوتر جديد سوف يكون بالضرورة أفضل من القديم. على سبيل المثال، فإن جهاز راوتر قديم صلب قد يعطي إشارات أقوى لمسافة أطول من راوتر جديد رخيص. وكذلك فإن الإنفاق ببذخ في شراء راوتر جديد أنيق ليس بالحل الأمثل، فقد تدفع كثيرا في سبيل شراء شيء مبالغ فيه وأكبر من احتياجك الفعلي، فمع مرور الوقت، وعندما تفكر في تجديد كل أدواتك كي تساير سرعة الراوتر الجديد قد تشتري جهازا أفضل بسعر أقل.

اختيار «راوتر»

ولكي نسهل عليك عملية اختيار «راوتر»، فقد قام موقع «Wirecutter» باختبار العشرات من الأجهزة على مدى مئات الساعات واختار عددا من الأجهزة بعد إجراء تجارب حية في مواقف تحاكي الحياة العادية وبأسعار مختلفة (لم يدخل هنا «راوتر غوغل» - المحرر).

- خواص الجهاز: «تي بي لينك أرتشر سي 7» TP - Link Archer C7. راوتر يفضله كثيرون، فهو سريع فئة 802,11 سي، بعيد المدى، بسيط، ومن دون خواص إضافية، سعره مائة دولار، أفضل من الأجهزة المعروضة بضعف السعر.

- غير أنك لن تجد في هذا الجهاز ما يلي: واجهة مستخدم سهلة وخواص مفيدة الموجودة في غيره من الأجهزة غالية الثمن. كما لا يحتوي الجهاز «يو إس بي 3,0»، وسيرفر آي تيونز، ولن تجد نوعية الضبط، و التحكم عن بعد، وسيرفر «في بي إن».

- أبل آيربورت إكستريم Apple AirPort Extreme. يعد هذا الراوتر رائعا لعشاق «أبل»، إلا أنه لن يكون بتلك الروعة لغيرهم. السعر: 199 دولارا وهو الأفضل بالنسبة لأجهزة أبل المنزلية. فإذا كانت ماركات غالبية أجهزتك المنزلية تبدأ بحرف «آي» أو «ماك» وكنت تفضل سهولة الاستخدام قبل أي ميزة أخرى، فإن جهاز أبل آيربورت إكستريم هو اختيار عظيم.

- خواص الجهاز: تجعل خاصية «آير بورت يوتيليتي» من عملية الضبط والتشغيل مع أجهزة أبل أمرا سهلا للغاية. وتشمل باقي الخواص نسخة احتياطية من «تايم ماشين» من خلال مأخذ يو إس بي 2,0، إضافة إلى سهولة التركيب مع شبكة أبل الموجودة بالفعل للعمل كوصلة «واي فاي» ويو إس بي عن بعد من خلال «باك تو ماي ماك»، ويعتبر الأفضل بين باقي أجهزة الراوتر.

- ما لا تجده في هذا الجهاز: الأداء الذي يستحق مثل هذا السعر. لا يشتمل الجهاز على مأخذ للصوت لتشغيل «آير بلاي» مع السماعات، ولن تتمكن من تشغيل جيد يتلاءم مع نظام ويندوز، نظام مراقبة الأبوين، والتحكم عن بعد، ولا يشتمل سوى على ثلاثة مآخذ إيثرنيت (في حين أن أغلب أجهزة الراوتر تشتمل على أربعة).

سرعات وأسعار

نيتغير أر6400 Netgear R6400. له سرعة كبيرة ومدى كبير مع واجهة مستخدم أفضل. السعر: 150 دولارا. يعتبر الأفضل بالنسبة لمن يبحثون عن راوتر يستخدم كخادم وسائط أو كشبكة افتراضية خاصة، أو بالنسبة لمن يتطلعون لجهاز أسهل في الاستخدام من «أرتشر سي 7» لكنه يتميز بالسرعة.

- خواص الجهاز: أداء الجهاز رائع في المسافات أو المدى البعيد، وللجهاز كذلك «تايم ماشين» ونسخة احتياطية من ريدي شير، مشغل آي تيونز، يو إس بي 3,0، خاصية مراقبة الأبوين، خادم أوبن في بي إن للتحكم في الـ«واي فاي» في الأماكن العامة، التحكم عن بعد، الدخول عن بعد للمحتوى المتصل، وطريقة للدخول إلى شبكة اللاسلكي الموجودة بالفعل.

- ما لن تجده: إمكانية استخدام الـ«راوتر» كمزود لخدمة الـ«واي فاي» أو كمكرر. التركيب أكثر تعقيدا من راوتر أبل آير بورت إكستريم.

- تي لينك تي إل دبليو دي آر 3600 TP - Link TL - WDR3600. بديل زهيد السعر للأماكن الصغيرة. له سرعة عالية بسعر معقول 60 دولارا. الأفضل بالنسبة لمن لديهم شقة من غرفة نوم واحده أو اثنتين، أو منزل صغير لا يحتاج سوى إلى جهاز لاسلكي للتوصيل مع الأجهزة.



- خواص الجهاز: الجيل الأخير من 802,11 إن بسعر زهيد، والجهاز به مآخذ 4 غيغابايت إيثرنيت، اثنتان يو إس بي 2,0، لتبادل الملفات والطابعة، خادم «دي إل إن إيه» لتشغيل الوسائط وشبكة واي فاي.

- ما لا تجده: لا يشتمل على واجهة مستخدم بسيطة، أو دعم للسرعات اللاسلكية، خاصية مراقبة الأبوين، مأخذ يو إس بي 3,0، ضبط نوعية الخدمة، خادم آي تيونز.

* خدمة «نيويورك تايمز»

يؤمن شبكة لاسلكية متكاملة لمختلف الأجهزة داخل المنزل

«راوتر أون هاب» الجديد من «غوغل».. سهل الاستخدام وجيد التصميم

لندن: «الشرق الأوسط»

موجه إشارة (راوتر) الذي كشفت عنه «غوغل» قبل أسابيع، يمتاز بسهولة الاستخدام وقوة الأداء، علاوة على أنه لا يهتم بتعقب مواقع الإنترنت التي تزورها.

ربما لا ينطبق هذا الوصف على جهاز الراوتر الذي تستخدمه للوصول إلى شبكة الإنترنت بتوفيره لإشارات الواي - فاي في كل أرجاء المنزل، لكن «غوغل» تريدك أن تعشق الراوتر الجديد الذي طورته، كما ينبغي أن يكون العشق للأجهزة التي تعتمد عليها في الاتصال بالإنترنت.

«راوتر» جديد

لإنجاز هذا الهدف كانت «غوغل» قد تعاونت مع شركة «تي بي - لينك» الصينية المصنعة لمنتجات الربط الشبكي، وكشفت الصيف الماضي عن جهاز راوتر حمل اسم «أون هاب» OnHub، والذي كان يهدف إلى تبسيط العملية برمتها. وكان معنى ذلك تسهيل إجراءات تهيئة الراوتر وتوفير إشارة قوية عبر أنحاء منزلك. إلا أن نسخة جديدة ثانية من «أون هاب»، صدرت أخيرا من إنتاج شركة أسوس التايوانية. هذا الطراز الأخير يعد المستخدم بالتجربة نفسها التي يقدمها نظيره من «تي بي - لينك»، مع إضافة بعض المميزات الجديدة المبهرة، إذ يمكنك أن تلوح بيديك للراوتر لتبلغه بأن يعطي الأولوية لوضعية الواي فاي لجهاز محدد في المنزل، لكن سيتعين عليك أن تحدد داخل التطبيق، وقبل بدء الاستخدام، الجهاز الذي سيعمل بأسلوب التلويح. إلا أن مسألة التلويح استعراضية بعض الشيء - كم مرة سيكون الراوتر بجوار الجهاز الذي تريد إعطاءه الأولوية مباشرة؟ وربما قد تجد أن نسخة أسوس من راوتر «أون هاب» ترتقي لوعود «غوغل». ولكن للأسف يضعه سعر 220 دولارا (مقابل مائتي دولار لجهاز تي بي - لينك) بين الأعلى تكلفة بين أجهزة الراوتر المنزلية.

إن أجهزة الراوتر التي قد تكون مألوفة لديك تأتي تقليديًا مزودة بهوائيات تبرز منها، وأضواء تومض على نحو غامض، وتصاميم صناعية ذات مظهر تقني.

لكن جهاز «أون هاب» الرمادي من أسوس يمتلك تصميمًا أسطوانيًا يذكر قليلاً بجهاز إيكو من أمازون. وشأنه شأن إيكو الذي يعمل بالصوت (لكنه ينتمي إلى نوع مختلف تمامًا من المنتجات)، والهدف منه هو عرض الراوتر في العلن. إن «أون هاب» مزود بإشارة ضوئية واحدة في الأسفل وسماعة مدمجة لا تستخدم لأغراض كثيرة في الوقت الحالي.

في الواقع، يمكنك أن تتخيل الطرق التي قد تستغل بها «غوغل» هذا الراوتر في المستقبل لتتحكم في الأجهزة المنزلية بالمستقبل، لا سيما في ضوء الطفرة الحالية في الأغراض المجهزة لإنترنت الأشياء. وقد دس المصممون كل هوائيات الجهاز داخل تلك الأسطوانة، بما في ذلك الهوائي المخصص لإيجاد أقل قناة واي فاي مزدحمة. ومن أجل عاشقي التكنولوجيا بين جمهور المستهلكين، فإن هذا الراوتر يتميز بالسرعة (تصل إلى 1900 ميغابايت في الثانية)، كما أنه يدعم أحدث معايير وتقنيات الواي فاي، بما في ذلك خدمتي بلوتووث، وويف. ومع كل ذلك فإنه مخفي عن الأنظار من أجل المستهلكين العاديين.

ويمكن لـ«غوغل» أيضًا عمل تحديثات أوتوماتيكية على الراوتر عندما لا يكون رهن الاستعمال، لتضيف ميزات جديدة وتحافظ على أعلى مستويات الأمن. وبعد تثبيت راوتر «أون هاب»، يظهر لك كما تقول «يو إس إيه توداي» خدمة واي فاي أسرع في العموم، تصل إلى مناطق في غرف النوم العليا.

تهيئة وإدارة

- تهيئة «أون هاب» من خلال الهاتف. لتهيئة الراوتر، ستحتاج إلى تنزيل تطبيق من «غوغل بلاي ستور» أو «آبل آب ستور». هذا التطبيق غير متاح لهواتف ويندوز أو نظام تشغيل البلاكبيري، إلا أنه فور تهيئة الراوتر، يمكنك بالتأكيد استخدام مثل هذه الأجهزة للاستفادة من الواي فاي.

وتميزت تعليمات التهيئة من خلال التطبيق بالسهولة والوضوح، بما في ذلك عندما تضطر لاختيار كلمة سر لتأمين الجهاز. ويصدر الجهاز إشارة صوتية عندما تستخدم تطبيق آندرويد لتهيئة الراوتر، لكنه قد لا يصدر مثل هذا الصوت عند استخدام نظام آي أو إس لتهيئته.

وعليك أن تتذكر أن «أون هاب» مزود بمخرجين اثنين فقط للإنترنت، معظم أجهزة الراوتر التقليدية تكون مزودة بأربعة مخارج. يأتي ذلك لأن «غوغل» فكرت أن معظم الناس سوف يعتمدون في العادة على الواي فاي أكثر من أي اتصال سلكي، ويوفر ذلك بالطبع ميزة إضافية هي تقليص فوضى الكوابل.

- إدارة الراوتر. يمكنك مواصلة استخدام تطبيقي «آندرويد» أو «آي أو إس» لإدارة الراوتر بعد عملية التهيئة، بما في ذلك التحكم فيه عن بعد. ومن خلال التطبيق يمكنك أيضًا معرفة نوعية الأجهزة التي تستخدم الشبكة ومقدار البيانات المستهلكة. ويمثل ذلك فائدة خاصة لا سيما أن مزيدا منا يستخدم أجهزة منزلية وهواتف متصلة.

تطبيقات الأسبوع

جدة: خلدون غسان سعيد

اخترنا لكم في هذا العدد مجموعة من التطبيقات المختلفة للأجهزة الجوالة، منها تطبيق يقدم مزايا متقدمة للتوقيع الإلكتروني لمختلف الوثائق، وآخر لمتابعة المصاريف والدخل والضرائب وحوالات الحسابات المختلفة وعرض المعلومات على شكل رسوم بيانية، بالإضافة إلى تطبيق يقدم القدرة على تسجيل الملاحظات النصية والصوتية والصور بسهولة كبيرة.

توقيع إلكتروني للوثائق والعقود

يقدم تطبيق «ساين إيزي» SignEasy على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد» القدرة لرجال الأعمال على التوقيع على الوثائق والعقود المهمة من هاتفهم الجوال أو جهازهم اللوحي، سواء لمستخدم واحد أو عدة مستخدمين، التطبيق مفيد لمن لا يرغب في طباعة الوثيقة والتوقيع عليها ومسحها ضوئيا ثم إرسالها كملف مرة أخرى، إذ يستطيع إضافة توقيع المستخدم إلى الوثائق المختلفة مباشرة من دون الحاجة إلى الطباعة أو المسح الضوئي، وهو مفيد جدا أثناء السفر أو التنقل. ويكفي إعداد ملف المستخدم والتوقيع على شاشة الجهاز، ليحفظ التطبيق التوقيع ويستخدمه في الوثائق المرغوبة. ويستطيع التطبيق إضافة اسم المستخدم وبريده الإلكتروني وعنوانه واسم الشركة والتاريخ (وغيرها من الحقول الأخرى المهمة) إلى التوقيع بشكل آلي أو الحقول التي يرغب في ها المستخدم. ويدعم التطبيق ملفات PDF و HTML وJPEG وPNG وTIFF وOpen Office وMicrosoft Office والملفات النصية وملفات Apple Pages، وغيرها. ويمكن تحميل الوثائق من وإلى الخدمات السحابية المختلفة، مثل «غوغل درايف» و«دروب بوكس» و«بوكس» و«إيفرنوت» في الخدمة المدفوعة التي تتطلب إدخال رقم سري للتوقيع، وذلك لحماية المستخدم من العابثين، مع القدرة على إرسال نسخة من الوثيقة الموقعة إلى عنوان مسبق التحديث. التطبيق مجاني للاستخدام لغاية 3 وثائق، ولكن يمكن إضافة 10 وثائق أخرى لقاء 4,99 دولار أميركي، أو الاشتراك بالخدمة سنويا لقاء 29,99 دولار أميركي، ويمكن تحميله من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

إدارة المصاريف

وإن كنت ترغب في إدارة مصاريفك الشخصية أو مصاريف العمل، فسيعجبك تطبيق «إكسبينس مانيجر» Expense Manager المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد»، الذي يسمح بمتابعة المصاريف والدخل والضرائب وحوالات الحسابات المختلفة، مع القدرة على مزامنة «تنسيق» تلك البيانات سحابيا. ويدعم التطبيق إيجاد جداول مختلفة وبعملات متعددة، مع عرض المعلومات على شكل رسوم بيانية بسيطة سهلة الفهم، وذلك لتحديد المصاريف التي يمكن خفضها. ويقدم التطبيق فئات رئيسية وأخرى فرعية متعددة، وذلك لتسهيل تصنيف المعلومات، مع القدرة على إيجاد فئات جديدة خاصة بالمستخدم، وحفظ البيانات على شكل ملفات بامتداد CSV الخاصة بجداول الحسابات. ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

تطبيق «إكسبينس مانيجر» لإدارة المصاريف الشخصية ومصاريف العمل

تسجيل متقدم للملاحظات

وتستطيع تسجيل ملاحظاتك باستخدام تطبيق «كويكنوت» QwickNote المجاني على الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل «آندرويد»، إذ إنه سهل الاستخدام ومليء بالمزايا المهمة، مثل القدرة على إضافة الملاحظات بمجرد سحب الشاشة من اليسار، واختيار فئة الملاحظة (صوتية أو نصية أو صورة). هذا، ويدعم التطبيق البحث عن ملاحظة محددة، ومشاركة الملاحظات مع الآخرين وإضافة التنبيهات المرتبطة ببعض الملاحظات، ومزامنة «تنسيق» البيانات مع خدمات التخزين السحابي «دروب بوكس» و«غوغل درايف». ويمكن تحميل التطبيق من متجر «غوغل بلاي» الإلكتروني.

التطبيقات الأكثر تحميلاً خلال الأسبوع الماضي

● ونقدم لكم التطبيقات الأكثر تحميلا في متجري «آي تونز» و«غوغل بلاي» عالميا خلال الأسبوع الماضي. الترتيب موضوع وفقا لبيانات موقع «آب آني» App Annie، ويمكن الحصول على ترتيب البلدان والمتاجر الرقمية الأخرى بزيارة الموقع.

متجر «آي تونز» — Download on iTunes

التطبيقات المجانية	التطبيقات المدفوعة
1. تطبيق «يوتيوب» YouTube	1. لعبة «ماينكرافت: بوكيت إيديشين» Minecraft – Pocket Edition
2. تطبيق «إنستغرام» Instagram	2. لعبة «هيدز أب!» Heads Up!
3. تطبيق «فيسبوك ميسنغر» Facebook Messenger	3. لعبة «ماينكرافت: ستوري مود» Minecraft – Story Mode
4. تطبيق «آي موفي» iMovies	4. تطبيق «كيموجي» Kemoji
5. تطبيق «بيجز» Pages	5. لعبة «جيومتري داش» Geometry Dash
6. تطبيق «سنابتشات» Snapchat	6. لعبة «إن بي إيه 2 كيه 16» NBA 2K16

متجر «غوغل بلاي» — Google play

التطبيقات المجانية	التطبيقات المدفوعة
1. تطبيق «فيسبوك» Facebook	1. لعبة «ماينكرافت: ستوري مود» Minecraft – Story Mode
2. تطبيق «فيسبوك ميسنغر» Facebook Messenger	2. لعبة «ماينكرافت: بوكيت إيديشين» Minecraft – Pocket Edition
3. تطبيق «نيتفليكس» Netflix	3. لعبة «إن بي إيه جام» NBA Jam
4. تطبيق «باندورا راديو» Pandora Radio	4. لعبة «هيتمان: سنايبر» Hitman: Sniper
5. تطبيق «سنابتشات» Snapchat	5. لعبة «مونيومنت فالي» Monument Valley
6. لعبة «بيانو تايلز 2» Piano Tiles 2	6. لعبة «غوت سيميلوتير» Goat Simluator

الاتحاد الآسيوي أكد أنه يراقب «الوضع السياسي بين البلدين».. والأندية السعودية: لا بد من حل

«رعاية الشباب»: ننتظر تقريرًا من اتحاد الكرة لإقرار «عدم اللعب في إيران»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير عبد الله بن مساعد، الرئيس العام لرعاية الشباب، أنه ينتظر ما سيتم التوصل إليه من جانب اتحاد الكرة السعودي والأندية السعودية بشأن رفض الأخيرة اللعب في إيران، نتيجة المعاناة الدائمة التي تواجهها طوال السنوات العشر الماضية في مباريات دوري أبطال آسيا، وتحويل الإيرانيين مبارياتهم التي تقام في طهران وغيرها من المدن إلى مسارح طائفية، فضلا عن خروج المنافسات عن الروح الرياضية بسبب شتم وقذف الإيرانيين للسعوديين، إلى جانب رمي الفرق السعودية بالعلب الفارغة وإزعاجهم في الأماكن التي يقطنونها.

وبحسب الأمير عبد الله بن مساعد، فإن أي قرار سيتخذ سيكون بناء على طلبات الأندية السعودية النصر والهلال والأهلي والاتحاد، وهي التي ستشارك هذا العام في النسخة المقبلة التي ستنطلق الشهر المقبل.

وأصدر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بيانا أمس، على موقعه الإلكتروني، أكد فيه أنه يقوم حاليا بمتابعة الوضع السياسي بين السعودية وإيران، وتأثيرات ذلك على المباريات المقبلة.

وسيكون أي قرار يتم اتخاذه في هذا الشأن بالاعتماد على أنظمة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ومن خلال اللجان المعنية.



الشيخ سلمان آل خليفة

وأبلغت مصادر موثوقة «الشرق الأوسط» أمس، أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم سيقوم خلال الفترة القريبة المقبلة بتحديد البلدان المحايدة التي ستقام عليها مباريات الأندية السعودية والإيرانية ذهابا وإيابا.

ويتوقع أن يختار السعوديون اللعب في قطر أو الأردن، بينما سيجبر الإيرانيون على اللعب في أوزبكستان بوصفها دولة قريبة منهم. وتعودت المباريات التي يخوضها السعوديون في طهران على مشاهدة شعارات وعبارات تسيء إلى الرموز السعودية وإلى الشعب بشكل عام، فضلا عن أخرى تسيء إلى رموز خليجية، وهو ما عبرت خلالها الأندية عن رفضها، وقدمت على أثر ذلك احتجاجات متعددة ومتنوعة ومدعمة بالصور والتسجيلات المرئية إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، إلا أن الأخير تعود أن يصمت تجاه الأحداث.

وطالبت مصادر رسمية في الاتحاد السعودي لكرة القدم الشيخ سلمان آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بأن لا تلعب انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم دورا في تجاهل مطالب الأندية السعودية حيال نقل المباريات التي ستقام في إيران، موضحة أن الصمت بهدف كسب صوت إيران ومن في ردائها لن يجبر اتحاد الكرة السعودي على التراجع أو التراخي في مطالبه الجادة.

وبدا القرار الرسمي الصادر أمس من وزارة الخارجية السعودية بعدم سفر المواطنين إلى إيران، ليشكل دافعًا للمسؤولين الرياضيين في البلاد، إلى ضرورة تنبيه الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالتعامل مع القضية، على اعتبار أنها أزمة، ولا بد من ضرورة اللجوء إلى قانون «فيفا» الذي ينص على أن لا تكون هناك مباريات بين بلدين لا يحضر التمثيل الدبلوماسي بينهما.

وكان الأمير عبد الرحمن بن مساعد، رئيس نادي الهلال السابق، قد طالب على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، بالتحرك السريع ونقل مباريات الفرق السعودية في دوري أبطال آسيا إلى أرض محايدة وقال: «إن الطلب أعتبره منطقيا جدا، سيما أن بعثاتنا وفرقنا عانت الأمرين في السنوات الماضية في إيران، فكيف سيكون الوضع في هذا الوقت الذي باتت حالة الاستعداء الشديدة واضحة وصريحة للسعودية من قبل إيران، وبالتالي على أنديتنا المشاركة آسيويا والاتحاد السعودي لكرة القدم التحرك سريعا».

وتابع: «كما أنه يفترض من الاتحاد الآسيوي أن ينقل بنفسه جميع المباريات سواء مباريات الذهاب أو الإياب إلى أرض محايدة يتفق عليها الطرفان في ظل الأوضاع الحالية»، مستشهدا بمباريات المنتخبين الروسي والأوكراني التي تقام على أرض محايدة، نتيجة المشكلات السياسية بين البلدين.

وأضاف: «قبل سنوات كانت الأجواء أقل سخونة، والعداء لم يكن بشكل سافر، ورغم ذلك كانت بعثاتنا تعاني، فما بالك الآن، هل من المعقول أن نضحي بأمن أبنائنا من أجل كرة قدم أم نجلس على أعصابنا طوال الفترة التي يقضونها في إيران؟».

وكشف نائب رئيس الاتحاد السعودي ورئيس رابطة الدوري، محمد النويصر، لـ«الشرق الأوسط»، في حديث خاص نشر أمس (الاثنين)، عن توجّه سعودي للطلب من الاتحاد الآسيوي بإعادة قرعة دوري أبطال آسيا في النسخة التي ستنطلق نهاية الشهر المقبل، بسبب وجود أندية إيرانية في المجموعات التي تنافس فيها أندية سعودية.



الاستفزازات الإيرانية للأندية السعودية طوال السنوات العشر الماضية لم تجد حلاً عند الاتحاد الآسيوي



دائمًا ما تنتهي المباريات الآسيوية في إيران وسط بشغب وألعاب نارية («الشرق الأوسط»)

رعاية الشباب منحت سلمان المالك وطارق التويجري «مسؤوليات خاصة» في «القرض البنكي»

عبد الله بن مساعد: 30 يونيو موعد كشف ديون الأندية السعودية الحقيقية

الرياض: عماد المفوز

كشف الأمير عبد الله بن مساعد الرئيس العام لرعاية الشباب موافقته على طلبي ناديي النصر والهلال للحصول على تمويل بنكي بقيمة 50 مليون ريال للأول و40 مليون للثاني وتسديد الديون التي يواجهانها سويا.

وأكد الأمير عبد الله بن مساعد خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس الاثنين في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالرياض، أن هذه الموافقة تأتي لحماية الناديين من أي غرامات مالية وعقوبات إدارية في القضايا الخارجية، بالإضافة إلى التوفير على كل منهما بما لا يقل عن 20 في المائة من تسويات قد يواجهها مستقبلاً، رافضًا الإفصاح عن أرقام المديونيات المستحقة على كل نادٍ.

وبحسب مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط» فإن ناديي الهلال والنصر اختارا سلمان المالك (عضو شرف نادي النصر) وطارق التويجري (عضو شرف نادي الهلال ونائب رئيس سابق) ليكونا العضوين الشرفيين المحايدين اللذين سيكونان محور عملية القرض البنكي في الناديين.

وأعلن أن موافقة رعاية الشباب على طلبي الناديين لا تعني بالضرورة موافقة المصرفين البنكيين اللذين سيتوليان تمويل الناديين السعوديين، موضحا أنه قد يرفض أي منهما أو كلاهما، وبالتالي فإن رعاية الشباب أوجدت المعايير والضمانات المطلوبة والقرار الأخير لدى المصرف الذي سيقوم بالتمويل.

وقال: «من أكثر الأشياء التي سعت رعاية الشباب إلى الحد منها وبشكل حازم وقاسٍ هي ديون الأندية، ورأينا أن الأندية الكبيرة لديها ديون كبيرة وستواجه مشكلات كبيرة، واتخذنا قرارات أهمها تعيين محاسب قانوني موحد للأندية من بداية الموسم المقبل، وحرمانها على حسب ترتيبها في الدوري من تسجيل لاعبين سعوديين أو أجانب إذا زادت ديونها عن رقم محدد أوضحناه في فترة سابقة». وتابع قائلا: «وضعنا القانون الجديد الخاص بمكافحة ديون الأندية تحت الاختبار. إذا نجح سنكتفي به، وإذا لم ينجح سنلجأ إلى إجراءات أخرى كفيلة بإيقاف الديون وخفضها بشكل سليم وقانوني». وأضاف: «قبل فترة تقدم نادي الاتحاد بطلب قرض لتسديد بعض الديون التي عليه، وعليه سأوضح بعض النقاط، إذ إن القروض لن تزيد من أعباء الأندية، بل ستكون لتسديد بعض الديون. ووضعنا لنادي الاتحاد بعض الشروط، أولها أن تكون الاستفادة من القرض لقضايا خارجية صدرت من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أو محكمة التحكيم الرياضي (كاس)، ويترتب على عدم تسديد النادي عقوبات، منها الهبوط أو خصم نقاط أو غرامات مالية، وبالتالي كان علينا أن نحل الإشكالية الخارجية حتى لا تقع الأندية تحت العقوبات الدولية».

وأشار إلى أن المبلغ الذي يحصل عليه النادي لمرة واحدة سيدخل في نطاق الديون الداخلية وتطبق عليه شروط ما تم الإعلان عنها مسبقًا حيال تسجيل اللاعبين المحليين أو الأجانب في حال استمرار المديونيات وقت حلول فترة التسجيل. وأشار إلى أن الموافقة على التمويل المالي الذي سيقلل من الدين والأرقام تعني تحويل الديون من خارجية قد تزيد بفعل غرامات وعقوبات مرهقة للأندية إلى داخلية يمكن التعامل معها على فترات مناسبة.

وأكد الأمير عبد الله بن مساعد أن الموافقة على مبلغ التمويل لا تعني صرفه كاملاً، مبينًا أن رعاية الشباب حددت خلال إعلانها شروطًا وضوابط لآليات الصرف، من أهمها صرف مبلغ التمويل من قبل لجنة ثلاثية تضم عضو شرف محايدا في النادي وأمين صندوق النادي وممثلا عن مكتب رعاية الشباب وإيداع مبلغ التمويل المالي في حساب خاص بالنادي تتفق عليه اللجنة الثلاثية وإلغاء التفويض الممنوح لعضو مجلس الإدارة المشترك مع أمين الصندوق للتوقيع على حساب النادي الذي سيتم إيداع مبلغ التمويل المالي فيه، ويخول أمين صندوق النادي بالاشتراك مع ممثل مكتب رعاية الشباب للتوقيع على الشيكات والحوالات المالية للصرف من المبلغ المحدد إلى حين الانتهاء من صرف كامل المبلغ.

وذكر أن «قرض النصر البالغ 50 مليون ريال سيسدد بواقع 12 مليونا ونصف المليون سنويًا، بينما سيكون قرض الهلال 40 مليونا يسدد بواقع 10 ملايين ريال سنويًا، والديون المستحقة على ناديي الهلال والنصر بحسب الديون الخارجية أكبر من القرض الذي طلبه الناديان. وللمعلومية، نحن نرسل موافقتنا على طلب القرض فقط وربما النادي لا يحصل على القرض ويتم الرفع من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم في حال طلب البنك أي معلومات كاملة ما يتعلق بالمستحقات لكل ناد ومن دون أي ضمانات وتحديد المبالغ».

وأبدى الأمير عبد الله تفاؤله بالتخصيص الذي من المتوقع أن يكون إقراره قريبًا، مؤكدًا أن البنية الرياضية جاهزة لهذا المشروع وسيرى النجاح وسيدعم الأندية في موضوع الصرف المالي.

وبيّن الأمير عبد الله إدراكه الضغط المتواصل من قبل الجماهير على أنديتها وموقفها في حال حرمان هذه الأندية من تسجيل اللاعبين الأجانب أو السعوديين خلال فترة التسجيل، وبالتالي لا بد من وجود حل، و«أنا أشعر بنسبة كبيرة أن رعاية الشباب إذا أوجدت الحل في ما يخص تسجيل اللاعبين سيساهم بمعالجة المشكلة، وعلى أن تكون هناك إجراءات أشد قسوة للتعامل مع الأندية من أجل سداد المديونيات بأقل تدخل وبأقل ضغط والإجراءات التي تم عملها أعتبرها كافية، وبإمكانكم الحكم على هذا الشيء خلال موعد السنة المالية للموسم الكروي في 30 يونيو (حزيران) المقبل، ولو حرم نادٍ فالجميع سيعرف عنه وستكون هنالك إجراءات إضافية بحق المحرومين».

وحول سؤاله عن المتأخرات المالية لاتحاد الكرة السعودي وإصرار الأخير على ضرورة سداد المديونيات على الأندية وحرمانها من التسجيل وتعارض ذلك، أكد الأمير عبد الله بن مساعد أنه «آخر واحد يمكن أن يدافع عن الاتحاد السعودي لكرة القدم..!!»، في إشارة إلى عدم رضاه التام عن أداء اتحاد الكرة الوطني.



إيضاح لآلية التمويل البنكي الذي سيحصل عليه النصر والهلال (تصوير: مركز رعاية الشباب الإعلامي)

الأمير عبد الله بن مساعد خلال المؤتمر الصحافي أمس (تصوير: مركز رعاية الشباب الإعلامي)

المعيبد: تزكيتي للبابطين لرئاسة الانضباط ليست «جريمة»

الدمام: علي القطان

أكد المتحدث الرسمي للاتحاد السعودي لكرة القدم عدنان المعيبد أن ترشيحه لخالد البابطين ليكون رئيسا للجنة الانضباط ليس «جريمة» كما يصور البعض في وسائل الإعلام الرياضي، موضحا أنه يرى أن مجلس الإدارة له الحق في إعادة التشكيل للجنة دون الحاجة لعقد جمعية عمومية بهدف إقالته من منصبه.

وقال المعيبد: «غريب جدا تركيز الجميع على من رشح خالد البابطين وكأن من رشح أو زكى هذا الرجل القانوني والأكاديمي قد ارتكب جريمة، أنا قدمت ملف هذا الرجل ضمن عدة ملفات وتم التصويت عليها وتم اختيار البابطين بكونه من أكفأ الأشخاص الذين طرحت ملفاتهم للنقاش، وحينما يتم اختيار شخص يتم اختياره على أساس عمله وخبراته وسمعته في المجال الذي يختص فيه دون البحث في أموره الشخصية البعيدة عن الجانب المهني، والبعض يعتبر ما يقوم به البابطين قانونيا ويؤيده تماما والبعض يعتبره عكس ذلك، وكما قلت الخلاف قد يكون طرأ أخيرا على بعض الإجراءات أو التصرفات التي قام بها ولكنه كشخص قانوني وأكاديمي لا يمكن الخلاف أو التشكيك في نجاحاته».

النادي يستبعد طلب قرض مالي.. وبترجي لرئيس الزمالك: لم نتهرب من السداد

أزمة مالية خانقة تعصف بألعاب النادي الأهلي

جدة: محمد باسنيد

أكدت مصادر خاصة، لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة النادي الأهلي لا تفكر بشكل نهائي في الحصول على قرض مالي تجاري لتغطية الالتزامات المالية الكبرى المستحقة على النادي خلال هذه الفترة، أسوة بأندية محلية مثل الاتحاد، الذي حصل على قرض مالي وصل إلى خمسين مليون ريال بضمان من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وناديي الهلال والنصر اللذين تقدما مؤخرا بالحصول على قرض مالي مماثل لنادي الاتحاد، وحصلا على الموافقة أمس (الاثنين).

وأوضح مصدر أهلاوي مسؤول بإدارة النادي، أن القائمين على النادي يدرسون إلغاء بعض الألعاب المختلفة بالنادي عوضا عن الاقتراض للتخلص من الأعباء المالية الكبرى التي تكلف خزينة النادي مبالغ مالية كبيرة دون عائد مادي على النادي مناسب لتغطية ميزانيتها.

ويعيش النادي الأهلي، خلال الأيام الأخيرة، أزمة مالية خانقة بسبب وجود مستحقات لعدد من الأجهزة الفنية واللاعبين المحترفين بالألعاب المختلفة بالنادي التي وصلت إلى عدة أشهر لبعض المدربين والعاملين بالنادي، مما يهدد مسيرة ألعاب النادي خلال المنافسات التي يشارك فيها.

وأكد المصدر الأهلاوي أن هناك في المقابل متأخرات مالية كبرى للنادي الأهلي لدى الرئاسة العامة لرعاية الشباب والاتحاد السعودي لكرة القدم ورابطة المحترفين منذ الموسم الماضي، حيث لم يتحصل النادي على الإعانة الخاصة بالاحتراف، بما يقارب 750 ألف ريال، بالإضافة إلى المخصصات السنوية الخاصة بدعم الألعاب المختلفة والأنشطة بالأندية، وكذلك مستحقات من النقل التلفزيوني مستحقة من الموسم الماضي لم تسلم إلينا، وهو ما يزيد الضغوط على النادي الأهلي للإيفاء بالالتزامات المالية التي عليه في ظل تأخر مستحقات النادي لدى الجهات الحكومية والاتحاد السعودي لكرة القدم.

وكانت أزمة النادي الأهلي المالية الخانقة قد ألقت بظلالها أيضًا على فريق كرة القدم بالنادي، حيث لم تسدد إدارة النادي الدفعة الثانية والمستحقة لنادي الزمالك المصري من قيمة انتقال اللاعب محمد عبد الشافي، والبالغة مليونا وثلاثمائة ألف دولار التي كان من المفترض أن تسدد في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مما حدا برئيس نادي الزمالك المصري مرتضى منصور بالحديث لوسائل إعلام مصرية وسعودية، ويتهم إدارة مساعد الزويهري بالتهرب من سداد مستحقات اللاعب والمماطلة، ومهددا بتصعيد الأمر إلى الجهات الرسمية في ظل الاحتياجات المالية التي تنتظر فريقه في الموسم الحالي.

من جانبه، أوضح نائب رئيس النادي الأهلي، عبد الله بترجي، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن مستحقات نادي الزمالك الخاصة باللاعب محمد عبد الشافي ستسلم في أقرب وقت ممكن، وأن التأخير في سدادها أمر يحدث لجميع الأندية، فجميع الأندية تعاني ماليا، ولا يوجد تهرب من السداد كما يدعي رئيس نادي الزمالك.

وقال: «نحن ملتزمون بجميع المستحقات المالية التي على النادي، وإن تأخرت لبضعة أيام، فليست هناك مشكلة»، مشيرا إلى أن «إدارة نادي الزمالك الشقيقة ممثلة في رئيسها المستشار مرتضى منصور كانت تريد السداد في اليوم نفسه المحدد والتأخير البسيط قد يحدث في جميع التعاملات».

وعن الأزمة المالية التي يعاني منها النادي الأهلي في سداد المستحقات الخاصة بالألعاب المختلفة، قال: «هذا الأمر طبيعي ويحدث في جميع الأندية وليس في النادي الأهلي فقط».

وأوضح أن معظم المستحقات المتأخرة تعد مكافأة تحفيزية وليست رواتب، وقال: «ليست لدي أرقام محددة في هذا الجانب، فهناك أخي خالد المطرفي عضو مجلس الإدارة، وهو المشرف العام على الألعاب المختلفة بالنادي، ولديه اطلاع كامل على الجوانب المالية».

وشدد على أن النادي الأهلي هو النادي الجماهيري الوحيد الذي يضم عددا كبيرا من الألعاب المختلفة في جنباته، ويتكبد مبالغ مالية كبرى لتغطية تسيير هذه الألعاب، ووضعها في سلم المنافسة، وقال إنه مثلا كرة الماء لا يوجد غير الأهلي والاتحاد مهتمين بها، وتحتاج من النادي إلى ميزانية لا تقل عن ثلاثة ملايين ريال سنويا لتغطية احتياجاتها، بينما لو نظرنا إلى لعبة كرة اليد لا نجد غير النادي الأهلي هو المهتم باللعبة في الأندية الجماهيرية الكبرى، وقس على ذلك، فهناك ألعاب كثيرة، ولا توجد لديها مداخيل مالية لتغطية النفقات بالمقابل، مما يشكل ضغطا على الإدارة، مؤكدا أن جميع الأمور في طريقها إلى الحل بالطريقة التي يراها القائمون على النادي مناسبة.



الألعاب المختلفة في النادي الأهلي تعاني مشاكل مالية

العام الجديد يبث الأمل لمدربي يونايتد وتشيلسي وتحديات تنتظر ليستر سيتي

10 نقاط جديرة بالدراسة في لقاءات الأسبوع الأول لجولة الإياب

ديلي الي لاعب توتنهام (في الوسط) تألق أمام إيفرتون (أ.ف.ب)

لندن: «الغارديان»

جاءت بداية العام الجديد لتبث بعض الأمل للمدرب الهولندي فان غال وفريقه مانشستر يونايتد رغم علامات الاستفهام حول خططه المبهمة، ونفس الأمر ينطبق على مواطنه غوس هيدينك مدرب تشيلسي الذي حقق انتصارا أول أنعش آماله في الخروج من أزماته، فيما كان آرسنال أكثر الفائزين باعتلائه القمة وإن كان هناك تهديد قادم من مانشستر سيتي. وهنا النقاط العشر الأبرز من مرحلة الإياب الأولى بالعام الجديد.

1 فان غال المحير.. حتى في لحظات الانتصار

خلال الشوط الأول من لقاء مانشستر يونايتد وسوانزي سيتي، السبت، بدا أداء يونايتد هزيلاً، رغم وجوده على أرضه. وليس من قبيل المبالغة القول بأن المدرب لويس فان غال خلال ذلك الشوط أشرف على أداء من أسوأ ما قدمه الفريق في ظل إدارة المدرب ديفيد مويز منذ عامين. إلا أن المدرب الهولندي لا يرى ذلك، الأمر الذي اتضح أثناء المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة، عندما قال: «عندما نحرز أهدافا ونخلق الفرص باستمرار، فإن هذا يخلق اختلافًا كبيرًا. الكثيرون داخل هذه القاعة من الصحافيين يقولون إن الشوط الثاني كان أفضل، لكنني أؤكد أنه لم يكن أفضل». وبالنظر إلى أن كرة القدم ميدان يتسم بقدر بالغ من التنافسية، فإن تصريحات فان غال قطعًا تثير الدهشة والحيرة، وإذا كانت الأهداف والفرص ليست من المؤشرات على أن فريقا ما يقدم أداء أفضل، فما المؤشر الصحيح إذن؟

2 المواهب الإنجليزية تتألق في مباراة توتنهام وإيفرتون

نال المدربون قدرًا بالغًا من التشجيع من التعادل الإيجابي بين توتنهام وإيفرتون بهدف لكل منهما على استاد غوديسون بارك. ومن جانبه، استوحى ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام هوتسبر، الشعور بالتشجيع من مستوى الأداء الذي قدمه لاعبوه، وإن كانت النتيجة في حد ذاتها غير مشجعة للغاية. في المقابل، جاءت دفقة التشجيع التي نالها روبرتو مارتينيز، مدرب إيفرتون، من تحسن الأداء الدفاعي للاعبيه، بعد أن تعرضت شباك الفريق لسبعة أهداف خلال آخر مواجهتين له على أرضه. روي هودجسون، مدرب المنتخب الإنجليزي، لا بد وأن عاين خلال المباراة ما يوحي بالتفاؤل إزاء استعداداته لمواجهات بطولة أمم أوروبا هذا الصيف. حيث نجح ديلي إلي، نجم توتنهام هوتسبر، في تقديم أداء متميز وتسجيل هدف التعادل للفريق الضيف. وفي الوقت ذاته، اضطلع كل من توم كارول وإيك دير بدور محوري في سيطرة توتنهام هوتسبر على المباراة خلال الشوط الأول. وسلط هاري كين، لاعب توتنهام، وروس باركلي، لاعب إيفرتون، وزميله جون ستونز الضوء على المواهب الشابة المتاحة أمام هودجسون، في الوقت الذي استمر لاعب المنتخب المخضرم غاريث باري في أدائه رفيع المستوى.

وعن اللقاء قال مارتينيز: «كانت مباراة جيدة بالفعل ألقت الضوء على المواهب الإنجليزية. والواضح أن الناديين لا يتخوفان من الاستثمار في الشباب الناشئ ومنح اللاعبين فرصًا لن تتوافر أمامهم في أندية أخرى تشارك بالدوري الممتاز. لقد شاهدنا تنوعًا كبيرًا في اللاعبين الإنجليز الناشئين أصحاب المستوى الجيد. ولا يقابل المرء كثيرًا أجيالاً بهذا المستوى من المواهب مثل جون ستونز وروس باركلي وهاري كين. ومن المهم أن يشارك هؤلاء اللاعبون في مباريات مثل هذه كي يكتسبوا الخبرة اللازمة لخوضهم مسابقات كبرى. الواضح أنهم يتمتعون بموهبة حقيقية».

3 كابوي يجسد روح واتفورد الحرة

بينما يجتذب أوديون إيغالو وترو ديني النصيب الأكبر من الأضواء داخل واتفورد، فإن إتيان كابوي لعب دورًا كبيرًا في الظل. ومن الصعب العثور على لاعب آخر يملك ذات القدرة على مراوغة جميع اللاعبين طيلة الوقت. لقد أصبح فيرناندينهو لاعب سيتي أحدث ضحاياه، ولو كان كابوي أنهى اللعبة التي بدأها على النحو المناسب، بدلاً من الإسراع بإطلاقها في الهواء، من المؤكد أن واتفورد حينها كان سيحتفل بهدف جديد. جدير بالذكر أن كابوي انضم إلى واتفورد قادمًا من توتنهام مقابل 6,3 مليون جنيه إسترليني. وبينما ناضل داخل توتنهام بحثًا عن التناغم، تألق أداؤه مع واتفورد بدخوله في شراكة مبهرة مع بن واتسون. ويبدو الأمر كما لو أنهما يلعبان مع بعضهما البعض منذ مواسم وليس شهورا. من جهته، قال مدرب واتفورد، كويك سانشيز فلوريز، عندما سئل عن مدى سرعة تأقلم اللاعبين الذين جرى ضمهم مؤخرًا إلى الفريق: «أضع ثقة كبيرة في اللاعبين، ورغبتهم في التحسن، والروح السائدة بالفريق، والروح السائدة داخل كل منهم. أعتقد أن هذا كله يحمل أهمية كبيرة للغاية». والملاحظ أن كابوي لم يفلح فحسب في إضافة روح جديدة لأداء الفريق، وإنما كذلك نكهة مميزة. وقد صرح مؤخرًا بأنه يشعر «بالحرية» منذ رحيله عن توتنهام، الشعور الذي نجح في نشره بمختلف أرجاء الفريق.

4 يجب أن يجد كلوب حلا لبدايات ليفربول البطيئة

أثار أداء ليفربول أمام ويستهام والذي انتهى بهزيمته بهدفين مقابل لا شيء تساؤلات تفوق ما طرحه من أجوبة بخصوص مؤهلاته التي تكفل له أن يكون منافسًا حقيقيًا من بين أربعة أندية تنافس على البطولة. ومن بين المؤشرات المثيرة للقلق على نحو خاص أن الفريق يبدو ضعيفًا في بداية المباريات. وجاء هدف مايكل أنطونيو من ضربة رأس من مسافة قريبة ليكون رابع مرة بالنسبة لليفربول يتخلف فيها عن الفريق المنافس خلال الدقائق الـ10 الأولى من عمر المباراة منذ تولي يورغن كلوب مسؤولية تدريبه، والمرة الثانية خلال آخر أربع مباريات بعد هدف ناثان أكي شبه الكوميدي لصالح واتفورد قبل نهاية العام.

الواضح أن فلسفة كلوب تدور حول تقديم اللاعبين أداء عالي الكثافة والقوة، الأمر الذي يزيد من غرابة تخبطهم في بدايات بعض المباريات كما لو كانوا يسيرون أثناء النوم. وعن ذلك، قال مدرب ليفربول: «إنه أمر تحدثنا بخصوصه ثلاث مرات من قبل، وهو أمر غير جيد». ومن بين القضايا التي يتعين على المدرب تناولها افتقار أداء المهاجم كريستيان بينتيكي للفاعلية. وتشير الأرقام إلى أن المهاجم سجل ستة أهداف منذ انتقاله قادمًا من استون فيلا في الصيف، لكنه دومًا ما يبدو في حالة غير مناسبة وغير مهتم بما يدور حوله رغم توليه مسؤولية قيادة هجوم الفريق.

5 هل توقف هازار عن التهديف مع تشيلسي؟

يعتبر خروج إيدن هازار المبكر من مباراة الفريق أمام كريستال بالاس بسبب إصابة في الفخذ، تحولاً مثيرًا للأحداث بالنسبة لمتابعي حالة القحط التي أصابت قدرته على تسجيل أهداف، والتي امتدت الآن إلى 22 مباراة في الدوري الممتاز. ورغم تقديم تشيلسي بوجه عام واحدا من أفضل مستوياته خلال الموسم، أهدر هازار أفضل فرصة واتته لوضع نهاية لموسم الجفاف الذي أصابه. في الوقت ذاته، فإن غيابه سيؤثر بالتأكيد على قدرته على تعويض القحط الذي يعانيه زميله سسيك فابريغاس والذي امتد الآن إلى 25 مباراة بالدوري الممتاز. وإذا كان أداء تشيلسي الواهن أمام المرمى من السمات المميزة لهم هذا الموسم، فإن كريستال بالاس في المقابل نجح في تحقيق إنجازات كبرى رغم تسجيله عددا أقل من الأهداف. على سبيل المثال، نجح لاعب كريستال بالاس، فرايزر كامبل، الذي يرتدي القميص رقم 9، من تمرير الكرة بنجاح تسع مرات في غضون 64 دقيقة، وكان آخر هدف أحرزه في الدوري الممتاز في فبراير (شباط) من العام الماضي. أما كونور ويكام المصاب، فكان آخر هدف سجله في أبريل (نيسان). أما مروان الشماخ، فأحرز هدفًا واحدًا في الدوري الممتاز منذ أغسطس (آب) 2014. وتعد جميع هذه الإحصاءات مؤشرًا على مشكلة أكبر وأوسع نطاقًا.

يبلغ متوسط الأهداف بالنسبة للمباراة هذا الموسم 2,6، وهي مجرد حلقة جديدة نحو الخلف في ظاهرة شهدتها السنوات الأخيرة، لكن اللافت حقًا أن المهاجمين الذين يمرون بفترات طويلة من دون إحراز أهداف أصبحوا يشكلون سمة بالفرق الأكثر طموحًا وسعيًا للمنافسة على اللقب. (مثلاً، آدم لالانا، لاعب ليفربول، سجل هدفًا واحدًا خلال 30 مباراة بالدوري، وسجل خيسوس نافاس، لاعب مانشستر سيتي، هدفًا واحدًا على مدار 81 مباراة بمختلف المسابقات). وقد يكون ذلك مؤشرًا على تغير الزمن. ويبقى هازار، الحاصل على لقب أفضل لاعب بالعام الموسم الماضي، المثال الأبرز على موسم الجفاف بالنسبة للأهداف في إطار الدوري الممتاز.

هازار وصيام متواصل عن التهديف (رويترز)

6 النقص الخطير في الهجوم يهدد صفوف نيوكاسل



مكلارين مدرب نيوكاسل يحتاج لمهاجم هداف (رويترز)

من الطبيعي أن يصاحب حلول يناير (كانون الثاني) إثارة تساؤلات حول من يرغب المدربون في ضمه إليهم من لاعبين جدد خلال موسم الانتقالات. من جانبهما، حرص أرسين فينغر، مدرب آرسنال، وستيف مكلارين، مدرب نيوكاسل يونايتد، على إصدار نفس النمط المعهود من التصريحات المقتضبة والضوضاء المبهمة بخصوص نوعية اللاعبين التي يحتاجانها خلال النصف الثاني من الموسم. ومع ذلك، تبقى حاجة نيوكاسل لمهاجم واضحة وضوح الشمس، خاصة وأن عجز الفريق عن تسجيل أهداف خلال المباريات الثلاثة الأخيرة تسبب في تقويض أدائه الجيد. تشير شائعات إلى أن بابيس سيسيه قد يغيب عن الفريق حتى أبريل، الأمر الذي يزيد من أهمية البحث عن مهاجم بديل. ولا شك أن تقييم مكلارين لإصابة سيسيه بأنها قد تستمر «ما بين شهرين وثلاثة شهور» يفرض عبئًا كبيرًا على ألكسندر ميتروفيتش البالغ 21 عامًا. ولم يقل عن نيوكاسل من حيث عدد الأهداف سوى استون فيلا وسوانزي سيتي خلال الدوري الممتاز. وعليه، فإن حديث مكلارين المستمر عن «العمل الدؤوب» يجب ترجمته في صورة صفقة لضم مهاجم قوي لمعاونة الفريق.

7 ليستر سيتي يواجه تحديات صعبة للبقاء في المنافسة

يشير جدول المباريات إلى أن ليستر سيتي تنتظره جولة جديدة من المباريات الصعبة، تحديدًا ست مباريات يمكنها أن تحسم مسألة ما إذا كان الفريق بقيادة المدرب كلاوديو رانييري سيمضي في مسيرته ويتشبث بمكانه بين الأندية الأربعة المتصدرة للدوري الممتاز. وبينما تعد مباراة استون فيلا سهلة إلى حد ما، فإن المباريات الخمس الأخرى تضم انتقال الفريق إلى ملاعب توتنهام هوتسبر ومانشستر سيتي وآرسنال ليواجههم على أرضهم. ومن المقرر كذلك أن يستضيف الفريق كلا من ليفربول وستوك سيتي. ويتوقع الكثيرون تراجع أداء ليستر سيتي في الفترة المقبلة، مستشهدين بذلك بثلاث مباريات متتالية فشل خلالها الفريق في تحقيق أي فوز أو حتى تسجيل هدف. بيد أنه في المقابل لا يمكن وصف التعادل من دون أهداف أمام مانشستر سيتي بالنتيجة السيئة. كما أن ليستر سيتي كان باستطاعته الاحتفال بحصوله على ثلاث نقاط ثمينة، السبت، فقط لو أن رياض محرز عدل في مركزه داخل الملعب قليلاً.

8 أوجيديا استغل الفرصة ليثبت أقدامه مع نورويتش

بالتأكيد ساعد فريق ساوثهامبتون خصمه السبت الماضي بما فعله ساديو ماني من إهدار للوقت وبرعونة لاعبيه في إنهاء الهجمات وتصدى فيكتور ونياما العنيف للكرة، لكن لا يجب علينا إغفال أن فريق نورويتش ساعد نفسه أيضا. لقد قام أليكس نيل بإجراء تغير مؤثر آخر من على مقاعد البدلاء حيث دفع مدرب فريق نورويتش سيتي باللاعب أوجيديا أوفو ليصنع الفارق. يتمتع اللاعب البلجيكي الدولي ببنية قوية غير أنه لا يلعب بجدية كافية ويتسم أداؤه بالنعومة. وبعد التحامه وسقوطه أمام الكيني فيكتور وانياما الذي تسبب في حصوله على الكارت الأصفر الثاني، ساعد أوجيديا أوفو في هدف الفوز بعدوه المخادع ثم تمريرته الدقيقة إلى زميله أليكس تيتي التي سجل منها الهدف. وبعدما قضى بداية الموسم معارا بفريق روثرهام يونايتد ثم تململه من عدم فاعليته بفريق نورويتش، قابل أوجيديا مدربه الشهر الماضي لمناقشة مستقبله. ووعد نيل بإعطاء لاعبه الفرصة قبل اتخاذ أي قرار بشأنه في يناير (كانون الثاني) الحالي، وبالفعل تألق اللاعب في المباراة التي مني خلالها فريقه بالهزيمة أمام توتنهام وكذلك في الفوز أمام ساوثهامبتون. وصرح نيل السبت أنه «من المؤكد أن أوجيديا سوف يستمر هنا»، مضيفا أن اللاعب «أظهر لي وللفريق أن لديه ما يقدمه، ولذلك كل التحية والثقة له».

9 لنعذر سندرلاند على أدائه في مسابقة الكأس

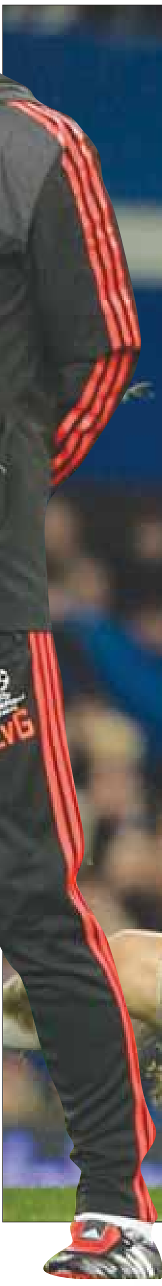
بالتأكيد لا يستطيع سندرلاند بذل جهد كبير في مسابقة كأس الاتحاد، خاصة في ظل حاجة المدرب سام ألارديس لراحة اللاعبين الكبار قبل مباراة الأربعاء في الدوري العام أمام رفقاء الكفاح بفريق سوانزي. وفي تعليقه على مباراة فريقه القادمة على ملعبه أمام أستون فيلا، قال ألارديس: «أحترم كأس الاتحاد الذي يحترمه العالم كله بفضل تاريخه، وتقليده، وبالطبع لروح الإثارة». وأضاف أنه «في ضوء سلسلة من المباريات في منتصف الأسبوع في الدوري العام التي تلي تلك المباراة مباشرة، فإن هذا الوقت هو الأسوأ لعمل جدول لمباريات الدوري، حيث إن ذلك من شأنه مضاعفة الجهد المطلوب من لاعبينا، ويستلزم ذلك عناية فائقة في اختيار التشكيل لمباراة الآرسنال». فعندما تكون ثاني فريق في أسفل الجدول، فمجد الكأس لا يبدو مطلبا مرغوبا، وسوف نسمع صياح جماهير سندرلاند أمام الفريق الفائز بملعب الإمارات السبت القادم. ولسوء الحظ فإن مدربي الفرق التي تحتل مراتب أفضل والتي تستمتع بعلاقات أفضل مع الجماهير يضايقهم أيضا لقاءات منتصف الأسبوع والمواعيد غير الملائمة والتي نرى فيها الدوري العام ينغص فيها مسابقة كأس الاتحاد.

10 فليتشر يعيد الانسيابية لوست برميتش



دارين فليتشر قائد وست بروميتش (رويترز)

حقق فريق ستوك الكثير بأدائه الانسيابي الحر في الأسابيع الأخيرة، لكن هذا اليوم رأينا فيه المطر ينهمر على ويست ميدلاند ورأينا فيه الفريق الذي يتصف بالصخب والضوضاء يسود المباراة. كان دارين فليتشر يخوض في الطين بالزى الأزرق والأبيض ويركض مسببا حالة من الإزعاج. فبعدما بلغ 31 عاما يبدو اللاعب كملاكم في منتصف الملعب ويتحلى بقدرة فائقة على تغطية منتصف الملعب، ولم يتفوق علي قائد فريق وست بروميتش سوى خمسة لاعبين في هذا المركز في الدوري العام، ولذلك يعتبر أساسيا بالنسبة لتوني بوليس. يتولى كلاوديو ياكوب البوابة الأمامية عندما يتقدم فليتشر، وتتزامن تلك الطاقة مع ذكاء في قراءة الملعب ويساعده ذلك على التأثير بشكل فعال في اللعب. نجح فليتشر في استعادة الاستحواذ على الكرة في خمس مناسبات أمام ستوك، منها إيقافه لهجمة مرتدة خطرة، ومساهمته في بناء هجمة صنعها لزميله ستيفان سيساغنون أحرز منها هدفا. اتخذ بوليس قرارا شجاعا عندما وضع فليتشر قائدا للفريق عند وصوله للفريق في فبراير (شباط) الماضي مما تسبب في صدع في العلاقة مع القائد السابق كريس برنيت وفي شقاق في غرفة خلع الملابس. لكن تلك المغامرة كانت مفيدة في تشكيل قوة هجومية جديدة لبوليس أفادت الفريق في منتصف جدول الدوري الممتاز.



فان غال الرجل المحير (رويترز)

في جولة الذهاب بالدور قبل النهائي لبطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة

مواجهة ساخنة بين ليفربول «الجريح» وستوك «الطموح» اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يحل ليفربول ضيفا على ستوك سيتي اليوم ومانشستر سيتي ضيفا على إيفرتون غدا في جولة الذهاب بالدور قبل النهائي لبطولة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة.

وتبدو البطولة، التي عادة ما تخوضها الفرق الكبيرة بتشكيلة من الاحتياطيين، أكثر أهمية عن ذي قبل مع الوصول إلى الدور قبل النهائي، حيث يسعى كل من الفرق الأربعة بجدية إلى التتويج بأول ألقاب الموسم في ظل النتائج المتقلبة وعدم الأمان في الدوري.

وناشد مدافع ليفربول «الكرواتي الدولي» ديان لوفرين زملاءه إظهار قوة ذهنية لتخطي النتائج المخيبة التي حققها الفريق في الآونة الأخيرة وكان آخرها سقوطه أمام وستهام صفر - 2 وذلك قبل مواجهة ستوك سيتي على ملعب الأخير اليوم.

وكانت آمال المدرب الجديد الألماني يورغن كلوب بإنهاء موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز بين الأربعة الأوائل تلقت ضربة موجعة بسقوط الفريق أمام وستهام في شرق لندن ليستهل العام الجديد بأسوأ طريقة ممكنة.

وأعرب كلوب عن غضبه من العرض الذي قدمه فريقه ووجه انتقادات للاعبيه الذين كانوا غائبين تماما عن مجريات المباراة. ويعاني ليفربول بسبب اهتزاز مستواه ونتائجه على مدار الموسم وحقق فوزا واحدا في آخر خمس مباريات خارج أرضه بكل المسابقات.

بيد أن الفريق الشمالي العريق يقف على بعد خطوتين من بلوغ نهائي هذه المسابقة ومواجهة جاره إيفرتون أو مانشستر سيتي.

واعترف لوفرين بأن كلوب كان محقا عندما فجر جام غضبه على اللاعبين بعد المباراة ضد وستهام وقال في هذا الصدد: «كنا محبطين. لم نقدم أفضل عروضنا وكان يتعين علينا أن نكون غاضبين من أنفسنا. ليس لدينا الوقت للتفكير فيما حصل ويجب أن ننتشل أنفسنا من الأزمة التي نمر بها من خلال الفوز على ستوك سيتي».

وأضاف: «يتوجب علينا تغيير عقليتنا والقتال بشكل أكبر. نملك فرصة للتعويض من خلال الفوز على ستوك وبلوغ النهائي وبالتالي يتعين علينا أن نحافظ على هدوئنا ضد ستوك للخروج بنتيجة إيجابية».

من جهته حث سيمون مينيوليه حارس مرمى ليفربول زملاءه على إظهار رد فعل سريع أمام ستوك لتعويض الخسارة 2 أمام وستهام.

وقال مينيوليه: «سنخوض بشكل سريع جدا مباراة أخرى في الدور قبل النهائي وأتمنى أن ننجح في التعويض لأن هذا مهم جدا. أتمنى أن نحقق نتيجة جيدة أمام ستوك».

وأضاف: «نريد الفوز بأي مباراة نخوضها. تركيزنا ينصب دائما على المباراة التالية، نحن نشارك في كل المسابقات وهذا أمر إيجابي».

وتابع: «يمكننا تحقيق النتائج الإيجابية في كل مسابقات الكؤوس التي نشارك فيها وسنحاول بذل قصارى جهدنا في اللقاء المقبل».

ويأمل يورغن كلوب أن يتمكن من الدفع بالقائد جوردان هندرسون وجيمس ميلنر بعد تعافيهما من إصابة ووعكة صحية، على الترتيب، ويمكن أن تشهد المباراة أيضا عودة المهاجم دانييل ستوريدغ الذي كان قد عانى من إصابات قلصت فترة الإعداد التي خاضها قبل انطلاق الموسم.

وكان ليفربول توج بلقبه الأخير عندما أحرز هذه البطولة عام 2012، وكان قاب قوسين أو أدنى من إحراز لقب الدوري أيضا للمرة الأولى منذ عام 1990 قبل موسمين لكنه تعثر في الأمتار الأخيرة وفوت الفرصة.

بدوره يسعى ستوك سيتي إلى تعويض خسارته أمام وست بروميتش ألبيون 1 - 2 السبت التي جاءت بعد فوزين مثيرين على مانشستر يونايتد وإيفرتون. وكان ستوك سيتي بلغ نهائي كأس إنجلترا عام 2011، لكنه يبلغ دور الأربعة في كأس المحترفين للمرة الأولى منذ فوزه بلقبها عام 1972.

وقال مدرب ستوك سيتي مارك هيوز: «دائما ما ننهض من الكبوة التي نتعرض لها وبالتالي أتطلع لتحقيق نتيجة إيجابية ضد ليفربول. إنه تحد كبير بالنسبة إلينا».

وقال مهاجم ستوك جوناثان والترز إنه من المهم عدم التأثر بضغوط خوض مواجهة من مباراتي ذهاب وإياب.

وقال والترز: «أتمنى تحقيق نتيجة إيجابية.. يملك ليفربول لاعبين موهوبين ولذلك ستكون المباراة صعبة».

وفي المباراة الثانية، يستضيف إيفرتون على ملعبه غوديسون بارك جاره الشمالي مانشستر سيتي غدا. وينافس مانشستر سيتي بقوة على صدارة الدوري حيث يحتل المركز الثالث برصيد 39 نقطة، بفارق نقطتين خلف آرسنال المتصدر ونقطة خلف ليستر سيتي الثاني.

كلوب مدرب ليفربول يأمل انتفاضة لاعبيه في مباراة اليوم (رويترز)

فينغر يرى آرسنال مؤهلاً للفوز بالدوري وهيدينك يتوقع وصول تشيلسي للمربع الذهبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد الفرنسي أرسين فينغر مدرب آرسنال أن فريقه بات يملك المقومات التي سبق أن افتقدها في الماضي ومؤهل لإحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد غياب.

وتصدر آرسنال إثر فوزه على نيوكاسل يونايتد 1-صفر على نيوكاسل يوم السبت الماضي بفارق نقطتين عن أقرب ليستر سيتي، ويعتقد المدرب الفرنسي أن فريقه الذي أحرز لقب الدوري لآخر مرة في 2004 (قبل عامين من انتقاله من ملعب هايبري إلى استاد الإمارات) بات يملك الشخصية القادرة على استعادة أمجاد الماضي.

وقال فينغر: «أعتقد أن التشكيلة الحالية أكثر خبرة من أي تشكيلة أخرى منذ انتقالنا إلى هذا الاستاد.. في السابق كنا نستطيع التفوق على أي فريق لكننا كنا نواجه بعض الصعوبات في المواقف الصعبة وهذا الأمر اختلف».

وأضاف: «كنا نتعرض لانتقادات في هذا الأمر، ليس بسبب أسلوب لعبنا. الآن أصبح الفريق يملك الخبرة والإمكانات.. ودائما يملك شخصية، يجب القول إنه من الأمور المهمة في الفريق كيفية التعامل مع مثل مباراة نيوكاسل، كان الأمر يتعلق بالجانب الذهني بشكل أكبر من أي شيء آخر وكنا نقاتل ولم نشعر بالتوتر».

وتضم تشكيلة آرسنال بالفعل أكثر من لاعب صاحب خبرة سبق أن توج بالألقاب مع أندية أخرى مثل المدافع بير مرتساكر ومسعود أوزيل وأليكسيس سانشيز وبيتر تشيك وأوليفييه جيرو. ويتصدر جيرو قائمة هدافي آرسنال برصيد عشرة أهداف، ويعتقد أن الخبرة ستلعب دورا مهما في إمكانية إحراز لقب الدوري.

وقال جيرو مهاجم منتخب فرنسا: «حتى تكون، بطلا فإني أدرك المطلوب ليتحقق ذلك فلقد سبق أن توجت بلقب مع مونبلييه. يحتاج الفريق إلى بعض الحظ وأحيانا لا يلعب الفريق بشكل رائع لكنه يحتاج للفوز».

وأضاف: «لدينا المزيج المناسب من اللاعبين الخبرة والشبان ويمنح اللاعبون الكبار الثقة للاعبين الأصغر ويكون بوسعهم قيادة الفريق». من جهته أشار الهولندي غوس هيدينك المدرب المؤقت لتشيلسي إلى أنه لا يزال بوسع فريقه حامل لقب الدوري إنهاء المسابقة ضمن فرق المربع الذهبي والتأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وحقق تشيلسي فوزه الأول تحت قيادة هيدينك الذي تولى المسؤولية خلفا لجوزيه مورينهو على حساب كريستال بالاس 3 - صفر وهو السادس في الدوري هذا الموسم ليتقدم إلى المركز الرابع عشر متأخرا بفارق 13 نقطة عن توتنهام هوتسبير صاحب المركز الرابع. وقال هيدينك: «يدرك الجميع أن تشيلسي يملك إمكانات كبيرة لكن أحيانا الفريق البطل يميل إلى الشعور بالرضا عن النفس، عندما بدأت عملي قلت إنه من الناحية الحسابية يمكن التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، وسيمثل ذلك أمرا رائعا. الموقف صعب لأن هذه المسابقة أصبحت قوية جدا».

وتابع: «كل الفرق تستطيع الفوز على كل الفرق ولذلك سيكون من الصعب التقدم لكن طالما واصلنا اللعب بنفس الأداء الذي قدمناه أمام كريستال بالاس يمكننا الشعور بالسعادة وستأتي النتائج. لا تزال هناك فرصة لكن الطريق يبقى طويلا».

وسيخوض تشيلسي مباراته الأولى المقبلة في الدوري على أرضه أمام وست بروميتش ألبيون في 13 يناير (كانون الثاني) الحالي.

هيوز مدرب ستوك يتطلع للوصول للنهائي (رويترز)

الدوري الإيطالي يعاود الانطلاق اليوم بلقاء جنوا مع سمبدوريا

الإنتر يأمل بداية قوية في العام الجديد على حساب إمبولي

روما: «الشرق الأوسط»

يبدأ إنتر ميلان متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم العام الجديد بأمل مواصلة عروضه الجيدة منذ بداية الموسم التي وضعته في قمة الترتيب ولو بفارق نقطة واحدة فقط عن أقرب منافسيه.

ويحل إنتر ميلان غدا ضيفا على إمبولي الثامن برصيد 27 نقطة، ويسعى إلى محو آثار الخسارة المزعجة التي لقيها في المرحلة الأخيرة قبل أسبوعين أمام لاتسيو 1 - 2، التي جمدت رصيده عند 36 نقطة، مقلصة الفارق إلى نقطة واحدة أمام فيورنتينا ونابولي، ونقطتين أمام يوفنتوس بطل المواسم الأربعة الماضية. والخسارة كانت الثالثة لإنتر فقط منذ بداية الموسم.

ويدرك مدرب إنتر روبرتو مانشيني أن أمام فريقه مهمة صعبة في القسم الثاني من الموسم، وأن عليه حث لاعبيه على تقديم أفضل ما لديهم بعد فترة توقف الدوري لأسبوعين بسبب عطلة الشتاء، لأن فرق فيورنتينا ونابولي ويوفنتوس تنتظر أي هفوة للانقضاض على الصدارة. واستغل إنتر ميلان جزءا من فترة توقف منافسات الدوري بإقامة معسكر تدريبي في العاصمة القطرية الدوحة، وقد تحدث مانشيني عن أهداف الفريق في الموسم بواقعية عندما صرح قائلا: «هدفنا العودة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا».

وأضاف: «المنافسة حاليا تبدو مثيرة، حيث لا تزيد الفوارق بين الفرق الخمسة الأولى عن أربع نقاط. إننا في الصدارة، وإذا نجحنا في البقاء بها لحين تبقي ثلاث أو أربع مباريات في الموسم، حينذاك نستطيع التحدث بشأن التتويج باللقب». وأوضح: «لا يزال أمامنا طريق طويل، ونحن بحاجة إلى الهدوء والتركيز على أول مباراة نخوضها بعد العطلة». وأضاف: «جميع اللاعبين قدموا كل ما لديهم حتى الآن، وما وصلنا إليه هو ثمرة عمل الفريق ككل. يشرفني الوجود مع إنتر ميلان، وأتمنى أن نقدم عملا جيدا في 2016 لأن الإنتر لا يستطيع الغياب عن دوري أبطال أوروبا».

وإذا كان إنتر سيخوض اختبارا صعبا على أرض إمبولي فإن فيورنتينا يواجه مهمة أسهل حين يحل ضيفا ثقيلا على باليرمو السادس عشر برصيد 18 نقطة فقط، ساعيا إلى فوزه الثاني عشر منذ بداية الموسم.

ويتساوى فيورنتينا مع إنتر ميلان بالعدد الأكبر من الانتصارات هذا الموسم (11 فوزا). ويستضيف نابولي الثالث تورينو الثاني عشر برصيد 22 نقطة بهدف الفوز وإبقاء الضغط على إنتر وفيورنتينا أملا في خطف الصدارة، في حين أن يوفنتوس الذي بدأ الموسم بشكل سيئ جدا استعاد توازنه تدريجيا في المراحل الأخيرة ودخل بقوة في المنافسة على الصدارة.

ويستضيف يوفنتوس الرابع فيرونا الأخير بثماني نقاط فقط في مهمة سهلة نسبيا على فريق السيدة العجوز ستمكنه من تشديد الضغط على الفرق الثلاثة الأولى، أو على الأقل إبقاء الأمور على حالها بانتظار المراحل المقبلة.

ويطمح روما بقيادة مدربه الفرنسي رودي غارسيا الذي يتهدده شبح الإقالة إلى استعادة توازنه بعد سلسلة من الخيبات المحلية والأوروبية حين يحل ضيفا على كييفو.

وتراجع روما إلى المركز الخامس برصيد 32 نقطة، في حين أن كييفو يحتل المركز الحادي عشر وله 22 نقطة. ويستضيف ميلان السادس برصيد 28 نقطة الباحث أيضًا عن مواصلة صعوده التدريجي لضمان مقعد في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على الأقل بولونيا الخامس عشر برصيد 19 نقطة. وفي المباريات الأخرى، يلعب اليوم جنوا مع سمبدوريا، وغدا أودينيزي مع اتالانتا ولاتسيو مع كاربي وساسوولو مع فروزينوني.

مانشيني يقود تدريب الإنتر في معسكره بالدوحة (أ.ف.ب)

بعد التعادل مع فالنسيا وإهدار فرصة اللحاق بفرق الصدارة

هل إقالة بنيتيز ستنهي الضغوط على إدارة ريال مدريد؟

مدريد: «الشرق الأوسط»

رغم ما تداولته صحيفة «ماركا» الإسبانية الرياضية أمس عن اتخاذ ريال مدريد قرارا بالاستغناء عن خدمات المدرب رفائيل بنيتيز عقب ستة أشهر فقط من توليه المسؤولية، وإثر التعادل المخيب 2/2 مع فالنسيا الذي أضاع على الفريق اللحاق بالصدارة فإن المدير الفني الإسباني واصل عمله أمس.

وصرح رفائيل بينيتيز، مدرب ريال مدريد، بأنه لا يمكن أن يمنع الناس من التكهن بشأن منصبه، لكنه يشعر بأن فريقه يستحق الإشادة على الطريقة التي قاتل بها بعشرة لاعبين ليخرج متعادلا (2 - 2) مع فالنسيا في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وزادت التكهنات في الأسابيع الأخيرة في صحافة مدريد حول بقاء بينيتيز في منصبه، وأطلقت الجماهير في استاد «سانتياغو برنابيو» صيحات استهجان ضد المدرب بسبب بعض العروض السيئة، وطالبت بتولي نجم الفريق السابق الفرنسي زين الدين زيدان المهمة.

وحقق ريال بعض الانتصارات الكبيرة هذا الموسم مثل فوزه (10 - 2) على رايو فايكانو الشهر الماضي، لكن الانتقادات الأكبر كانت بسبب الطريقة التي عانى بها الريال أمام منافسين أكثر قوة، وأبرزها خسارته (4 - صفر) بملعبه أمام برشلونة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأخفق ريال في التغلب على فالنسيا، لكنه أظهر بعض القوة الهجومية والروح القتالية، خصوصًا بعدما طرد ماتيو كوفاتشيتش في الدقيقة 68، وهي أمور اعترف بينيتيز بأن فريقه كان يفتقر إليها في بعض الأحيان. وقال بينيتيز: «سيكون من الخطأ أن ننظر فقط إلى النتيجة، لأن الجهد الذي بذله اللاعبون يستحق كثيرا من الإشادة». وأضاف: «حققنا الفوز في كثير من الأحيان.. لكن هذه المباراة كانت ضد منافس قوي وبعشرة لاعبين وقاتلنا للنهاية».

واستطرد: «لا أستطيع أن أمنع الناس من التكهن بشأن منصبي، لكن ما أحققه هو أن الفريق يعمل مثلما فعل. كان جهدا هائلا، وللأسف لم نحصل على النقاط الثلاث». وترك التعادل ريال في المركز الثالث برصيد 37 نقطة خلف أتليتيكو مدريد المتصدر وله 41، وبرشلونة حامل اللقب الذي يملك 39 وله مباراة مؤجلة.

وفي تناقض مع الاستقبال الذي يحظى به في العاصمة الإسبانية نال بينيتيز ترحيبا حارا من جماهير ناديه السابق فالنسيا، ورفع المشجعون لافتة في أحد مدرجات استاد «ميستايا» كتب عليها «نشكرك على منحنا أفضل سنوات حياتنا». وكانت المناسبة استثنائية لبينيتيز الذي يعد أنجح مدرب في تاريخ فالنسيا، إذ قاده للفوز بالدوري الإسباني مرتين في 2002 و2004، كما ساعده على إحراز لقب كأس الاتحاد الأوروبي. وتقدم ريال مرتين عن طريق كريم بنزيمة وغاريث بيل، لكن تعين عليه خوض الدقائق الأخيرة بعشرة لاعبين عقب طرد كوفاتشيتش.

وقال بينيتيز: «في أول 35 دقيقة كنا نسيطر ثم في الشوط الثاني أصبحت الأمور صعبة.. الدقائق العشر التي لم تكن لنا فيها السيطرة في الشوط الأول لا تنزع جدارة أول 35 دقيقة، والأمر نفسه في الشوط الثاني عندما تلقينا هدفا مرة أخرى بعد التقدم. لا أدري إن كان يجب الإشادة بالمنافس أو إنه افتقار إلى التركيز».

من جهته، أكد الإنجليزي غاري نيفيل، المدير الفني لفالنسيا، أن فريقه لعب أمام ريال مدريد أحد أفضل تسعين دقيقة له منذ قدومه على رأس القيادة الفنية. ولم يحقق نيفيل أي فوز في الدوري الإسباني حتى الآن، بيد أن لاعبيه نجحوا في العودة مرتين في النتيجة أمام ريال مدريد.

ونجح اللاعب داني باريخو في إدراك التعادل الأول لفالنسيا بعد تقدم ريال مدريد بأقدام الفرنسي كريم بنزيمة، ثم عاد باكو ألكاسير لمعادلة النتيجة مرة أخرى بعدما وضع الويلزي غاريث بيل الفريق الملكي في المقدمة في الشوط الثاني.

وقال نيفيل: «أعتقد أننا لعبنا بشكل أسرع من الدقيقة عشرين حتى الدقيقة سبعين، لكن بعد أن بدأوا في اللعب بعشرة لاعبين أصبنا بالتراخي.. كان بإمكاننا السيطرة بشكل أسهل».

زيدان (إ.ب.أ)

بينيتيز (أ.ب)

النجم الفرنسي الأسطوري عبر عن فخره بتدريب «أفضل فريق في العالم»

وتحقق الحلم.. زيدان مدربًا لريال مدريد

مدريد: «الشرق الأوسط»

ما إن أعلن رئيس نادي ريال مدريد، ثالث الدوري الإسباني لكرة القدم، فلورنتينو بيريز، أمس الاثنين، زين الدين زيدان، مدربا للفريق، حتى بدأ المشجعون بالهتاف لمعشوق كرة القدم، وذلك بعد إقالة مدربه رافاييل بينيتيز بسبب النتائج المخيبة التي حققها على رأس الإدارة الفنية للنادي.

وقال بيريز، في مؤتمر صحافي، إن صانع ألعاب النادي، أسطورة كرة القدم الفرنسية زين الدين زيدان (43 عاما)، الذي يقود الفريق الرديف لريال مدريد منذ عام 2014، سيشرف على الفريق. وستكون أول تجربة لزيدان كمدرب في دوري النخبة، وسيكون أمامه تحد كبير لتفادي خروج النادي خالي الوفاض للموسم الثاني على التوالي.

وأضاف بيريز: «لقد قمنا باختيار صعب بإيقاف عقد بينيتيز. لقد تعاملنا مع شخص ممتاز ومدرب محترم»، مضيفا: «زيدان من الآن هو المدرب الجديد لريال مدريد، وهذا فخر بالنسبة لي».

من جهته، قال زيدان: «أنا فخور بحصولي على فرصة تدريب أفضل فريق في العالم»، مضيفا: «أود أن أشكر النادي على منحي هذه الفرصة. إنه أفضل ناد في العالم ويملك أفضل جماهير في العالم. سأحاول القيام بأفضل شيء ممكن مع جميع اللاعبين، وأعتقد أن الأمور ستسير بشكل جيد».

وورد اسم زيدان دائما لخلافة بينيتيز في المستقبل، ولكن النتائج المخيبة لبينيتيز سرعت بإقالته وتعيين الفرنسي خلفا له.

شيّده معماري إيطالي عام 1928 وشادية وإسماعيل ياسين وعمر الشريف من أشهر نزلائه

«بنسيون فؤاد».. أوحى لمحفوظ بـ«ميرامار» ويستقطب الزائرين كمعلم سياحي

الإسكندرية: داليا عاصم

بنسيون «ميرامار» في الحقيقة هو بنسيون أو لوكاندة «فؤاد».. و«ماريانا» اليونانية كانت «كلارا» اليونانية، التي أوحت لأديب نوبل نجيب محفوظ بروايته «ميرامار» التي نشرت عام 1967، وتحولت لفيلم سينمائي لعبت بطولته الفنانة القديرة شادية، وأخرجه كمال الشيخ عام 1969، وأضحى من أهم 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية.

تقع عمارة «ميرامار» التي تخطف الأنظار ببهائها في موقع متميز على كورنيش الإسكندرية بجوار مطعم ومقهى أثينيوس الشهير بمحطة الرمل حيث كان محفوظ يتردد لارتشاف القهوة، وهي عمارة رقم «1» ومدون على لوحها التأسيسية «فينيسيا الصغيرة» (little Venice)، كما أطلق عليها منذ إنشائها عام 1928، صممها المعماري الإيطالي المصري جياكومو أليسندرو لوريا G.A.Loria، عام 1926 لتصبح تحفة معمارية تتحدي الزمن تعرفها من زخارفها وطرازها المعماري القوطي ذي الطابع الفينيسي البديع، فهي مطعمة من أعلاها بقطع الموزاييك الإيطالي الملونة باهرة الجمال، لذا فمنذ تأسيسها وحتى الآن تعتبر أحد معالم الإسكندرية المميزة والتي لا يضاهي جمالها على كورنيش المدينة جمال آخر، ويحرص الرائح والغادي من المارة على كورنيش الإسكندرية على التقاط صور فوتوغرافية لها، وقد فازت بجائزة أفضل الواجهات المعمارية عام 1929، وظلت لسنوات طويلة تحتل كروت البوستال والبطاقات التذكارية لمدينة الإسكندر.

تعكس عمارة «فينيسيا الصغيرة» روح الإسكندرية الكوزموبوليتانية التي كانت يوما من الأيام موطنا لأكثر من 55 جنسية، اختلطوا وعاشوا معا وحرص المعماري لوريا المولود بمدينة المنصورة المصرية، على المزج بين طراز الآرت ديكو والطراز الإسلامي المستوحى من القاهرة الفاطمية، وقد ترك بصمته المعمارية المبتكرة في أرجاء منطقة محطة الرمل بالإسكندرية، حيث قام ببناء عمارة «النقلي» العقار التوأم لمبنى بنسيون فؤاد والمطلة على شريط الترام وميدان محطة الرمل، وفندق «سيسل» الشهير المطل على الكورنيش، وعقار بنك مصر.

وصفها محفوظ بدقة في روايته: «العمارة الضخمة الشاهقة تطالعك كوجه قديم، يستقر في ذاكرتك فأنت تعرفه ولكنه إلى لاشيء في لامبالاة فلا يعرفك.. وأطلت بجماع بنيانها على اللسان المغروس في البحر الأبيض، يجلل جنباته النخيل..». (ميرامار، ص7).



واجهة العقار الشهير «فينيسيا الصغيرة»

مدخل العقار ببوابته الشاهقة



الحارس عم سيد أمام المصعد الأثري

قبل انتشار الفنادق كانت البنسيونات سيدة المشهد، وكان ازدهار المدينة التجاري والثقافي له دور في انتشار البنسيونات في جميع شوارع الإسكندرية تقريبا. ينفرد البنسيون بإطلالة بانورامية على الميناء الشرقي العريق وكورنيش المدينة الخالد وقلب المدينة النابض «محطة الرمل». كما تطل واجهته الشرقية الجانبية على «كافيه دي لابيه» الذي كان حتى وقت قريب ماسح الأحذية فيه يتحدث الفرنسية بطلاقة.

وجسد نجيب محفوظ افتتانه بالإسكندرية ومقاهيها ومعالمها ذات الطابع اليوناني والأوروبي المحيطة بعقار «فينيسيا الصغيرة» على لسان عامر وجدي، بطل روايته «ميرامار»: «زرت بحنان أثينيوس وبسترودس وأنطونيادس، جلست وقتا في بهو ويندسور وسيسل، ملتقى الباشاوات والساسة الأجانب في الزمن القديم وخير محل لالتقاط الأخبار ومتابعة الأحداث، فلم أر إلا قلة من الأجانب شرقيين وغربيين». (ميرامار، ص24)

توجهت لمدخل عقار «ميرامار» ببوابته الشاهقة التي تحفها الزخارف والأعمدة اليونانية ذات التيجان كمبنى كاتدرائية رومانية عتيقة بسقف شاهق مزخرف برؤوس الأسود والثريات الأثرية تتدلى من عليائها مضيفة فخامة ملكية على العقار. استقبلني بحفاوة عم سيد حارس العقار، الذي على الفور يجيبك: «أيوه هي دي عمارة (ميرامار) بس البنسيون اسمه (فؤاد)». يصطحبني للمصعد الحديدي العتيق الطراز حيث يقع بالطابق الثاني من المبنى الرائع «بنسيون فؤاد»، ودفعني فضولي للسؤال عما إذا كان سكان العقار من اليونانيين والإيطاليين السكندرية لا يزالون مقيمين به؟ إلا أن عم سيد قال إنه يعمل هنا منذ 6 سنوات فقط، لكنه يعلم أن آخر يونانية كانت تقيم في شقتها قبل عامين، ولا أحد يعلم هل ستعود أم لا؟ أما باقي الجنسيات التي كانت تقطن العقار فأغلبهم هاجر مع التأميم، وأن العقار تحول من عقار سكني إلى عقار إداري حيث تشغله عيادات الأطباء ومكاتب شركات الملاحة والنقل البحري والاستيراد والتصدير.

وفي بهو البنسيون تستقبلك مدام جيهان، مالكة الفندق الحالية، ببشاشة وترحاب بوجهها الذي يبدو مألوفا لك منذ الوهلة الأولى، فهي سيدة مصرية في أواسط العمر، غاية في اللطف والتلقائية تشعرك بأنها أحد أفراد عائلتك، ويبدو أنها لم تمل أبدا من سرد حكاية البنسيون وقصة فيلم «ميرامار» ونجيب محفوظ، وروت لـ«الشرق الأوسط»:

«ورثت البنسيون عن جدتي التي اشترت هذا الفندق سنة 1956، من سيدة يونانية تدعى كلارا، هي التي أوحت لنجيب محفوظ بشخصية ماريانا، وأعرف أن كلارا كانت قد ورثته عن أمها التي سمت البنسيون على اسم الملك فؤاد، لكن لا نعلم اسم البنسيون اليوناني الأصلي الذي تأسس منذ إنشاء العقار. وفي الستينات تم تصوير فيلم (ميرامار) هنا وأقام فريق عمل الفيلم بغرف البنسيون. لم أكن قد ولدت بعد، ووقت تصوير فيلم (ميرامار) كان عمر شقيقتي عامين، وللأسف لم نحتفظ بصور أثناء وجود أبطال الفيلم هنا، الفيلم كله تم تصويره في مدخل الفندق والمصعد، لكن التصوير الداخلي كان بالقاهرة».

أثناء تجولنا في أرجاء البنسيون تروي: «كان أبطال الفيلم مقيمين هنا في البنسيون، وكانت الفنانة شادية لها غرفة مخصصة لها لتبديل ملابس شخصية زهرة في الفيلم، لم نجدد في شكل البنسيون إلا بعض الديكورات والتجديدات الداخلية، ويتكون من 12 غرفة و3 أجنحة، وحافظنا على 3 غرف بالطراز القديم، وباقي الغرف تم تجديدها لتلائم طبيعة الحياة العصرية، بالطبع ممنوع تغيير أي شيء في العقار كله لأنه يعد مبنى تراثيا».

تبتسم مدام جيهان قائلة: «يوميا يأتي إلى أناس من جميع الجنسيات أغلبهم من العرب، وبعض الأجانب يريدون تصوير العقار والبنسيون لطرازه المعماري المميز، ويسأل العرب والمصريون عن تصوير فيلم (ميرامار) هذا بالطبع إلى جانب طلبة كلية الهندسة والمعماريين من مختلف دول العالم الذين يدرسون التفاصيل المعمارية بالمبنى».

وعن أشهر نزلاء البنسيون، تتذكر مدام جيهان: «تردد على الفندق أبطال فيلم ميرامار يوسف شعبان وعبد المنعم إبراهيم، وفرقة نجيب الريحاني: الفنان حسن فايق وماري منيب وإسماعيل ياسين، كانوا نزلاء دائمين وكانوا يصطحبون والدي لحضور الحفلات المسرحية الصيفية في الإسكندرية، وكان يروي لنا أن وجودهم كان دائما يشع بالبهجة وكانوا يطلقون الضحكات والنكات إلا أنه لم يكن يتذكر الكثير من التفاصيل لصغر عمره في ذاك الوقت». وتتذكر: «أقام هنا أيضا الفنان عمر الشريف منذ نحو 7 سنوات حيث تم تصوير مسلسل (حنان وحنين)، وفيلم (صباحو كدب) لأحمد آدم، ومشاهد كثيرة تم تصويرها في أرجاء البنسيون». وتشير «أحوال البنسيون لم تعد كما كانت في الماضي، وكان النزلاء من المشاهير والمثقفين أما الآن ولغلاء أسعار الغرف الفندقية السياحية فانحصر نزلاء الفندق في فئة الطلاب القادمين من خارج الإسكندرية لحضور دورات أو مؤتمرات، أو عائلات من الطبقة المتوسطة التي ترغب في التصييف وقضاء وقت ممتع بالمدينة بسعر مناسب، أو بعض الكتاب والأدباء الذين يحبون الإقامة في غرفة على البحر مباشرة بتكلفة بسيطة».

أجواء أسرية يكفلها البنسيون أو اللوكاندة تختلف عن أجواء الفنادق الفاخرة ذات النجوم، وتحمل جدران البنسيون حكايات كثيرة تشكل جزءا من التاريخ الشفهي للمدينة والذي لم يتم توثيقه، ورغم بساطتها وضآلة إمكانياتها مقارنة بالفنادق، فإنه لن يقدر قيمة «البنسيون» سوى عشاق الإسكندرية وبودها المنعش وكونها «مدينة ذكريات» تعيش في مخيلة محبيها وقراء الروايات التي خلدتها، فلا تزال جدران تلك البنسيونات تحمل نفحات منها، فقد كتب محفوظ على لسان ماريانا في ميرامار: «إن البنسيونات لم تؤمم بأي حال».

المخرج الكندي: كلنا نعيش ذكرياتنا.. وحريتي الفنية لا ثمن لها

أتوم إيغويان يتحدث عن الذاكرة المؤلمة وهوليوود المستحوذة

بالم سبرينغز (كاليفورنيا): محمد رُضا

فيلمه لم ينجز المراد منه هذه المرّة. «تذكّر» لم يحظ بتقدير واسع في مهرجان فينسيا الأخير ولا في عروضه الجماهيرية في موطنه كندا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. البعض بانتظار ما سينجلي عنه عرض الفيلم في أنحاء فرنسا في الشهر الثالث من العام الجديد، لكن عروضه الأميركية تقررت عبر الإنترنت المدفوع فقط بعدما عرضه مهرجان شيكاغو قبل أسابيع. الاستقبال النقدي الذي ووجه به في شيكاغو لم يختلف عن ذلك الذي ووجه به في فينسيا وفي فانكوفر وتورونتو ولندن: جيد لكنه ليس جيدًا على نحو كاف أو بمستوى أعمال المخرج السابقة. حاليًا ينطلق في عروض ألمانية ربما تكون أكثر إثارة لاهتمام الجمهور العادي مما حصده في عروضه التجارية المحدودة حتى الآن، وذلك تبعًا لموضوعه.

علاقة عاطفية

إنه أتوم إيغويان في فيلمه الروائي الطويل الثامن عشر. وهذه ليست المرّة الأولى التي يتوارى فيها عمله على نحو سريع. لكنها، على الأرجح، المرّة الأهم.

الفيلم عن ذلك اليهودي المسن زف (كريستوفر بلامر) الذي يعيش في بيت للعجزة. كان حفر خندقًا واسعًا بينه وبين ذكرى الهولوكوست المؤلمة منذ أن نجا من أفران الغاز والآن يعيش في مأوى للمسنين في مدينة نيويورك. أحد الناجين الآخرين في ذلك المأوى هو ماكس (مارتن لانداو) الذي لم يحفر ذلك الخندق بل ما يزال، ولو على نحو مبطن، يعيش الذكرى ويشعر بأن أحدًا ما زال عليه أن يدفع الفاتورة.

إنه يملك اسمًا هو رودي كورلاندر ويقنع زف بأن يتولّى البحث عنه واغتياله. لكن هناك أكثر من رودي كورلاندر، ورحلة زف تنطلق من مكان لآخر بحثًا عنه ولا تجده، كما هو الحال المرتقب، إلا في النهاية. الباقون أبرياء، ولو أن أحدهم، وهو شرطي أميركي، ينزع صوب المعاداة للسامية. زف يقتله وحين يصل في النهاية إلى الشخص المطلوب.. يقتله أيضًا.

في فينسيا، ثم لاحقًا في لوس أنجليس خلال لقاء مع أعضاء «جمعية المراسلين الأجانب»، تحدث المخرج لهذا الناقد عن فيلمه هذا وعن مجمل أعماله السابقة بدءًا من السؤال التالي:

● أحد الانتقادات الأكثر شيوعًا هي أن سيناريو بنجامين أوغست اعتمد كثيرًا على المصادفات وعدد من المفارقات غير المقنعة. هل توافق؟

- لا أذكر أن هناك فيلمًا لا يعتمد على عدد من المفارقات التي على المشاهد تقبّلها كما هي. لكني مع النقاد إلى حد ما. هناك قفزات في النص قد تكون ناقصة. قفزات في الفضاء إذا أردت.

● لكن المشكلة هي أن الفيلم يسعى لتسجيل وضع تتناوله، عادة، الكثير من أفلام الذاكرة التي تتعامل والهولوكوست من دون أن يسعى للمسالك التشويقية التي اعتدنا عليها في أفلام سابقة لك لا تتعامل وهذا الموضوع.

- إذا كنت تقصد أنه لم يكن هناك الكثير من الزاوية الذاتية أو الشخصية لي فهذا أمر يُناقش. من ناحية لا أصنع فيلمًا لا أشعر معه بعلاقة عاطفية شديدة. لم أفعل ذلك سابقًا ولم أفعل ذلك في هذا الفيلم. من ناحية ثانية، أعجبني السيناريو لما هو عليه. إنها حكاية رجل يريد أن يفعل شيئا حيال تلك المأساة التي أشعل ذكراها فيه صديقه ماكس. أصبحت قضيّته. الشيء الوحيد الذي يستطيع فعله هو أن يتبع آثار مسؤول في أحد معسكرات التعذيب النازية. إذن الهدف نبيل، أقصد هدف الكاتب، وهدف الفيلم أيضًا. أنا لست بغافل عن أن هناك الكثير من حكايات الهولوكوست على الشاشة، لكني أرجو أن يكون هذا الفيلم مختلفًا. أعتقد أنه مختلف فعلاً.

● كريستوف بلامر يقوم بأداء متماسك. وعادة ما تجذب إليك ممثلين جيدين يحبون العمل تحت إدارتك. ما سبب هذه الجاذبية؟

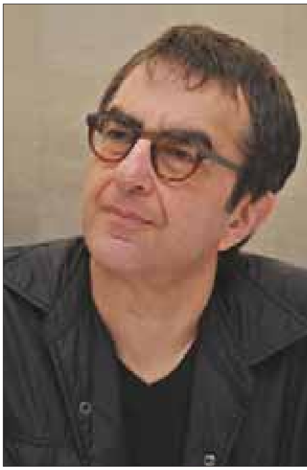
- يجب ألا تنسى خبرته. إنه ممثل جيد منذ يومه الأول وازداد حنكة ومعرفة كالكثيرين من الممثلين الموهوبين. أعتقد أنه من المجدي دومًا العمل مع ممثلين يحبّون ما يقومون به لدرجة أنهم يستطيعون الالتصاق بشخصياتهم وتأديتها بأمانة.

أفلام الذاكرة

● ما الذي يهمّك أكثر في الفيلم الذي تحققه الرسالة التي يحويها أو رغبتك في البقاء موضوعيًا حيال ما تعرضه؟

- هذا سؤال جيد. في هذا الفيلم، وفي أفلامي السابقة كلها على ما أذكر، لم أسع إلى إدانة أحد على نحو غير موضوعي. لكل منا دوافعه لكي يقوم بفعل شيء. لا أقول: إن كل الدوافع نبيلة لكن المشاهد من الذكاء بحيث يفرق بين الدافع النبيل والدافع الخبيث أو الشرير. أنا أطلب من أفلامي أن تحكي حكاية فيها مضمون وفي المضمون رسالة. أريد لهذه الرسالة أن تبقى في عمق ذلك المضمون. لا أكترث لفيلم يعلن عن نفسه سريعًا. لتحقيق ذلك عليّ أن أبقى موضوعيًا.

● بالتأكيد أفلامك الكثيرة تعكس ذلك من دون تردد وتحدّثنا عن ذلك خلال مقابلتي لك في «كان» في السنة التي عرضت فيها «عبادة» (2008). لكن ما لم نتحدث فيه ويتبدّى اليوم أكثر مما مضى هو التاريخ. الكثير من أفلامك تتعرّض لذاكرة أو لتاريخ من «الأبد العذب» سنة 1997 إلى هذا الفيلم، مرورًا بـ«أرارات» حول المجزرة الأرمنية و«رحلة فيليسيا» و«الرهينة».



المخرج أتوم إيغويان

- الذاكرة هي ما تكوننا نحن البشر، لكن معك حق في أنني مهتم بها كثيرًا ولو أنني لا أعرف مدى اهتمامي بها إلا حين أستمع أو أقرأ لمن يذكرها. بالنسبة لي ما يحركنا في حياتنا اليوم، ما يسكن داخلنا هو الذاكرة. تدفعنا إلى محاولة محوها إذا كانت مؤلمة. أوليس غريبًا أننا لا ننجح في ذلك. سواء الهولوكوست أو مجزرة جبل أرارات أو على صعيد فردي حكاية الباحث عن الرهينة التي اختفت قبل سبع سنوات ولا يزال يعاني من صدمته («الرهينة») هناك دائمًا تلك الذاكرة التي تؤدي بنا إلى الرغبة في استعادتها لمحوها إذا استطعنا.

● هي ذاكرة مؤلمة وسلبية في أغلب الحالات.

- نعم في أغلب الحالات. الذاكرة الفرحة لا مشاكل فيها. هي تجلب السعادة دائمًا. قليلا ما ترغب في أن تبحث فيها من جديد. فقط تلك المريرة التي تستدعي البحث ما يجلبه ذلك من عودة إلى الأمس في زيارات متكررة.

● حين تتبنى سرد حكايات خيالية، ومعظم أفلامك هي حكايات خيالية بالطبع، هل تستبعد الواقع؟ هل تستطيع استبعاد الواقع؟

- أحيانًا ما يكون تقديم الوقائع هو خير سبيل للدفاع عن القدر الضروري من الخيال الذي في الفيلم. أي فيلم خيالي يبقى خياليًا إذا لم يسع المخرج لتزويده بعناصر واقعية. في «عقدة الشيطان» مثلاً (2013) لم تواجهني هذه المسألة كثيرًا لأن الفيلم مبني على أحداث واقعية. كان عليّ في بعض الأحيان اللجوء إلى قدر من الخيال لإحداث توازن مفيد. ليس على طريقة متناصفة، ولكن بالقدر الذي لا ينسينا أننا في نهاية المطاف نشاهد فيلمًا سينمائيًا.

هوليوود

● معظم أفلامك من إنتاج كندي، بما فيها «تذكّر»، هل يعود ذلك إلى عدم رغبتك في التعامل مع هوليوود؟ علمًا بأن «عقدة الشيطان» كان إنتاجًا أميركيًا.

- المسألة تتوقف على كم الحرية التي تتمتع به كمخرج. هل ستمنحك هوليوود هذه الحرية أم ستحجبها عنك بداعي أنها أدرى بكيف عليك تحقيق الفيلم. فنيًا هذا أمر خطير. حريتي لا ثمن لها.

● هل تسلمت عروضًا أميركية كثيرة؟

- تسلمت ما يكفي وبعض السيناريوهات كانت جيّدة ومثيرة للاهتمام. لكن الذي منعني من قبولها إدراكي بأنها تتجاوز حدًا معينًا من الميزانية ما يعني أن المنتجين في هوليوود سيصرون على التدخل في العمل.

● الأفلام ذات الميزانيات الصغيرة حرّة من هذا التدخل؟

- نعم. لكن السيناريوهات التي وصلتني كانت من تلك التي لا تريد هوليوود أن تتركها للمخرج لكي يقررها. على الأفلام المنتجة عن هذه السيناريوهات أن تكون هوليوودية صرفة وهذا ما يمنع مخرجا مثلي من القبول.

● لو فعلت ذلك لتنازلت.

- طبعًا.

● لما استطعت التوجه به إلى المهرجانات.

- (يضحك) طبعًا.

● لماذا المهرجانات مهمّة بالنسبة لمسيرتك؟

- نوعية الأفلام التي أخرجها تفرض أن تنطلق من مهرجان ما عادة هو كان، أحيانًا فينسيا أو برلين. لكن «كان» له أهمية كبيرة بالنسبة لي لأني عرضت معظم أفلامي فيه. بيننا تاريخ. «إكزوتيكا» كان أول فيلم لي يدخل مسابقة «كان» قبل أكثر من عشرين سنة. عام بعد عام يتولد في داخلك ذلك الرابط بأنك لا تستطيع التخلي عنه.

● لكنك فعلت هذه المرّة. توجهت بـ«تذكر» إلى فينسيا.

- صحيح. هذا لأنه انتهى في الوقت المناسب لفينسيا وفينسيا لا يقل أهمية عن «كان». كل هذه المهرجانات توفر للمخرج منا سقفًا مرتفعًا من الطموحات. كذلك السبيل لإدخال الفيلم في أنابيب التوزيع الصحيحة.

بسبب التلوث بالضباب الدخاني

مدينة «نابولي» تحظر سير المركبات

روما - لندن: «الشرق الأوسط»

في محاولة للحد من تلوث الجو الذي ينطوي على مخاطر صحية متزايدة، أصبحت مدينة نابولي أحدث مدينة إيطالية تمنع سير المركبات خلال ساعات معينة من اليوم.

بذلك يحذو ميناء نابولي الواقع في جنوب إيطاليا حذو ميلانو وروما اللتين فرضتا قيودا طارئة الأسبوع الماضي بعد أن امتلأت أجواء البلاد بجسيمات دقيقة وسط جو شتوي جاف على خلاف العادة.

وأصدر لويجي دي ماجستريس رئيس بلدية نابولي تعليمات بمنع تشغيل أجهزة التدفئة المركزية في بعض المباني العامة لمدة ستة أيام تنتهي في الثامن من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وطالب جيان لوكا جاليتي وزير البيئة الإيطالي بالتخلص من أجهزة التدفئة المتهالكة، وذلك بعد يوم من إعلانه تعهدا حكوميا بإنفاق 12 مليون يورو على مكافحة التلوث، حسب «رويترز».

ورفض جاليتي في مقابلة مع صحيفة «ال سولي 24 أوري» ما يتردد من أن التلوث قد رفع من معدلات الوفيات في البلاد، مشيرا إلى أن البعض متهمون «بالتربح غير المقبول» من حالة الطوارئ الخاصة بالضباب الدخاني.

ويبدو أن جاليتي يشير إلى منتقدين لسياسة الحكومة، منهم بيبي جريلو مؤسس حركة مناهضة للحكومة الذي قال الأسبوع الماضي في مدونة إن إيطاليا قد وافقت على تجاهل تعليمات أوروبية بشأن الانبعاثات ونشر صورة لجاليتي وهو يستخدم قناعا واقيا من التلوث وكتب تحت الصورة «وزير الضباب الدخاني».

قالت السلطات في بعض مجالس إدارة المدن الكبرى إن المخاوف من التلوث كانت وراء قرارات أصدرتها بمنع الألعاب النارية عشية الاحتفالات التقليدية بقدوم العام الجديد.


مدينة نابولي

فنون ونجوم

المغني كريس مطلوب للتحقيق



أصبح المغني كريس براون مطلوبا للتحقيق، لاحتمال تعديه بالضرب على امرأة السبت، في واقعة تأتي بعد نحو سبع سنوات من القبض عليه لضربه صديقته في ذلك الوقت المغنية ريانا. ونفت متحدثة باسم المغني هذا الاتهام بشدة.

وقالت شرطة لاس فيغاس في بيان إن امرأة في حفل داخل غرفة بفندق بالمز كازينو ريزورت صباح السبت حاولت التقاط صورة فوتوغرافية للمغني.

وجاء في البيان «تقول الضحية إن براون اعتدى عليها بالضرب وأخذ هاتفها الجوال في الوقت ذاته». وجاءت الواقعة بعد حفل المغني في ناد بالمدينة. ونشر موقع «تي إم زي» على الإنترنت صورة قال إنها لعين المرأة وقد انتشرت حولها بعض الزرقة.

وجاء في بيان الشرطة أن الضباط الذين توجهوا للفندق للتحقق من الأمر وجدوا المرأة وقد بدت عليها إصابات طفيفة لكن براون كان قد غادر الفندق بالفعل ولم يستطيعوا التحدث معه. ولم تكشف الشرطة عن مدى إصابة المرأة. وقالت الشرطة إن المحققين لم يستمعوا بعد إلى أقوال براون. وأدرجوه كمشتبه به في جرائم الضرب والسرقة وهي أقل خطورة في النظام القضائي الأميركي من الجناية.

وقالت نيكول بيرنا المتحدثة باسم المغني في بيان إن اتهامات المرأة «غير صحيحة تماما». وألقي القبض على براون في فبراير (شباط) 2009 عشية حفل توزيع جوائز غرامي بتهمة الاعتداء بالضرب على صديقته آنذاك المغنية ريانا. ونشرت صورة لريانا وهي مصابة على موقع «تي إم زي» بعد اعتداء براون عليها، وهو الأمر الذي كان محل انتقاد شديد، وأقر في وقت لاحق من ذلك العام بواقعة الاعتداء.

المغنية «ميراندا» تخطت أزمة انفصالها



بعد مرور أشهر قليلة على انفصال المغنية الأميركية ميراندا لامبرت عن زوجها، فقد كشفت الفنانة الشابة لأول مرة عن صورة تجمعها بصديقها الجديد، وهو الأمر الذي يؤكد أنها قد تخطت أزمة انفصالها.

وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن نجمة موسيقى الكانتري الشهيرة 32، عاما، نشرت صورة لها وهي تعانق صديقها الجديد أندرسون إيست، مغني موسيقى الآر آند بي الشاب، 27 عاما.

ونقل الموقع الإلكتروني عن أحد المصادر قوله إن لامبرت، التي انفصلت عن زوجها بليك شيلتون 39 عاما نجم موسيقى الكانتري أيضا في يوليو (تموز) الماضي بعد زواج دام أربع سنوات، تواعد أندرسون منذ شهر على الأقل.

يذكر أن لامبرت قالت في حديثها حول طلاقها والذي نشر في مجلة «كوزموبوليتان» النسائية في العدد الصادر في يناير (كانون الثاني) الحالي، إنها مستعدة الآن «لأن تعيش حياة مليئة بكل شيء».

هيمثورث وسايروس احتفلا معاً بالعام الجديد

احتفل الممثل ليام هيمثورث والمغنية مايلي سايروس معا بالعام الجديد على الرغم من انفصالهما. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أنه شوهد ليام ومايلي معا عقب أن احتفلا ببدء عام 2016 في مهرجان «ذا فولز» في أستراليا.

وقد نشر المعجبون صورا للثنائي الأحد بعد احتفالهما بالعام الجديد.

وقالت «ديلي ميل» إن مايلي ظهرت في صور مع أشقاء ليام أثناء الاحتفال بالعام الجديد. ويذكر أن مايلي وليام انفصلا عام 2013، بعد علاقة دامت خمسة أعوام.



محمد النغيمش

جدوى قطع العلاقات

«قطع العلاقة» صرخة مدوية بأن شيئًا سلبيًا قد حدث.. فحينما نقرأ إعلان «قطع علاقة» شركة بعامل أو موظف لديها، فهذا قد يعني أنه ارتكب أمرًا استدعى قطعًا فوريًا للعلاقة. وكذلك الحال في الصفقات التجارية بين مؤسستين.

أما في العلاقات الإنسانية، وتحديدًا بين الأرحام، فإن إحسان الظن مقدم فيها على سوء الظن. وأبهى صور تسامحنا يتمثل في استجابتنا لقوله تعالى: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ»، أي إن مقابلة الإساءة بالإحسان تحول الخصم إلى وليّ حميم.. وسيجد من ناصبنا العداوة أننا «نسفّه الملّ» كما في الحديث الشريف، أي نلقمه رمادًا حارًا، ولسان حالنا يقول: أَمْعِن بالإساءة وسنمعن في الإحسان.

أما في العلاقات الدبلوماسية، فإن القادة يجدون أنفسهم مرغمين على «قطع العلاقة» مع بلد يضمر العداوة أو يجاهر بها. وحينما لا تتدرج البلدان المتضررة في خيارات التصعيد الدبلوماسي كاستدعاء سفير، أو الاحتجاج، أو تخفيض عدد أفراد البعثة، لتختار آخر الدواء، وهو الكيّ (قطع العلاقة)، فهذا أسلوب سلمي ومشروع، لأنه يعلن للعالم أنه «قد بلغ السيل الزبى». إلا أن قطع العلاقة ليس نهاية المطاف، فقد تتبعه قضايا محلية أو خارجية أو عقوبات دولية تُضَيّق الخناق على من لا يزال يمارس شريعة الغاب في القرن الحادي والعشرين.

ومن صور التكتيك الدبلوماسي قطع العلاقات عبر تكتل سياسي، مثلما فعلت الدول العربية ضد فرنسا وبريطانيا بعد تداعيات العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، ومثلما أدت ممارسات «إسرائيل» على مر العقود إلى قطع دول أجنبية وعربية علاقتها معها. ومن التكتيك أن تبقي دولة حليفة الباب مواربًا مع خصم دول الحلف لتلعب دور الوسيط في عودة مياه العلاقات الدبلوماسية إلى مجاريها، لا سيما أن علاقات الدول ليست فيها قطيعة دائمة، فمن يتخيل أن الولايات المتحدة أعادت علاقاتها مع كوبا، الصيف الماضي، بعد نصف قرن من القطيعة، ويدرس الرئيس أوباما زيارتها قريبًا؟

إن «قطع العلاقة» تصرف رمزي وحضاري، لأنه بديل عن عنف المواجهة.. فكم من فرد خان الأمانة، فكان لزامًا قطع دابر علاقتنا به.. وكم من بلد جيّش «فلوله» وميليشياته لزعزعة هيبة بلداننا، فكان حريًا قطع ما تبقى من علاقات معه.

حدث وكلمة



«الرئيس بوتين وأنا موافقان على أنه من غير الطبيعي ألا يوقع بلدانا معاهدة سلام بعد 70 سنة»

رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي في مؤتمره الصحافي الأول في 2016.



«هذا الرئيس يريد التصرف مثل الملك أو الديكتاتور».

كريس كريستي حاكم نيوجيرسي الجمهوري ينتقد إجراءات أوباما لمكافحة انتشار الأسلحة لقناة «فوكس نيوز».



«عملية السلام هي أول ما ستعمل الحكومة الجديدة على تحقيقه. سنسعى لإبرام اتفاق وقف إطلاق نار يشمل الجميع».

الزعيمة السياسية أونج سان سو كي، تتحدث عن أولوية حكومتها الجديدة.



«أعتقد أن التشكيلة الحالية أكثر خبرة من أي تشكيلة أخرى منذ انتقالنا إلى هذا الاستاد».

أرسين فينغر مدرب آرسنال الإنجليزي يتحدث عن فريقه.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتساقط بعض الأمطار على الإمارات العربية المتحدة وعلى جنوب غربي السعودية، ويتسبب ذلك في انخفاض درجات الحرارة لأقل من معدلاتها الطبيعية، وتستمر باقي مناطق الجزيرة العربية جافة.

أميركا الشمالية

تتسبب مناطق واسعة من الضغط المرتفع في أن يسود طقس جاف بارد شرق الولايات المتحدة، وتتساقط الثلوج على خليج هدسون واتلانتك كندا. تتحرك منطقة ضغط جوى منخفض غربا وتتسبب في تساقط الأمطار من واشنطن إلى كاليفورنيا، وتتساقط الأمطار بغزارة على كاليفورنيا.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

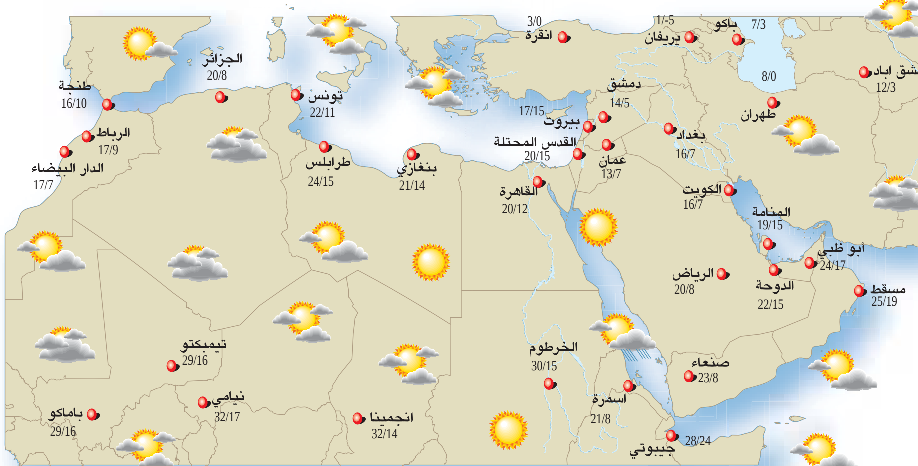
تنتشر السحب في شمال سوريا والعراق، وتتحرك السحب جنوبا باتجاه لبنان حيث تتساقط الأمطار الشديدة في بعض الأحيان، ويتوقع طقس جاف جنوبا مع سطوع الشمس.

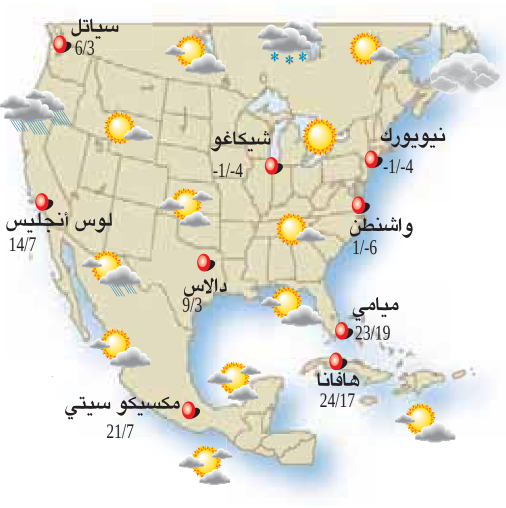
أوروبا

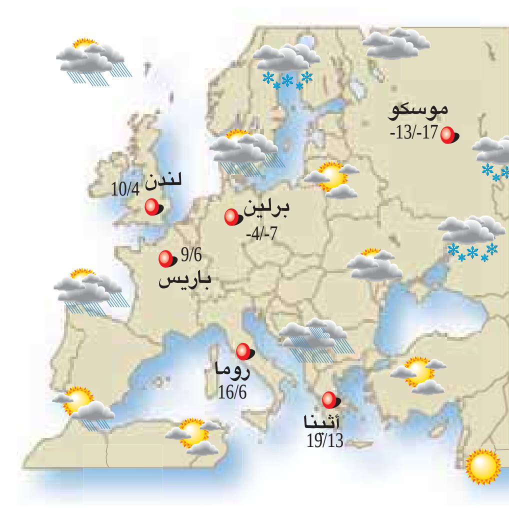
ينتشر الهواء البارد في مناطق شرق أوروبا، وينتشر الطقس الجاف في أغلب مناطق البلقان بعد تساقط الثلوج ليلا، وتتسبب مناطق ضغط جوي منخفض على المملكة المتحدة في تساقط الكثير من الأمطار، وتتساقط الأمطار على البرتغال وغرب إسبانيا وفرنسا وألمانيا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في تساقط الأمطار على شمال المغرب وسواحل الجزائر، وتهب رياح على تلك المناطق، وتنتشر السحب على باقي مناطق شمال غربي أفريقيا، ويسود طقس جاف أغلب الأنحاء.







سودوكو

			9					2
8	1						9	
	3	5						8
			7					
		4	8	3	5			
	7	3		4	9		5	
4		7			1	9		
	2					4		
					7		3	

الحل السابق

9	5	6	1	3	7	2	4	8
7	2	8	6	4	9	1	3	5
1	4	3	5	2	8	6	9	7
2	1	7	3	6	5	4	8	9
3	6	9	4	8	1	5	7	2
4	8	5	9	7	2	3	6	1
8	3	2	7	1	6	9	5	4
5	7	4	2	9	3	8	1	6
6	9	1	8	5	4	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عاش جيل الوعي المبكر بالقراءة الجادة وتطوير الذات

رحيل راشد الفهد الراشد.. أحد رموز الصحافة السعودية زمن المؤسسات

الرياض: بدر الخريف

فقد الوسط الصحافي والإعلامي في العاصمة السعودية الرياض، أمس الكاتب والصحافي السعودي، راشد الفهد الراشد، الذي توفي بعد معاناة مع المرض، بعد رحلة حافلة في الصحافة السعودية في بداية عهد المؤسسات. واعتبر الراحل أحد رموزها في هذه الحقبة مستذكرين المحطات التي مر بها الفقيد طوال تاريخه الصحافي، الذي امتد لنصف قرن من خلال مطبوعتي العاصمة السعودية («الجزيرة» و«الرياض»)، وحضوره اللافت في الجريدتين المتنافستين. وحمل الراشد هموم الصحافة باكرًا وتنقل بين مطبوعتي العاصمة إلى أن وصل إلى منصب نائب رئيس تحرير جريدة الرياض.

وعاش الراشد في فترة ذات شأن في تاريخ العالم العربي. ومع تقارب اهتمامات الكتاب والصحافيين، تولدت الرغبة عند الراحل مثل بقية جيله بالقراءة الجادة، والتنوع المعرفي، وبتطوير الذات، وهو ما انعكس على مهنيته وأطروحاته الصحافية، فيما يمكن تسميته بالوعي المبكر في مجتمع صغير تغيب عنه أدوات الاتصال المعرفي الحديثة.

وهو ما جعل اللقاءات الشخصية اليومية بين الأصدقاء داخل بيوتات الطين، وفي أزقة أحياء الرياض هي ديدن الأصدقاء وذوي التوجهات المشتركة، وكانت أحياء: دخنة، ومعكال، وجبرة، والبرقية، وسلام، وشوارع الثميري، والوزير، والخزان، والبطحاء، مع حدائق البلدية، والفوطة، والملز، هي محطات اللقاء والسياحة في ذلك الزمن الجميل.

عن ذلك، كتب الراحل هذه الانطباعات والذكريات في حديثه عن زميله في رحلة الحرف تركي بن عبد الله السديري رئيس تحرير صحيفة «الرياض»، التي تولى الراشد فيها آخر محطاته الصحافية نائبا لرئيس التحرير قبل أن يداهمه المرض، ويترجل من الركض في مضمار مهنة المتاعب. قال: «كانت هذه الأماكن وتلك الاهتمامات الحياتية والثقافية هي الجامع والرابط بين روحين كان قدرهما أن ينخرطا في مهنة واحدة، يعيشا همومها ومتاعبها ويقطفا ورد النجاح، ويكتويا بجمر الإحباط والهزائم والخيبات المتوالية بفعل اصطدام أحلامهما


راشد الفهد الراشد

وطموحاتهما بواقع مخيف من عجز بعض المجتمع واتكاليته وهروبه من تحمل مسؤولياته في العملية الإنتاجية وصناعة التطوير وتوطين التحديث، وفشله في مواجهة التحديات والتحولات، إلى جانب تواضع وشح إمكانات صناعة فعل العبور إلى واقع مختلف في العيش والتفكير وتعاطي التعامل مع قضايا الشأن العام».

وزاد: «عملنا في الصحافة.. وتميز تركي عن العاملين والمنتمين من جيلنا إلى المهنة في مفاهيم العمل الصحافي وتفرّد بامتلاك أسلوب أخّاذ راقص ولغة باذخة مترفة في مفرداتها واختيار طريقة عرض الأفكار وتسلسل وترابط سياقاتها.. ونشر أول نتاجه الكتابي والقصصي في مجلة (الجزيرة) الشهرية التي كان يملكها ويرأس تحريرها شيخنا وأستاذنا المرحوم عبد الله بن خميس، وكانت قصة بعنوان (الجياع)، ونشر قصة أخرى في صحيفة (الرائد) التي كان يرأس تحريرها عبد الفتاح أبو مدين، الأمر الذي أعطاه تميزًا واحتفاء في محيط الكتاب والصحافيين، وفي جريدة (الرياض) بدأ صعود وتألق عطاءاته المهنية والفكرية، وتولى رئاسة تحريرها في ظروف بالغة الفقر في الإمكانات، وعمل بصبر وجهد مضاعف ونضال لا يطاله إلا المغامرون المؤمنون بأنفسهم في القدرة على تحقيق النجاح والمكاسب العملية، وفي مدة قصيرة نقلها من صحيفة متواضعة إلى كيان شامخ ورمز فكري وثقافي وتنويري ومهني أضاف إلى منجزاتنا المعرفية إبهارًا جديدًا ووضعنا على خارطة الإبداع والخلق والعطاء، تركي السديري قامة كبيرة، سيسجل له التاريخ أنه واحد من الكبار».

«الإنسان الحديدي» يدفع زوكربيرغ لاقتحام عالم الذكاء الاصطناعي

مؤسس «فيسبوك» يستعد لتطوير «روبوت» خاص به في 2016

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتزم مؤسس موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي مارك زوكربيرغ، صنع «روبوت» أو إنسان آلي في 2016 لمساعدته في إدارة منزله وفي عمله.. ففي تدوينة له على «فيسبوك» أول من أمس، قال زوكربيرغ إن تحديه الشخصي في هذا العام الجديد هو تصميم «ذكاء اصطناعي بسيط» شبيه بـ«نظام غارفيس» الذي ظهر في فيلم هوليوود الشهير «الإنسان الحديدي»، ويعمل لحساب الإنسان لمساعدته في حاجات حياته اليومية.

وقال زوكربيرغ إنه سيبدأ المشروع باستكشاف التكنولوجيا الحالية، ثم سيشرع في تعلمها وتعريف الجهاز بصوته حتى يتحكم في كل شيء في منزله مثل الموسيقى والإنارة ودرجة الحرارة. وأضاف أن خططه تشمل أيضا تعليم مساعده الإنسان الآلي كيف يسمح لأصدقائه بدخول المنزل عن طريق النظر إلى وجوههم عندما يدقون جرس الباب.

وقال زوكربيرغ: «سيكون تحديا فكريا مسليا»، مضيفا أنه يتطلع لنشر ما سيتعلمه على مدار العام.

ويأتي ذلك في وقت تدرس فيه «فيسبوك» مبادرات كثيرة لتصميم أنظمة ذكاء اصطناعي، مثل بناء مساعد اصطناعي بتطبيقه للرسائل الفورية لمستخدمي منبر التواصل الاجتماعي.

ونفى مؤسس موقع «فيسبوك» صحة التحذيرات من أن الآلات الذكية يمكن أن تصبح خطرا على الإنسان، وكتب قائلا: «أعتقد أنه بإمكاننا تطوير آلات ذكية لتعمل لصالحنا وتساعدنا»، معتبرا أن الأمراض أو العنف مخاطر أكبر بكثير.

وفي الآونة الأخيرة، بدء الإنسان الآلي بالتوغل في حياة البشر، ويستعين به البعض في أعمالهم سواء في المنزل أو المهن التي يؤدونها. وتتضمن الاستخدامات الاستعانة به لخدمة الزبائن في بعض المطاعم بالصين ولتنفيذ العمليات الجراحية وفي المحطة الفضائية الدولية. كما وظفته فرنسا مؤخرا لتقليم أشجار العنب.

وفي مطلع الأسبوع شهد معرض دولي في العاصمة اليابانية طوكيو عرضا لروبوتات مخصصة للتدخل أثناء الكوارث الطبيعية؛ حيث تمكنت اليابان من تطوير نوعين من هذه النماذج؛ أحدها يمكن له أن يتعرف على الركام ويتفاداه، والثاني بإمكانه الانحناء والركوع إن استدعت الضرورة. وهذه النماذج من الرجال الآليين طويلة القامة يعلوها رأس صغير، وهي تزخر بالمجسات واللواقط.

وتعاني اليابان من كثير من الكوارث الطبيعية، من زلازل وأعاصير وفيضانات هائلة وانزلاقات تربة وثوران براكين، وهي تقع على «حزام النار» في المحيط الهادي. وتحاول دوما الاستعداد جيدا لمواجهتها. خلافا للأفلام الهوليوودية، حيث يمكن للروبوتات أن تهرول وتقفز وتطير بسرعة فائقة، فإن هذه النماذج ما زالت بطيئة نسبيا وتحتاج إلى ثوان طويلة للقيام بأي حركة، ويعمل العملاء على تطويرها.

ومن المتوقع أن يشهد العالم ثورة في أجهزة الروبوت في أكثر من وظيفة ومجال خلال السنوات المقبلة مع تطور العلم والتكنولوجيا. قد تبدو المخاوف من أن تخطف الروبوتات الوظائف وتتسبب في ارتفاع معدلات البطالة في الدول الصناعية، أمرا واردا؛ إذ كشفت دراسة حديثة أن واحدة من كل عشر أسر أميركية سوف تقتني روبوت خدمات منزلية خلال مدة لا تتجاوز 4 سنوات من الآن، صعودًا من روبوت واحد لكل خمس وعشرين أسرة حاليًا. كما جاء في الدراسة التي أجرتها شركة «جونيبر ريسيرتش» أنه ليس من الضروري أن يكون الروبوت على هيئة إنسان، وإنما سيكون على الشكل الذي يناسب نوع المهمة التي صمم من أجل القيام بها.

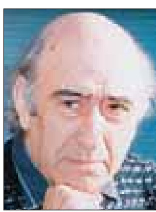
بدورها، قدرت دراسة أعدتها مجموعة «بانك أوف أميركا» حجم سوق الروبوتات المنزلية بنحو 153 مليار دولار عام 2020. وقدرت الدراسة عدد الروبوتات المنزلية التي تباع في العالم حتى عام 2017 بنحو 31 مليون روبوت. وبلغت القيمة الإجمالية للروبوتات التي بيعت عام 2013 نحو 1,7 مليار دولار. لكن الدراسة حذرت من المشكلات التي قد تنجم عن انتشار الروبوتات المنزلية كتلك التي تسبب بها روبوت مكنسة كهربائية بعد التهام شعر ربة البيت الذي يعمل فيه.

يذكر أن كلمة «روبوت» ظهرت لأول مرة عام 1920، في مسرحية الكاتب المسرحي التشيكي كارل تشابيك، التي حملت عنوان: «رجال روسوم الآلية العالمية». وترمز كلمة «روبوت» في اللغة التشيكية إلى العمل الشاق. ومن بعدها، بدأت هذه الكلمة بالانتشار في كتب وأفلام الخيال العلمي التي قدمت عبر السنوات عددا من الأفكار والتصورات لتلك الآلات وعلاقتها بالإنسان، الأمر الذي كان من شأنه أن يفتح آفاقا كبيرة للمخترعين ليبتكروا ويطوروا ما أمكن منها.

ومن الممكن تقفي جذور الروبوت الحديث، إلى أجهزة آلية اخترعت في الماضي البعيد وأطلق عليها: «الآلات ذاتية الحركة».. ففي طيبة في عهد قدماء المصريين نحو عام 1500 قبل الميلاد، ابتكر تمثال للملك ممنون كان يُصدر أصواتا موسيقية جميلة كل صباح. وفي اليونان - خلال القرن الرابع قبل الميلاد - اخترع أركيتاس عالم الرياضيات، حمامة آلية قادرة على الطيران. وفي القرن الثالث قبل الميلاد، اخترع ستيسيبيوس كثير من الأجهزة الآلية ومنها آلة موسيقية تشبه الأرغن تعمل بالمياه، إضافة إلى ساعة مائية، ولم تكن هذه أول ساعة مائية في التاريخ، فقد عرفها قدماء المصريون سابقا، ولكن تميزت ساعة ستيسيبيوس بأنها كانت مزودة بجهاز يجعل مستوى المياه ثابتًا، وكانت تعمل بنفس طريقة الغرفة العائمة في مازج السيارات الحديثة. وكان أول إنسان آلي تم تشغيله وبرمجته عام 1961 من أجل رفع قطع من المعدن الساخن من آلة ومن ثم رصها.


معرض لروبوتات في نيويورك لأغراض تعليم الأطفال مهارات التقنية (أ.ب)


مارك زوكربيرغ يعلن عن خطط تطوير الإنسان الآلي (أ.ب)


خالد القشطيني

من فن الرسم إلى فن الجراحة

من العادات السيئة التي اكتسبتها من دراسة وممارسة فن الرسم، أنني أصبحت أبحلق في وجوه الناس. ما أن أرى وجهًا متميزًا بجماله أو قبحه حتى تمعنت فيه ورسمته في مخيلتي. وأحيانًا أحرك أصابعي في الهواء كما لو كنت أرسمه، مما لا بد أن يعتبرني البعض مجنونًا مطبقًا. ولكن ليس في ذلك شيء، فالفنون كما نعلم جنون.

في يوم غابر، جلست أمامي في الحافلة ببغداد امرأة استهوتني بتقاسيم وجهها فرحت على عادتي أبحلق فيها وأرسمها في خيالي. بعد دقيقتين أو ثلاث، لم تطق المرأة حدة نظراتي، ففتحت فمها وقالت بشيء من الانزعاج والاحتجاج: «يا ابني هذا خشمي قدر من أقدار الله. وقعت وأنا صغيرة على الطشت وانكسر خشمي».

بيد أن هذا الكسر لم يكن موضع اهتمامي ولم أفهم سر اعتذارها عنه إلا بعد سنين عندما اكتشفت أن العراقيين خطوا خطوة تقدمية مهمة في العراق عندما قرروا جدع أنف المرأة الساقطة بدلاً من قتلها غسلاً للعار. ولكنهم لم يفطنوا أن عملهم هذا يلفت نظر الرجال بأن أمامهم في الواقع امرأة سهلة الانقياد.

ومنذ ذلك الحين اكتسبت هذه العادة. كلما أبحلق في وجه امرأة في هذه الأيام أتأكد أولاً من سلامة أنفها، وكلما ضايقتها بنظراتي الفنية بادرت فورًا بالاعتذار: «آسف، أنا أصْلي رسام ولا أستطيع مقاومة النظر في الوجوه الجميلة. سامحيني»! وهو اعتذار مقبول هنا في الغرب وكثيرًا ما يعطيني جوابًا لطيفًا ومشجعًا: «شكرًا. هذا إطراء جميل منك يا سيدي»!

ولكن الموقف مختلف جدًا عندنا في الشرق. أتوقع من المرأة في بغداد أن تنزع حذاءها فورًا وتضربني به، حتى ولو في هذه الأيام التي أصبح فيها سعر الحذاء هناك أغلى من الشرف بكثير.

وعلى كل، فإن فن الجراحة الحديثة مكّن الأطباء من تصحيح كثير من العيوب والنواقص الجسمانية التي يتوقف عليها جمال المرأة. تغص عيادات هارلي ستريت في لندن بالسيدات المتقدمات في السن اللواتي يتضايقن من تجاعيد الوجه وطيات السمنة تحت الحنك، وكذلك بالفتيات الإيرانيات اللواتي جئن لتقصير أنفهن الطويل. هناك الآن في براميل المهملات لهارلي ستريت أكوام من الأنوف الإيرانية المجدوعة لا غسلاً للعار وإنما تحسينًا للجمال وزيادة في الإقبال.

يا ليتهم يستفيدون من بعضها ويتفضلون بها عليّ فيستبدلون بها هذا الأنف القشطيني المهيب الذي أصبح جهازًا جبارًا لشفط المكروبات والفيروسات ليبتليني بها صيفًا وشتاء ويحول دون وصول أشعة الشمس لباقي أجزاء وجهي.

ومهما كان الأمر، فلا بد لي أن أعترف بأنني لم أر امرأة مجدوعة الأنف في العراق خلال زياراتي الأخيرة لبغداد. ولا أدري إن كان ذلك يعود إلى التخلي عن ذلك العرف التقليدي القديم، أو إلى زيادة التمسك بالعفة والفضيلة، أو إلى تعاظم السفر للخارج حيث يقف الأطباء جاهزين بسكاكينهم ومناشيرهم وفؤوسهم لإجراء أصعب عمليات تصحيح المناخير بأزهد التكاليف.

كلمات متقاطعة

افقيا

1- حارس مرمى فرنسي في لعبة كرة القدم.
2- آخر الديانات - من اسماء الله الحسنى.
3- للنهي - مدينة يونانية.
4- شعب "معكوسة" - ضد علني.
5- عقل - من الابجدية "معكوسة".
6- من منتجات الحليب - وجع.
7- من الخضروات - اخبار.
8- منتجع فرنسي - صحراء عربية.
9- من اخوات ان - نوتة موسيقية - مادة قاتلة.
10- رفض - صوت الالم "معكوسة".

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- نيشان - خاصتي - عقل.
3- حقد وكره - احدى دول أقليم البلقان.
4- وكالة الانباء السعودية - عاصمة فرنسا.
5- حمام.
6- من الاطراف "معكوسة".
7- قاص - من الاعشاب.
8- ممثل كوميدي مصري راحل.
9- جاراه ماشاه - حدبة الجمل "معكوسة".
10- عاصمة جمهورية الصين الشعبية - ضد ارض "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	ل	و	ف	ا	ك	ي	ا		ا
2	ا	ي	ل	و	ل		و	م	ي	ض
3	م	م	ا		م	ي	ل	ا	ن	و
4	ر	ا	ي	ة		ا	ي	ن		ا
5	ا		ة	ي	د	ه		ي		ء
6	ل	ا		ن	ي	و	ن		م	
7	م	ل	ا	ب	س		ا	م	ي	ل
8	ص	ن	م			ا	د	ي	ا	ن
9	ر	ي		و	ا	د	ي		م	د
10	ي	ل	ا	و		م	ن		ي	ن

عرب وعجم

● الطيب حسن بدوي، وزير الثقافة السوداني، شارك في احتفال مؤسسة دارفور للثقافة والحوار والسلام الاجتماعي بذكرى الاستقلال الستين، وفي كلمته بهذه المناسبة أكد بدوي على اهتمام وزارته بكل المؤسسات الثقافية، مشيرا إلى أنها تعطي الأولوية لمثل هذه الفعاليات التي تعمل على معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية، مشددا على أن حركة الثقافة هي التي تقود الحياة، وتعمل على معالجة كل المشكلات.

الطيب حسن بدوي

● إيهاب بسيسو، وزير الثقافة الفلسطيني، افتتح المكتبة الثقافية للمكفوفين بنظامها الصوتي والمقروء، بدعم من وزارة الثقافة، وجمعية ملتقى البصيرة للمكفوفين في جنين، ضمن مشروع «نحو إدراج الإعاقة في توجيهات القطاع الثقافي»، الذي ينفذ بدعم من مؤسسة «دياكونيا-ناد». وقال بسيسو إن وزارة الثقافة تسعى إلى إحياء المشهد الثقافي في محافظة الوطن كافة، مؤكدا أنها تولي اهتماما خاصا بذوي الاحتياجات الخاصة.

إيهاب بسيسو

● المهندس حميد حبيب القطان، الوكيل في وزارة المواصلات في الكويت حل ضيفا على العاصمة الأردنية عمان للمشاركة في اجتماعات الدورة 152 لمجلس إدارة عرب سات واجتماعات اللجنة التوجيهية السادسة للمجلس. وقال القطان بهذه المناسبة إن الاستثمار الكويتي في المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات) مرده تميز المؤسسة باعتبارها مشروعا عربيا استثماريا ناجحا على مستوى عال من الكفاءة ونوعية الخدمة.

المهندس حميد حبيب القطان

● الدكتورة تشن دونغ يون المستشار الثقافي الصيني بالقاهرة، اجتمعت بوزير الثقافة حلمي النمنم لمتابعة الاستعدادات الخاصة بفعاليات العام الثقافي المصري الصيني 2016، بحضور وفد من الجانب الصيني ومندوبي الوزارات المصرية المشاركة في فعاليات العام الثقافي. وناقش الاجتماع تفاصيل المؤتمرين الصحافيين المقرر عقدهما بالقاهرة وبكين، لإعلان تفاصيل الفعاليات.

● لين يادو، المستشار في السفارة الصينية في الإمارات زار على رأس وفد صيني أقسام وإدارات الأرشيف الوطني بهدف تبادل الخبرات وتحديد أطر التعاون في مجال الأرشفة والترميم، كما اطلع على تاريخ الدولة وعلى كثير من الوثائق التاريخية التي تؤكد متانة علاقات الصداقة بين البلدين وأبرزها الفيلم الوثائقي الخاص بزيارة القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للصين عام 1991.

● محمد حسن المالكي، مدير إدارة الموارد البشرية، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، القائم بأعمال إدارة التخطيط والجودة، دشن دليل الوزارة الذي يعد الأول منذ تأسيسها. ويسلط دليل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الضوء على «التعريف العام للوزارة ورؤيتها ورسالتها والتنظيم الإداري ووصف الخدمات الرئيسية وجودة الأداء المؤسسي».

● السفير علي إبراهيم أحمد، سفير إريتريا لدى قطر، استقبله الدكتور علي بن صميخ المري، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، حيث تم خلال الاجتماع بحث سبل التعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك وتبادل الخبرات والتجارب في المجالات المتعلقة بحقوق الإنسان.

نبيل الحمر

● نبيل الحمر، مستشار العاهل البحريني لشؤون الإعلام، شارك في مؤتمر «صناعة التطرف قراءة في تدابير المواجهة الفكرية»، والذي تنظمه مكتبة الإسكندرية للعام الثاني بمشاركة 18 دولة عربية، وتضم خبراء في مجالات التطرف والإرهاب وعلم الاجتماع والعلوم السياسية والإسلامية. وأكد الحمر على هامش مشاركته في المؤتمر على متانة العلاقات المصرية - البحرينية، لافتًا إلى أن التعاون وثيق الصلة في قضية الحرب ضد الإرهاب.

ناصر العطية

● ناصر العطية، بطل سباقات الراليات القطري، حامل برونزية الرماية في أولمبياد لندن 2012، قبلت اللجنة الأولمبية الدولية ترشحه لعضوية لجنة الرياضيين باللجنة الأولمبية الدولية. وجاء قبول ترشح العطية ضمن 24 رياضيا بينهم 11 من أصحاب الميداليات الذهبية في الألعاب الأولمبية يتنافسون جميعهم على أربعة مراكز في لجنة الرياضيين التابعة للجنة الأولمبية الدولية.

اللواء كمال الدالي

● اللواء كمال الدالي، محافظ الجيزة في مصر، افتتح مسرح مديرية التربية والتعليم بمدرسة السعيدية الثانوية بعد تطويره بتكلفة بلغت 5 ملايين جنيه، حيث تمثلت أعمال التطوير في تزويد المسرح بأحدث الأجهزة الحديثة ووسائل التكنولوجيا المتطورة وزيادة مقاعده لتصل إلى 240 مقعدا. وخلال حفل الافتتاح تعهد المحافظ بإعداد خطة لإنشاء مسارح في مدارس المحافظة كافة.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:39	06:59	12:26	03:32	05:53	07:23
المدينة المنورة	05:44	07:06	12:27	03:27	05:48	07:18
القدس	05:14	06:40	11:46	02:32	04:51	06:12
الرياض	05:16	06:38	11:59	02:59	05:19	06:49
القاهرة	05:20	06:51	12:01	02:51	05:09	06:32
الخرطوم	05:55	07:17	12:56	04:09	06:33	07:47
الرباط	06:05	07:33	12:33	03:14	05:33	06:56
تونس	06:00	07:32	12:25	02:59	05:17	06:44
الكويت	05:17	06:43	11:54	02:45	05:04	06:34
أبوظبي	05:45	07:07	12:28	03:28	05:48	07:18
المنامة	05:02	06:26	11:43	02:41	05:00	06:30
الدوحة	04:57	06:20	11:40	02:39	04:58	06:28
مسقط	05:26	06:48	12:11	03:13	05:33	07:03
بيروت	05:15	06:43	11:44	02:25	04:43	06:07
صنعاء	05:13	06:30	12:09	03:22	05:47	07:17
عمان	05:08	06:37	11:42	02:28	04:46	06:16
بغداد	05:39	07:06	12:08	02:51	05:09	06:32
اسطنبول	05:51	07:29	12:10	02:32	04:50	06:23
نيقوسيا	05:25	06:55	11:52	02:31	04:49	06:14
أثينا	06:08	07:41	12:31	03:02	05:20	06:49
لندن	06:03	08:05	12:06	01:50	04:07	06:03
باريس	06:49	08:43	12:56	02:51	05:09	06:58
نيس	06:22	08:04	12:37	02:50	05:09	06:46
روما	05:58	07:37	12:16	02:35	04:53	06:28
بروكسل	06:44	08:44	12:48	02:35	04:52	06:46
مدريد	07:01	08:38	01:21	03:45	06:03	07:35
جنيف	06:30	08:17	12:41	02:46	05:04	06:47
فيينا	05:52	07:44	12:00	01:58	04:15	06:03
برلين	06:10	08:16	12:12	01:51	04:08	06:07
فرانكفورت	06:17	08:14	12:24	02:15	04:33	06:24
استوكهولم	06:26	09:23	12:11	12:56	02:58	05:46
كوبنهاغن	06:19	08:37	12:15	01:39	03:53	06:05
امستردام	06:44	08:49	12:46	02:26	04:43	06:41
نيويورك	05:59	07:20	12:02	02:25	04:43	06:05
واشنطن	06:08	07:27	12:14	02:42	05:01	06:20
لوس أنجليس	05:46	06:58	11:59	02:40	04:59	06:12

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
London – Tuesday - 5 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13552
الثلاثاء 25 ربيع الأول 1437هـ - 5 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13552



سمير عطا الله

الاستذكار

كان روبرت ماكنمارا مديرًا لشركة فورد براتب سنوي خيالي يومها. لكن جون كينيدي، الباحث لإدارته عن أبرع الكفاءات، أقنعه بقبول منصب وزير الدفاع. في هذا المنصب واجه أخطر مسألتين في تاريخ أميركا والعالم، أزمة الصواريخ الكوبية، وحرب فيتنام. في مقابلة وثائقية من عشر حلقات، شاهدت في إحداها روبرت ماكنمارا يتحدث عن فيتنام ويبكي. ثم يجهش بالبكاء. كنت أظنه رجلاً، فإذا به عملاق. ترك ماكنمارا مذكرات بعنوان «عودة إلى الذاكرة»، يقدم فيها الدرس الأهم في حياته: نظرنا إلى حليفنا في جنوب فيتنام من خلال رؤيتنا للأشياء، وكذلك نظرنا إلى عدونا في شمالها. كان يجب أن نقرأ جيدًا تاريخ الفريقين: «كان جهلنا تامًا بثقافات وقناعات وطباع وأحلام وعادات شعوب المنطقة وقادتها».

لم يقرأ كثيرون من السياسيين الأميركيين المذكرات ودروسها. أحد مستشاري جورج دبليو بوش قال للصحافي رونالد راسكين عشية غزو العراق: «ندرس الحقائق؟ أية حقائق؟ نحن دولة كبرى تصنع الحقائق اليوم. راقبنا جيدًا، كلما خطونا خطوة، خلقنا واقعًا جديدًا». طبعًا راقب راسكين كل شيء. ولعله لا يزال. لقد أخفق بوش في قراءة التاريخ، وربما في قراءة أي شيء. الخطأ نفسه ارتكبه حليفه توني بلير، الذي لا ننسى تصريحاته تلك الفترة.

قال جورج سانتايانا: «الذين لا يتذكرون الماضي، محكومون بتكراره». لم يرتكب الغرب وحده خطأ عدم قراءة التاريخ، بل السوفيات أيضًا. أرسلت موسكو دباباتها، وأقامت حامياتها في كل أوروبا الشرقية، وبعد نصف قرن انهار كل شيء في لحظة واحدة. اختارت أن تصدق تقارير عملائها بدل دراسات أساتذة التاريخ في جامعاتها. كل من أعطاها رأيًا مغايرًا لما تشتهي، اعتبر خائنًا.

خطأ رجال الإمبراطوريات أنهم لم يصدقوا بعد كل هذا التاريخ، أن الإمبراطوريات تسقط أيضًا. قال كبير مؤرخي بريطانيا إدوارد جيبون، إن «التاريخ سجل للجرائم والحماقات وكوارث الإنسانية». ما دمنا نرفض أن نعرف شيئًا عن الآخر، فنحن على استعداد دائم لإلغائه. هل تتذكر حكايات عنترة، الفارس الشهم القوي الذكي النبيل العاشق المتألم؟ ألم يزعجك أنك لا ترى أحدًا مثله في الجبهة المقابلة؟ لا فارسًا ولا حتى فرسًا مثل فرسه؟ فكيف إذن دامت حربه كل تلك السنوات، وفقدت قبيلته كل أولئك الرجال؟ ولكن لا حل. الآخر عدو، ولا وجود له. أو بالأحرى، يجب ألا يكون موجودًا. ثم بعد سنين من دموع ماكنمارا، تمتلئ فيتنام بالسياح الأميركيين، وأميركا بالباعة الفيتناميين، ويتذكر الفريقان معًا إحدى أكبر المقابر في التاريخ.

المثلة كريستين ستيوارت أثناء حضورها فيلم «غيوم سيلس ماريا» الذي استضافته مؤسسة التمويل الدولية في مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أضحك من خلال الدموع

قد يكون في مقالي اليوم من (الأسى) ما قد يضيق به صدري، وأنا الذي أتعمد أن أفتعل الفرح رغم أنفي، بل (ورغم الرغم) من الشقاء الذي يكاد يصمخ أذني، ويفقأ بؤبؤ عيني على ما أسمعه وأشاهده في وسائل الاتصال.

فأين المهرب وأين الملجأ، وحالنا في هذا العالم العربي التعيس لا يقل عن حال ابن النبي (نوح) الذي أراد والده أن ينقذه من الطوفان ويركب معه في السفينة، وعصاه وهو في خضم الأمواج المتلاطمة، قائلاً إنه سوف يلجأ إلى جبل يعصمه من الماء، فلا وصل إلى الجبل وعصمه، ولا حتى الماء رحمه وأنقذه.

وهكذا نحن وكأننا تسلسلنا من نطفة ذلك الابن العاق.

فأي خريطة جغرافية في هذا العالم تحتويها هذه الخريطة الجغرافية الشرق أوسطية المشوهة القميئة الممقوتة والمحروقة، ليس فقط من أطرافها الأربعة، لكنها محروقة حتى في صميم أكباد أبنائها.

أعرف أن هناك حروبًا ومصائب ونكبات اجتاحت العالم طوال القرن العشرين بكامله، غير أن أكثر شعوب العالم تعلمت واستوعبت أن الضربة التي لا تميتها تقويها، فلماذا نحن بالذات نأكل على رؤوسنا الضربات تلو الضربات، فلا نحن وعينا ولا نحن قوينا، ولا نحن على الأقل متنا واسترحنا؟

أصبحنا - ويا للأسف - نجوم وأباطرة وأضحوكات نشرات الأخبار في كل وسائل الإعلام العالمية، بهذا (العك) والسفه والغباء والعنتريات السخيفة التي لا تتوقف، ومنذ أن فتحت عيني على الدنيا، وأنا من فجيعة إلى أخرى، ولا أستبعد أن أكثركم عايشوا ذلك.

ولو أنكم سألتموني ما هي أكره وأسخف كلمة تسمعها؟ لقلت لكم هي كلمة (المؤامرة)، وهي حجة البليد الذي يريد أن يرمي خيباته على الآخرين.

أين نحن من (فيتنام) مثلاً، التي دكتها أميركا دكًا، وبعدها خرجت هي من تحت كل ذلك الركام الممتلئ بالدماء والدموع، وها هي اليوم قد نهضت وميزان مدفوعاتها التجارية يرجح على أميركا.

وألمانيا، وهي ألمانيا بجلالة قدرها، ساواها (الحلفاء) بالأرض في الحرب العالمية الثانية، وعندما انتهت الحرب وتقاطر الصحافيون ليشاهدوا أو ينقلوا صورة ومأساة ذلك الشعب الجائع المحطم، فإذا بصحافي يسأل طفلة ألمانية عمرها عشر سنوات: ما هو أسعد يوم في حياتك؟! أجابته قائلة: إنه اليوم الذي مات فيه أخي الأكبر، فأخذت حذاءه وملابسه الداخلية.

هذه الطفلة عندما تقصوا عنها فيما بعد إذا بها بعد ثلاثة عقود أصبحت طبيبة أطفال.

إحنا فين والعالم فين؟!

وقبل أن أنسى فقد سألني أستاذي (سمير عطا الله) في مقال له: هل أنت يا مشعل تريد أن تضحكنا أم تبكينا؟!

وأقول له: إنني أضحك من خلال الدموع، والعكس يا مولاي صحيح.

صناعة لبنانية وتعمل بنظام الأشعة تحت الحمراء

«حقيبة ذكية» تتبع صاحبها أثناء السفر

بيروت: «الشرق الأوسط»

يصبح ضياع حقائب السفر في المطارات وحملها شيئا من الماضي بفضل ابتكار جديد، حيث أعاد خمسة مراهقين لبنانيين اختراع حقيبة السفر التقليدية. صمموا «حقيبة ذكية» تتبع صاحبها دون أي مجهود منه، وسموا ابتكارهم «فولو مي سوتكيس».

يقول الطالب اللبناني، رالف شلهوب، وهو من المشاركين في المشروع، إنهم توصلوا إلى فكرة هذه الحقيبة بعد رحلة إلى دبي.

أضاف شلهوب: «نحن فريق من خمسة أشخاص، وعملنا شنطة بتلحقك لحالها من دون ما أنت تجرها. طلعت لنا الفكرة لما كنا في مطار دبي وشفنا العالم بيتعذب من حمل الشنطة وثقلها، لذلك طلعت لنا الفكرة بان نعمل شنطة بتلحقك لحالها».

ويضم اختراع الطلاب اللبنانيين «حساسات» ونظاما للأشعة تحت الحمراء. ويضع صاحب الحقيبة سوارا حول ساقه، لتمكين الحقيبة من أن تتبعه. والحقيبة التي تسير فوق لوح مزود بعجل لفتت الأنظار ونال الطلاب جائزة عنها.

واستخدم الطلاب في تصميم ابتكارهم وحدة معالجة مركزية تتولى إصدار الأوامر التي يخزنها المبرمج بخصوص الحقيبة.

وإلى جانب شلهوب وغاريوس شارك في ابتكار تلك الحقيبة كل من ألين أبو رشيد ومكسيم حداد وجوزيف زاخر. واستخدم الطلاب نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) ونظاما عالميا للاتصالات مع شريحة هاتف محمول، لإبلاغ صاحب الحقيبة بمكانها عن طريق هاتفه الجوال.

والحقيبة مجهزة كذلك بكاميرا ذات جودة عالية و«حساسات» أشعة تحت الحمراء. ويمكن للمستخدم التحكم في حركة الحقيبة من خلال تطبيق على الهاتف الجوال يتضمن إصدار أوامر، منها «اتبعيني»، و«توقفي»، و«التحكم اليدوي».

وقُدم أول نموذج للحقيبة في معرض التكنولوجيا بالجامعة الأميركية ببيروت أوائل عام 2015. وأحرز النموذج الثاني لها - الذي كان مزودا بوحدة معالجة مركزية أكبر - ميدالية ذهبية وجائزتين أخريين في «المعرض التجاري الدولي للأفكار المبتكرة والمنتجات الجديدة» بنورنبرغ في ألمانيا. وأشاد مشرف الفريق المُعلم صادق برق بأعضاء فريقه وإنجازهم.

ويأمل فريق المبتكرين الصغار حاليا في الحصول على تمويل يسهل عملية طرح حقيبتهم في السوق، والحصول على براءة اختراع محلية وعالمية.

بعد أن قاطعتها امرأة في حملتها الانتخابية

كلينتون ترد من غير دبلوماسية: أنت وقحة للغاية

لندن: «الشرق الأوسط»

في قاعة البلدية بمدينة ديري في ولاية نيوهامبشير، ردت هيلاري كلينتون بحسم على سيدة قاطعتها. وقفت المرأة التي عرفت نفسها في وقت لاحق بأنها النائبة الجمهورية عن نيوهامبشير كاثرين برودهوم أوبراين بشكل متكرر وأخذت تصيح لكن كلينتون المرشحة الديمقراطية المحتملة لانتخابات الرئاسة الأميركية رفضت الإجابة على سؤالها. وقالت لها كلينتون «أنت وقحة للغاية ولن أرد عليك أبدا». ووفقا لوسائل إعلام محلية قوبل ردها بتصفيق حار ووقوف والاحتفاء من قبل الكثيرين من الجمهور الذين قُدر عددهم بنحو 750 شخصا، حسب رويترز.

وأبلغت أوبراين التي تمثل بلدة ديري الصحافيين في وقت لاحق أنها كانت تحاول أن تسأل كلينتون عن سلوك زوجها تجاه النساء.

وكانت أوبراين تريد تحديدا أن تسأل كلينتون عن مزاعم اغتصاب ضد الرئيس السابق في عام 1999 من امرأة تدعى خوانيتا برودريك. ووفقا لصفحة أوبراين على «فيسبوك» فقد حاولت أن تفتح هذا الموضوع مع كلينتون مرتين. ولم يتضح إن كانت كلينتون قد سمعت ما قالته المرأة قبل أن تقرر عدم الرد على سؤالها.

أرسل لها رسالة نصية عن طريق الخطأ

وزير أسترالي يصف صحافية بـ«الساحرة الشريرة»

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن وصفها بالساحرة الشريرة في رسالة نصية وإرسالها لها عن طريق الخطأ، اعتذر وزير الهجرة الأسترالي بيتر دوتون للصحافية.

وذكرت سامانتا مايدن، محررة سياسية بمؤسسة «نيوز كورب» الإعلامية أمس أن دوتون «اعتذر وقال: إنه أرسل الرسالة النصية إلى الشخص الخطأ». يذكر أن مايدن كتبت مقالا ينتقد زميل دوتون، جيمي بريجز، الوزير السابق الذي استقال الأسبوع الماضي بسبب سلوكه مع دبلوماسية شابة في حانة في هونغ كونغ.

وقالت مايدن لهيئة الإذاعة الأسترالية (إيه بي سي) إنها كانت «أكثر من سعيدة لقبول اعتذار بيتر دوتون»... وبمجرد أن أرسل لي هذه الرسالة النصية التي تقول: «ياصديقي، إنها ساحرة شريرة» أرسلت له رسالة قلت فيها «ياصديقي، لقد أرسلت الرسالة إلى الساحرة الشريرة».

وأفادت وسائل إعلام محلية أن الرسالة النصية، التي وصف فيها دوتون مايدن بالساحرة الشريرة، كانت معدة للإرسال إلى بريجز. وقال داتون في بيان نشرته (إيه بي سي) أمس الاثنين «لقد تبادلت وسام بعض اللغة الخشنة على مدى الأعوام الماضية، ولهذا تعاملنا مع هذا الخطأ بالضحك واعتذرت لها على الفور» مشيرا إلى أنه يتوقع منها انتقادا حادا في مقالها المقبل.

مزود بمضخة لرفع الأشياء إلى سطح المياه

برميل يمتص النفايات من البحر

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب



برميل النفايات البحرية

قد يبدو «برميل النفايات البحرية» مثل أي برميل نفايات عادي، لكنه في الحقيقة مزود بتقنية صغيرة تتيح له امتصاص النفايات البلاستيكية والقاذورات من عمق البحر ونقلها إلى سطح الأرض.

ويقول المخترعان الأستراليان اندرو ترتون وبيت سيجلنسكي إن «برميل البحر» ذكي ولا يمتص الأسماك الصغيرة، لكنه قادر أيضًا على امتصاص البقع الزيتية. واعتبر ترتون اختراعه بديلاً للزوارق المكلفة التي تنتج خصيصًا لجمع النفايات من على سطح البحر. وذكر ترتون أن مثل هذه الزوارق بحاجة إلى من يقودها ويشغلها، وهو ما يرفع تكلفة استخدامها، في حين يعمل «برميل البحار» بمفرده ولا يكلف مالاً.

وطريقة عمل البرميل غاية في البساطة، لأنه مزود بمضخة تمتص الماء من البحر، ومعه النفايات، وترفعها إلى سطح الأرض، أو إلى سطح السفينة، ليجري هناك تمريرها عبر مصفاة تلتقط النفايات وتعيد دورة الماء إلى البحر.

وذكر بيت سيجلبينكي، وهو مهندس صناعي، أنهما جربا «برميل البحار» أربع سنوات بنجاح قبل الإعلان عن وضعه في خدمة البيئة البحرية. ويأمل المكتشف الشاب أن يجري إنتاج البرميل بكميات كبيرة لسد حاجة الموانئ والبواخر. وعبر المهندس عن ثقته في أن مياه البحر والتيارات لن تضر بالبرميل لفترة طويلة، لأنه مصنوع من مادة تصمد لفترة طويلة ضد عوامل البحر المختلفة.

ويفترض أن يفتتح الأستراليان موسم بيع «برميل البحار» في الصيف المقبل، حيث سينتجان، خلال هذه الفترة، نحو 50 برميلاً. وينتظر الاثنان دعمًا من محبي البيئة لاستكمال الإنتاج، علما بأنه على من يود الحصول على نسخة أولى من النسخ الخمسين أن يدفع 3825 دولارًا ثمنًا لها.

عرضوا صورًا لطائرة حربية وأعلام تركية

متسللون يخترقون حساب وزير روسي على «إنستغرام»

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

اخترق متسللون، قدموا أنفسهم على أنهم جماعة نشطاء أتراك، حساب وزير الاتصالات الروسي على موقع «إنستغرام» للتواصل الاجتماعي، أمس، بعد أن تعرض للحجب لفترة من الوقت في هجوم إلكتروني، وعرضوا صورا لطائرة حربية وأعلام تركية.

وتعرضت العلاقات الروسية مع تركيا لضربة قوية فور إسقاط تركيا طائرة حربية روسية قرب الحدود التركية السورية في نوفمبر (تشرين الثاني) في حادث وصفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه «طعنة في الظهر»، حسب «رويترز».

ونشرت وسائل إعلام روسية وتركية لقطات لحساب الوزير نيكولاي نيكيفورو على «إنستغرام» بعد اختراقه، وظهرت فيها أعلام تركية وصورة لمصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية وصورة طائرة حربية.

وتمكن موقع «إنستغرام» لمشاركة الصور وتسجيلات الفيديو من إعادة حساب الوزير للعمل، لكن الوزير شكا من أن فريق الدعم الفني بالموقع لم يستجب للحادث لأكثر من تسع ساعات.